

ع/ ٤٣



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه عکسی ع/ ٤٣

دایره فلیکس آستان قدس

کتاب بخانه آستان قدس



بنیاد محقق طباطبائی

اسم کتاب کثر الفوائد — عربی
مصنف ابو الفتح محمد بن علی بن عثمان کراچی
خطی نسخ ۱۹ اسطری
جلد ۱

سال طبع یا تحریر ۱۳۴۷ عدد اوراق ۲۵۲
جزء کتب حکمت خطی شماره ۲۲۶
شماره عمومی شماره قبض
واقف ابن خاتون تاریخ وقف ۱۰۶۷
طول ۲۳۰ عرض ۱۵۰ قیمت ۱۰۰۰

اول

الحمد لله

مُزَيَّنَاتُ الْفَوَائِدِ

املا السمع الله

میرزا محمد علی

مکتبہ حق امر المومنین
ریکارد ۹ بحق صر

[illegible]

بنیاد محقق طباطبائی

[illegible]

Handwritten text in Urdu script, likely a signature or a note, appearing on the right side of the page. The text is written in a cursive style and is partially obscured by the binding of the book.

بسم الله الرحمن الرحيم استغث بالله
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
مختصر الكلام في الحوادث
 الحمد لله الذي لا يبدل ما في السموات والارض من شيء ولا يبدل ما في الارض من شيء ولا يبدل ما في السموات من شيء ولا يبدل ما في الارض من شيء ولا يبدل ما في السموات من شيء ولا يبدل ما في الارض من شيء
 انه لا اول لوجوده ولا ابتداء لها ومن عجز عن ذلك لم ير ان يجعل ولا
 يزال كذلك وان افعالها لا اول لها ولا اخره فقد خالفونا في قولهم
 ان لا افعال لا اول لها اذ كنا نعتقد ان الله تعالى ابتدأها وان لم يوجد
 قبلها وانفقنا بقولهم انه لا اخر لها لانهم وان ذهبوا في ذلك الى بيتنا
 الدنيا على ما هي عليه واستمررا لا افعال فيها وان لا اخر لها فان ذهبت
 دولم الافعال الى وجه اخر هو تنقضي امر الدنيا وانتقال الحكم اليه
 واستمررا لا افعال فيها من نعم اهل الجنة الذي لا ينقطع عن اهلها وعذاب
 النار الذي لا ينقضي عن المخلدين فيها فاعمال الله عز وجل من هذا الوجه
 لا اخر لها وهو لا يبدل الله هم الدهرية القائلون ان الدهر سرمد
 لا اول له ولا اخره وان كل حركة تحرك بها الفلك فقد تحرك قبلها
 بحركة قبلها بحركة من غير نهاية ويستمر بعد ما يحركه بعدها
 حركة لا الى غاية وانه لا يوم الا وقد كان قبله ليله ولا ليله الا وقد كان
 قبلها يوم ولا انسان يكون الا من تطفئه ولا نطفه تكونت الا من انسان ولا
 طائر الا من بيضة ولا بيضة الا من طائر ولا شجر الا من حبة ولا حبة الا من شجر
 هذه الحوادث لم تنزل شعاقب ولا تزال كذلك ليس لماضي منها بداء

ولا للمستقبل منها نهاية وهي مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها وحده
 من حكم لم يتجدد قبلها وان الصنعة والصانع قد كان لم ير الا تعالى
 الله الذي لا يبدل ما في السموات والارض من شيء ولا يبدل ما في الارض من شيء ولا يبدل ما في السموات من شيء ولا يبدل ما في الارض من شيء
 وانا بعون الله اورد ذلك طرفا من الادلة على بطلان ادعاه المحدثون
 ومساد ما انتقله الدهريون **دليل** فيما يدل على
 ان الحوادث الماضية لا بد لها من اول انما في كل وقت من اوقات زماننا
 بين اخرا ماضيها واول مستقبلها فقد علمنا لا محالة اخرا ماضيها واول
 ثم نحن نعلم علما لا شك فيه ان ما ياتي من مستقبل الحوادث الى ما به سنه يكثر
 عدد الماضي ويزيد فيه معلوم انه قبل الزيادة اقل عدد امته اذا انقضت اليه
 وهذا يدل على تنامي عدد ماضي وحصر طرفه لانه لو كان لا نهاية له لم يتصور
 العقول دخول التبر فيه وقد صح بما بيناه ان الحوادث الماضية تقسم الى
 ما به سنه اكثر عددا مما هي اليوم عليه بيان هذا انما هي ما وصح اولها كما
 صح اخرها وبطلان الدهرية فيها **معارض** وقد قال
 المحدثون ان جميع ما ذكرتم في الماضي عايد عليهم في المستقبل لانهم يقولون
 ان افعال الله تعالى المستقبل لا اخر لها ومع هذا فقد علمت اولها وهو احد طرفيها
 يجب ان يكون ما يوجد الى ما به سنه ينقض منها واذا دخل النقصان فيها دل
 على تناميها واخمبار طرفيها **انقص** يقال لهم
 الماضي والمستقبل في ذلك فرق وهو ان الحوادث الماضية ليس بها الامكان في وجودها
 قبل ماضيها فقد سئل جميع ما حكم الوجود من حيث ان يندمها على ما يخرج الى الوجود

٢٠٢١

وليس المتبيلات كذلك لانها لم توجد وانما هي في مكان الناعل ولا يجمع فيها
النقص ولا سبيل الى القول فيها بالتناهي هـ

دليل اخر على تناهي ما مضى

وهو انه قد مضى ايام وليالي وقتنا اليوم عند اخرها فلا تخلوا ان تكون الايام
اكثر عددًا من الليالي او الليالي اكثر من ايام او يكونا في العدد سواء
فان كانت الايام اكثر من الليالي تناهى الليالي لانها اقل منها وانقضت ذلك
تناهى الايام ايضًا بطلان انضالها قبل الليالي بعينها فوجب على
هذا الوجه تناهيها معًا وان كانت الليالي اكثر من الايام كان الحكم
بيها نظير ما قد تناسل تناهي الاول فتناهاها الايام لزيادة الليالي علمها واستغنى
ذلك تناهي الليالي ايضًا لفساد انضالها قبل الايام بعينها فوجب على
هذا الوجه لآخر تناهيها معًا وان كانت الايام والليالي في العدد
سواء كانا مجموعهما اكثر عددًا من احدهما بانفراده وهذا يشهد بتناهيها
اذ لو كان كل واحد منهما في نفسه غير متناه ما صورت العقول عددًا اكثر
منه وقد علمنا ان الليالي مع الايام جميعًا اكثر عددًا من احدهما وهذا موضح عن
تناهيها وهذا الدليل يعلم ايضًا تناهي جميع ما مضى من الحركات والسكنات
ومن الاجتماعات والافتراقات ومن الطيور والبيض والاشجار والحب وما يجري
بحر ذلك معارضه قال المحدثون هذا الكلام عايد
عليكم في نعيم المومنين في الجنة وعذاب الكافرين في النار وقد عظم ان
كل واحد منهما لا يهايه له ولستم تذهبون الى ان احدهما اكثر من الآخر فخطبتم

لا ذكره

بما ذكرتم ولكننا نقول لهما انهما مجموعهما اكثر عددًا من احدهما وهذا
يرحب تناهيها جميعًا وخصهما هـ

اتصال

هذا الذي ذكرتموه لا يجمع في المستقبلات وهو لازم لهم في الماضيات لان الايام
انما يقسم بعضها الى بعض بعد وجودها وخصرها وعدد الليالي والنهار الماضيات
فقد وجدوا انحصارها بالزمن من هنا والوقت عند اخرها يصح ضم بعضها الى بعض
وامن ما ذكرناه فيهما والمستقبلات من نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار
فماور متوقعه لم توجد وليس لها اخر لانها تكون دائمة بغير انقضاء ما لم يجر
من العدد العدد فلا يجمع فيه ضم بعض الى بعض وما يتوقع حدوثه ابداً بغير
نهايه لا يكون مثل ما قد حدث وكان وتناهي ما ذكرنا في كل حال هـ

دليل اخر

ومما يدل على ان الافعال الماضيه او لا كونها
وجودها ولو لم يكن لها اول يجمع وجودها كما لا يكون الذي لا يجمع
ان يتوالى الا ان يكون له اول اما واحداً وحمله يتبدل ايها يتوهم مقام الواحد
فيلزم لا يجب ذلك من قبل ان المستقبلات منوطه

اتصال

يتبدل القادر والعاد يجمع منه ان يعيد مادام حياً قادراً فاذا كان ليس
لوجوده اخر صح ان ليس بعدده اخر ومع ذلك فلا بد من ان يكون بعدده اولاً هـ

دليل اخر

ومما يدل على ان الافعال لا يجمع وجودها الا بعد
يتبدل اباول لها انه لو قيل لرجل لا تدخل دارا حتى تدخل قبلها غيرهما لم يجمع
حول شيء من الدور ابداً ولم يمينه ذلك الا بان يتبدل بواحد منها هـ

سؤال

فان قالوا انما لا يجمع في المستقبلات لانها



تسليم محقق طباطبائي

لا بد للمستقبلات من اول من ابر الحزم ان هذا احسن الماضيات جوابه
 فيلزم علمنا ذلك من قبل ان الماضيات قد كانت مستقبله قبل وجودها
 ومضيها فلولا ذلك لما اول ما صح وجودها وبعد فلور ان هذا الرجل الذي
 شلنا به وهو يدخل دارا بعد دار فتكنا له هل كان له حولك هذه الدور ابتداء
 حتى يقول لنا لم ابتد بدار منها ولا دخلت دارا حتى دخلت قبلها دورا الا شأني
 فعلمنا انه كاذب فيما ادعى **دليل اخر** وما يدل على
 تمامه لا مغال الماضية واخصارها وشمها طرفها جزو جهها الى الوجود على
 كمالها وفراغ فاعلمنا انها وكل شي فعله الفاعل قد يتوهم منه ان يفعل امثاله
 وهذا وجه صحيح يدل على تناهيها واخصار طرفها لجزا وجودها لشيئها
معارضه وقد قال الملحد هذا راجع عليهم في نعيم اهل الجنة
 لان الله تعالى يتدرج في فعل امثاله يتناهي بوجود الترتيبه **الفضائل**
 يقال لهم متى صحت المماثلة بين الموضع والامغال الماضية فقد خرج جميعها
 الى الوجود ونعيم اهل الجنة ليس له جميع خرج الى الوجود وانما يوجد شيء
 بعد شيء من غير ان يوقف له على اخر بوجه من الوجوه فان قالوا فقد لزمهم على
 هذا ان يكون الله تعالى وعلا اهل الجنة بنعيم لا يصلون الى جميعه ولا ينالون
 سايره قيل لهم قد علمنا ان لا جميع له في الحقيقة ولا ساير اذ ليس له اخر
 والذي وعدهم الله به هو نعيم متصل غير منقطع فلور وجد حتى لا يبقى منه شيء ينتظر
 اذ ان في الحقيقة لم ينعيم بما وعد فان قالوا ان الامغال الماضية ايضا لا كل لها
 في الحقيقة لا استحالة حصها قيل لهم انه زعم ذلك وقد سلمت لنا انها قد دخلت

في الاول

في باب الوجود عن اخرها واشتمل الحديث عليها **مسألة على الملحة**
 يقال لهم اخر ذراع الشمس ليس له تحرك بحركة حتى تحركت قبلها بحركات
 لا نهاية لها فاذا قالوا لم قيل لهم فاذا جازان شمع الحركات التي لا نهاية لها
 وتحرك الشمس بها كلها حتى انتهى الى اخرها فاذا جازان تحرك بالحركات
 المستقبلية كلها حتى شمع منها وتنف عند اخرها ولا يبقى مستقبل بعدها فان
 قالوا ان المستقبلات لا تلحق الحقيقة لها اجابوا بمثل قولنا ثم ينفعهم ذلك
 فيما سألنا لان الفراغ مما لا نهاية له قد صح عندهم وهو غير صحيح عندنا يجب
 ان يلزمهم تنفي المستقبلات حتى يوقف عند اخرها فان قالوا ان الشمس تحرك
 بحركة واحدة باقية دائمة قيل لهم انه ليس يلزمنا قبول ما لا طبع له في نفسه
 ولا سبيل المدعيه الى اثبات علمه وهذا الذي زعمتموه دعوى عارية من برهان
 وبعد فانا اذا لم تنازعكم في ذلك سلم بقول الستم معتقذين ان الشمس قد دارت
 الفلك قبل هذه الدورة التي هي فيها دورات لا نهاية لها فلا بد لهم من الاقرار بذلك وقف
 يقال لهم فقد عاذا الامر الى الفراغ مما لا نهاية له فما انزلتم ان تنفي دوراتها
 المستقبلية التي يقولون انها لا نهاية لها ويضع منها حتى تنف عند اخرها كما
 فرغت فيما مضى وهي الآن في اخره فان قالوا هذا استحالة المستقبل وهو صحيح
 في الماضي قيل لهم نظير الحلام المتقدم وهو ان الماضي قد كان مستقبلا فكان
 استحالة ان يصير المستقبل ماضيا لا استحالة في الماضي لانه قد كان مستقبلا
مسألة على اخر يقال لهم يجوز ان يدور الشمس في المستقبل
 دورات بعد الدورات الماضية ام لا نعم ذلك ان الراعي خارج قيل لهم ان نعم

ذلك وعندهم انها تدور في المستقبل ورات لا ينهايه لعدد ها اقل من
في ذلك ما ينبغي بان يدعى فان قالوا لا ينبغي جعلها الماضي اكثر من
المستقبل او جوازنا في المستقبل وان قالوا ان الشمس تدور دورات
بغير عدد ها ما ينبغي او جوازنا في الماضي وقيل لم يبق من المستقبل بعد
ذلك بقية فان قالوا لا افروا بوجود الاول والاخر او جوازنا في
الزمان من طرفيه وجعلوا الدورات الشمس بداية ونهايه وهو خلاف
ما ذهبوا اليه وان قالوا انها ستدور دورات في الماضي وبقية من
المستقبل ما لا ينهايه له ايضا لم يتوشبهه في تنافي الماضي وصح اوله
ويطرد منهم في قدمه واحمد لله

دليل اخر على ان الافعال الماضية اولا
فما يدعى على ذلك انه قد ثبت ان كل واحد منها حدث كانه بعد ان
لم يكن له محدث متقدم عليه فوجب ان يكون جميعها محدثه
كايه بعد ان لم تكن لها محدث متقدم عليها لان جميعها هو مجتمع
احادها ولا يصح ان يختلف في الجمع والفرقة هذا الحكم فيها
كما ان كل واحد من النسخ بانتراده اسود فالجميع باجماعهم اسود
واحد في ذلك واحد في الجمع والتفريق وقد اجمع معنا على ان
جميعها افعال الفاعل وصنعه لصانع والفقول تشهد بوجوب تقدم
الفاعل على افعاله وسبق الصانع لصنعه وليس يخالف في ذلك الا
مكابره لعقله **فصل في بيان** واعلم ان المحل

لما في

لما لم يجد حيلة تدفع بها وجوب تقدم الصانع على الصنعة قالت
انه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم زمان فوجب ان يطلبهم بمعنى
تقدم الرتبة ليس معنى فيكون الكلام عليه محسبه وقد سفاقتنا
منهم يقولون ان معنى ذلك انه الفاعل بها والمبدئ لها بالناس هل
ذلك يدافع عنها حقيقة الحذف فغادوا الى الكلام الاول من ان
كل واحد من اجزاء الصنعة محدث فاعدا عليهم ما سلف حتى لا يمتهم
الاقرار بحديث الكل وطالبناهم بحقيقة الحديث القديم فلم يجدوا
مهربا من القول بتقدم القديم في الوجود على المحذوف المتقدم المفهوم
المعلوم الذي يكون احدهما به موجودا والاخر معدوما وليسنا نقول
ان هذا التقدم موجب الزمان لان الزمان احد الاعمال والله تعالى
متقدم لجميع الاعمال وليس ايضا من شرط التقدم والتاخر في الوجود
ان يكون ذلك في زمان لان الزمان نفسه قد يتقدم بعضه على بعض ولا
يقال ان ذلك يقتضي زمانا اخر والكلام في هذا الموضع جليل ومن
نهم احقر فيه سقطت عنه شبهة اخرى وقد كنت اجتمعت في الزمان
برجل عجمي يعرف ما في سعاد البردعي وكان يحفظ اشبهها في هذا الباب و
كثيرا ما اذكر فيها واستظهر بانها الحجة عليه فاورد على بيها شبهة
كانت اكبرها في يديه وتكلمت عليها بطلهم لم اشع به فلجيت ثم كتبت
كتابا الى بغداد الى حضرة سيدنا الشريف المصطفى المجدى رضى الله
عنه وذكر في الشبهة فيه فورد لي جوابه عنها وانا لا اذكر الشبهة

والجواب وما وجدته بعد ذلك من الكلام في هذا الباب هـ
الشبهة قال احد المحدثين مستدلا على ان الصانع لم يتقدم
الصنعة اني وجدت امرها لا يخلو من مثل حصولها ان يتقدم الصنعة
عليه او ان يتأخر عنه او ان يكونا في الوجود سواء وقد فسدت باتفاق
تقدمها عليه قال ويبقى ايضا تقدمه عليها اذ كان لا يخلو
من ان يكون تقدمها بده محصورة وتقدير اوقات متناهية او بده غير
محدودة وتقدير اوقات غير محصورة قال فان كان بينهما في الوجود
امد محصور وتقدير زمان محدود فهو متناه له اول واخر فاما
اذا اخرج حدود الصنعة فكذلك اول حدود الصانع وتعود بالله
من القول بذلك قال وان تقدمها بده لا يتحدد تقدير اوقات لا
تتأخر وتختصر فلا اخرج هذه المدة جمالا اول لها وادام يكن لها اخر
فتد بطر احد و الصنعة وان تبيتم الاوقات والازمان التي يصح هذا
فيها فانه لا يمكنكم انكار تقديرها وفي التقدير يلزم هذا ايضا
قال بهذا دليل على ان الصنعة والصانع قد يمان لم يزل الاجواب
قال الشريف المرتضى رضي الله عنه اما الصانع من حيث كان صانعا فلا
بد من تقدمه على صنعيته سواء كان قديما او محدثا لان تقدم الفاعل
على مفعله حكم يجب له من حيث كان فاعلا وسوى في هذا الحكم الفاعل
القديم والفاعل المحدث غير ان الصانع القديم يجب ان يتقدم صنعيته
فيما لا قدرناه اوقاتا وانما نادى غير متناهية ولا محصورة ولا يجب

هذا في الباب

هذا في الصانع المحدث بل يتقدم الصانع من المحدثين صنعيته بالزمان
الواحد والازمان المتناهية المحصورة هـ والذي يدل على ان الصانع
لا بد من ان يتقدم صنعيته وسوى في هذا الحكم القديم والمحدث انه لو لم
يتقدم عليها لم تكن فعلا له وحادثه به لان من شأن الفاعل ان يكون
قادرا او القادر والتاخر لا يقدر على الوجود لان وجوده يغني عن
تعلق القدرة به فهذا يدل على استحالة معاجلة الفاعل لمفعله هـ
فاما تقدم الفعل على فاعله فظاهر فساد لان الموثر في وجود
الفعل وحدوثه كون فاعله قادرا فكيف يتقدم الموثر فيه على
الموثر هـ واما تقدم الصانع القديم تعالى على صنعيته فيجب ان
يكون غير محصور الاوقات وانما وجب ذلك فيه ولم يجب للصانع
المحدث لكونه قديما لانه لو كان من القديم والمحدث لوقات متناهية لخرج
من ان يكون قديما ودخل في ان يكون محدثا لان من شأن القديم الا
يكون لوجوده اول ولا ابتداء وتناهي ما بينه وبين الاوقات من
المحدث يقتضي ان يكون لوجوده اول فابتداه فاما ما تضمنه السؤال
من التقييم والتعويل في اسناد تقدم الصنعة على الصانع على الاتفاق
على ذلك فغير صحيح لان مثل هذا لا يقول فيه على الاتفاق بل لا بد من
ان تبين طريقة العلم اما من ضرورة او استدلال وقد بينا ما يدل على ان
الصنعة لا تقدم الصانع فاما ما مضى من السؤال من الزام توالي التناهي
والاخر عن المدة التي تكون من الصانع والصنعة كما نفي عنها الابتداء والشك

من قبل اولها تغير صحيح ولا لازم لاننا قلنا بيتا انا مني جعلنا من الصانع
 القديم وصنعه مدة متناهية لا ابتداء محصورة لحق القديم بالمحدث
 وخرج من ان يكون قديما ولذا جعلنا ها محصورة لانها لم يجب ذلك
 فيها ولا ادنى الى ما قد علمنا مسادة من كون القديم محدثا ولا الى غير
 من ضرر وبالفساد فلم يلزم نفي الاخر عن المدة قياسا على نفي الاول
 وقد بين شيخ اهل العدل في كتبهم لفرق بين هذين الامرين وقالوا
 من المستحيل اثبات فاعل لم يزل فاعلا ولا ليس بميزر ولا مستحيل اثبات
 فاعل لا يزال فاعلا وبينوا ان نفي التناهي لا يبتدأ عن الانفعال من قبل اولها
 يخرجها من ان يكون مفعالا وليس نفي التناهي عنها من قبل اخرها يخرجها
 من ان يكون مفعالا وذكرنا ان نعيم اهل الجنة وعقاب اهل النار
 دايما لا انتقطاع لها ولا اخر ولم يود ذلك الى المحال والفساد
 الى ما ادي اليه نفي التناهي عن الامعالي من قبل اولها والى ما ليس
 ان يدخل احد اربعا اربعا غير انتقطاع ومن المستحيل المنكر
 ان يدخل احد اربعا اربعا بلا اول وقد استقصينا نحن هذا الكلام
 في مواضع كثيرة من كتبنا وذكرناه في المختصر وغيره من اجوب المسائل
 والنقوض على المخالفين واما ما تضمنه السؤال من ان هذا يدل
 على ان الصنعة والصانع قديمان لم يزل الاه متناقضة ظاهرة لان الوصف
 الصنعة بالقديم ينقضي بها صنعة كما ان وصف القديم بانه مصنوع
 ينقضي به قديمها وهذا لا يخرج بان المحدث قديم والقديم محدث

ولا حق

ولا حقا بمسألة ذلك ه هذا اخر اجواب الوارد الى من حمزه السبكي
 المرتضى رضى الله عنه عن هذه الشبهة وجميع ما تضمنه من اطلاق القول
 بان من القديم هو اول المحدثات وقائلا اولها فانما المراد به بتدبير
 اوقات دون ان يكون البعد اوقاتا في الحقيقة لان الاوقات افعال
 وقد ثبت ان الالافعال لا فلو قلنا ان من القديم واول الالافعال اوقاتا
 في الحقيقة لنا قضاة ودخلنا في مذهب خصمنا تعود بابيه من القول
 بهذا **جواب اخر عن هذه الشبهة**
 وقد قال بعض اهل العلم انه لا ينبغي ان يقول من القديم وبين المحدث
 لان هذه اللفظة انما تقع بين شيئين محددين والقديم لا اول له
 والواجب ان يقول ان وجود القديم لم يكن عن عدم ويقول انه
 لو امكن وجود حوادث بلا نهاية ولم يتناقض ذلك لا يمكن ان
 يتعاقبا حادثا قبل حادث لا الى اول فيكون قد وجدت حوادث
 بلا نهاية ولنا مزيد بذلك انه كان قبل ان فعل مدة يريد
 استداده لان هذا هو الحوادث والتجدد وهو معنى الزمان والحركة
 فان قال قائل انه لا يثبت في الاوهام الا هذا الاستدلال فيقول
 له ليس بحادث في ذاته في الوهم ان يكون صحيحا ليس عندك انه ليس
 خارج العالم خلاو ذلك غير متوهم ثم يقال لهم ان ثبت في الوهم
 ذلك مع فرضهم نفي الحركات والتغيرات لم مع فرضهم اثبات
 ذلك فان قالوا مع فرضنا اثبات ذلك قبل لم نجيب مع نفي ذلك الا

يثبت هذا التوهم ٥ وان قالوا ثبت هذا التوهم مع فرضنا في ذلك
فيلزم فقد ثبت في التوهم التقيضات لان هذا التوهم هو امر
يتقبل ويمتد ٥ قالتم يقال لهم ارايت لو قال لكم قائل ليس يثبت في
وهي موجود ليس في جهة محجب ان يكون البارى جل وعز في جهة
اليس يكون جوابا ان يقال لما ثبت ذلك في التوهم متى فرضتموه
جسما فاما متى فرضتموه غير جسم ولا محيى فانه لا يثبت ذلك في
التوهم بهذا يكون جوابا لهم ٥ ثم قال هذا المتكلم فان قالوا
فاذا لم تثبتوا مدة مديدة قبل الفعل فقد قلتم ان البارى سبحانه
لم يتقدم فعله ٥ فيلزم نقول انه يتقدم على معنى ان وجوده قارن
عدم فعله ثم قارن وجود فعله وقولنا ثم يرب على عدم الفعل لا
غيره قال ونقول ان فعل الله سبحانه شيئا انما كان بحوزة تقدم
على معنى انه يفعل فيكون منه ومن يومن من الاحداث اكثر مما هو
لان ليس الكثرة والتقدم والتأخر راجعا الا الى الاحداث دون
مدته يتبع فيها ٥ ثم تكلم في معنى المدة فقال والذي بين ان عدم الحركات
تأخرها ثبت من دون مدته يتبع فيها ان لا تخلوا هذه المدة من ان
يكون شيئا واحدا لا امتداد فيه ولا منفك من حال الى حال ليدوز فيه
ثقل وامتداد والاول يقتضي اثبات الزمان على غير الوجه المسموع
ونقتضي ان تكون الاشياء غير متقدمة بعضها على بعض لان ما الاجل
تقدمه وتأخره تقدم الاشياء وتأخره ليس منه تقدم وتأخر فليست

الله

اثبت التقدم والتأخر فيه بنفسه ام بغيره ان كان يثبت فيه بغيره
ادى الى ما لا نهاية له وان كان ذلك الزمان متقدما وتأخرا بنفسه من
غير ان يكون في شيء متقدم وتأخر هذا قيل ذلك في الحركات واستغنى
عن معنى غيرها ٥

فصل في بيان

وهذه الطريقة التي خشيها هي عندى قاطعة لما داه الشبهة كانه
في اثبات الحجج على المدرك بها وهي طائفة لا حيتار ابي القسم البلخي
لانه لا يطلق القول بان من القديم واول المحدثات من ونقول انه
قبلها بمعنى انه كان موجودا ثم وجدت وهو معنى ما ذكره هذا المتكلم
في قوله ان وجوده فاذن عدم فعله ثم قارن وجود فعله فهو على هذا
الوجه قبل فعله ٥ واعلم ايديكم الله ان العبارات في هذه المواضع
تضيق عن المعاني وتدعو الضرورة الى النطق بما عهد ووجد في الشاهد
وان لم يكن المراد حقيقة في المتعارف وبحوزة ذلك اذا كان مؤدبا
لحقيقته المعنى الى النفس كقولنا قبل وبعد وان لم فليس المعهود
في الشاهد استعمال هذه الالفاظ الا في الاوقات والمدد فاذا قلنا ان
الله تعالى كان قبل خلقه ثم اوجد خلقه فليس هذا القديم والتأخير
مفيد الاوقات ومدد وقد تقدم الاوقات بعضها على بعض بانفسها من
غير ان يكون لها اوقات اخرى وكذلك ما يطلبون اللطائف قولنا ان وجود
الله قبل وجود خلقه فليس الوجود في حقيقة معنى غير الموجود وانما
هو انتفاع في القول والمعنى مفهوم القول وقد سأل ابو القسم البلخي

فقال ان قائل اخبرونا عن اول فعل فعله الله تعالى اكان من الجائز
 ان يتبعه بقلعه **واجاب** عن ذلك فقال هو جائز
 بمعنى ان يدركه يتبعه وفعل غيره بدله وفعله هو فاما عن ذلك فلا يجوز
 لانه يودي الى المحال وفي هذا التقدير لثبوت في الكلام على المحل الدهري
 والحمد لله **مسئله** في تأويل خبر ان سال سائل فقال
 ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المروي عنه لا تسبوا الدهر فان
 الله هو الدهر **الجواب** قيل له الوجه في ذلك
 ان المحدث من نبي الصانع من العرب كانوا يسمون ما يزل بهم من افعال
 الله تعالى كالمرض والعافيه والكذب والحبس والبقاء والفناء الى
 الدهر جهلا منهم بالصانع جل عظمته ويذمونه في كثير من الاحوال
 من حيث اعتقدوا انه الفاعل لهم هذه الافعال منها ما هو على السلام
 عن ذلك قال لهم لا تسبوا من فعلكم هذه الافعال من يعتقدون انه
 هو الدهر فان الله تعالى هو الفاعل لهذه الافعال وانما قال ان الله
 هو الدهر من حيث سبوا الى الدهر افعال الله عز وجل وقد حكي الله
 تعالى عنهم قولهم ما هي الاحياء تاخرت ويحيى ما يهلكها الا الدهر
 وقال لبيد في قوم ساءه من قومه نظر الدهر اليهم وابتهل
 اي دعا عليهم **فقصيده** في الادب والاشغال لا يزد
 ما طابت نزع لا يطيب لصله **حكي** مواجاة اكيته فعله وكل
 من احب اليه لثبته

من يستحي الدهر يظل في الشوى فالدهر ما ليس عليه عدوي
 مستشعر الحصر عظيم البلوي
 من امن الدهر اتى من مامنه لا تشتر ذاليد من مكمنه
 وكل شي يتغي من معدنه
 لكل نافع ذات يوم ناعي وانما السغي يتدر الساعي
 قد هلك المرعى تحت الراعي
 من ترك القصد تقصم ذاهبه دل على فعل امرى مصاحبه
 لا تترك الامر وانت عايبه
 من لزم الثوى استبان عدله من ملك الصبر عليه عقله
 يحاصر العير وبان فضله
 يحلوا اليقين كدر الظنون والمر في ثقل الشئون
 حتى يوفاه يد المسنون
 يارب حلوس يعود سنا ورب حمد سيجوز دما
 ورب روح سيمير همتا
 من قصل فارض اذا جناها واوله حمدا اذا تلاها
 او اوله منك الذي اولاها
 مالك الا ما عليك مثله لا تحزن المر ما لم تباله
 والمر كالمصوره لولا فعله
 يارب ما اورت بالحاجه ما ليس بالمبر الى حاجه

وَضِيْقُ امْرِئٍ يَتَّبِعُ انْفِرَاجَهُ
لَيْسَ يَفِي مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْخُذْرُ وَلَيْسَ يَفْتَاتُ امْرُؤٌ عَلَى الْقَدَرِ
وَالْقَلْبُ يَعْجَى مِثْلَ مَا يَعْجَى الْبَصَرُ
كَمْ مِنْ عَمِيدٍ خَرَقَ لَدَانَا كَانَا يَعْجَى بِهِ سُرُوانَا
اصْنا الْاَهْمَالِ بِلِ اَعْمَانَا
مَا فَسَدَ الْخَرْقُ لِسَاتِ الرِّقِّ وَخَيْرُ مَا ابْنَانَا الصَّدَقُ
كَمْ صَعْتُهُ دَلَّ عَلَيْهَا الْبَرْقُ
لِكُلِّ مَا يُوَدَّى وَازْ قَتْلُ مَا اطْوَلَ اللَّيْلُ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْتَمْ
وَسَقَمَ عَقْلُ الْمَرْءِ مِنْ شَرِّ السَّقَمِ
اَعْدَا عَيْبِ اخُوهُ التَّلَايَةِ يَا سَوْتَا لِهَذِهِ الْاَخْلَاقِ
كَانَا اشْتَقْتِ مِنَ النِّفَاقِ
اَنْتَ الْفَتَى وَهُوَ وَهْوَضُهُمْ اَجْدَعُ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ قَيْحُ اشْتَعُ
هَلْ يَسْتَوِي الْمَحْفُوظُ وَالْمَضْيَعُ
مَا مَلَكَ رَيْسُ الْمَعَانِيهِ وَشَرُّ اخْلَاقِ الْفَتَى الْمَوَارِبِ
تُجْحِكُ مَا تَكْرَهُ الْمَجَانِبِ
تَنْصِبُ الصَّاحِبَ الْمَهْدِيَا هِبَاتِ مَا اعْرَضَ هَذَا مَطْلِبَا
وَسُرَّ مَا طَالَتْهُ مَا اسْتَصْعَبَا
اَفْهَ عَمَلِ الْاَشْمَطِ النَّصَابِي رَفَّ بِعَيْبٍ وَفَعَلَهُ عِيَابُ
رَمَّ الْحَلَامَ حَيْدُ الْجَوَابِ

لِكُلِّ مَا يَفِي

لِكُلِّ مَا يَجْرِي جَوَادِ كِبَرِهِ مَالِكُ الْاِمَاقِلَتِ عَمْرُهُ
مِنْ خَالِ الدِّيْنِ سَقَطَ عَمْرُهُ اَصْفَرُهُ
لَا يَسْلُكُ الشَّرَّ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَاللَّهُ يَقْضِي لَيْسَ زَجْرُ الطَّيْرِ
كَمْ مَرَّ عَادَا إِلَى مُنِيرٍ
لَا يَجْتَمِعُ جَمْعُ لَعِيْبِيْنَ لَفَرْقِهِ كُلِّ اجْتِمَاعِ اَنْثِيْنَ
يَعْنِي الْفَتَى وَهُوَ بَصِيرُ الْعَيْنِ
الصَّمْتُ رِضَاؤُ الْكَلَامِ اَوْ سَعِ لِكُلِّ حَبِّ ذَاتِ يَوْمٍ مَصْرَعِ
كَمْ جَامِعٍ لَعِيْبِهِ مَا يَجْمَعُ
مَالِكُ الْاِمَاقِلَتِ مَاكَ فِي طَرَفِهِ الْعَيْنُ يَحُولُ الْاِحْجَالُ
وَدَوْرُ اِمَالِ الْفَتَى الْاِحْجَالُ
كَمْ قَدِ ابْتَدَعَ عَيْنٌ وَلَيْسَ تَصْعُكُ وَضَاوِيْنِ بَعْدَ اسْتَاغِ مَسْلُكُ
لَا يَتَرَمَّزُ اِمْرًا عَلَيْكَ تَمْلُكُ
حَيْرُ الْاُمُورِ مَا حَمَدَتْ غَيْبُهُ لَا يَرْهَبُ الْمَذْنِبُ الْاَذْيَبُ
وَالْمَرْءُ مَقْرُونٌ مِنْ رَاحِيهِ
كُلُّ امْتَالٍ فَلَهُ مَقَالُ كُلِّ زَمَانٍ فَلَهُ رُجَالُ
وَلِلْعُقُولِ تَضْرِبُ الْاَمْثَالُ
دَعِ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُ يَوْمًا تَعْتَدِرُ عَفْوَ كُلِّ وَرْدٍ غَيْرِ مَحْمُودِ الصَّدَقِ
لَا يَنْتَفِعُ الْكَيْلَةُ فِي مَا صَفَى الْقَدَرُ
نَوْمُ امْرِئٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ يَقْطَعُهُ لَمْ يَرْصُهُ فِيهِ الْاَكْرَامُ الْكُفْطَةُ

وَفِي صَرْوِ اللَّهِ لِلْمَرْعُطَةِ
 مَسَلَةُ النَّاسِ لِبَابِ ذَلِكَ مَنْ عَقِبَ لَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يُسَلْ
 فَارْضَ مِنَ الْأَكْثَرِ بِالْأَقْلِ
 جَوَابُ سُؤْلِ الْمَنْطُوقِ السُّلُوكُ قَدْ افْلَحَ الْمُسْتَبْدُ الصُّمُوتُ
 مَا أَجْمَ مِنْ رِزْقِكَ لَا يَفُوتُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ عِدَّةٌ لِمَنْ عَقِلَ قَدْ سَعِدَ الْمُرَادُ إِذَا الْمُرَاعَاةُ
 تَرَجَّوْا غَدًا وَدَوَّرْ مَا يَرِجُوا الْإِجْلُ
 مَرْكَبُ الْمَجْهُورِ وَلَيْسَ بِمَحْضَرٍ تَحْتِ نَعِصٍ وَبَطِيبٍ بَعْضُ
 وَرَبِّ أَمْرٍ قَدْ بَهَّاهُ النَّفْخُ
 لَمْ زَادْ فِي دِينٍ جَهْلٌ عُدَّةٌ ذَا أَمْرٍ مِنْ عَيْكَ أَمْرُهُ
 يَحْشَى أَمْرٌ شَيْئًا لَا يَضُرُّهُ
 يَا رَبِّ احْسَانَ يَعُودُ دِينًا وَرَبِّ سَلِمَ سَيَعُودُ حَرِيًّا
 وَدَوَّاجِي جَهْلٍ إِذَا احْتَبَا
 قَدْ يَدْرُكُ الْمُعْسَرُ فِي عِسَارِهِ مَا يَبْلُغُ الْمَوْسَرُ فِي إِيسَارِهِ
 وَيَبْتَهِي الْهَادِي إِلَى قَرَارِهِ
 الشَّيْءُ فِي تَقْصِيرِ إِتْنَاهَا وَالْفَرْقُ تَقَادُ إِلَى رَدَائِهَا
 مَدْعُهُ عَيْثُ سَائِقَاهَا
 النَّاسُ فِي فِطْرَتِهِمْ سَوَاءٌ وَإِنْ تَنَافَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ
 كَلِّفْنَا عِبَادَةً فَمَا

لم يزل

قائمة المحتاجين

لَمْ يَغْلُ شَيْءٌ وَهُوَ مَوْجُودُ الثَّمَنِ مَا لَ النَّفْسِ مَا قَصَدَهُ لَمَّا احْتَجَّ
 إِذَا حَوَى خِيَمَانَهُ ثَرَى الْجَبِينِ
 الْمَالُ عَلَى الْفَقْرِ فِي إِتْقَانِهِ وَإِنَّمَا الْمُنْفِقُ مِنْ أَمْوَالِهِ
 مَا عَمَرَ الْخَلَّةَ مِنْ سَوَالِهِ
 مِنْ لَاحٍ فِي عَارِضِهِ الْفَتِيرُ مَقْدَانَاهُ بِالْبَلَى الْمَذِيرُ
 ثُمَّ إِلَى ذِي الْعِزَّةِ الْمَصِيرُ
 رَأَيْتُ غَيْبَ الصَّبْرِ مَتَأَيَّجِدُ وَإِنَّمَا التَّقَرُّ كَمَا تَقُودُ
 وَشَرُّ مَا يُطْلَبُ مَا لَا يَوْجَدُ
 إِذَا تَبَاعَ الْمَرْكَبُ كُلُّ شَهْرٍ لِيَلْبَسَ الْقَلْبُ لِبَاسَ مَشْوَةٍ
 وَكِبَرُ الْعُجْبِ أَشَدُّ كِبَرِهِ
 مَنْ يَرْزُقُ الْمَعْرُوفَ بِمَحْصَدٍ مَارِضٍ لِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ سَتُتَقْصَى
 وَالشَّرُّ مَوْقُوفٌ لَدَى التَّعَرُّضِ
 لَا يَأْجِلُ الْإِنْسَانُ إِلَّا مَا رَزَقَ مَا كُلُّ اخْلَاقٍ لِلرَّجَالِ تَفُوقُ
 هَذَا عَلَى النَّبِيِّ مَا يَلْقَى الْأَرْقُ
 مَنْ يُلْذَعُ النَّاسَ بِحَدٍّ مِنْ يَلْذَعُهُ لَسَانُ ذِي الْجَهْلِ وَشَيْكَ يَوْقَعُهُ
 لَا يَجِدُ الْبَاطِلَ حَقًّا يَدْمَعُهُ
 كُلُّ زَمَانٍ غَلَّةٌ تَوَابِعُ وَالْحَقُّ لِلْبَاطِلِ ضِدٌّ دَا مَعَ
 لَا يَعْصِيكَ الْمَنْزِبُ وَهُوَ سَائِعُ
 رَبِّ وَجَاءَ مَضًى مِنْ خِفَانَةِ رَبِّ أَمِنْ سَيَعُودُ أَفْه

دوالبح لا يستبعد المسافه

كم من غمر قد رايته دلا وكم سرور قبل تو لا
وكم وضع سأل فاستقلا

لا خير في صفة من لا يصف والدهر يحفوا امره ويلطف
والموت يعني كل عين تطرف

رب صباح لا مري لم يمسه حقا الفتى موكل بنفسه
حتى يحمل في صرخ ومسه

الخدى كل جديد بالى وكل شي في الى روال
فاستشف من جهلك بالسؤال

ان رجلا فلعل الزادا ان معادا فلحذر المعاداة
لا يهلك العجز وان نادى

انك مريب مدين نيل والدهر عن ذي عقله لا يعقل
وكل ما قد تمه محصل حتى يحكي يومك الموجل

فصل روي عن احمد الاية علمه السلام انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل كلم ثلثة في ثلثه
كتم رضاه في طلعتة وكتم سخطه في معصيته وكتم وليه في

خلقته فلا يستحق احد من شيان الطلعات فانه لا يدري في ايها رضا
الله ولا يستقل احد من شيان المعاصي فانه لا يدري في ايها سخط الله

ولا يزر من احد من خلواته فانه لا يدري ايهم ولي الله ع

ومن كلامه صلى الله عليه واله

من سرته حسنه وسرته سببه فهو مؤمن لا خير في العيش الا
لجليل عالم مطلع وسمع واسع كفى بالنفس عني والعبادة مشغلا
لا تنظروا الى صغير الذنب ولكن انظروا الى ما اجترأتم ع

وقال عليه واله السلام انه الحديث الذنب وانه العلم
التيان فانه العبادة الفتره وانه الظرف المصنف لاحسب الا

بتواضع ولا كرم لا تقوي ولا عمل لا ينيه ولا عبادة لا يستتره ان
العاقلة من اطاع الله وان كان ذميم المنظر حقير الخطر وان اجهل من

عقلى لله وان كان حيل المنظر عظيم الخطر افضل الناس اعقل
الناس ان الله تعالى قسم العقول لثلاثة اجزأ فمن كانت فيه جماعته ومن لم

تكن فيه فلا عقل له المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة وحسن الصبر
ان لكل شي له وعدة واله المؤمن وعدة العقل وكل شي نطبه ومطيه

المرا العقل وكل شي غايه وغايه العبادة العقل وكل قوم راج
وراعى لعبادته العقل وكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهد من العقل

ولكل خراب عماره وعمارة الاخرة العقل وكل سفير بسطاط
يلجوز اليه وسطاط المسلمين العقل **فصل**

روي عن الامام علي بن ابي طالب صلوات الله عليه انه قال العقل
ولادته والعلم افاده ومجالاته العلماء زياده وروي عنه عليه

السلام انه قال هبط جبريل عليه السلام على ادم صلى الله عليه فقال يا ادم

امرت ان اخبرك من ثلث فاختر منهن واحدة ودع اثنتين فقال له
ادم عليه السلام وما الثلث قال للعقل والحيا والدين فقال ادم صلى الله
عليه فاني قد اخترت العقل فقال جبريل للحيا والدين اضربا فافقا لا ما جبريل
انا امرنا ان يكون مع العقل حيث كانا فثانها وعرج هـ

مسألة ان سأل سائل فقال كيف حسن مخاطبة الحيا
والدين وكيف يصح منهما النطق وهما دالان في باب الاعراض التي لا تقوم
بانفسها ولا تصح احياة والنطق منهما

الجواب قيل له هذا مجاز من القول وتوسع في الكلام والمعنى فيه انهما لو كانا
حيين قائمين بانفسهما تصح مخاطبة لهما والنطق منهما لان هذا احسنهما
والمحملي عنهما محاورهما وقد يستعمل العرب ذلك في كلامها وهو نوع من
انواع فصاحتها قال الشاعر

امثلا لحوضر وقال قطي مملار ويدا قد ملات بطني
ومعنى يعلم ان الحوض لا يصح منه النطق ولينه اشعار النطق له لانه عنده
لو كان في صورة ما ينطق لكان هذا قوله هـ

خبر آخر في هذا المعنى

وهو المشتهر من الخاصة والعامة من ان اول شيء خلق الله تعالى
العقل فقال له اقبل فاقبل قال له ادبر فادبر فقال وعزني وجلالي
ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك اعطى وبك امنع وبك اثبت وبك
اعاقب وعزني وجلالي لا املك الا فيمن احببته فالمعنى فيه نظير ما

تقدم ذكره

تقدم وهو ان العقل لو كان قائما بنفسه حتى يوحد مفردا كان اول
شيء خلق الله تعالى لفضله ولان المنازل العالية لا تتحق الا به ولو كان
حيثا قادرا لايصح منه امتثال الامر لسارع الى ما يؤمر به ولم يتعطل خلق المراد
منه وهذا كله تنبيه على شرف العقل وجلالته وحث على وجوب الرجوع
اليه والتمسك بحجه وفي القرآن لذلك نظايره

فصل مما ورد من القرآن في هذا المعنى

من ذلك قول الله عز وجل انما امرنا بشيء اذ اردنا ان يقول له كن
فيكون فذلك العقل شاهد بان المراد بذلك ليس هو القول ولا
يصح منه حقيقة الامر لانه لو كان يامر الشئ في الحقيقة بالوزن كان
لا يخلو امر حالين اما ان يامر بذلك والشئ في حال عدمه او في
حال وجوده وحال ان يامر وهو في حال عدمه لان المعدوم في
الحقيقة ليس بشئ فيتوجه اليه الامر والدين يشيرون ان شئ في عدمه

من المتكلمين لا يخالفون في انه لا يصح ان يامر به وبحال ايضا ان يامر بالكون
وهو في حال وجوده لان الموجود هو الدائم ولا يقال للدائم كثر حيا
لا يقال للساكن اسكن واصنافا لو كان نامر في الحقيقة بالوزن كان
الشئ المأمور هو الذي يفعل نفسه ويؤمرها ولا يصح من شئ ان يفعل الا
ان يكون حيا قادرا ولا يصح منه ايضا ان يفعل المحم المتقرر لا بعد كونه
عاما وهذا كله دليل على ان المعدوم لا يامر وان الشئ لا يفعل بنفسه ولم
يبين الا ان يكون ذلك مجازا في القول والمراد به الاحبار عن تفسير الفعل

على الله سبحانه اذا اراد ان يغيره غير متعذر منه وتى اراد ان يغيره
 حائل ولا مانع حتى ان الذي يريد ان يغيره لو كان حيا قادرا يصح ان يغير نفسه
 ثم امر الله تعالى بذلك لبادنا اليه ولم يتاخر عنه ^و وبذلك قال الله
 عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او
 كرها قالتا اتينا طائعين ^و ليس المراد ان السماء والارض وهما جواد
 نطقتا وانما المعنى يتصرفا عما اراده فيهما فقامتا لوكا شافى حجة
 الاحياء القادرين الذين يصح منهم النطق والبيان لقالتا اذا امرتا
 بالبيان اتينا طائعين ^و ونظير هذا في الكلام كثير والناس يجعلون
 من يتصرف منه الفعل كان فعله قد اطاعه ومن لم يسمع له لم يسمع
 الخاطا ان القوا في السمع ولتطيع وانك لتراها راى العيز وانما المحصور
 بين يديك ومرادهم انما لا يتعذر عليه من رايها ولا يترقب في شئ منها
 اذا اقتدها فقامتا لوكا كانت في خير ما ترى لراها اذ في حزم من يطيع
 لا طاعة له اذا امرها فاما الاحبار عن السماء والارض بانما قالتا اتينا
 طائعين لفظ التدبير فحتم لا يكون المعنى اتينا بغير قينا وبما ومن
 فيه التدبير ^و ومن ذلك قول الله عز وجل يوم يقول الجهنم هل انتلات
 ويقول هل من مزيد ^و وجههم في الحقيقة لا يصح ان مخاطب ولا يصح منها
 القول فالمعنى انما لوكا كانت في حزم من مخاطب ويصح منه القول لقالتا
 من مزيد وقد جيب في هذه الاية بوجه اخر وهو ان الارض لها والخطا
 في الحقيقة متوجه الى خزيتهن وهم القائلون هل من مزيد وانما اضيف ذلك

اليها كما يقال قالتا ليلله الفلاية اي قال الله لها قال الله تعالى واسل
 العترة التي لنا فيها والمراد اهلهما ^و ومن ذلك قول الله عز وجل يوم تشهد
 عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله جل اسمه قالوا
 لجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ وهو خلقكم
 اول مرة فاليه ترجعون ^و فالقول عندنا في ذلك كله انه على الاستعارة
 وبحار اللغة دون الحقيقة والمعنى فيه ان الجوارح لو كانت مما تشرقق
 لنطقت على اصحابها بالشهادة وقالت انطقنا الله ^و وقد يجوز ان
 يظهر في بعض الاقسام ما يؤم مقام الشهادة عليه بفعله وان لم يكن
 نطق والعرب يقول رب عيز انطق من لساني وسولون عيال تشهد بسهم
 ونطق يدل على جبرك والشواهد على هذا كثيرة وبما ذكرناه كفاية

مسألة من عويعر النسب

الاقل لانهم حماة امي انا بن اخ ابن اخك غير وهم
 فلور وجب اخك من اخ لي فاولدها غلاما كان عبي
 وكان اخي لذلك العم عمو وصار العم مثل ذي و لحي
 فمن ايمانك او من انت مني احب ان كنت ذا لب ^و وفهم
 الجواب ^و القابل ابن ابن المقول له والمقول له هو خال
 ابن القابل واخا للمقول له هي ام ابن القابل فاذا تزوجها اخو القابل لامه
 وذلك جائز لانه لا قرابة بينهما فاولدها غلاما فالغلام عم القابل لانه نصير
 اخا لبيه ويكون القابل ايضا عم الغلام من الام وكذلك اخوه القابل

من ابيه وامه اعماما للخلام **فصل في ذكر الدنيا**
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ارجت ديناه اضر باخرته وقال
امير المؤمنين صلى الله عليه وآله الدنيا دول فاطل حظك منها باحمل الطلبك
وقال عليه السلام من ارضى الدنيا خسرته ومن غلبها اهانته وقال
الدهريون ان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا يبطرونك وان عليك فاصبر
فكلامك سيجبره **لبعض الشعراء**
وان لم اديناه اكرههم لمسكك منها لعل غرور

وقال بعضهم اياك والاعتذار بالدنيا والركون اليها فان اياها
كاذبه واما لها خايبه وعيشها نكد وصفوها كدروا نيت منها
على خطر اما نعمة زايله واما بليته نازله واما مصيبه مرجعه واما ميسره
وقال اخر صاحب الدنيا في حرب يبايد الاهل الشفيع
والجهالة الشفيع والاداء الشفيع والامال الشال والمكروه ليزال وبعض
ذلك عن بعض شاغلوا المشتغل عنه ضايع فلما راى الحكماء انه لا سبيل الى
احكام ذلك تركوا ما يعني ليجروا ما بقي

فصل في ذكر الآمل
روى الله تعالى قال يا براد في كل يوم يوتي رزقا وانت تحزن ونقص
من عمرك وانت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما يفيك وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يامل ان يعيش غدا فانه يامل ان يعيش ابدا
وقال بعضهم الآمال لا تنتهي والحي لا يدفن وقيل ما اطاع عبدا

آمله الآمل

آمله الاقتصر عمله وقال اخر لا يهلك الآمل الطويل عن الآجل القصير
وقال اخر من جرى في غناز آمله عشر باجله وقال اخر انك اذل
ادركت آملك قريب من اجلك واذا ادركك اجلك لم يتلع آملك
لا بل الروي

حنوز عا ما كنت امكنها كنت اياي ثم خلفتها
كتر حياه الى انقضاء على تصاريق نصرقتها
لو كان عمرى نايه هدى تزدري اني تصفتها
فصل في ذكر الموت

روى الله في التوراه مكتوبا يا ابن آدم لا تشتهي موت حتى تثوب وانت
لا تشوب حتى تموت وقال امير المؤمنين صلى الله عليه وآله من اكثر ذكر الموت
رضي من الدنيا بالسيره وقال بعضهم لو رايت الآجل ومسيره لا بغضتم
الآجل وعزفده وانشد

نزاع لذكر الموت ساعة ذلته وتعرض الدنيا فتلها وتلعب
وقيل ان امر الآخرة الموت لحقيق ان يخاف ما بعده وروى الامير المؤمنين
عليه السلام سمع انسانا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال قولنا انا
له اقرار امنا له بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرارا على انفسنا بالهالك
وقيل ان من عجائب الدنيا انك تبني على خندقه وتطعم التراب على وجهه
من تكرمه ابو نواس غر جهولا آمله بموت من جبال حمله
ومن دناس يومه لم تغر عنه حيله وكيف في آخر قدمات عنه اوله

لا يصعب الانسان من دنياه الا عمله
 واذا المنيه انشيت اظفارها الفيت كل ثمة لا تنفع غيره
 تنافس في الدنيا ونحن نعيشها وقد حذرتناها الهري خطوبها
 وملحها الساعات تقطع مد على انما فينا سريع ديبها
 كافي برهطي يحملون جوازتي الى حفرة يحثي على كثيرها
 وبالحية جري تروح وانت على غفلة من صوبها لا احبها
 اياها دم اللذات ما منك مهرب عاذ نفسي منك ما سيمسها
 راتنا المنيا فتمت بين انفس وفسى سيا في بعد ذاك نصيبها
 لا في اسحق الصافي من قطعه ليتها الى الشرب الى كرس المسوى
 وانى على عشا لردى في جوانبي وما لفت من خطوى وبطش باني
 فان لم يدع الافراد امر وعابه غير باق من الحفقه ان
 تلوم تحت الحجب ينقب حكمة الى اذن تصغي لنطق لسان
 لا علم الى ميت عاود فنه دما قليل في عده هو فنان
 وان فالارض عند ثاب حيا بما يرصد من احدى حصورا فان
 به شرة عم الوري عجبا يع تركن فلانا تاكلا لفلان
 عدا فاغرا بينك كوال الطوى وهو راتع فما لنتي يومه له شفتان
 وللف وحدا الموت منه فتاونا وما دون ذال لحد رد عيان
 اذا عاصا بالنسب من يعوله فلا او لامن بهلك ثاني
 الى ذات يوم لا ترى الارض واذا سوى الله من انفس شواه وجان
 لغيره فلم

فكم من صحيح بات للموت انما انشاه المنيا يار قد بعد ما جمع
 فلم يستطع ادجاة الموت بغته فرار او لامن بهلكته انتفع
 فاصبح بئليه السام كفننا ولا يسمع الداعي اذا صوته رفع
 وقرب من لحد فصار قبيله وفارق ما قد كان بالاس قد جمع

فصل في الموت

والقتل وما بينهما والعرق بينهما

اعلم ان الموت غير القتل الذي يدعى على انما غير ان قول الله عز وجل
 افان مات او قتل ان الله تعالى وليس متم او قتلتم وقوله سبحانه
 ما ماتوا وما قتلوا وليس يجوز ان يكون التاكيد والتكرير في لفظين جواز
 الى معنى واحد ويدل على ذلك ايضا العلم بان الله سبحانه ليس بقابل
 لمزاج حتف لانه ولو قال قائل ان ميتا ان الله قتله لا عاب له فلا عليه
 والموت والقتل عروضا وليسا بحسينه وقد قال شيخنا المفيد رضي الله
 عنه ان القتل متولد عن الاسباب ومحل حياة الاجسام والموت معنى
 بعباد حياة الفاعل المخلوق ولا يصح حلوله في الاجسام قال وهذا
 مذهب مختص في القتل عند جميع اهل العدل من مقدورات العباد
 والموت لا يقدر عليه احد الا الله عز وجل **ناويل ايه**
 ان يسأل سابل عن قول الله سبحانه واذا المورده سبيلت باي ذنب
 قتلت فقال كيف يصح ان يسأل عن عقلة واي ياب في سواها عز ذلك
 ولا ذنب لها وما المورده ومن اي شي استقا وهذا للنظر الجواب

فلما في قوله تعالى سبيلت وجهان أحدهما أن يكون المراد أن قابلهما طوبى
بالحجة في قتلها وسبيل عن سبيل قتلها وما يذنب قتلها وذلك على
سبيل التوجه نحو التعريف وإقامه الحجة فالقتل هاهنا هم المسؤولون على
الحقيقة لا المقتول وإنما المقتول مسؤول عنها ومثله قوله تعالى واوفوا
بالعقدان العهد كان سوو لا لمطالبا به ومسؤولا عنه والوجه
لآخر أن يكون السؤال توجه إلى المورده على الحقيقة توجه العالمها
وتقريرا على أنه لا حجة له في قتلها ويجري هذا مجرى قوله تعالى العبي
عليه السلام لا أنت قلت للناس اتخذوني وأولي الهن فريدين لله على
طريق التوجه لقومه وإقامة الحجة عليهم فان قيل على هذا الوجه كيف
يخاطبوا بغير دليل العقل ولا فهمه وأجواب أن في الناس من
زعم أن الغرض بهذا القول إذا كان بتبليغ المقامات وتفجينة وإدخال
الغم عليه في ذلك الموقف على طريق العقاب لم يمنع أن يقع وإن لم يكن
من المورده فهم لأن الخطاب وإن توجه إليها فالغرض في الحقيقة غيرها
وهذا يجري مجرى رجل ضرب ظالم طفلا له من ولده فأقبل الرجل على
ولده يقول له لم ضربت وما ذنبك وماي شئ استحل هذا منك وغرضه
تبليغ الظالم لخطأه بالطفل وفي الناس من قال إن توجه السؤال
إلى المورده وإن كان للغرض منه تبليغ العالم فإنه لا يكون إلا المورده
قد جلت لها العقول وجعلت على أفضل الهيئات لأنها في القيمة تعوض
عما ناله بالنعيم الدائم فلا بد من إكمال عيونها لتعرف عدل الله تعالى لها

وتمسك الدلالة

وتمسك الدلالة ما وصل إليها وليس يتوجه السؤال إليها إلا وهذه
حالتها وقد ورد عن ابن عباس صلوات الله عليه وعن ابن عباس
رضي الله عنه وعن غيرهما أنهم قرأوا إذا المورده سألت بفتح السين والهمزة
واسكان التاء يذنب قتلت باسكان اللام وصم التاء الثانية فكان
المورده هي السائلة والقائلة فلما المورده فهي المقتولة صغيرة وكانت
العرب في الجاهلية تدفن البنات حيا وهو قوله تعالى العنزة على هوزام
يدسه في التراب وقوله عز وجل قد جنس الذين قتلوا أولادهم سفها بغير
علم ونبأ أنهم كانوا يفعلون ذلك لأن من أحد هما أنهم كانوا يقولون
إن الملائكة بنات الله فالجفت البنات بالله فهو حق والبنات والآدمي
الآخرانهم كانوا يقتلونهم خشية لأملاق قال الله عز وجل ولا يقتلوا أولادكم
خشية أملاق نحن نرزقكم وإياهم إن قتلهم كان خطا كبيرا

فصل في معرفة الاسم والصفة

اعلم أن الاسم غير المسمى والصفة غير الموصوف والاسم والصفة جميعا
لا يكونان إلا قولاً من المسمى والواصف أو كتابة يد على ما يدل عليه القول
والاسم في الحقيقة ما دل على المسمى والصفة ما دل على معنى المسمى
هذا اللفظ يجوز لأن في تعطي الظرفية والحلول وربما كان الموصوف
غير ظرف ولا محل فاقرب من هذا أن يقال أن الصفة ما افادت أمرا
يجوز الموصوف عليه وإنما انتمز المنتم إلى استعمال هذه الالفاظ لغير
العبارة عن استيفاء المعاني فلا أهم من اللفظ الغرض جاز استعماله

فما لاسم قولنا زيد وعمر ونحو ذلك مما وسمت به الاشخاص وحصل لها
اللقابا تخص بها عند الاشارات وليست له على معنى في الموصوف ولا
مفيدة امر اقر عليه . والصفة قولنا قادر وعالم ونحو ذلك مما يدل على
امور يكون الموصوف عليها فنقولنا قادر يعني جواز وقوع الفعل منه
وقولنا عالم يعني صحة وقوع الفعل المحم المتقن منه فان كشف لنا
الاعتبار عن خروج الموصوف عن هاتين الصفتين لمصدهما حتى يتعذر
وقوع الفعل منه وبسبب حصول الفعل المحم المتقن منه فماذا كان
الا لان فيه معينين حالين وهما القدرة والعلم وهو جودهما منه
الفعل المحم المتقن وهما عرضان متغايران وصداهما العجز والجهل
ولا يكون هذا الا للموصوف محدث وليس القدرة والعلم صفتين
للقادر العالم وانما الصفة قول الواصف هذا قادر وهذا عالم او كتابة
الدالة على ذلك وكذلك ليس السواد بصفة للأسود وانما صفة
قولنا هذا اسود ومن خالف في هذا فقد غلط الا ان يقال ان العلم
صفة للعالم والسواد صفة للأسود على وجه التوسع في الكلام
فذلك جائز . وان كشف لنا الاعتبار عن استحالة خروج الموصوف
عما وصف به وبطلان وصفه بصفته فماذا كان الا انها صفات
نفسية ولهذا قلنا ان الله تعالى قادر وعالم لنفسه وانه لا علم ولا
قدرة في حقيقة له لاستحالة خروجه عن جواز وقوع الفعل المحم
المتقن منه فالمعاني التي دلت الصفات عليها هي ما استفدناه من حال

الموصوف وقد ظننت المجبره ان الصفة عين الوصف وقالوا ان
الصفة معنى قائم بالموصوف والوصف هو قول الواصف وهذا فاسد
والصفة هي الوصف وهما مصدران للفعل واحد قول وصف يصف صفة
وصفا وهذا كالواهب والهبه وحال وعد والعد نقوا وهب
يهب هبة وهبا وعد بعد عدة وعدا

فصل في معرفة اسماء الله تعالى وحقيقته

فاما اسماء الله كلها مغايرة الى الصفات لانها دالة على معاني وتنقسم
لثوابد وليس فيها اسم تخلو من ذلك وبحري مجرى اللقب وذلك ان
اللقب انما رضع على شخص تتع الاشارة اليه ليعرف منه وبين اشارته
في حده من الاشخاص المتماثلة ولما كان الله تعالى جلي عن المجانسة
ويرتفع عن المماثلة استحالة ان يكون في اسمائه لقب ويجب ان يكون
جميعها مفيدا للمعاني كما تفيد الصفات

فاما التسمية له تعالى بالله

فانه يفيد من المعنى وله العباد اليه وتعلق نفوسهم به ووعيتهم عند
الشدايد في ازاله المكروه اليه . وقد روى عن الصادق صلى الله
عليه في هذا المعنى مثل ما ذكرناه في الحقيقة وان خالفه في نظر اللفظ
فروى عنه انه قال الا له يقضي والها والواله لا بد له من الورد والاسم
غير المسمى والاصل في قولنا الله الله ثم دخلت الالف واللام للتعريف
فصار الاله فاستقطت الهمزة الثانية تخفيفا وجعلت اللامين

لَا مَا وَاحِدَةٌ مُتَدَدَةٌ يَتَكَلَّفُ اللَّهُ هـ

فَإِنَّمَا التَّسْمِيَةُ لَهُ بِالرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ

فَهُوَ الرِّحْمُ مَشْتَقٌّ مِنْ فِعْلِ الرَّحْمَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ
لَوْ تَوَعَّاهُ فِي الْفِعْلِ عَلَى حَدِّ الْبَصِيحِ وَقَوَّعَهَا عَلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ وَقَدْ
رَوَى عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَحَّةَ ذَلِكَ فَقَالَ الرَّحْمَنُ لَسَابِرُ الْخَلْقِ الرَّحِيمُ
بِالْمُؤَيَّنِ فَكَانَ أَحَدَ الْأَسْمَاءِ مَشْتَقٌّ مِنْ عَمَمِ الرَّحْمَةِ وَهُوَ الرَّحْمَنُ وَالْأَحَرُّ
مَشْتَقٌّ مِنْ حَضْوَصِهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ هـ

وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ بِاللَّطِيفِ

فَيُنْفِذُ اجْتِمَاعَ الْحِكْمَةِ وَالرَّحْمَةِ وَتَفُودُ مَرَادُهُ إِذَا شَاءَ وَقَوَّعَهُ عَلَى
الْحِكْمِ بِلَطَائِفِهِ الَّتِي يَلْطَفُ بِهَا خَلْقَهُ عَلَى الْعِلْمِ بِمَصَالِحِهِمْ وَهَذَا
مَعْرُوفٌ فِي اللَّسَانِ يَقُولُ الْعَرَبُ فَلَا زِلَافٌ فِي أَمْرِهِ وَفَلَا زِلَافٌ
فِي صُنْعِهِ إِذَا أَرَادَ وَأَوْصَفَهُ بِالْحِكْمَةِ فِي تَنْبِيهِهِ هـ

وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَيُنْفِذُ عَلَيْهِ بِالْإِشْعَارِ عَلَى حَقَائِقِهَا وَتَبَيَّنَتْ لَهَا
عَلَى أَوْصَافِهَا هـ وَأَمَّا الْكَرِيمُ فَهُوَ مَشْتَقٌّ مِنْ فِعْلِ الْكَرَمِ
وَهُوَ التَّفَضُّلُ بِالنِّعَمِ وَالصَّخْرَةُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَقْطُولُ بِالْمِزَّةِ هـ

وَأَمَّا الْجَوَادُ فَهُوَ مَشْتَقٌّ مِنْ فِعْلِ الْجُودِ وَهُوَ التَّفَضُّلُ كَمَا
ذَكَرْنَاهُ فِي مَعْنَى الْكَرَمِ غَيْرَ أَنَّ لَفْظَ الْجُودِ بَالِغٌ فِي الْوَصْفِ بِمَعْنَى الدَّرَجَةِ
مِنْ لَفْظِ كَرَمٍ هـ وَأَمَّا الْعَنِي فَيُنْفِذُ الْفَقْرَ عَلَى مَا يَرِيدُ
مِنْ غَيْرِ مَعْنَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَسْتَحْزَنُ هَذِهِ السَّمَةَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ

وَمِنْهُ

غَيْرُهُ وَمِنْ وَصَفَ بِهِ مِنَ الْخَلُوقِ عَلَى سَبِيلِ الْإِشْعَارِ
وَأَمَّا السَّخِيُّ فَمَعْنَاهُ عِنْدَ مَنْ حَقَّقَ أَطْلَاقَهُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَذْكُرُ

النِّعَمَ وَالتَّفَضُّلَ بِهَا وَقَدْ أَبَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَطْلَاقَ السَّخَاةِ عَلَى
اللَّهِ تَعَالَى وَذَكَرُوا أَنَّهُ مَا حُوِّدَ مِنَ السَّخَاةِ وَهِيَ الْأَرْضُ مِنَ الرِّحْوَةِ هـ

قَالَ السَّخَاةُ الْمُنْذَرُ فِي الدُّعَاءِ أَنَا مُتَوَقِّفٌ فِي أَطْلَاقِ اللَّفْظِ
سَخِيٌّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُطْ عِندِي حَتَابٌ مِثْلُ وَلَا سُنْدٌ

مُتَوَاتِرَةٌ وَلَا إِجْمَاعٌ وَلَا إِثْرٌ مُسْتَفِيدٌ جَاغِرٌ مِنَ الصَّلَاحِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
فِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالسَّخَاةِ وَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى يَذْكُرُ عَلَيْهِ الْعَقْلُ وَقَدْ ذَكَرَ

بَعْضُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الْعَارِفِينَ بِاللُّغَةِ أَنَّهُ مَا حُوِّدَ مِنَ السَّخَاةِ وَهِيَ
الْأَرْضُ مِنَ الرِّحْوَةِ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تَوْحِيدَ الْأَسْمَاءِ فَلِهَذَا وَقَفْتُ

وَلَمْ أَقْدِمُ هـ وَأَمَّا قَوْلُنَا رَبٌّ فَهُوَ مَا حُوِّدَ مِنَ
الرَّبِّيَّةِ ثُمَّ تَقَرَّرَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَوْلُنَا مَالِكٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَلِكِ وَجَمِيعُ

مَا سِوَى هَذَا مِمَّا سَمِيَ بِهِ تَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ وَصِفَاتُ مَعْنَاهُ لِمَعَانٍ
يَعْنِي ذَلِكَ مِنْ قَائِلِهِ هـ فَصَلِّ فِي مَعْنَى صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى

أَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَا وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ يَنْقَسِمُ بِوَصْفِهِ
عَلَى حَقِيقَتِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَعْنَى الْوَصْفِ وَنَسَمُ يَوْصَفُ بِهِ خَبَارًا

وَالْإِشْعَارُ وَالْمُرَادُ غَيْرُ حَقِيقَتِهِ ذَلِكَ الْوَصْفُ وَصِفَاتُ الْحَقَائِقِ
تَنْقَسِمُ أَيْضًا قِسْمَيْنِ يَنْقَسِمُ صِفَاتُ ذَاتِيهِ وَهِيَ الْقَوْلُ بِزَلِّهَا وَلَا

يَزُولُ عَنْ اسْتِحْقَاقِهَا وَنَسَمُ صِفَاتُ أَعْمَالِهَا وَهِيَ الَّتِي تَجَدَّدَتْ عِنْدَ

وَمِنْهُ

بغلبة الانفعال ولا يصح ان يقال انه عليها ينزل
 بيان صفات الذات والدليل عليها
 وهي قولنا حي وباق وقادر وعالم وكذلك من جود وقديم فهذه
 صفات استحقاقها لنفسه لا لمعنى آخره والدليل على ذلك انه لو كان حيا
 بحياء وباقيا سببا وقادرا بقدره وعالما بعلم كان حياته وبقاؤه
 وقدرته وعلمه لا يخلو من حالين اما ان يكون معاني قديمة معه واما ان
 تكون حادثة ولو كانت قديمة لشاركت في احض صفاته ومماثلته واذا
 مماثلته بطل التوحيد وقد تقدمت الدالة على صحته وايضا فلو مماثلت
 الصفة للموصوف لم تكن صفة له باولى من ان يكون هو صفة لها وان كانت
 هذه المعاني الموصوف بها اعني الحياه والبقا والقدر والعلم حادثة وجب
 ان يكون قبل حدوثها غير مستحق للوصف بها وقد ثبت الدالة على انه سبحانه
 لم يزل حيا باقيا قادرا عالما ولو كانت ايضا حادثة لم يكن لها غنا عن محدث
 احداثا ولا يصح ان يكون محدثا غيره تعالى لانه الفاعل الاول والقديم الذي
 لم يزل فثبت بفعله الحياه لنفسه من ليس بحي او محدثا لغيره من ليس
 والعقل بعلم ان هذا مستحيل باطل بعلم انه حي وباق وقادر وعالم
 لنفسه لا المعاني غيره ودعا اطلاق اللفظ اشعا بان له قدرة
 وعلم بال الله سبحانه والمعنى ان له وهو عالم به ويقول المسلمون قدرة
 الله عظمه والمعنى العظم لمقدوره وانه لا يحصى شئ ارادة فاما عند
 التحقيق فهو قادر عالم لنفسه وقد روي عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام
 قال

قال

قال في كلامه له وحده تعالى بينه وبين معلوميه علم غيره
 به كان عالما بمعلوميه وهذا القول منه عليه السلام ابان ان الله تعالى
 عالم لنفسه وذاته وانه لا علم في الحقيقة له تعالى الله الذي ليس بمثل شئ
 وقد ذهب المجبره الى ان الله تعالى موصوف بصفات قديمة معه وانها
 ليست غيره ولا بعضها غير بعض وهذا خروج عما يعقل ويفهم لان العقول
 شاهده بان الاشياء التي يتبع عليها العدد ويشتملها الوجود وتختص كل
 واحد منها بدليل لا يكون الا اعيانها بعضها سوى بعض وقد قال لهم
 اهل العدل اذا كان الله تعالى صفات قديمة وليست غيره نقول لها انها
 بعضه او هي هو فان العقول تقتضي بانه لا بد لهم في اثباتهم لها من احد هذه
 الثلثة الاقسام فالت المجبره كل واحد من هذه الثلثة الاقسام
 قد ثبت الدليل على بطلانه فلا سبيل الى قوله ولكننا نقول ليست
 الصفات عن الموصوف ولا غيره ولا بعضه فقال لهم اهل العدل
 فقد هربتم من ان تقولوا باحد هذه الاقسام لبطلانه وصيرتم الى ادعاء ما
 لا يتصور العقل صحته بل تشهد بفساده وبطلانه فاجبرونا الى الفرق
 بينهم في قولهم ان صفاته لا هي هو ولا غيره وهم بعضه فالت المجبره
 هذا القول مناقضة فالتا العدليه وقولهم في التناقض مثله واي شئ
 اوردتموه في ابطال ما عارضناكم به فنقول لم يبطل مثله وقد قالت
 المجبره ايضا في بطلانها اننا لم نزع عالما الاوله علم ولا قادرا الا
 وله قدرة فلما كان الله تعالى عالما قادرا وجب ان يكون له علم وقدرة

قال لها اهل العبد انتم انما عولتم في ذلك على الشاهد فتقولون
 ان علم الله تعالى غيره وكذلك قدرته غير لانتم لم تروا في الشاهد عالما
 قادرا الا وهذا حقه وتقولوا ايضا ان علم الله تعالى محض وذلك
 قدرته وجميع صفاته فانتم لم تروا صفات الا وصفاته محدثة فاحتملوا
 في الخلاص مما انتم على سبيل قياسيهم بيان صفات الانفعال
 اعلم ان صفة الفعل في كل صفة داخلية في باب المضاف ومعنى ذلك ان
 يكون يقتضي وجود غير الموصوف كقولنا له ورب ومالك وفاعل
 وجولد ورازق وراحم ومتعلم وصادق ونحو ذلك لا نأخذ بيينا
 ان الله يقتضي الوجود لا يكون الامر جودا والرب يقتضي مهربا ولا
 يرب المعدوم وانما يقع ذلك بعد وجوده وكذلك مالك يقتضي
 وجود المملوك لانه لا يقال قد ملك المعدوم وفاعل صفة لا يشتهر
 في انما لا تقع الا اذا وجد المفعول يعود باب الله من القول بان القديم لم يزل
 فاعلا لان ذلك يقتضي انه لم يتقدم انفعاله بغير العالم قديما وجميع
 صفات الانفعال حجابية هذا الجري لمن تأملها الامر انما لو قلنا انه
 جواد فيما يزل انفعاله لعله للجود فيما يزل وجود من جود عليه
 انصافا فيما يزل وكذلك لو قلنا رازق وراحم في القدم وجب ان يكون
 فاعلا للرزق والرحمة فيما يزل وان يكون الرزق والمرحوم شريكا له في
 القدم وكذلك لو قلنا متعلم يقتضي وجود كلام او مدح فلام الله تعالى
 احدا نفعاله مما ان رزقه احلا محاله وهو موجود قبل كلامه فاما صادق

ولا يلهي

فلا يجمع الا بعد صفة شذيلها بجميع صفات انفعاله على ما تبين من
 فصل من الفروق بين صفة الذات وصفة الفعل



بنية محقق طباطبائي

الفروق بينهما كثيرة فمنها ان يطر الصفة التي تصف الله تعالى بها
 فان كانت داخلية في باب المضاف فهي صفة تنسبه لقولك موجود
 وتديم وباقي وحج وكذلك ان كانت تقتضي اضافة الى امر غير موجود
 كقولك قادر فاعلا فلا يكون قادرا الا على مقدور ولكن المقدور
 غير موجود ويجري مجرى ذلك قولك عالم لانه لا يكون عالما الا
 بمعلوم وتديم ان يكون المعلوم معدوما غير موجوده فاما ما سوى ذلك
 من الصفات الداخلة في باب المضاف لمقتضيه اثبات غير الموصوف مما
 يكون وجودا غير معدوم فكلها صفات انفعاله فروع اخر
 ومنها ان كل صفة تصف الله تعالى بها ولا يجوز ان يدخلها التخصيص
 فتشبهاله في حال وتنبه له عنه في اخرى فهي صفة تنسبه كقولك
 موجود وحج وقادر وعالم فانه لا يجوز ان يقتضي عنه ولا يتخصص شي من
 ذلك وكل صفة تصف بها ويجوز التخصيص فيها فتشبهاله في حال
 وتنبه له عنه في غيرها فهي صفة فعل كقولك فاعل وراحم ورازق
 ومتعلم فانك تقول انه سبحانه يفعل الخير ولا يفعل الشر ويحم
 المؤمن ولا يرحم الكافر ويرزق زيد او لدا ويصح الابرار وعمر او كرم
 موسى عليه السلام ولم يعلم من عوز فيكونها صفات انفعاله مع فيها

التخصيص وهذا واضح **فرق أخير** وهو ان كلما استحال
ان يوصف بالقدرة عليه وعلى ضده فهو من صفات ذاته لا ترى له
يسمح قولك يقدر اي يحيا ويقدر على الاحياء ويقدر ان يقدر ويقدر
على الا يقدره ويقدر ان يعلم ويقدر لا يعلم هذه صفات ذات
فاما ان كان ما يوصف به يبيع ان يوصف بالقدرة عليه وعلى ضده
فهو من صفات الاعمال لا ترى له قول يقدر ان يفعل ويقدر لا يفعل
ويقدر ان يبيع ويردق ويقدر لا يبيع ولا يردق ويقدر ان يتكلم
ويقدر لا يتكلم هذه كلها صفات اعمال فانهم ذلك **بيان صفات المحاز**

فاما الذي يوصف الله تعالى به و مرادنا غير حقيقة الوصف في نفسه
فهو ليس من مريد وقاره وعصيان وراض ومحب ومبغض
وسميع وبصير وراي ومدرك هذه صفات تدل العقول
على وجوب صفته بها وانما نحن يتبعون للسمع الوارد بها ولم يرد بها
السمع الا على محاز اللغة واستلعاها و المراد بجل صفته منها معنى غير
حقيقتها **القول في مريد** اعلم ان المريد
الحقيقة والمعقول هو القاصد الى احد الصدين اللذين خطر اياله
الموجب له بقصده واشاره دون غيره وهذا من صفات المخلوقين
التي يستحيل ان يوصف في الحقيقة بما روي العالمين ان كان سبحانه
لا يعترضه الخواطر ولا ينشغل بالذي يريه ونكره اذا كان هذا

علاما سنا

على ما بيناه فانما معنى قولنا ان الله تعالى مريد لا معاله انما وقع وهو
عام في جميعها غير ساه عنها واعلم يبيع عن سبب من حيث غيره لها لا لنا
وجدنا القاصد من الشيء الذي هو عالم به غير ساه عنه ولا هو مريد
بسبب وجوب من غيره مريد له فصح اذا اردنا ان نخبر بان الله تعالى
يفعل لا عن سهو ولا غفلة ولا باجباب من غيره ان يقول هو مريد لفعله
ويكون هذا الوصف استعارة لان حقيقة كذا كذا لا يكون الا
في المحدث **دليل** والذي يدل على صحة قولنا في وصف
الله تعالى بالارادة انه سبحانه لو كان مريدا في الحقيقة لم يخل الامر
من حالين اما ان يكون مريدا لنفسه او مريدا بارادته فلو كان مريدا
لنفسه لوجب ان يكون مريدا للحسن والقيح كما انه لما كان عالما
لنفسه كان عالما بالحسن والقيح ولارادة التسخ لا تخور على الله سبحانه
والسلام في هذا بابي محمدا على المجبر في خلق الاعمال فاذ اثبت
الله عز وجل لا يجوز ان يكون المبتحاث علم انه غير مريد لنفسه وان كان
مريدا بارادته لم يخل الارادة من حالين اما ان يكون مريدا
وسمح ان تكون مريدا بما بينا من انه لا يري سواه عز وجل والكلام
على المجبر في هذا داخل في باب تقي الصفات التي ادعت المجبر
انها قد يبيع مع الله تعالى وانما فلو كان الله سبحانه مريدا فيما لم
يرك اما لنفسه واما بارادته قد يبيع معه لوجب ان يكون مريدا معه
فيما لم يزل لانه لا مانع له مما اراده ولا يحيل بينه وبينه ولما كان ما

يوجد من الافعال لا تختلف لوقاته ويتلخص بعضها عن بعض لا ارادة
 لكل حاصله موجوده في كل وقت وهذا هو موضع انه عز وجل لا يريد
 بما لم يزل لا لنفسه ولا ارادة قدعية معه هـ واذا بطل هذا المبتنى الا
 انه يكون مريدا بعد ان لم يكن مريدا ارادة محدثة وهذا ايضا يستحيل لان
 الارادة لا تكون الاعراضا والعرض يقتضي ان يحل والله تعالى غير محيل
 للاعراض ولا يجوز ان يكون ارادة حاله في غيره كما لا يجوز ان يكون عالما
 بعلم محلي في غيره وقادر ابتداءه محل في غيره هـ ولا يجوز ايضا ان يكون
 ارادته لا ينفك ولا في غيره لا يمتنع من الاعراض سقرا الى محل يحملها
 ويصح بوجوده وجودها وان كان بوجود ارادة لا في مريد بها ولا
 في غيره لجاز ان يتجدد حركه لا في محرك بها ولا في غيره فان قيل ان
 تحركه هيبة للجسم وليس يجوز ان يكون هيبة غير حباله فيه قلنا
 ولم لا يجوز ذلك هـ فان قيل ان تغير هيبة الجسم مدرك بالحاسة فوجوب
 ان يكون المعنى الذي تغير به حاله فيه هـ قلنا وكذلك المراد بالشي بعد
 ان لم يكن مريدا له قد تغير عليه حسن نفسه فوجب ان يكون ارادته
 تحركه فان قيل ما يثبت من الحواس تحرك الارادة قلنا وبأي شيء من الحواس
 تحرك الصداغ هـ فان قيل ان الانسان يدرك كالمصداغ في موضع
 ضروره هـ قلنا فلم نرم ان يثبت الى حاسة بعينها ادركها بها ولنا ان
 نقول كذا المراد في الحقيقة يعلم بتغير حسه ويدرك ذلك
 من نفسه ضروره هـ

فصل من كلام

في مخنأ الله

شيئا الميئد رضي الله عنه في الارادة
 قال ان الارادة من الله جل اسمه نفس الفعل ومن الخلق الصبر واستبانه
 مما لا يجوز الاعلى ذي الحجة والنقص والآن العقول شاهد بان
 الفضل يكون لا بقلب كما لا يكون الشهوة والمحبة الا الذي قلبه ولا
 يقع اليه والصبر والعزم الاعلى ذي خاطر يضطر معها في الفعل الذي
 يغلب عليه الى الارادة له واليه فيه والعزم ولما كان الله تعالى محيل
 عن الحاجات وسخيل عليه الوصف بالجوارح والالات ولا يجوز
 عليه الدواعي والخطرات بطل ان يكون محتاجا في الافعال الى القصور
 والعزائم وثبت ان وصفه بالارادة مخالف في معناه لوصف العباد
 وانها نفس فعله الا شيئا واطلاق الوصف بها عليه مأخوذ من جهة
 الاتباع دون القياس وبذلك جاء الخبر عن ائمة الهدى عليهم السلام قال
 شيئا الميئد رضي الله عنه اخبرني ابو القاسم محمد بن محمد بن قزوين
 عن محمد بن يعقوب الطيبي عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن
 صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من
 الله تعالى ومن الخلق قال الارادة من الخلق الصبر وما يبدو لهم
 بعد الفعل والارادة من الله تعالى احداثه الفعل لا غير ذلك لانه
 جل اسمه لا يهيم ولا يتفكره قال شيئا رضي الله عنه وهذا نص من
 مولانا عليه السلام علي احيا بي في وصف الله تعالى بالارادة وفيه نص
 على مذهب لي اخر منها وهو ان ارادة العبد تكون قبل فعله فالي هذا

كذلك من

من ذلك

ذهب المحقق في القول في تقدم الإرادة للمراد كالقول في تقدم القدرة
 للفعل وقوله الإمام عليه السلام في الخبر المتقدم أن الإرادة من الخلق الضهير
 وما يبدو لهم بعد الفعل صريح في وجوب تقدمها للفعل إذ كان الفعل
 يبدو من العبد بعدها ولو كان الأمر فيها على مذهب الجبائي لكان
 الفعل بادياً في حالها ولم يتأخر بدوه إلى الحال التي هي بعد حالها
فصل أعلم أنا نذهب إلى أن الإرادة تقدم المراد
 كقدرة القدرة للمقدور غير أن الإرادة موجهة للمراد والقدرة غير
 موجهة للمقدور والإرادة لا تصح إلا للمراد دون ضد وليس كذلك
 القدرة لأنها تصح أن يفعل بها الشيء فضلاً بذكره أو إجماعاً
 لا يصح بقاؤها **فصل** في القول

في أن الإرادة موجهة
 معنى قولنا في الإرادة أنها موجهة هو أن المحي متى فعل الإرادة لشي
 وجب وجود ذلك الشيء إلا أن يمنع منه غيره فاما أن يمنع هو من
 مراده فلا يصح ذلك ومن الدليل على صحة ما ذكرناه أنه قد ثبت تقدم
 الإرادة على المراد لا استحالة أن يريد الإنسان ما هو فاعله في حال
 فعله فيكون يريد للموجود كما يتجمل أن يريد على الموجود وإذا
 ثبت أن الإرادة تقدم المراد لم يخجل أمر المريد بحركته بدء من أن
 يكون واجباً وجودها عقيب الإرادة بلا فصل أو كان يجوز عدم الحركة
 فلم يجاز ذلك لم يتقدم الوجود السلبي منه بل لا منها ولو فعل السلبي

في الثاني

في الثاني من حال إرادته للحركة لم يخجل من أن يكون فعله بإرادته
 أو شهوة عنه ومحال أن يفعل بإرادته لأن ذلك موجب لاجتماع إرادته
 بالحركة والسلبي لشي واحد في حال واحد ومحال وجود السهو
 عن السلبي في حال إرادته للحركة فينبطل جواز امتناع الإنسان عما
 قد فعل الإرادة له على ما شرعناه **مسألة**
 أن قال قائل إذا كنتم تقولون أن الإرادة الله تعالى يفعل هي نفس ذلك
 الفعل ولا يثبتون له إرادة غير المراد فما معنى قولكم إراد الله بهذا
 الخبر كذا ولم يرد كذا وإراد العموم ولم يرد بخصوص وإراد الخصور
 ولم يرد العموم **جواب** قيل معنى ذلك أن
 المقدور إخبار الله عن أشياء مختلفة فنقلنا إراد كذا ولم يرد
 هو أنه فعل الخبر الذي هو عن كذا ولم يفعل الخبر الذي هو عن كذا
 وفعل القول الذي ينهم منه كذا ولم يفعل القول الذي ينهم منه كذا
 وهذا كقولنا أنا إذا قلنا الحمد لله رب العالمين وأردنا القرآن كان
 ذلك قرأنا وإذا أردنا أن يكون ما شكر الله تعالى كان كذلك فإنا
 لسنا نريد أن نؤلفاً واحداً ينقلب بإرادتنا قرأنا أن جعلناه قرأنا
 ويكون كلامنا أن جعلناه لنا كلاماً وانما معناه أن في مقدورنا
 كلامين يفعل هذامه وهذامه فان قال قائل فنقول إن الحمد لله
 رب العالمين إذا أردتم به القرآن يكون مقدوراً لكم قلنا هذا كلام
 في الحكاية والمحكي وله باب يختص به وسور د أن شاء الله طر فأنه

فصل فاما ارادة الله تعالى لافعال خلقه فهو امره
 لهم بالافعال ووصفنا له بانّه يريد منهم كذا انما هو استغناء ومجاز
 وكذلك كل من وصف بانّه يريد لما ليس بفعله تعالى طريق الاستعانة
 والمجاز وقول القائل يريدني فلا اراد المصير اليه انما معناه انه يامرني بذلك
 ويأخذني به وارادني بلان على كذا اي امرني به ن فقولنا ان الله يريد
 من عباده الطلعة انما معناه انه يامرهم بها وقد تعبر بالارادة عن
 التمر والشهوة مجازا ولست اعلم قول الانسان انما يريد ان يكون كذا اي
 امتناه وهذا الذي كنت اريد اي اشتهيه وتميل معني اليه والاستعداد
 في الارادة شيره فاما كراهه الله تعالى للشيء فهو نهيه عنه
 وذلك ايضا مجازا كالارادة فاعلمه

القول في الغضب والرضا

وهاتان صفتان لا تقع حقيقتهم الا في المخلوق لان الغضب هو نفور
 الطباع والرضا هو ميلها وسكون النفس ووصف الله تعالى بالغضب
 والرضا انما هو مجاز والمراد بذلك ثوابه وعقابه فرضاؤه وجوده
 ثوابه وعقابه وجود عقابه ن فاذا قلنا رضي الله عنه فاما يعني اثنائه
 الله واذا قلنا غضب الله عليه فاما تريد عاقبة الله ن وان علق
 الغضب والرضا بافعال العبد فالمراد بهما الاسرار والنهي بقول الله
 رضي الله عنه يعني يامرهم بان يعفوا عن المعصية معني نهائهما
القول في حب والبغض

وهاتان

وهاتان الصفتان انما يصف الله تعالى بهما مجازا لان المحبة الحقيقية
 ازديت الى النفس المحبوبة والبغض ضد ذلك من الانزعاج والتفرد
 الذي لا يجوز على القديم فاذا قلنا ان الله عز وجل يحب المؤمن ويبغض
 الكافر فاما يريد بذلك انه يبعث على المؤمن ويعذب الكافر
 واذا قلنا انه يحب من عباده الطلعة ويبغض منهم المعصية جري
 ذلك مجرى الامر والنهي اي على المعنى الذي قد ساق في الغضب والرضا

القول في سميع وبصير

اعلم ان السميع في الحقيقة هو مدرك الاصوات بحاسة سمعه ^{البصير}
 هو مدرك المبصرات بحاسة بصره وهاتان الصفتان لا تقع
 حقيقتهم في الله سبحانه لانه مدرك جميع المدركات بعين حواسه ولا
 آلات فقولنا ان الله سميع انما معناه لا يخفى عليه المسموعات وقولنا
 بصير معناه انه لا يعيب عنه شيء من المبصرات وانه يعلم هذه الاشياء
 على حقيقتها بانفسه لا بسمع وبصير ولا بعين زائدة على العلم وقد جات
 الآثار عن الائمة عليهم السلام بما يؤيد كذا ذكرناه قال سحاح الميذني
 الله عليه اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الطيني
 عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن حماد بن جابر عن محمد بن مسلم
 التقي قال قلت لابي جعفر الباقر عليه السلام ان قومنا من اهل العراق يعمرون
 ان الله تعالى سميع بصير كما يعقلونه قال فقال تعالى يا الله انما يعقل ذلك
 فيما كان يصفه المخلوقون ليس الله تعالى كذلك وباسناده عن محمد بن

يعقوب عن علي بن محمد مرسل عن الرضا عليه السلام انه قال في حلاله في التخي
وصفه الله تعالى بانه سميع اخبار بانه لا يخفى عليه شيء من الاصوات وليس
على معنى تسميته بذلك وكذلك قولنا بصير فقد جمعنا الاسم واختلف
نبيا المعنى وقولنا ابصارا اي ومدرك لا يتعدى به معنى عالم نقولنا اراى معناه
عالم بجميع المراتب وقولنا مدرك معناه عالم بجميع المدركات وهذه صفات
المحازات فالحمد لله

القول في خالق

اعلم ان حقيقته الخالق في لغة العرب هو المقدر للشي قبل فعله المروى المنق
فيه قال زهير بن ابي سلمى يمدح همام بن سنان
ولانت تقري ما خلقت وبعض الموم يخلق ثم لا يفكر

وقال الكحاج بن يوسف اني لا اعد لا وفيت ولا اخلق الا فريت والشوهد
في هذا كثيرة واذا كان هذا حقيقة الخالق علم ان وصفه الله تعالى به
اشاع وتجاوز المراد به فاعل لان الله تعالى لا يبعث ان يتدبر ويرى وينكر

فصل في صفات اهل الايمان

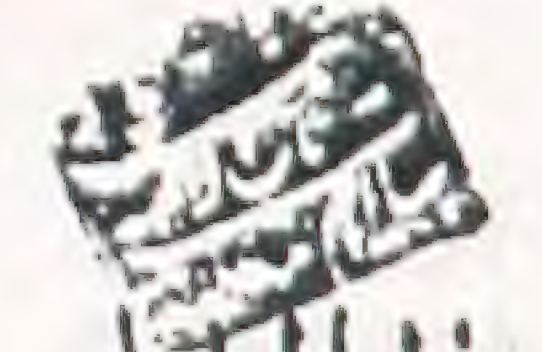
في كتاب المحاسن للبرقي قال امر اهل المومنين صلوا قال الله عليه بحال من
بحال من قريش فاذا هو يقوم بيض ثيابهم صافية الوانهم يشر صحتهم يشيرون
باصابعهم الى من من هم ثم مزمج مجلس للاوس واخرج فاذا يقوم بلبيت
منهم الابدان وورقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان فبدنوا صنعوا
بالكلام فتعجب امر المومنين عليه السلام من ذلك ودخل على رسول الله صلى
الله عليه واله فقال يا ايها النبي وامي يا رسول الله نمرت بمجلس لا ازال
ومهم

في كتاب المحاسن للبرقي

وصفهم ثم قال وجميع من مومن فاجزى ما رسول الله بصفه المومن
فما من رسول الله صلى الله عليه واله راسه ثم رفعه فقال عشرون
حفلة في المومن من لم يترك فيه لم يجعل ايمانه ان من اخلاق المومن يا على
الحاضرون للصلاة والمسايعون الى الزكاة والمطعمون المساكين
والماسحون راس اليتيم والمطهرون اظفارهم والمزرون على اوساطهم
الذين ان حدتوا لم يكذبوا وان وعدوا لم يخلفوا وان اتوا لم يحسبوا
وان تكلموا صدقوا رهبان بالليل اسد بالهنا صابون النهار قابون
الليل لا يودون حبارا ولا يتاذي بهم جارا الذين مشبههم على الارض هونا
وخطاهم الى المساجد وعلى بيوتهم لامل وعلى اثر المقاتل رجعتنا الله
واياهم من المتقين اخبرني ابو امرجا محمد بن علي بن طالب البلدي
قال اخبرني ابو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطالب الشيباني الذي
قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن حجاب الازدي الثوري قال حدثني خالد
ابن يزيد بن محمد الثقفي قال حدثني ابو ابي خلد قال حدثني حيان بن سدير
عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلام لمولاة
سوف الشامي وهو معه في السطح يانوسا را موقام بنهاز قال بنهاز
ارمقنا يا اهل المومنين قال تدرى من شيعتي قال لا والله قال شيعتي الذين
الشفاه انهم البطوز الذين غروا رهباينة والرباينة في وجوههم رهبان
بالليل اسد بالهنا الذين اذ اجنهم الليل لا تروا على اوساطهم وارقدوا
على اطرافهم وصنوا اقدامهم وامر شواحبهم بحري فمومعهم على حذيتهم

بجاء روف الى الله في فحال رقابهم واما النهار فخلعوا ابرام بجبال
ابرا راتقيا يانوف شيعتي لا من اخذوا الارض باطكا واما طيبا والغراب
شعارا ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا شيعتي الذين في
بنورهم يترأ وروز وفي اموالهم يتواسون وفي الله يتباد لون يانوف
درهم ودرهم وثوب وثوب والافلاه شيعتي من لم يهره رير
الطب ولا يطعم طمع الغراب ولم يسال الناس ولو مات جوعا ان
راي من منا اكرمه وان راى فاسقا هجره ها ولا والله يانوف شيعتي
شروهم مامونه وقلوبهم محزونه وحوابهم خفيفه وانفسهم عفيفه
اختلفت بهم الابدان ولم تختلف قلوبهم قال قلت يا امير المؤمنين جعلني الله
فذاك ان اطلب هاهنا قال قال لي في اطراف الارض يانوف يحيى النبي
صلى الله عليه واله يوم القيمة اخذ اعجزة ربه حلت اسماءه يعني جبل الدين
وحجزة الدين وانا اخذ حجزة واهل بيتي اخذون حجرتي وشيعتنا اخذون
حجرتنا قال ان الى الجنة ورب اللجة قال لها ملكاه واخبرني
ايضا ابو المرجا محمد بن علي بن طالب المراري قال اخبرني ابو الفضل محمد
عبد الله بن محمد المطلب الشيباني قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد
ابن جعفر العلوي الحسيني قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى الوائلي قال
حدثنا عامر بن حميد الحنظلي قال ابو الفضل الشيباني فحدثنا محمد بن
علي بن احمد بن عامر البندار بالقوفة من اصل كتابه وهذا احد ثلثه
وهو انهم تسياتة قال حدثنا الحسن بن علي بن مريح قال حدثنا مالك بن ابراهيم

عن عامر



عن عامر بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن رجل من ثوبه يعني يحيى بن مرام الطويل
انه اخبره عن نوب ليداني قال عرضت لي الي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام حاجه فاستبعت اليه جندب بن زهير والربيع بن خيثم وابن
اخيه همام بن عباد بن خيثم وكان من اصحاب البراء بن فاضلنا معتمد بن لقنا
امير المؤمنين عليه السلام قال بيناه حين خرج يوم المسجد فافضني فخرجت معه
الى منزله فبينما قد افاضوا في الاحداث فبقيت بها وبعضهم يلقي بعضا فلما
اشرف لهم امير المؤمنين عليه السلام اسرعوا اليه قايما فسلموا فرددوا اليه
ثم قال من القوم قالوا انا من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا
هاولاء مالي لا اري فيهم سمة شيعةنا وجليه احببنا اهل البيت فاسلك
القوم حيا قال يوف فاقبل عليه جندب والربيع فقالا ماسمة شيعةكم
وصنمهم يا امير المؤمنين فتناقل عن جوابهما وقال اتقيا الله اذ "الرجلان
واحنا فان الله مع الذين اتقوا الذين هم محسنون" همام بن عباد
وكان عابدا مجتهدا اسلك بالذي كرمهم اهل البيت وحصل خباياهم
وفضلهم تفضيلا اما ابنا لنا بصفه شيعةكم فقال لا تقسم فساينهم
جميعا واخذ بيدهما فدخل المسجد مسجرا ولعنوا وجههما واهلهما
ثم جلسوا فقبل علينا وحف القوم به محمد الله واني عليه وصلي على النبي
صلى الله عليه واله ثم قال اما بعد فان الله جل ثناؤه
وتدست اسماءه خلق خلقه فالزهم عبادته وادبهم طاعته وقسم
بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا بحسب وضعهم وهو في ذلك غني عنهم

لا ينفعه طلعه من اطلعه ولا نصره معصيه من عصاه منهم لانه تعالى
نصروهم عما نضل عليه شؤونهم ونستقيم به دماؤهم في عاجلهم واجلهم
فارتبطهم باذنه في امره ونهييه فامرهم بخير او كلهم بسير او اناهم بغيرا
واما رسحانه بعد لحمه وحشمه بين الموحف من اناهم الى مريضانه
ومحبته وبين المبطي عنها والمستظهر على نعمته منهم بمعصيته فذلك قول
الله عز وجل **اَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَوْا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً بِأَعْيُنِنَا** ومما تم سما ما يحكمون ثم وضع
امر المؤمنين صلوات الله عليه يده على منبهم فام بن عبادته فقال لا
من سأل عن شيعة اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
في كتابه مع بيته تطهيرا فهم العارفون بالله العالمون بامر الله اهل
المصابيل والمواضل منطقتهم الصواب وطلبهم الانقاذ وشبههم
التواضع مخعواله تعالى بطلعته وحضه والعبادته مفوضا غايبين
ابصارهم علمهم الله عليهم وافقوا اسماهم على العلم بدينهم تركت
انفسهم منهم في البلاء كالذي تركت منهم في الرخا رضى الله بالبقا
فلولا الاحال التي كتب الله لهم لم تستقرار واجهم في احسادهم طرفة
عين شوقا الى لقاء الله والثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق
في انفسهم وصغر مادونه في اعينهم فهم واجنه لمن رآها وهم على اريها
تدينون وهم والنار لمن ادخلها بهم فيها يعدون قلوبهم تحزونه
وشؤونهم مامونه واحسادهم مخيفه وحواجمهم خيفه وانفسهم

عقبتهم

عقبتهم ومعونتهم في الاسلام عظيمه صبروا اياما قليلا فاعبتهم
راحه طويله وتجارة مرجحه يسرها لهم ربهم انا من ادبهم ارادتهم
الدنيا فلم يردوها وطلبهم فاعجزوها اما الليل يضاقون اقتدامهم تالون
لا جزا الاقران يرقلونهم ترتيبا يعطون انفسهم باثاله ويستشفون لادابهم
بدوا به تارة وقارة من شؤن حباهم واكذهم وربهم واطراف
اقتدامهم بخبري من نعمهم على خدودهم مجردون خبارا عظيما وجارون اليه
جل جلاله في فكك قلوبهم هذا اليهم فاما النهار فخالما علما
برده اتيابهم خوف بارهم فهم امثال القدرح يحسبهم الناظر اليهم
مرضى ومبايا الموت من مرض او قد حولطوا وقد خالط الموت من عظمة ربهم
وشده سلطان امر عظيم طاشت قلوبهم وذهلته عقولهم فاذا
استقاموا من ذلك باذنه الى الله تعالى بالاعمال الزاكية لا يرضون
بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لا ينسبون شؤنهم وفعلاهم
مشفقون لذنهم خاف مما يقولون وقال انا اعلم بنسبي من غيري
ورزني اعلمني اللهم لا تراخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واعف عني
ما لا يعلمون فاما علام العيوب وسائر العيوب هذا ومن علامته
احدكم ان ترى له قوة في دين وحرما في اير واما نافي بين وحردها على
علم ونها في نفيه وعلماني خليم وديان في رفق وصدق في غنى
وتحملا في فاقة وصبرا في شدة وحسرة في عبادته ورحمة للجهود
واعطائي حق ودفقائي لسبب وطلبائي في جلال ونعفائي في طمع

وطعاً في غير طبع اي دس ونشاطاً في هدي واعتصاماً في شهوة
وبراً في استقامة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء عمله يستبطنه
في العمل وهو من صلح عمله على وجل يصبح وشغله الذرويسى وهم
الشارب بيت حذر من سنة الغفلة ويصبح من حالاً اصاب من الفضل
والرحمة ان استقصت عليه نفسه فيما نكره لم يعطها سؤلها فيما اليه
نشره رغبته فيما يبتغى وزهادته فيما يفتنى قد فرغ العمل بالعلم والعلم
بالعلم بطل دأباً نشاطه بعيد اسله قريباً امله قليلاً زلله متوقفاً
اجله خاشعاً قلبه ذا حرار به قانعه نفسه عازباً جهله محرراً دينه
مبتاداً وه كاذماً عيظه صابراً خلقه امناً منه جاده سهلاً امره
معدوماً لبره ثبات صبره كبراً ذله لا يعمل شيئاً من الخير دأباً ولا يترك
حيلاً الخير منه مامولاً والشرب منه مامولاً ان كان من الغافلين كبت
الذالين وان كان مع الذالين لم يكت من الغافلين بعفو عن ظلمه
ويعطى من حرمة ويصل من قطعه قريب معروفه صادق قوله حسن
نغله يقبل خيره مدبر شره عايب مكره في الزوال وقور وفي المكاره
صبور وفي الرخا شاور لا يحيت على من يعص ولا يائم فيمن يجب ولا يدعى
ليس له ولا يحذر ما عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد به عليه لا يضيع ما
استحفظ ولا يباين باللقاب لا يبغي على احد ولا يغلبه الحسد ولا
يبنار بالحجارة ولا يثبت بالمصاب مؤد للامانات عاملاً بطاعة
سريع الى الخيرات بطى عن المكارهات يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر

المنكر ويحتمله لا يدخل في الامر رجلاً ولا يخرج من الحق رجلاً راضيت
لم يعبه العنت وان نطق به فيه اللغظ وان ضحك لم يعلن صوتاً فافع
بالذي قد لا لا يجمع به الغبط ولا يغلبه الهوى ولا يهوى الشخ بجانط
الناس يعلم ويبايرهم بسلم يتعلم ليغتم ويسيل ليفهم نفسه منه
عناء والناس منه في راحة اراح الناس من نفسه وابغتها لآخرته ان
بغى عليه صبر ليدرك الله تعالى هو المشصر يتدى من سلف من اهل الخير
فبئله فهو قزوه من خلف من طالب البر بعد اولئك عمال الله ومطاييا
امر وطاعته وسرج ارضه وبريته اولئك شيعتنا واجتنبنا ومننا
الاها سرقاً اليهم ٥ مضاح هم من عباد صيحة ومع معشياً عليه
مخزوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمه الله عليه فاستعبر الربيع يا كيا
وقال لا سرع ما اودت مو عطلت يا اير المؤمنين يا بن اخي لو ددت لوانى
بمكانه فقال امر المؤمنين على السلام هكذا افضع المواعظ البالغة
باهلها اما والله لقد كنت اخافها عليه فقال له قايلاً فما بال انت يا امر
المؤمنين قتال وحل ان لعل واحد احلاً لن يعيده وسبباً لن يحاوزه
مهللاً لا تغد لها فانما بعثها على لسانك الشيطان قال فاضل عليه امر المؤمنين
عليه السلام عشيبة ذلك اليوم وشهد جنازة ومخبره ٥ قال الراوى
عن يوفى قال الى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدثني يوفى بنكا الربيع
حتى كادت نفسه ان تفيض وقال صدق اخي لا جرم ان مو عطة امير
المؤمنين وكلامه ذلك منى يراو سمع وما ذكرت ما كان من همام بن

عباده يومئذ وانا في بلهينه الاكدرها ولا شدة الا فرجها
فصل في كلام امر المؤمنين
صلوات الله عليه في الاخلاق واداب الاخوة في الايمان

الناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله بنى عدواً وذلك قوله عز وجل
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين من قلب الاخوان
عرف جوهر الرجال المحض اخاك البصحة حسنة كانت ام قبيحة
ساعد على كل حال وداعه حيث مازال ولا تطلب منه المجازاة فانها
من سيم الدناه ابدك لصديقك كل المودة ولا تنزل له كل الطامينة
واعطه كل المراساة ولا تنفي اليه بكل الاسرار توفى لك حقه والصدق
واجبه لا يجوز لرجل ان يوفى منك على مودته البتة مع المودة
المودة قرابة مستفاده لا يندك الظن على صديقك اصلحه لك اليقين
كنى بك ادباً لنفسك بالوجه ليرك لا حيك عليك مثل الذي لك عليه
لا تصيغ حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس للرباح من صيغ
حقه ولا يذن اهلك استغنى الناس بك اقبل عذر اخيك وارزق له
عذراً فالمشكلة عذراه لا يطفا حرم اخاه الطلب اذ عرف حاجته
لا ترغب من زهد فيك ولا ترهق من رغب فيك اذا كان للمحافظة
موصفا لا تكثر العتاب فانه يورث الصغينة ويجري الى الغصنة
من سوء الادب ارحم اخاك وان عصاك وصله وان جناك كرهه
وليك لوت وشبه عدوك من وعظ اخاه سراً قد رآه ومن وعظ

علام

علايته فقد شانه من كرم المربى و على ما مضى من زمان و جنبه
الى اوطانه و حفظه فديم اخوانه

فصل في ملجأ نطما في الاخوان

روى ان الصادق ع من محمد عليه السلام كان مثل كثر ابيد من البش
اخول الذي لجيت بالسيف عام القرية لم يستغنى في الود
ولوحيته تدعو للموت لم يردك ابتاع عليك من الرد
وقال سليم بن وابصه

احب الي من في النواحي سمعه كان به من كل فاحشه و قد را
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى واما ناعلاً ولا قابلاً هجراً
اذا ما انت من صاحب لك زلة قد انت محال لزلته عذرا
عنى النفس ما يكتيك من سد خليه فان راد شيئا عاد ذاك الغني فقرا
اذا جمع النقي حياء ودينا فلا تغد له ابداً فيك
ولا تسمع عطلك منه بل ان عطلك من مودة ظنيا

ولنت اذا الصديق اراد عيظي واسرفني على حق سريري
عفرت ذنوبه وصحت عنه مخافة ان اعيش بلا صديق
ومن لا يغيث عنه عن صديقه ومن بعض ما فيه يعيش وهو هابت
ومن لا يغيث عنه عن صديقه ومن بعض ما فيه يعيش وهو هابت
وقال اياس بن القايص

يقيم الرجال الاغنياء بارصهم ويزعمون التوى بالمت من المراميل

فأكرمهم فقال: الدهر مادني بما عاين باللمات فزقه وتباين
إذا زرت أرضا بعد طول اجتناب فقدت صديقي والبلاد كما هي
وقال حاتم بن عبد الله

وما أنا بالساعي بفضل زمانها للشرب ما في الحوض قبل الزكايب
وما أنا بالطاوي حقيقه رحلها لا بعثها حقا وانترك صاحي

بدا حنين أثرى لأخوانه فقلل عنهم شباه العدم
وذلك الحزم غلبه لا سور فبادر قبل انشقاق النعم لعنبره
لا أن عبد الله لما حوى الغنى وصار له من بين إخوانه مال
راى حله منهم بيد بابه منا واهم حتى استوت بهم الحالك

لموسى بن يعقوب بن
تتبع إخوانه في البلاد فاعنى المقتل عن المكث
ولسلمان بن فلاح

لصديق ما سنى عديم مذ وقعت عينه على عديم
قام بعذرى لما تعدته ومنى عن حاجتى ولم ينس
اعنى واقنى ولم يسم كرمنا نقيل لب له ولا قدم
لبشار بن بردة يلى إيا معاد ويليق بالمرعث ولداعى
إذا كنت فى دل الأمور معايشا صديقك لم تلت الذى لا يغائبه
فعرش واحد أو صل إخال فانه مفاروق بين مرة ومجايبه
إذا التلم تشرب برأى على القدي ضيكت وإى الناس مضىوا مشاربيه

لزيادة الأعم

رابع

لزيادة الأعم
أخ لك لا تراه الدهر إلا على العلات بساماجوا دل
أخ لك ليس خلته يذوق إذا ما عاد بفتراجيه عاد دل
إذا كان دواقا أخرت من الهوى وجهه فى كل فج ركايبه
فخل له وجه الطريق ولا تن مطيه رخيال كثير مذاهبيه
تخاف المنايا أن ترجل صاحي كان المنايا فى المقام تناسبه
وليسار أيضا

خير إخوانك المتارك فى المروان الشريك فى المرواينا
الذى إن شهدت سرك فى الناس وإن عنت كان أذنا وعينا
مثل ستر العتيان أنسه النار حيلة البلا فاداد زينا
وانشدت كان معمه الخطيب مما قاله فى مجلس من خالويه

أهيا العالم الذى ملا الأرض عليه قلت لما خرجت قبلى بحال ثغره
لا يضرا الجواران شوطاه أمه ولعمري لضمه كان لحلاوشه
لا يهجم على الصديق بشئ يغته فاذا أوجج الشجاع بدامنه سمه
قال وانشدت لعنبره

لا توردن على الصديق من العتاب ما يعنه
واحد ربوا در طيشته يوما إذا ما طال حلمه
فالعجايب طبع على إيمان من الصرع أمه

عن ابن خزيمة فى ذكر الأخوة والأخوان
قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اختلف رجلان فليسل عن اسمه واسم

ابيه وقبيلته ومزله فانه من واجب الحق صافي الاخاء والافئدة
حقاؤه وروى عن داود قال ابيه سليمان عليه السلام ياني لا تستبدلن
بأخ قديم اخا مستفادا اما استقام لك ولا تستقلن ان يكون لك عدو
واحد ولا تستدبرن ان يكون لك الف صديق
وانشد لاير المومنين عليه السلام
وليس كثير الف حيل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير
وروى عن سليمان عليه السلام قال لا تخلموا على رجل شي حتى تنظروا الى
من يصاحب فانما يعرف الرجل باشتداله واقرانه وسبيله الى مصاحبه اخوانه
وروى انه كانت من الحسن والحسين صلوات الله عليهما وحشيه قتل للحسين
عليه السلام لم يَدْخُلْ على اخيه وهو اسن منك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول ايما اثنان جرى بينهما كلام فطلب احدهما رصنا
صاحبه كان سابقا له الى الجنة فادى از اسبق ابا محمد الى الجنة فبلغ
ذلك الحسن عليه السلام فقام بحررداه حتى دخل على الحسن صلوات الله
عليهما فترضاؤه حسن بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين
ابن جابر الحسيني رحمه الله ولدت له عترة قال حدثنا عبد الواحد بن عبد
الله بن يوسف الموصلي قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن رباح قال حدثنا محمد بن
العباس الحسيني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني عن صفه ان ابا محمد
قال وقع من ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وسرعة به رجوعه من
الحسن طلام حتى ارتفعت المصروفات واجتمع الناس عليها ففروا عشيبيهما

نكته

نكته ثم عذوت فمجلسه لي فاذا انا يا محمد بن جعفر بن محمد
عليه السلام علي باب عبد الله بن الحسن وهو يقول يا جارية قولي لاني محمد هذا
جعفر الباب قال فخرج عبد الله فقال يا ابا عبد الله ما يدريك فقال
ابو عبد الله عليه السلام اني ذكرت اية من كتاب الله البارحة فالتفتي قال
وما لي فقال قوله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به من يوصل ويخشون
ربه وهم يخافون سوء الحساب فقال عبد الله صدقت والله يا ابا عبد الله
لاني لم اقر هذه الاية قط وروى في الغامض ان عبد الله بن جعفر
ابن طالب افتقر صديقا له من مجلسه ثم جاءه فقال ابن كات غيثك وروى
قال خرجت الى عرض فاعترضني امرؤ من بني كات فقال له ان لم تجد من
صحبه الرجال يدافع عليك يصعبه من ان يصعبه زانك وان خفت له ضائتك
وان اجبت اليه مانك وان ادى منك حلة سدها او حسنة عدها او عذرك
لم يجرضك وان ذكرت عليه لم يرفضك وان سالته اعطاك وان سكت
عنه استبدالك وقال بعضهم تاروا ابا عبد الله في خلافتهم تسليم مواهبهم
وفي بعض كتب الهند ثوبدي الغفر والكرم واظهر اليه وواصل العاقل
غير ذي الكرم واحترس من سبي اخلاقه واشنع بعقله وواصل
الكرم غير العاقل واشنع بزمه وانفع بعقله واهرب من اللئيم الاحقر
وقال اخذ دمع مصارمة اخيك وان حشا التراب في فيك وقيل
ابا لك عنة الاستبدالك فانه يهيم بصاحبه على ملوكة واذا صفالك
اخ فكن به اشترضا منك بنفائس اموالك ثم لا تره يدك فيه ان تترك

منه خلقا نكرهه فان نسك التي هي اخضر الانفس لا رطبتك
المفاداة في دل ما هو يدين تلمس ذلك من غيرك وحسبك ان يكون لك
من اخيك الشئ فتد قال العرب من لك يوما ما حلك كله
روصنا عراي رجلا متالا كان والله يخشى مرارة الاخوان وسيتهم
عذبه وبيد الخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك فقال الذي
يعفرز للو ومقبل على سيد ظلي وسيل رجل عن صديقين له
متا لما احدهما نعلق مصبه لا يباع واما الاخر فعلق مظنيه لا
يتباع وكان اخر يقول اللهم احصطوني من الصدوق فتيل له ولم قال
لا في من العدو ومخزرو من الصدوق امن وانشر

احذر مودة ما ذوق شارب المرارة بالحلاوة
يحصى العيوب عليك ايام الصداقة للعداوة

وقيل لبعضهم كم لك من صديق فقال لا ادرى ان الدنيا علم مقبله فكل
من يلقاني يظهر لي الصداقة وانما احصلهم اذا ولت عني وقيل لبعض
ابن خالده هو في الحبس وقد احتاج لوجبت في فلان فانه صدقك فقال
دعوه يكون صديقا له بعضهم

فذا طوى الدهر ثوب المرامات فلا تخلق لوجهك في الحاجات دياجه
لا يغرنك اخوان تغدوهم انت العدو لمن كلفته حياجه
لغيره ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها تحت ما انقلب يوما
مساعده على الدنيا فان وثبت يوما عليه بما لا يثنى ونشوا

لغيره هي تربتي من ان اظن جميلا باخ ودود او اعد خليف
لثقت لي الايام كل حبيب فوجدت احوان الصفا قليلا
الناس سلمك ما راو لك سلما وراو انك ظاهرا مبذولا
فاذا امتخت لمحبه اليهم سيفنا عليك مع الردي مسكولا
للشريف الرضي اني احسن محمد بن الحسين الموسوي رحمه الله

وقد كنت مذلاح المشيب عارض انفر عن هذا الورد والشف
فان عرفت الناس الا ذمتهم جزي الله خيرا كل من لست اعرف
لا بهيم بن هلال الصايي

ايارب كل الناس انبا عليه اما تغلط الدنيا بنا بصديق
وجوه بها من مضمرة الغل شاهد دوان يدوم في التقاق صفيق
اذا اعترضوا عند اللقاء فانهم قذى لعيون وشجي لحسوق
وان اعرضوا بر دالود لا وظله اسروا من الشين احتر حريق
الا ليتني حثا انتوت لفرخ القطا باقعي محيل في البلاد سحيق
احز وحده قد استنى كاني بها نازل في معشري وفريقي

فذلك خبر للفتى من ثوابه بمسبعم من صاحب ربيق لغيره
اسم الصدوق على كثير واقع وقد اخبرني فارجو فتى في
لعجايب البحر التي اسماوها عروفة وشيوخها لم تعرف

لاحمد بن اسمعيل

ما سمعنا باسم الصدوق فطالينا بعنا فاستفدنا صديقا

اتراء في الارض يوجد لكن تحرك يهتدي اليه طريقا
ام ترى قولهم صديق مجازا لانرى تحت لفظه حقيقا
لعمد الملك بن مرقان
صدقتك حين تستغنى كثير ومالك عند فقر من صديق
فلا تأسف على احدا اذ اما طوي عند الزياره وقت صديق
بعضهم هو خلد ولكن لعز الله ولكن

لفظه في ضمنها السوخي في الاماكن
مسله فقهيه ذكرها شيخنا المفيد رضي الله عنه
رجل صحيح دخل على مريض فقال له اوصني واما
يرثني زوجتك واخواتك وعمتك وخالتك وجذتك
وفي ذلك يقول الشاعر

اتيئ الرليد ضحى عايدا وقد حارم القلب منه المقاما
قلت له اوصني فارتدت فقال لا قد كنت اظلاما
ففي عميتك وفي جدتيك وفي خالتك ترتب السوايا
وزوجك جفتم ثايت واخواتك منه مخوزا المتاما
هالك يا بني حال طفرت بعشر حوبن السها ما
الجواب — هذا المريف تزوج جدتي الصحيح ام امه وام
ابيه فاولد كل واحد منهما ابنتين فابنتاه من جدته ام ابية هما عمتا الصحيح
وابنتاه من جدته ام امه هما خالتا الصحيح وتزوج الصحيح جدتي مرس

ام امه وام ابية وتزوج ابو المريف ام الصحيح فاولدها اثنتان
ترك المريف اربع بنات وهما عمتا الصحيح وخالتا الصحيح
جدتيه وهما زوجتا الصحيح وثلاث اربابيه وهما جدتا الصحيح
وترك اخيه لابيه وهما اختا الصحيح لأمه فلبنتاه الثلثان
ولزوجتيه الثمن ولجدتيه السدر ولأخيه لابيه مائتي وهذه
الشمه على مذهب العامة دون الخاصة ن شبهه للمجبره
استدلنا للمجبره على ان ايمان العبد بفعل لله تعالى ما زوالا فقد قال
الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم ولا شك انه اراد بذلك تعليمنا
سواله فلا تخلوا هذه الهدايه التي نسل فيها من حالها ان يكون
الدلالة على ما يقولون واما ان يكون الايمان على ما تقول وزعموا انها لا
تقع ان يكون الدلالة لان الله قد فعلها قالوا ولا يجوز ان يسله في
فعل ما قد فعله واذا لم يقع ان يكون السؤال في الدلالة فما هو الا
في ان يفعل لنا الايمان فيكون بفعله مهتدي نفعنا علم
اما قولهم ان هذه الهدايه المسؤول فيها لا تخلو من حالها ان يكون
الدلالة واما ان يكون الايمان فخطا لانها قد تحمل عند ذلك وجوز ان
يكون المراد بها فعل اللطاف التي اذا فعلها الله تعالى اراد
بها الصبر انشراح الايمان ولا يكون هذه اللطاف الا لمن آمن اهتدي
رشد في اللطاف هدايه قال الله تعالى قال الذين اهتدوا زانادهم هدي
واما قولهم انها لا يجوز ان يكون الدلالة فخطا لان الدلالة وان كان الله

سُبحانه قد دخلها واراح علل المدح فبما قامت بها فانه قد سمع ان
يسلمه في الزيادة فيها ان يتوى حواطرها ليسر لنا ادراك ادلة
اخر بعدها ولا شبهة في ان تولد له دلالة في الهدى واما
قولهم انه لا يجوز سوال الله تعالى في فعل ما قد فعله فخطا ايضا وقد
يصح ان نسل الله سبحانه في فعل ما فعله وفي ان لا يفعل ما لا يجوز ان
يفعله وقد علمنا ذلك في كتابه وندينها الى فعله عبادا تقبدا به
ومصلحة هدايا اليها فقال سبحانه جا كما عن ملائكة ربنا اغفر للذين
تابوا وابتغوا سبيلك وفهم عذاب الحميم ولا شك في انه قد فعل
ذلك بهم قبل المسئلة منهم وكقوله راحتم بالحق ونحن تعلم انه لا
يحمي الابيه وكذلك ما تقبدا به من سؤاله في ان يصلي على ابيائه
ورسله مع علمنا انه قد صلى عليهم ورفع اقدارهم وحتى لتاسوا
ابراهيم خليله صلى الله عليه في قوله لا تخزي في يوم يبعثون وهو يعلم
انه لا يخزيه وعلمنا سبحانه كيف نقول ولا تخجلنا لاطافة لنا به
ونحن تعلم انه لا يظلم عبادا ما لا يطيقون وقد شهد بذلك قوله عز
وجل لا يظلم الله شيئا الا وسعها وانما جازت العباد به بذلك
في قوله لما فيه من النذل والخضوع والاستكانة والخشوع فحوز على هذا
الوجه ان نسله في ان يهدينا الصراط المستقيم يعني يد لنا عليه رازان
قد دل وهدى لجميع المدحيق قال الله تعالى واما عودهم
الهي الى الهدى مسله لهم قال المجبر ما معنى

الله تعالى

سورة البقرة

الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان سئنا او اخطانا ولا تبغضنا يا ذا الجلال
بذلك وعندك ان السيان من فعله سبحانه ولا تطيق على الناس في حال
سبانه جواب **فصل** يقال للمجبر لنا بجل ان يكون
السيان من المذكور في هذه الآية السهو وفقد العلم ويكون وجه الرحا
الى الله تعالى نزل المواخذ عليه جار ما بحري ما تقدم ذكره من الانتطاع
اليه واظهار الفقر الى مسكته والاستعانة به وان كان ما مؤثما للمواخذ
بمثله على المعنى الذي اوضحنا قل هذه المسئلة ويجوز ايضا ان يحمل
السيان المذكور فيها على ان المراد به الترك كما قال سبحانه ولقد عهدنا
الى ادم من قبل نفسي ان يترك ولو اذ لك لم بين فعله معصيه وقوله
تعالى سوا الله فليسهم اي تروا طاعته فترهم من ثوابه ورحمته
وقد يقول الرجل لصاحبه لا تشني من عطيتك اي لا تتردى منها

وانشد ابو عرفة

ولم اك عند اجود للجود قال يا ولا كنت يوم الروح للطعن ناسيا
يعني تاركا ويشهد بصدقه ذلك ايضا قوله عز وجل يا ايها الذين
الناس يا ايها الذين آمنوا انفسكم يعني وتتركون انفسكم

فصل من الفرق

بين مذهبنا ومذهب المجبر في الافعال

يقول الله تعالى لا يظلم عبادا ما لا يطيقون ولا يشيهم
ويجاء بهم الاعلى ما يفعلون وان لا يمان بفعل للمؤمن وان الكفر بفعل

للكافرين وترغم المجبر ان الله تعالى يحلف العبد ما لا يستطيعه
وبإمره بما لا يقدر عليه ولا يتأتى منه ويثبته ويعاقبه على ما لم يفعل
والإيمان والكفر علان لله سبحانه وتعالى ان القدرة التي اعطاها
الله تعالى للعبد هي قدره على الإيمان والكفر وأنه يفعل بها ما يشاء
بإختياره ولا يصح ان ينعم الله بما عاين في حال واحد لنضادهما فنقد حصل من
هذا الظاهر ان الله تعالى لا يمان فيهما عن الكفر قادر على ما امره به
وهنا عنه وصح انه سبحانه لا يجلف العبد الا ما يستطيعه وترغم
المجبر ان القدرة التي اعطاها الله عز وجل للعبد لا تصلح الا لشي واحد
اما للإيمان واما للكفر وان قدره الإيمان بنضاد قدره الكفر ولا يصح
اجتماعهما معا فالذي معه قدره الإيمان قد كلف ترك الكفر وهو
غير قادر عليه والذي معه قدره الكفر قد كلف فعل الإيمان
ولا قدره معه عليه يحصل من هذا تكليف ما لا يطاق والزام ما لا
يستطاع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونعتقد ان القدرة على
الفعل توجد قبله وان الفعل يوجد بعدها فالماور بالايان قادر
عليه غير فاعله وانما امره بجدوم ليوحد وهو يبع ومحصل ثانيا
وقت القدرة كما قدمناه وكذلك المنوع عن الكفر انما هي وقادر
على ان يفعل كذا يتبع منه في حال قدرته فان كان كافا وقت قدرته
فكفره ذلك انما صح منه بقدره اخرى تقدمته وترغم
القدره على الفعل توجد في الفعل معا ولا يتأخر الفعل عنها فالماور

بالايمان ومعه قدره عليه انما امره بوجوده والمنوع عن الكفر ومعه
قدره عليه انما هي من وجوده فكانه قيل للمؤمن ان فعل ما قد فعلت المجبور
المفعول لا يفعل وقيل للكافر لانه فعل ما قد فعلت وما قد فعل وحده
لا يصح الاستماع منه وهذا تخييط محكم ونعتقد ان القدرة
غير موجبة للمقدور ولا حاملة عليه وان القادر بخير من ان يفعل
بها الشيء او ضده بدلا منه وترغم المجبر ان القدرة موجبة
للمقدور وحاملة عليه ولا يصح وجودها الا والمقدور معها
ونعتقد ان المقدور الكائن بالقدرة هو فعل العبد في الحقيقة سواء
كان طاعة او معصية او مباحا وان العبد فحدث الفعل بوجوده
وترغم المجبر ان جميع المقدورات مغللة تعالى وهو المحدث لسائر
الانفال في الحقيقة ولا تحدث سواءه ويقولون ان معنى قولنا ان
العبد فعل انما هو انه السبب فاذا سببوا عن حقيقة السبب لم
يتمحصل منه فيه فائدة تعقل ونعتقد ان الله تعالى لا يريد من العباد
الا الطاعة وانه مراد لما امر به كرامة لما نهي عنه وترغم المجبر
ان الله تعالى يريد من قوم الطاعة ويريد من اخرين المعصية وانه
قد يامر الكافر بالإيمان ولا يريد منه وبها عن الكفر وهو يريد
منه فقامر بما لا يريد ونعم اراده ونعتقد ان الله تعالى اذا اراد
بفوجبه ويرضاه واذا اراد شيئا فانه لا يحب ولا يرضاه
وترغم المجبر ان الله عز وجل قد يريد شيئا ويشاء ولا يحب ولا يرضاه

وانه تزجيره شبيه او حجبته ويرضاه وهذه مذاقته لا تخفى
على عاقله وكل ما ذهبا اليه في الاموال مما وصفناه وعدناه
فالمعزله توافق عليه وتخالفا لغيره فيه وكل من قال ان الله
تعالى لا يكلف عباده ما لا يطيقون ولا يعذبهم على ما لم يفعلوا فهو من
اهل العدل ومن خالف ذلك فهو من اهل الجور والجبر

فصل من القول

في ان الله تعالى لا يكلف عباده ما لا يطيقون
الذي يدل على ان الله تعالى لا يفعل ذلك انا وجدناه قد فجع في عقولنا
لا لعله من نعم او غيره بل جعل العقول شاهداً بان الله يفتح لنفسه وما
كان فتحاً لنفسه لا للنهي عنه فلن يجوز ان يفعله فاعل الكفر قد خرج من
كونه حجباً ولو جاز ان يكلفنا سبحانه وتعالى ما لا يطيقون لجاز
ان يكلف الاعمال النظر والافضل والنظر والافضل والافضل والافضل
يكلفنا لئلا نعبده ذلك ويعاقبه على ما لا يقدر عليه وهذا لعله
واضح البطلان يعلم انه لا يكلف احداً من عباده الا ما يطيقه ويستطيعه
فان قالوا ان تكليف ما لا يطاق فتح بيتنا وهو حسن من خالقنا لان
الخلق خلقه والامر امره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قيل لهم فاجروا
عليه الاخبار بالكذب وقولنا ان ذلك يفتح بيتنا حسن من خالقنا
لان الخلق خلقه والامر امره ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قالوا
ذلك وجب لولا يتقوا بشي مما تضمنه القرآن من الاخبار وان اشعوا منه

طوبوا بعبله الامتناع فمما قالوا في فتح الاخبار بالكذب من قول
قيل لهم قد فتح تكليف ما لا يطاق مثله فاما ما يشهد من القرآن بان
الله تعالى لا يكلف ما لا يطاق فتقوله سبحانه لا يكلف الله نفساً الا
وسعها وقوله عز وجل لا يكلف الله نفساً الا ما آتاها

فصل من القول

في ان العذرة على الايمان هي قدرة على الكفر

مما يدل على ذلك ان الدافعي ما مورب الايمان فلو كانت قدره الايمان
ليست معه فان قد كلف ما لا يطيقه وقد تقدم القول في افساد هذا
واذا كانت معه فلا يجوز ان يكون غير قدره الكفر الحاصل له لما في
ذلك من اجتماع الصدين وعلم انهما قدره واحد نفع المصير على ان
يفعل بما ما تغلق به اختيار المكلف منهما فان قالوا اذا كانت قدره
على الصدين يجب ان يفعل ما معاه قيل لهم لا يجب ذلك لان القدرة
غير موجهة للنفع والقادر بها محير غير محير فان قالوا يجوزوا
ان يختار ما فينبغي ما ان قيل لهم هذا غير صحيح ولا جاز لان الاختيار
هو ان يختار احدهما على الاخر فينبغي له بدلا منه ولا يصح ذلك فيهما معاً
وبعد فما صدق وكل واحد منهما ترك لصاحبه فلا يصح ان يوجد
في حال واحد معاه وقد اجمع المسلمون على ان الله تعالى يقدر ان يفتي
بفقيهه ونجيبه ومبنيه ولا يجوز ان يفعل ذلك لاجمع في وقت واحد
فان قيل فاذا كان الله تعالى قد اعطى العبد قدرة نفع للكفر مقداراً

الضعف منه قلنا ليس الامر كذلك لان الله سبحانه انما اعطاه القدرة
ليطيع بها اختيارا فلو كانت لا تصلح الا للطاعة لكان في فعلها مضطرا
ومثل القدرة كمثل السيف الذي يعطيه السيد لعبده ليقبل به اعداءه
وهو يصلح ان يقبل به اولياءه وكالدراهم التي تفتح ان تفتح في الطاعة
والمعصية وتدفع الى من ينفعها في الطاعة وينقص وينفعها في المعصية
والقدرة معني تحل القادر يصح به الفعل وهي القوة وهي ايضا الاستطاعة

فصل من القول

في ان القدرة على الفعل توجد قبله

الدليل على ان القدرة متقدمة في الوجود للفعل انما يحتاج اليها
لحدث بها الفعل يخرج بها من عدم الى الوجود فمجيء حدث والفعل
موجود فقد وجد في حال الاستغناء عنه وبما يدل على تقدمها
انها لو كانت مع الفعل كان الكافر غير قادر على الايمان لانه لو قدر عليه
لكان موجودا منه على هذا المذهب كان يكون مؤمنا في حال كفره
وهذا فاسد وكولم يكن قادرا على الايمان لما حزن ان يؤمر به ويعاقب على
تركه لما قد مناه من مع تكليف ما لا يطاق وبطلانه وقد قال
اصحابنا من القول بتقدم القدرة على الفعل فيمكن ان يفيد في
ان استطاعة الاقوال اخلو من حالين اما ان تاتي في شيء او
تاتي وهو خارج عن يده فان كانت تاتي في شيء فقد صحت في
الاقوال هو الذي قلنا وان كانت تاتي في شيء خارج عن يده فليفتي عنها

قد اراد

فتدانت في حال الغنا عنها وفي ذلك ايضا انه قد قدر على ان يلقى ما
ليس في يده وهذا محال وليس كذلك في شيء من شيء ولا في شيء من شيء
واسطه ومثله ثالث وقد قال اهل العلم ايضا لو كانت القدرة
والفعل يوجدان معا ولا يصح غير هذا لم تكن القدرة المؤثرة فيه باوثر
من ان يكون والمؤثر فيها وقالوا لو كان لا يصح وجود القدرة
حتى يوجد الفعل لا يصح وجود الفعل حتى يوجد القدرة لكان لا يصح
ان يوجد له حكي شيخي رحمه الله ان مقتضى احد هما تدرك الاخر
جبري فانما كثيرا ما يتكلمون في هذه المسئلة وانما جبري انما في منزلة
العدلي فدفع عليه الباب فقال اعدلي من ذلك قال انما قال ان الله العبد
ادخل قال الجبري افتح لي حتى ادخل قال العبدلي ادخل حتى افتح لك
فانكر هذا عليه وقال له لا يصح دخول حتى يفتح الفتح فوافقه على
قوله في القدرة والفعل واعلم بذلك وجوب تقدمها عليه فاشغل الجبر
عن مذهبه وصار الى الحق

فصل من القول

في ان القدرة غير موجبة للفعل

الدليل على انها غير موجبة ما قد مناه من انما قدرة على الضدين ولو
كانت موجبة لا وجبها فان ادعى ذلك الى المحال ولو كان المطف
فرا في حال ومتحررا ساكنا في حال ولو كانت القدرة
ايضا موجبة لكان القادر بها مضطرا وخارج من كونه مختارا او المضطرا

لا معنى لتوجه الامر والنهي اليه ولا محذور فيه وعقابه على امره مضطر فيه

فصل من القول

في ان الله تعالى لم يخلو اعمال العباد وانما فعل لهم على

سبيل الاحكام والاحاد

من الدليل على انه سبحانه لم يفعلها ان فيها نتائج من غير وفستو ظلم و
وليس يحل من فعل البتاع ولا يجوز من احكام ايضا ان خلق سبب نفسه
وشتمه وسؤاله عليه ه ثم نحن تعلم ان من فعل شيئا اشتق له اسم من
فعله كما يقال في حركة الحركه انه محرك ومن فعل السكون انه مسكن
ومن فعل الضرب ضارب ومن فعل القتال قاتل ولو كان الله تعالى هو الفاعل
لا يقال له الخالق لهاد ونال وجب ان يسمى بها جل الله عن ذلك وتعالى
والذي يدل على انما فعل النادون غيرنا وفقها حسب قصودنا وادارتنا
وانتمى المنفى منها حسب كراهتنا وانتظام ما ينتمى منها حسب مبلغ
علومنا واختلافها بقدر اختلاف الاسباب فكانت فعلا لغيرنا لم يكن الامر
مقصورا على ما ذكرناه ونحن قد نفرد بضرورة من حركه عندنا في بعض
جوارحنا ومن العنقه اذا حدثت في عمنونا ونرى وقع احد الحركتين
عن قصدنا ووقع الاخرى خلاف ذلك فلما نشك في ان احدهما حادثه
مننا ومعل في حقيقه لنا وهي الكاينه عن قصدنا ه وشي اخر وهو ان
الله تعالى خلقنا السببيه والهم والصحة والسقم ولم يامرنا بذلك
ولا نهانا عنه ولا مدح الثابت على سببته ولا ذم الشئ لشيء خفيه علة

منه

منه سبحانه في حكمه فلو كانت الطلعات والمعاصي ايضا من فعله
وخلقته لجرى ذلك وفتح ان يامرنا بطلعه او سها ناعن معصيه
ولم يصح على شي من ذلك مدح ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب وهذا واضح من عقل

فصل من القول

في ان الله تعالى لا يريد خلقه الا الطاعه وانته داره

للمعاصي كلها

واما الذي يدل على انه سبحانه لا يريد المعاصي والبتاع ولا يجوز ان يتاشيا
منها وانته داره لها ساخط لجميعها فهو انه نفى عنها والنهي انما يكون بنفيا
بكراهية الناهي للفعل المنهي عنه لا ترى ان احدا لا يجوز ان ينهي الا عما
يكراهه فلو كان النهي في كونه بنفيا لغيره فيقضي الى الدراهم لم يجب ما
ذكرناه لانه لا فرق بين قول احدا بالعين لا تتعل كذا وكذا ناهيا له
وبين قوله انا كاره له كما لا فرق بين قوله افعل كذا له وبين قوله انا امر بكذا
ان تتعل واذا كان سبحانه دارها لجميع المعاصي والبتاع من حيث كان
ناهيا عنها استحالة ان يكون مريدا لها الاستحالة ان يكون مريدا دارها لغير
واحد على وجه واحد ويدل على ذلك ايضا انه لو كان مريدا للقيح لوجب
ان يكون على صفة تقصود من ان كان مريدا له بلا ارادة وان كان
مريدا بارادة وجب ان يكون فاعلا للقيح لان ارادة القبيح تشبه ولا
ذلك في الشاهد كما لا حلف في فتح الظلم من احدا نه وقد
دل السمع من ذلك على مثل ما دل عليه العقل بان الله عز وجل وما الله يريد

علمًا للعباد وفي موضع آخر وما الله يريد ظلمًا للعالمين وقال كل ذلك
كان سيئه عند ربك مكروهًا وقال يريد الله بهم البسر ولا يريد
بهم العسر ونحن تعلم أن الله لا يظلم العسر وقال وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون فإذا كان خلقهم للعبادة فلابحور أن يكون يريد منهم غيرها
وقال ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشدوا يرضه لذيهم **فصل**
وقد سأل أهل العدل المجبر عن سبيله الزموم بهما لم يجدوا فيه حيلة
وذلك ما هم قالوا لهم أخبرونا عن رجل نكح إحدى المحرمات عليه باحدى المساجد
المعظمة في شهر رمضان وهو عالم غير جاهل يقولون إن الله تعالى
أراد منه هذا الفعل على هذه الصفة قالت المجبرة بل الله أراد
قال لهم أهل العدل فأخبرونا عن إبليس اللعين هل أراد ذلك أم كرهه
قالت المجبرة بل هذا مما يريد إبليس ومعه قال لهم أهل العدل
فأخبرونا بالوحي الذي عليه السلام وعلم بذلك أن يريد أم يكرهه قالت
المجبرة بل يكرهه ولا يريد قال لهم أهل العدل فقد لزم على هذا
أن تتنوا على إبليس اللعين وتقولوا أنه محمود لموافقة إرادته لا إرادة الله
عز وجل وهذا ما ليس فيه حيلة لهم مع تشككهم بمذهبهم وقد كنت
أوردت هذه المسئلة بمجلس بعض الروسا مستظرفا لهما عنده جمع من
الناس فقال رجل من كان في المجلس سئل أن يجبر أن كانت هذه المسئلة لا
حيلة للمجبر فيها فغلبهم أنهم أيضا مسئلة لهم أخرى لا خلاص إلا أنهم
منها نقلت وما هي قال تعالى ألم إذا كان الله تعالى لا يشاء المعصية

وإبليس

وإبليس يتأهاثم ومقتل المعصية من المعاصي فقد لزم على هذا أن يكون
مشبه إبليس غلبت مشيئة رب العالمين فقلت له أنا نقول المعصية
عند الصغف وعدم القدرة وأودنا نقول إن الله تعالى لا يقدر أن
يجبر العبد على الطاعة ويضطره إليها ويحيل بينه وبين المعصية بالبسر
والاجبا إلى غيرها للزنا ما ذكرت فاما والامر بخلاف ذلك وعندنا
أن الله تعالى يقدر أن يجبر عباده ويضطرهم ويحيل بينهم وبين اختياره
فليس أن ما ذكرتم من العلية وقد بان الله تعالى ذلك في قوله لو شأنا
الله لجعل للناس ملة واحدة وقال لو شئنا لايتنزلن نساء منهن
وأما ما يقول ذلك لما فيه من الخروج عن سنن التكليف وبطلان
استحقاق العباد للمدح والذم فتأمل ما ذكرت بحمد صحيح أفلم يأت
بحرف بعد هذا **فصل** اعلم أيديك الله أن جنابه
المجبر على الإسلام يشتره ويليها على الأمانة عظيم يحملها المعاصي على
الله تعالى وقولها أنه لا يكون إلا ما أراد الله وأنه لا قدرة للعاقل
على الخلاص من كفره ولا سبيل للفاسق إلى ترك فسقه ولأن الله
تعالى قضى بالمعاصي على قوم وخلقهم لها ومغلاها فيهم ليعاقبهم عليها
وقضى بالطاعات على قوم وخلقهم لها ومغلاها فيهم ليثيبهم عليها وهذا
الاعتقاد القبيح سيقطع عن المطالب حرص على فعل الطاعة والاجتهاد
للمعصية لأنه يرى أن الاجتهاد لا ينجع وحرصه لا يعنى بل
لا اجتهاد له في الحقيقة ولا حرص له معول فيه غير ذلك أو موجد فيه

غير وجود مخلوق لشي لا يحيد له عنه وسبوا الى امر لا انفضاله
منه فاني خور مع هذا يتبع واي وعيد معه يتبع يعود بالله مما يقولون
وسيرا اليه مما يعتقدونه

وان شئت لبعض اهل العدل

سألت المحنت عن فعله علام تخنت يا صادق
نقال ابتلا في بداي العضال واسلمى القدر السابق
ولمك الزنا على نعلهم نقالوا هذا فحق الحلال
وقلت لا طلال اليثيم قلت وانت امر فاسوق
نقال وكجك في قوله اهلك واطعمني لرازي
وكل عجل على به وما فيهم احد صادق



بنیاد محقق طباطبائی

فصل اعلم ايديك الله انه قد يعبر عن نفي الفعل بنفي
الاستطاعة توسعا ومجازا يقال لمن يعلم منه انه لا يفعل شيئا
لثقله على قلبه ونفور طبعه منه انك لا تستطيعه وان كان في
الحقيقة يستطيعه . ونقول لحدنا من يعلم انه يبعضه انك لا
تستطيع ان تنظر الي والمعنى ان ذلك ثقل عليك . ونقال للمؤمن
الذي جهده الصوم انك لا تستطيع الصيام وهو في الحقيقة يستطيعه
ولكن يثقله تدخل عليه وثقل سايه . وعلى هذا المعنى تناول قول الله
حل اسمه فيما حكاه عن العالم الذي تبعه موسى صلى الله عليه وسلم قال له
موسى لم اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لا تستطيع معي

صبر المعنى

صبرا المعنى منه انك لا تصبر ولا تحف عليك وانه ثقل على طبيعتك
يعبر عن نفي الاستطاعة عن نفي الصبر والافهم يستطيع قادر وقدر على
ذلك قول موسى عليه السلام في جوابه له سبحانه وتعالى الله صابرا ولم يقتل
سبحه في انزاله الله مستطاعا ومن حق الجواب ان يطابق السؤال فذلك
جوابه على ان الاستطاعة المذكورة في الايترا هي عبارة عن الفعل نفسه
بجواز احما ذكرنا وقد يستعمل الناس هذا كثيرا وان شئت
ارى سهوات لست يستطيع تركها واحذر ان واقعها ضرر الائم
فلا النفس تنهاني ويصبر رشدها واكره ايتان العقاب على علم
ولسنا نك في ان هذا الشاعر عن بقوله لست استطيع تركها
ان تركها ثقل عليه ولا يلزم ما يدعوه اليه طبعه وانه لم يستطاعه
في الحقيقة عن نفسه ولو كان انما اراد نفيها لم يكن معنى لتوكل واحذر
ان واقعها ضررا الائم وقوله واكره ايتان العقاب على علم وعلى
هذا المعنى ايضا تناول قول الله عز وجل وما كانوا يستطيعون
السمع وما كانوا يصرون وهو انهم لا يستيقظون لسماع ايات الله
نعال في كراهتهم تاملها وتدبرها جروا مجرى من لا يستطيع السمع
كما يقال لمن عهد منه العناد واستشقا لسماع الحق والبيان ما
تستطيع سماع الحق وما تطيق ان يدركك قال الاعشى
ودع هريه ان الرب مرخل هل تطيق وداعا اليها الرجل
وتحن تعلم انه قادر على الوداع وانما تقدر عليه من حيث العمل هيه

والاستشقال ومعنى قوله وما كانوا يبصرون ان ابصارهم لم تكن
نافعة لهم ولا تحية عليهم تنفعهم عراضهم عن نام الا ان الله عز وجل
وتفهمها فلما استفت عنهم ^{المنفعة} تنفعه لا ابصار حاز ان سقى عنهم ابصار نفسه
كما يتال عن المعرض عن الحق العادل عن نام له ماله لا تسع ولا تعقل
وقدنا اول الشربنا لم ترضى رضى الله عنه هذه الآية على وجه آخر وهو
ان يكون ما في قوله ما يستطعون السمع ليست للنفى بل تجرى مجرى قولهم
لا واصلك ما لاح نجم ولا يمتز على مؤذيك ما طلعت شمس قال الله تعالى
يضاعف لهم العذاب ما كانوا استطيعون السمع وما كانوا يبصرون
المعنى اتصال عذابهم ودوامه ما كانوا احياء ^{مسألة}
وقد سالت المجبر عن معنى قوله تعالى ضم بهم عيهم لا يبصرون
وظنوا ان لهم في هذه الآية حجة يشبهون بها ^{والجواب}
ان ظاهر هذه الآية يقتضى ان المناقشة كانوا هذه الصفات ومعلوم من
حالهم انهم كانوا بخلافها ولا شئ ادل على فساد التعلق بظواهرها
من ان يعلم ان العيان بخلافه فوجب ضرورة صرف الآية عن ظواهرها
الى ما يتضبه الصواب من ما ويلها والمراد بها انهم لما لم يتفهموا هذه
الحواش والالات فيما خلقت له وانعم عليهم بها لاجل صارت اعيانهم
قد سلبوا وحرمتها وهذا مستعمل في الشاهد يقول احدا الغرض وقد بين
له الشئ وبالغ في ايضا حجه وهو غير متامل بوردته انك اصمى
على تلك وربما تجاوز ذلك فقال له انك ميت لا تسع ولا تعقل قال الله

تعالى

تعالى انك لا تسع الموتى وفي هذا المعنى قال الشاعر
لقد اسعيت لناديت حيا ولكن احياه لمن ينادي
شبهه للمجبر وقد اجمعت في تصحيح قولها ان الله تعالى خلق
طائفة من خلقه ليعذبهم بقوله سبحانه ولقد ذرانا لجهنم كثيرا
من الجن والانس قالت فيتن انه خلقهم لمجرد العذاب في النار لا لغيره
نقصر عليهم يقال لهم حمل هذه الآية على ظاهرها من ان العدل
والحكمة ومباين لما وصف نفسه يوم من الرافة والرحمة ومناقض لقوله
عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولقوله تعالى انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه
ويؤنروه ويسبحوه بكرة واصيلا ولقوله سبحانه ليذكرن افايا الله
الناس الا كفورا ولقوله جل اسمه انزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط ولقوله تبارك وتعالى هو الذي انزل على عبده ايات
بينات ليخرجهم من الظلمات الى النور فالواجب دها الى ما يليق هذه
الايات المحكمات ويوافق الحجة العقلية والبيانات والوجه في ذلك ان
يكون المراد بقوله ولقد ذرانا لجهنم العاقبة فطانه قال ولقد ذرانا لهم
والمعلوم عندنا ان مصيرهم وما آل امرهم وعاقبة حالهم دخول جهنم ^{لحقا}
او عزها بالنقطة ان يزعمون ليجوز لهم عدوا وحرنا والمراد
به ان ذلك يكون عاقبة امرهم ما لا ينطو الا ليروا به وكقوله
سبحانه وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحسنون بها ليعذبوا فيها والمراد

ان ابرهم يورث الى هذا وعاقبتهم ننتهي اليه لان الله عز وجل جعلهم
بينها البعوضا ومجرواه وقوله انما انزلهم ليزدادوا اثما وانما اخبر
بذلك عن عاقبتهم وهذا ظاهر في المعنى مستعملين اهلها
قال الشاعر
ام سماء فلا تجرعي فلهوت ما للوالده وقال اخر
فلهوت تغدوا والودات سخا لها كالحراب الدور ثني المساكين
وهي لا تغدوا اولادها للموت ولا تبني المساكن لخرايبها وانما تبني لعمارها
وسكنها وتغذي الخصال لمنعتها ونورها ولكن لما كانت العاقبة
تؤول الى الموت والخراب جاز ان يقال ذلك ومثله قول الآخر
اموالنا لذوي الميراث نجعلها ودورنا لخرايب الدهر نبنيها

والمعنى في هذا كله واحد والمقصود به العاقبة وفيما ذكرناه كفايه
مسألة لهم اخرى وقد اجتروا المذهبهم بقول الله تعالى
لا ينفعلهم نصي ان اردت ان تضع لهم ان كان الله يريد ان يعزبهم
ربهم واليه ترجعون وقالوا اظاهر هذه الآية مدعى ان نصي الله عليه
السلام لا ينفعل الكفار الذين اراد الله بهم الكفر والعوابة هذا
خلاف مذهبهم **نقص عليهم** يقال لهم ان العوابة

هنا احببته وحرمان الثواب قال الشاعر
من يلو غير احمد الناس من ومن يعول لا يعدم على العجلاء
فكانه قال ولا ينفعلهم نصي ان شئت مصرين على الكفر الذي يريد الله
منهم ان يحرمهم الثواب ويحببهم منه واصفا نقديا لله تعالى الغفاب

عنا

عينا فقال منوف يلقون عينا فيكون المعنى على هذا الوجه ان دار الله
يريد ان يعاقبهم بسوء علمهم وكفرهم فليس يتفعل نصي الايمان يتفعلوا
وتثوبوا وما قيل الاية تشهد بصحة هذا وان القوم استعملوا عقاب
الله تعالى فقالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالتنا فانتا بما
تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما ياتيهم به الله ان شاؤ وما
انتم بمجبرين ولا ينفعلهم نصي ان اردت ان تضع لهم ان كان الله يريد ان
يعزبهم هو ربهم واليه ترجعون **وجه اخر في الآية**
وهو انه قد كان في يوم نوح عليه السلام طائفة يقول بالجبر فينبغيهم
بهذا القول على فساد مذهبهم وقال لهم على طرقتنا انكار عليهم والتعجب
من قولهم ان كان القول كما تقولون فمر ان الله يفعل فيهم الفرق والفساد
فما ينفعلهم نصي فلا تطلبوا نصي انما انتم على قولكم لا تفتعون به

فصل في معرفة القدرية

اعلم انا وجدنا كل فئة تعرف باسم او تفت بنعت فهي ترضيه ولا
تنكره سواء كان مشتقا من فعل او قول قالته او من اسم مقدم
انبتت لم نجد في اسماء الفرق كلها اسما ينكره اصحابه ويثبته اهل
ولا يعتزوا حده الا القدرية فاهل العدل يقولون لاهل الجبر ان القدرية
واما ١١ يكون لاهل العدل اسم القدرية وانما يرا جميع من هذا
اسم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله لعن القدرية واخبرناهم بحسب
الامه والاحبار بذلك مشتهره فيها لمحدثي ابو اليسر هبه الله من اهلهم

ابن عمر الصوفى بمصر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد قال قال حدثنا
عباس بن محمد الدورى قال حدثنا عثمان بن زفر قال حدثنا ابو معشر عن
عز بن هريبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل امه
مجوس ومجوس هذه الامه القدرية فان رصوا فلا تعودوهم وان ماتوا
فلا تشهدوهم وان لقيتموهم في طريق فالجوههم الى ضيقه وهذا القول
من رسول الله صلى الله عليه وآله دلاله لنا على المعرفه بالقدرية وتبيين
لهم من ينزل الامه لانه لم ينبغهم بالمجوسيه الا لموضع المشايقه بينهم ومن
المجوس في المقال والاعتقاد وقد علمنا بغير شك ولا ريب ان
قول المجوس ان الله تعالى فاعل لجميع ما سئلوا به وما تاليه لا ينس
واشتهته الطباع كائنا ما كان حتى انه فاعل الملائه والافان وحل
ما دخل في هذا الباب وهذا مذهب المجبره بغير خلافه ويقول المجوس
ان الله تعالى محمدا على فعل الخير وهو لا يقدر على ضده وان ابليس مذموم
على فعل الشر ولا يقدر على ضده وهذا بعينه يقاضى قول المجبره ان
المؤمن محمدا على الايمان وهو لا يقدر على ضده وان الكافر مذموم على الكفر
ولا يقدر على ضده وتذهب المجوس الى القول بتطليق الايطاف
وهو ايها الذي تدبره في الاعتقاد ولهم في السنه يوم ياخذون
بينه يقره قد زينوها فيربطون يديها ورجليها او ثوب الرباط ثم يقربوها
الى الحنف جبال ويضربونها التصدقا اذا راوا ان قد تغذروا عليها ذلك سنوا
في يوم هذا اليوم عيد الباقور وهذا هو مذهب المجبره في القول بتطليق

ما لا يستطاع

ما لا يستطاع فهم مجوس هذه الامه وقد رتبها ما اقتضاه هذا البيان
وقد قالت العدليه للمجبره ان من ادرك ليل على انتم القدرية قولهم
ان جميع اعمال العباد بقدر من الله عز وجل وانه الذي قدر على المؤمن
ان يكون مؤمنا وعلى الكافر ان يكون كافرا وانه لا يكون شي الا ان يقدره
الله تعالى قالت المجبره بل انتم احق بهذا الاسم لانهم ينبتهم القدر
ويجذبونهم وانكروا ان يكون الله سبحانه قد راعى عباده ما كتبوه
قالت العدليه قد غلطتم فيما ذكرتموه وجرتم فيما قضيتوه لان المشي يجب
ان يسب الى من انبثه وواجبه لا الى من رعاها وسلبه وضاوا الى من اثر
به واعقده لا الى من انكره وحده فاما ما قولنا تعلموا انكم القدرية
دوئناه فصل وقد ظنت المعتزله ان الشيعة هم
المرحيه لقولهم ان من جاز الله تعالى العفو عن المؤمن اذا ارتكب معصيه
ومات قبل ان ينبغ منه التوبه وهذا غلط منهم في التسميه لان المرحيه
اسم مشتق من الارحاء وهو التاخير يقول المرحيه لمرحاه ان ارحاك الامر يا
رجل فانت مرجحى قال الله تعالى ارحمه واخاه اى اخره وقالوا اخره
مرجوز لبراهه يعنى مؤخر وزل الى مشيئه فانما الرجاء انما يقال منه
رجوت فانما ارج فبذلك يكون الشيعة راحيه لا مرجيه والمرحيه
هو الذي ارحه بالاعمال ولم يعتقدوها من الايمان وقد لعنهم الله
سدد بيا وردت به الاخبار حدثنا القاسم ابو الحسن
محمد بن علي بن محمد بن صخر الازدى البصري بمصر سنة ست وعشرين واربعم

ما يراه قراه منه علينا والجزنا ابو القاسم عمر بن محمد بن سيف قال
حدثنا علي بن محمد بن بهرويه القزويني بعد اذ سنة ثلث عشرة وبلغاه
قال حدثنا داود بن سليمان الغاري قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال
حدثنا ابي موسى بن جعفر قال حدثنا ابي جعفر قال حدثنا ابي محمد قال
حدثنا ابي علي قال حدثنا ابي الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صفان من امتي ليس لهما
في الآخرة نصيب ارجيه والقدرية **فصل**
واعلم ان المعتزلة لها من الاعتلال البنية والرات الفضيعة ما يكثر
تعداده وقد صنف ابن الرازي كتاب فضايلهم فاورد فيه جملا من
اعتقاداتهم وارا شيوخهم مما ينافر العقول ويضاد شريعة الرسول
صلى الله عليه وآله وقد وردت الاخبار بذكرهم عن اهل البيت عليهم السلام
ولعنهم جعفر بن محمد الصادق صلى الله عليه وآله فقال لعن الله المعتزلة اراكم
ان توحّدوا فالحديث وراستكم مع التشبيه فابنته من افتح ما
تعقّدوا المعتزلة ويقاضون فيقول المحدث قولهم ان الاشياء لها ذات
قبل وجودها شيئا لم يتبعهم ذلك حتى قالوا ان الجواهر في حال عدمها
جواهر وان الاعراض قبل ان توجد كانت اعراضا حتى ان السواد عدم
فكان في عدمه سوادا وكذلك الحركة قد كانت قبل وجودها حركة
وساير الاعراض يقولون فيها هذا المقال وينعمون ان جميع ذلك في عدم
ذوات كما هو في الوجود وذات وهذا انما يفعل الساعل ومناهها

لما قال

لما قال المحدث وقد اطلقوا هذا القول اطلاقا لو ان الجواهر
ليست بفاعلهما وشروا ذلك فيقالوا اردنا ان الجواهر لم تكن جواهر بافعالها
ولا كان العرض بفاعلهما بفاعلهما فاعلموا ان هذا ليس من ذلك لغيرهما
قبل وجودهما ولا يحتاج الى جعلهما وهذا انما هو غير متلوح وقد قال لهم خنا
وعلمنا فان اذ كانت الذوات في عدمها ذواتا لجواهر ولا اعراض قبل
وجودها جواهر واعراضا لما الذي صنع الصانع قالت المعتزلة او جد
هذه الذوات قال اهل الحق لم يسمعوا قولهم او جد لها وانتم ترون
انها لم تكن اشياء به ولا ذواتا بفعلها ولا جواهر ولا اعراضا بفعالها
قالت المعتزلة معنى قولنا ان اوجدها اننا نعمل لها صفة الوجوده قال
اصحابنا فان ما فعلها ولا تعلقت قدرته بها وانما المفعول المفذور هو
الصفة دونها فاجبرونا الان ما هذه الصفة لنفسها وهل هي نفس الجواهر
ونفس العرض هي اللذان فعلا نكنا جواهر او عرضا بفعلها وان قلتم انها
شي اخر غيرهما فهل هي شي ليس بشي واعلموا ان قلتم انها شي ليس بشي
ان يكون في عدمها شيئا وان قلتم انها ليست بشي يعني ان يكون الله تعالى
مفعلا شيئا قالت المعتزلة هي امر معقول ولم ترد على ذلك ان الله بنظرها
ان اصحاب السب في المخلوق وجميع المعتزلة على هذا القول الا ابو القاسم
الذي هو احد السليحي فانه يرى ان الاشياء قد كانت كلها في عدمها شيئا ولم تكن
جواهر ولا اعراضا ولا ذواتا وانما حصلت كذلك بفعلها ولم تكن اشياء
بفاعلهما فقد تبين لك راي المعتزلة في هذا

فصل من الكلام في الاصلح

وقد اشتهر عن المعتزلة انها من اهل العدل وذلك لقولها ان الله تعالى
لا يظلم العبد الا ما يستطيع ولها مع ذلك قول بسبب الله عز وجل فيه ان
الامر البيع وتضاديه ما اوجبه الدليل من وصفه بالحسن الجميل هو ما
ذهب اليه احياء وابنه عبد السلام ومن وافقهما وهم اليوم اكثر المعتزلة من ان
الله تعالى وان كان عدلا كريما فانه لا يفعل خلقه الاصلح ولا يفضل عليهم
بالانفع وانه يقتصرهم من النفع والصلاح على هياكلها افضل منها واصح
مع حاجتهم الى ما ينفعهم اياه من الصلاح ونفرتهم الى المنافع التي حرمهم اياها
من الانعام والاحسان وهو قادر على ما يحتاجون اليه من ذلك غنى عن منعه
عالم بحسنه وبغله والعباد يضرعون اليه في التفضل عليهم به فلا يبرح
نصرهم ويصلونه المنة بفعله فلا يحسم ويرجونه منه فيجيب رجاءهم
وتبينونه من فعله فلا يذهب لهم من الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا والذي
نذهب في ذلك اليه مما وافقنا البليغي فيه هو ان الله سبحانه تفضل على جميع
خلقته بهايه مصلحتهم متعلون عليهم بعايه منافعهم لا سالونه صلاحا الا
اعطاهم ولا يمتنون به ما يعلم انه لم تقع الا فعله بهم ولا ينعم الامما
بمنهم ولا يمتد لهم الا عما ينسبهم ولا يجوز بينهم وبين شي يضرهم وانه لا
يتقضى عليهم شي يضرهم او يسوهم الا وهو خير لهم واصح مما صرحت عنه والذي
يدل على ذلك هو ما ثبت من ان الله تعالى عالم ببيع البيع غنى عن
الاحتياج اليه منعه وانه مستحق للوصف بعايه الجود متقنة البخل

والنقص

والنقص خلوق خلقا لنا فنعهم واختارهم لمصلحتهم فلو سقم صلاحنا
لناقص ذلك لا تعرض في حلفهم ولم يبدل ما نعالهم نفعنا هو قادر عليه عالم بحسنه
الا حاجة اليه او للبخله او لا فتصاد في صنعه وذلك كله متقن عن الله
سبحانه ومما يدل على صحة ما ذهبنا اليه انا وجدنا احكيم اذا كان
امر بطاعته فلن يجوز ان يمنع المأمور ما به يصل اليها اذا كان قادرا على
ان يعطيه اياه وكان بذله لا يضره ولا يخرج من استحقاق الوصف بالحيمة
ومنعه لا يضره وكذلك اذا كان له عدو يدعو الى موالاته وعبره حو
الى طاعته فلن يجوز ان يعامله من الغلظة او اللين الا بما يعلم انه انجع فيما
يريد منه وادعاه الى ترك ما هو فيه من عداوته والرجوع الى ولايته
فان عرض له امران من الشدة والغلظة او الملاطفة والملاينة يعلم ان احدهما
ادعاه لعدوه الى المراجعة والانا به والاخر دون ذلك فتغل الدوز ونترك
ان يفعل الاصلح الادعاه دلاهما في قدرته عليهم ما سوا ولا يضره بذلها ولا
ينفعه منعهما كان عند الحكماء جميعا من موافق جاز استحقاق الوصف
بالجود والحكمة فلما كان هذا بينا بيتا على ما وصفنا وكان الله تعالى قادرا
حيما جوادا عالما بمواضع حاجة عباده امرهم بطاعته وترك
عداوته والرجوع الى ولايته لا يضره الاعطاء ولا المحقة به صفة ذم
ولا ينفعه المنع ولا يضر في ملكه علمنا انه لا يفعل عباده الا الاصلح
هم في بينهم وادعاهما الى طاعته صحة كان ذلك او سخطا لذة
كان او لما استوا ام لمزوا اطاعوا ام عصوا قال الله تعالى لرسوله عليهما

السلام قوله لا تولا كينا لعله يتدرا ويحشى هذا حين علم ان الدعاء
جهة اللين اصله ثم قال في موضع اخر ولقد ارسلنا الي امم من قبلك واصلاحهم
بالاساء والضال العلم بتضرعهم حين كانت السدة والغلبة اصله في
دعائهم الى التضرع والخشوع لديهم واعلم ان الاصح اذا فعل العبد
يصطر الى ايجاد الفعل وانما هو يتيسر في ايجاده ومعونه عليه كما ان
التدبره لا تضطر العبد الى ايجاد الفعل وانما هي تيسر منه وازاحه للعلته
فيه فمن نسب الله تعالى الى انه لا يفعل من كلفه الاصل فقد جعله بخلاف
مقتصد او من سببه الى ان لا يعطى من كلفه الطاعة العذرة عليها فقد
جعلها ظالما جابرا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قال قائل اذا كان
قد فعل جميع خلقه الاصل فقد ساوى من وليه وعدوه ومن ساوى بينهما
بغير حكمة في فعله قلنا انما التسوية بينهما ان يشتما جميعا او عيدا
او يفعل جميعا ما يشتهيان ويلتزمان وليس التسوية بينهما ان يفعل لهما
ما يكون ادعا الى طاعته وان جر عن معصيته الا ترى ان رجلا لو كان
له عبدان فذا طاعة احدهما ومضاه الاخر مقتصد الى الذي اطلعه فذ
واعطاه ليزداد بذلك رغبته في طاعته ويرغب عبده في فعلها
ومقتصد الى اخر فثمة وعاقبة على ذنبه الذي ارتبه لينزع عن معصيته
ويصير الى طاعته وينزع عن غير ايضا عن مثل فعله لكان قد فعل بكل
واحد منهما ما هو اصله ولم يجز ان يقال مع ذلك انه قد ساوى بينهما
وقد امر الله تعالى بمحمد به المؤمن والحاقر بالطلعة ونهاها جميعا عن المعصية

واذرها

واقدرها على ما ظفها وازاح علمها ولا يقول مع ذلك انه قد ساوى بينهما
الا ان يراد بالمساواة انه قد عدل بينهما ما و لم ينظم احدهما فذلك يحسمه فان
قال اذا اوجبت ان يفعل عباده دلما فيه صلاحهم في دينهم وفي ادما
كلهم فقد اوجبت ان لما عنده مما فيه صلاحهم غايه ومنهايه قلنا
لسنا نقول ذلك بل نقول انه لا غايه لما عند الله تعالى مما فيه صلاح
العباد ولا منهايه له ولا فساد وان في سلطانه وقدرته امثالا لما ضله
بهم مما فيه صلاحهم ولله انما ياتيهم من ذلك في كل وقت بعد حاجتهم
وما يعلم انه الاصلح لهم فان قال فاذا كان الذي فعله بهم مما يقولون
انه الاصلح لهم امثال فقد وجب اذ اجعت لهم تلك الامثال ان تكون
اصلح لهم من الواحد قلنا ليس عيب ذلك وما يدل على ان القول امثاله
انه يكون صلاح المرير مقدار من الدوا ولذلك المقدار من الدوا امثال لو
جمعت كلها له لصارت ضررا عليه ولقتلته وكذلك اجماع قد يكون
مقدار من الطعام فيه صلاحه ولذلك المقدار امثاله لو ضمت فاكلها العاد
عليه ضررا او لا مرضته فكذلك قد يكون معنى هو صلاح العبد في دينه وله
امثال لو جمعت له لم يكن فيها صلاحه بل كان فيها ضرره ومضاده وقد
جاء الاخبار عن ابي محمد صلوات الله عليهم بان الله تعالى لا يفعل عبده
الا اصله الاشياء احسن شيئا المنفذ ابو عبد الله محمد بن
محمد بن سمر رضي الله عنه قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن عده من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن يحيى بن

ابراهيم عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام
انه قال لا تصبروا للرضا عن الله راس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله
بما قضى عليه فيما احب اليه الا بما هو خير له وقد ظن من لا معرفة له
انما لما قلنا ان الله تعالى يفعل لعباده الاصلح لهم انه يلزمنا على ذلك
ان يكون ما يفعله باهل النار من العذاب اصلح لهم وقد ثبت من اصحابنا
من يترجم ذلك ويقول قد اخبر الله تعالى عن اهل النار انهم لو ردوا العادوا
لما هو اعنه قال ولوردوا وعادوا لا يستحقون العذاب الا لما يفعل بهم
في النار فالانصاف بهم على ما هم فيه اصلح لهم وهذا غير صحيح والاصل انما هو
التيسير الى فعل الطاعة وتسهيل الطرق التي تؤول لها وهذا لا يكون الا في حال
التكليف دون غيرها فاما الاية فانما تضمنت تخيير اهل النار فيما قالوا لان
لا والله تعالى اخبر عنهم فقال ولورثوا ذوقنا على النار فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين فقال الله تعالى مكذبا
لهم ليدلهم ما كانوا يحفون من قبل ولوردوا العادوا ولما هو اعنه وانهم
لما ذنوب

فصل الكلام في الترك

وقد اختار عبد السلام بن الجبلي لفظة قولنا لا تشكوا ضاهي فيه قول المجيب ان الله
تعالى يعذب العبد على ما لم يجدته وزاد عليهم زيادة بان قال انه بعد
العبد من غير فعل فعله ولا شيء كسبه وذلك انه يقول ان ترك
الطاعة التي امر بها الله تعالى واجبها يجوز ان لا يكون فعلا كترك
نحو العبد لانه تركه ولو لم يكن تركه شيئا لا فعلا ولا سببا وهذا

والا فمعه

قوله لا تشكوا به وراى استحذته ثم ابتغى معظم المتكلمين عليه من بعده
والذي يدل على ان الله تعالى لا يعذب العبد الا على فعل فعله انما
العذاب انما يستحقه من سيجى الدم واللوم وراينا في الشاهد انما لا
نستحسن ذلك احد الا وقد استيقنا حالنا حصل المذموم عليها حتى ارتفعت
من اوها منا ارتفع استحساننا للمذموم حتى حصلت حسنة حتى انه متى
حضر عليه امر فلم يعلم على اي حال هو لم يستحسن حمله ولا دمه الا بتعليله
بحال ما حصل عليها استحسنها في عقولنا او ثبت قيمتها في عقولنا
على كذا حسن حمله وفتح دمه وان كان على كذا حسن حمله وفتح دمه
وكذلك من انتهى الى اخر اوقات لظهور حتى يتقرر انه لم يبق رقبته الا
مقدار اربع ركعات من اخف ما يجري وهو قادر من ذاك الواجب عليه
من الصلاة فلم يصل فان العقول لا تشع من استباح حال هذا الانسان
على اي هيبة حصل عليها من اضطرار او فعود او قيام او شيء او غير ذلك
من الهيئات التي لا يجمع معها الصلاة وقد علمنا ان الاستباح يتعلق
بشيء متقد وجيلدون هناك فيتعين واذا كان هذا الاستباح انما
يوجد عند وجود احد تلك الهيئات وعدمها لانها متى عدت
كان هليا وجب ان يكون هي اليقينية الذي تعلو به الاستباح ولذلك
في عقولنا عند حصول هذا الاستباح ووجود هذه الهيبة
والا لم يحسن واذا ثبت ان هذه الهيبة حسنة ثم استدل لنا بذلك
حدوثا هيئات ان هذه الهيبة حادثة من فعله مع بذلك انما لا يحسن ذلك

انما انشا الله تعالى في كتابه وكذلك سبيل سائر المستحقين للذم انهم
 لا يستحقونه الا وقتهم واما مجرى هذا التارك للصلاة واذا كان الذم
 لا يجزى الا لما قلنا وجب ان يكون العقاب لا يحسن الا له وكذلك بين انما
 فان لم يصر معترض في هذا فقال ما استدروا لذي يكون الانسان يستحق الذم
 لانه لم يفعل ما وجب عليه اذ كان قد حسن من العقل فيما بيننا اذ الامر انما
 فيقبل لهم لم يمتوا ان يقولوا لانه لم يفعل ما وجب عليه ويستصواب على هذا
 القدر في استحقاقه للذم قلنا انما لنا منع من ان يكون الانسان يعتبر
 على الشيء ويريد غيره مما يتعلق به مجازا واستعاره ولعاده جارية او
 دلالة قايمة بغيره في حاله بعبارة نفى والمراد بها اثبات ضد المنه الا
 نرى اننا نقول للانسان انت قادر على الامتناع مع فلاز على الا تقوم معه
 وانا اريد منك الاتصاف به ولا تمتشي به والقدرة عندنا وعند مخالفتنا
 انما هي قدره على ان يفعل الشيء ليس على الا يفعل فنقولنا انت قادر على ان
 لا تمتشي به انما نريد اننا قادر على ان يفعل ضد الممتشي وما لا يقع المشي
 وكذلك في الارادة واذ كان هذا كما وصفنا لم يجز لعاقلة ان يقتصر
 في هذا الباب على ما يطبقه الناس من عباراتهم ويدع التأمل للمعنى الذي
 تعلق به الذم في العقول وايضا فانما نعلم انهم كما يقولون لم يفعل
 اسات لا لم تفعل وكذلك قد يقولون له اسات في ترك الله الا يتأغل
 عنها بما لا يجدي عليك في دين ولا دينا وفطنت وصنعت وطلبت زيدا
 اذ منعت حقة الذي له عليك ففعلت ما لا يحل ولا يعمل بفعلون الذم

في ظاهر القول بافعال وقد علمنا انهم لم يقصدوا من الذم باحد التوبيخ
 الا الى ما يقصدونه بالآخر وفي احد القولين لا يتباع عن فعل عقوبة
 في جيلن يكون هو المقصود بالقول الآخر وهو الفعل المعقول الذي هو
 التركة **فصل** واعلم ان الفاعل المحدث
 لا يخلو من اخذ وترك وهما فعلا من مستند ان يقول لا يعرب بين الايمان
 وتعاقل الاضداد ولا يقال ان الله سبحانه لا يخلو من اخذ وترك كانه
 يصح ان يخلو من الافعال وليس هو محل للاعراض ولا لتعاقل الاضداد
 والتركة في الحقيقة مختص بالمحدث ولا يوصف الله تعالى به الا على المجاز
 والاشاع ولا يصح ان يقال انه لم يترك تارك في الحقيقة لان ذلك جوب
 انه لم يترك غيره الا في الاعمال والقول الصحيح انه كان قبل خلقه
 ليس بفاعل ولا تارك مستقدا لجميع الاعمال فافهم ما ذكرناه

فصل في ذكر الظلم

روي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه واله اوحى الله الي نبي في ايساه بر ادم اذ رآه عند
 غضبك اذ رآه عند غضبي فلا تخفك فيمن اخوه واذا ظلمت بمظلمة
 فارض بان تصاريك فان تصاريك خير من ان تصاريك لنفسك فافهم ان
 الخلق احسن من ان يظلمهم كما يظلمونهم بل احسن من ان يظلموا في خلق الله تعالى
 العمل بما يريد الخلق الحسن وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله
 انه قال من ولي شيئا من امورنا لم يمت من يظلم ربه الله تعالى العبيد

في قلوبهم ومن سخط الله لهم بالمعروف رزق المحبة منهم ونزلت عنوا لهم
وقر الله عز وجل ما لعل من اعدا للظالم من الظالم كان في المحبة مصاحبا
ومن كثر عمره مد في عمره ومن عم عدله مضى على عدوه ومن خرج من ذل
المعصية الى عز الطاعة ان الله عز وجل يعير اليه واعانه بغير مال
وروي ان في التوراه مكتوب بان من يظلم غيره يبيته ومن صدق ذلك في كتاب
الله عز وجل تلك بيوتهم حاويه بما ظلموا وقد قيل اذا ظلمت من دونك
عاقبك من فوقك وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى يهل
الظالم حتى يتولا اهل بيته اذا اخذه اخذه رايته وقال صلى الله
عليه واله ان الله تعالى حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال قطع دابر
المؤمن الذين ظلموا واحمد الله رب العالمين

ومن دلك امر المؤمنين على السلم في ذلك

لايك برز عليك ظلم من ظلمك فانما يسعى في مضرتك وتتعدك وليس
جزا من سر لك انتوه ومن سلك سيفك لبعي قتل به ومن حفر لاجنه
بيرا وقع فيها ومن هلك حجاب حيه اتفقت عورات بيته بيس
الزاد الى المعاد العدوان على العباد اسد حطوم خير من سلطان
ظلوم وسلطان ظلوم خير من قتل ظوم اذ في عند الظلم عدل الله
فيك وعند القدره قدره الله عليك المتبني

واظلم خلق الله من ايات حاسدا لمن يات في غمايه يثقل
مصلح الحسد

قال امر المؤمنين

قال امر المؤمنين صلوات الله عليه ما رات طالما استبه بظلم من
احاسد نفس دايمة وقاب هيايم وحزن لا ريم وقال الحاسد معك خطا
على لا ذنب له اليه جبل الاليك وقال الحسد ياكل الحسنات كما
تاكل النار الخطي وقال الحسد انه الدين وجب الحاسد بالبقه
وقال الامروه لكذب ولا راحه لحسود بلنك في الحاسد انه يغتم
في وقت سروركه وقال الحسد لا جلب الامضرة وعين ظاير من قلبك
ويخرج جسمك وشرا ما استشعر قلبا للحسد تغتم وان قلبك
من الغل تسلم وقال الحسود سريع الوتبه بطي العطفه الحسود مغرور
والليم مذموم وقال لا غنى مع مجور ولا راحه لحسود ولا موده
لملوك وقال لقم لابنه اياك واحسد فانه يبيز قلبك ولا يتبين بين
تحسده وقال اخبر ليس في خلال الشرحله هي اعد من احسد لانه
يقتل الحاسد قبل ان يصير المحسوده وقال اخرا اذا مطر الحاسد
بنت التفاسده وقال اخرا كل الناس اعدان ارضهم الا الحاسد
فانه لا يرضيه الا زوال غمته

اشدك الشريف الرضي الى الحسن محمد الموسوي

لعلنا احسد ما تجاوز خاطر حسد البجوم على بقاء السرمد
لا تغبط على ايدى غمه شخصك بيت له المنون برصد
اريس جدي بوعه لاله افضى الى عدم كان لم يوجب
فصل لا تغبط على ايدى غمه شخصك بيت له المنون برصد

واصبر على مضطرب الزمان وعيسه حتى يساعدا وتوت كبري
 فليكن موت المؤمن من حيرته من ان يعيش في ميم
 غيره
 في الياس عتوا واتباع مطامع الامال ذلك
 وطلاب عالم يقصر صعب وهو في المقدور سهل
 غيره وهو ضمره التميمي
 وللموت حير للفتى من علاقم من العار يرميه به اكل قاي
 واشد في الشرف ليو الحسن على بن عبد الله بن حمزة قال
 اشدد ابوطاهر الخوارزمي للفاتح الجرجاني
 يقولون في ذلك انتفاض وانما اوارجلا عن موقف الدلائل
 اذا قيل هذا اقل قدرى ولكن نفس الحذر تخمل الضم
 وما كل تروق لاح لي يتفرق ولا كل من لا يث ارصاه منعم
 ولو انا له العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس اعظم
 ولكنهم قد دسوه وعرضوا بحياء للاطاع حتى تحجب
 ولم ابتد في خدمه العلم فمجي لا خدم من لا يث الا لا خدم
 العرسه عز واجنيه دله اذا فاتباع اجهل قد كان احبر ما
 واشدد لعبد المحسر الصوري
 كذا كذا العبد ان احببت ان تحجب حرا
 واقطع الامال من جود بني ادم طرا
 لا تفت لداك لست بذكرى ففضل الناس اردا

فضله الله

فصل في الصبر

سادس الامت

روي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال الصبر ستر من اللزوم
 وعون على الخطوب وقال صلى الله عليه وآله بالصبر يتوقع الفرج من
 يدن منع الباب الخ وقال عليه السلام الصبر صبر ان صبر عند البلا
 وفضل منه الصبر عند المحارم

ومن كلام ام المؤمنين صلى الله عليه

الصبر مطية لا تكبوا والتقاء سيف لا ينوا من كنوز الايمان
 الصبر على المصاب لا عبر حنه من الفاقة اطرح عنك الهوى بعزائم
 الصبر وحسن اليقين من صبر ساءة حمد ساعات الصبر من الايمان
 بترلة الراس من الحسد ولا يان من الصبر له افضل العباد الصبر
 وانتظار الفرج الصبر على ثلثة اوجه صبر على المعصية وصبر على
 المصيبة وصبر على الطاعة من ركب مركب الصبر اقتدي الى ميدان
 النصر من جعل الصبر له واليا لم يلف يحدث بماليه
 وقال الاشعث بن قيس تغزيه

ان صبرت صبرا لا كاد ولا سلوت سلوا اليهايم وقال بعض الحكماء
 انك لن تنال القليل بما يحب الا بالصبر على الكثير ما تراه وقال احبر
 افضل الغد الصبر على الشدة وقال اخر بالصبر على مرارة العاجل ترجا
 حيا وقال اخر الصبر كاسه وثمرته ثمرته بعضهم
 اصبر لدهرنا لنك فكذا مضت الدهور

نرح وحرز مرة لا احزن دام ولا السرور
كتب رجل الى اخيه الصبر مجنة المؤمن وسرور الموقر وعزيمة المتوكل
وسيد درك الحاجة وانا يوفى الصابر وزاجرهم بغير حساب
ديك اخي من كان معي في هذا في هذا فاطلع الناس على نفسه
ما للفتى ان عضة دهره معول كرم من صبره
وكان يقال العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصبر والعاشرة في التقوى
عن الناس لبعضهم

الم تراز الصبر اجمل بالفتى اذا ضاقت امر لم يجد عنه مخرجا
فما صلت لدينا الصاحب نعمة ولا اشتد امر قط الا تفرجا
وقيل ان الادب هو الصبر على الغصة حتى يذرك الفرصة لا حشر
ولما انتظمت صفوف الزمان اسلمت للدهر طوعا قيدا
ترودت صبر الوعائيه وزاد اخي الصبر من خير زاد
ولم يفع الصبر قد راى وهل يفع التوب اثر الجاد

فصل اخبرني القاضي ابو الحسن محمد بن علي بن صخر قال
حدثنا ابو شجاع فارس بن موسى المروزي بالبصرة قال حدثنا احمد بن محمد قال
حدثنا احمد بن محمد بن شيبه اللوزي ببغداد قال حدثنا ابو نعيم محمد بن يحيى
الطوسي السراج قال حدثنا محمد بن خالد الدمشقي قال حدثنا سعد بن محمد بن عبد
الرحمن بن خازجه الرقي قال قال يعقوب بن فضال كنت في الوفد الذين خرجهم
عمر بن الخطاب فمنا مدني حلوان وطلبنا المشركين في الشعب عليهم

فهرز

فحضرت الصلاة فاستقيت الى ما في نزلت عن فرسي واخذت بعنانه ثم نزلت
واذنت فقلت الله ابراهيم الله ابراهيم فاجابني من الجبل ويقول كبرت صبي
فترعت لذلك فرعاشد يدا ونظرت عينا وشمالا فلم اربيا فقلت استهد
الا اله الا الله فاجابني وهو يقول لان جيل اخلمت فقلت استهد ان محمدا
رسول الله فقال شي عشت فقلت حي على الصلاة فقال فريضة افترضت
حي على الفلاح فقال قد افلح من اجابها واسحاب لها فقلت قد قامت الصلاة
فقال البقالاته محمد وعلي راسها قوم الساعة فلما فرغت من اذانتي ناديت
باعلا صوتي حتى اسعفت ما بين لابي الجبل فقلت انسي ام جني قال فاطلع راسه
من كهف الجبل فقال ما انا بجني ولتني انسي فقلت له من انت برحمتك الله قال
انا ربيب بن برثلام من حواري عيسى بن مريم صلى الله عليه اشهد ان صاحبكم نبي
وهو الذي يشرب به عيسى بن مريم ولقد اردت ان الوصول اليه فخالته فجايبني بيته
فارس ولسري فاصحبا به ثم ادخل راسه في كهف الجبل فركبت في اتي ولحقته
بالناس وسعد بن ابي وقاص اميرنا فاجبرته بالخبر فذبت بذلك الى عمر بن الخطاب
فجاءه عمر بن الخطاب فقال فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا الى
الجبل فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا الا التمسناه فيه فلم نقدر عليه
وحضرت الصلاة فلما فرغت من صلاتي ناديت باعلا صوتي يا صاحب الصوت
الحزن والوجع الجبل قد سمعنا منك كلاما حسنا فاجبرنا من انت برحمتك الله
مغالي ووفد نبيه عليه السلام قال فاطلع راسه من كهف
الجبل فاذا شيخ ابصر الناس والحجبه له هامة كانهما حي فقال السلام عليهم

المنظلم يبيع اخرها اولها الاخره شر من الاولى وقوله عليه السلام يكون
لاصحابي بعدى ذله يعمل بها قوم يجسم الله عز وجل في النار على ما خرم
وحديثي من طريق العامة ابو محمد عبد الله بن عثمان بن حماد بن رمله
قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محبوب قال حدثنا ابو العباس محمد بن الحسن بن
قيس بن العفلاقي قال حدثنا كثير بن عبيد بن احسن اخذوا من حديثنا محمد بن
حمير عن سلم بن علي عن عمر بن ذر عن قلاية الحرمي عن ابي مسلم الحولاني
عن ابي عبيد بن الجراح عن عمر بن الخطاب قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلحيتي وانا اعرف الحزن في وجهه فقال يا عمر يا الله وانا اليه راجعون
انا في حيريل انفا فقال الله وانا اليه راجعون فعلت اجل فانا لله وانا اليه
راجعون فم ذاك يا حيريل قال ان امك مقتنه بعاءك ذليل الدهر
غير كثير فقلت فنته كفر او فنته ضلاله قال كل سيدون فقلت من
ابن ذلك وانا امارك فيهم ذاب الله قال بجا بابه يضلون واول ذلك
من قبل امراهم وقرائهم يبيع الامرا الحقوق فيسل الناس حقوقهم فلا
يعطونهم ما يفتنونوا ويقتلوا يبيع القرا هو الامرا يمدونهم في الغنى لا
يقضون فقلت يا حيريل فم يسل من يسل منهم قال بالحق والصبر ان
اعطوا الذي لهم اخذوا وان سغوة من كوة ه هذا بعض ما ورد من
الاخبار فانه قد كان بعد رسول الله صلى الله عليه واله من ضلوا واصل
وظلمت غشمت ووجب لعنه والبرأ منه من فعله فاما الكوا
في ان يحمل عليه ما تضمنه الخبر الذي وردناه من قوله ولعن احرارنا

اولها

اولها فهو استخلة الظالمون المبعوضون لا يراهم فينصرون صلى الله عليه
من لعنه والمجاهره بسبه وذمه فلما انشأ في انه قد برئت منه الخواارج
ولعنه معويه ومن بعده من بني اميه على المنابر وتقرى اكثر الناس الى
وكلاء الجور بذمه فانشأوا ولا هم على سماع البراه منه وسبه ه
حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم بن طليب السلمي الحراني رحمه
الله هديه الرمله من نقل العامة قال اخبرني ابو حفص عمر بن علي
العندي الخطيب قال حدثني احمد بن محمد بن سليمان الجوهري قال حدثني ابي
قال حدثنا محمد بن السري قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب عن ابيه
عن عبد الرحمن بن السائب عن ابيه قال جمعنا رباد في الرحبه فلامنا
الرحبه والفضرو حملنا على شتم علي عليه السلام والبراه منه والناس في
امر عظيم قال اني بهومت براسي هومي فاذا انشأ اهدى اهدل ذو
مشير طوي يبتدئ في السما الى الارض فمعت وقلت من انت قال انا النقاد
ذو الرقبه ارسلني ربك الى صاحب هذا القصر فانتهمت فحدثت اصحابي فقالوا
انت مجنون فما برحنا ان خرج الاذن فقال انصرفوا فان لا يرقد شغل
واذا النالج قد ضربته ه قال فانت يا عبد الرحمن يقول
ما كان تنهيا عما اراد بنا حتى تناول النقاد ذو الرقبه
فاسقط الشئ منه ضربه ثبتت كما تناولت ما صلح الرحبه
حدثني السلمي قال اخبرني العندي قال اخبرنا محمد بن الحسين الحراني الهادي
بما قرأت عليه ان محمود بن شويه الواسطي حدثه قال حدثنا القاسم بن عبي

قال حدثنا رحمه بن بصعب الباهلي قال حدثنا زهري عن ابي رجا
الغطاردي قال لا سبوا هذا الرجل يعني عليا عليه السلام فان رجلا سبه
منه الله عز وجل يكولين في عيبيه ه وحديثي السلمي ايضا
قال اخبرني العتيبي قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن صالح الرازي قال
الرازي رحمه سنة ست وثلاثمائة قال حدثنا ابو زرعة الرازي قال
حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك قال حدثني بن ابي ذريك قال حدثني عبد
الرحمن بن عبد الله بن ابي نعيم عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت
مستندرا الي المقصورة وخالد بن عبد الملك على المنبر خطب وهو يودي
عليها في خطبته فذهب لي فرائب النبر فدا تخرج فاطلع منه فطلع فقال
اذيت رسول الله لعن الله اذيت رسول الله لعن الله ه وحديثي
ايضا السلمي قال اخبرني العتيبي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن عبد الله
ابن يعقوب البغدادي يعرف بابن زور ان طائفة قال حدثنا ابو سعيد
الحسن بن عمن بن زياد الخلال التستري سنة قال حدثنا احمد بن حماد
الطهراني قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله تبارك وتعالى
حبس قطر المطر عن بني اسرائيل بسوء ايمانهم في ايامهم وانه حابس قطر
المطر عن هذه الامة ببعضهم على بن ابي طالب ه وحديثي السلمي
قال اخبرني العتيبي قال حدثني ابو عبد الله احمد بن جعفر
حدثنا احمد بن علي المروزي قال حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا

في هرون

ابي هرون للعبدى قال انشأ جالسا عند عبد الله بن عمر انار ارفع بن
الارزوق فقال والله اني لا بغض عليا كن مع بن عمر واسمعتك ان بغض الله
ان بغضتك بك رجلا سابقته من سوابقه خير من الدنيا بما فيها ه
تقد بان بما ذكرناه وروينا ان اخر هذه الامة لغز اولها وان تآخرها
سب سابقتها فاللغز سوجة في الخبر المتقدم الي بغض ابي الهيثم
صلوات الله عليه والقادحين فيه ه وحديثنا الشيخ الفقيه ابو
الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان ان نفي بمكة في المسجد الحرام
محاذي المستجار سنة اثني عشر واربع مائة قال اخبرني ابو محمد محمد
ابن احمد بن الحسين الشاشي في كتابه قال حدثني احمد بن زياد القطان
في دكانه بدار القطن قال حدثنا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا عمر بن
عبد الغفار قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هرون قال كنت عند
ابن ابي طالب عليه واله اذا قيل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي
صلى الله عليه نذري من هذا قلت هذا علي بن ابي طالب فقال النبي صلى الله
هذا البحر الى اخر هذا الشمس طالعه اسمي من المرات كفا ووسع من الدنيا
قلبا من بغضه عليه لعنه الله ه وحديثنا الشيخ الفقيه بن شاذان
رحمه الله قال حدثنا سهل بن احمد عن عبد الله بن ابي يحيى رحمه الله قال
حدثنا محمد بن محمد بن الاشعث بمصر قال حدثنا موسى بن اسمعيل عن ابيه
قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه عن الحسن بن علي
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله دخلت الجنة فرائيت

يا ايها المذنبون بالذهب لاله الا الله محمد حبيب الله على نبي طالب ولى
الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صوة الله على سعيهم لعنة الله
وحدثننا بن شاذان ايضا قال حدثني ابو حفص عمر بن ابراهيم بن احمد بن
المقري المعروف بالشافى قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن البعوى
قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال حدثنا عبد الملك بن عيسى قال حدثنا سالم
البرازى قال حدثني ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خير هذه
الامة من بعدى على نبي طالب وفاطمة والحسن والحسين فمن قال غفر هذا
عليه لعنة الله ٥ ومما حدثنا به الشيخ الفقيه ابو الحسن بن شاذان
رحمه الله قال حدثني ابو رضى الله عنه قال حدثنا بن الوليد محمد بن الحسن
قال حدثنا الصغار محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن زياد عن فضيل بن
عزير بن بن يعقوب رضي الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد
عليه السلام يقول ملعون ملعون كل يدرك الا يصاب في دل اربعين يوما
فلت ملعون قال ملعون فلما رأى عظم ذلك على قال يا يونس ان من البلية
اخذ شه واللطمه والعثرة والنبية والتنز والانتطاع السمع
واشبه ذلك يا يونس ان المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يمر عليه له يعور
يوم لا يحصى بها من ذنوبه ولو يغم يصيبه لا يدري ما وجهه والله ان
احدكم ليضع الدرهم بين يديه فيزها يجرها ناقصة فيغتم بدله فيجد
سواء يكون ذلك حيا لبعض ذنوبه ٥ يا يونس ملعون ملعون من
حار ملعون ملعون من جعل بيده اخوه بالصلح فلم يصلحه ملعون ملعون

حامل القرآن

حامل القرآن مصر على شرب كمن ملعون ملعون عالم يوم سلطانا
جائرا معينا له على جوره ٥ ملعون ملعون بعض على نبي طالب عليه السلام
فانه ما ابغضه حوا بعض رسول الله صلى الله عليه واله ومن ابغض رسول
الله صلى الله عليه واله لعنة الله في الدنيا والاخرة ٥ ملعون ملعون من
موتنا بكفروا من رمى موتنا بكفر فهو قتله ٥ ملعون ملعون من امره
نودي روجها ونعمه وسعيده سعيده امره نكرم روجها ولا تؤذي
وتطبعه في جميع احواله يا يونس قال جرى رسول الله صلى الله عليه واله
ملعون ملعون من يظلم بعدى فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ثم
قال يا فاطمة البشري فلان عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحيبك
وتشفعيك فتشفعين يا فاطمة لو ان كل نبي بعثه الله وكل ملك قرنه
شفعوا في كل مغضوب غاصبك ما اخرجته الله من النار ابدا ٥
ملعون ملعون قاطع رحم ملعون ملعون صدق سحره ملعون ملعون
من قال الايمان قول بلا عمل ملعون ملعون من زوهد الله له ما لا فله
يتصدق منه بشي اما سمعت ان النبي عليه السلام قال صدقة درهم افضل
صلاه عشرين ليلة ملعون ملعون من ضرب والده او والدته ملعون
ملعون من عثر والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد يدري يا يونس اعظم
الله حوالا المساجد وانه لهذه الابه وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
يهود والنصارى اذا دخلوا بنا بسهم اشركوا بالله تعالى
فامر الله سبحانه بنبيه ان يوحده الله فيها ويعبد ٥ ٥

رسالة كتبها الى احد الاخوان

رسالة بالقول المتين غفر وجوب مسح الرجلين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد رسول الله
الخير والى الطاهرين سالت ابيك الله في ان اورد لك من القول
في مسح الرجلين ما يتبين لك به وجوبه وصحة مذهبه انه وصوابه
وانا اجيبك الى ما سالت واورد مختصرا نظرت به ما طلبت بعون الله
وتوفيقه اعلم ان فرض الرجلين عندنا في الوضوء هو المسح دون الغسل
ومن غسل فلم يورد الفرض وقد وافقنا على ذلك جماعة من الصحابة والتابعين
كان ابن عباس رضي الله عنهما وعمر بن الخطاب وابي العباس والشعبي وغيرهم
ودليلنا على ان فرضهما المسيح قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واسجدوا برووسكم
وارجلهم الى المعينين فتبينت لايه جملتين صح فيهما الجملتين بداهة
الجملة الاولى غسل الوجه ثم عطفت الايدي عليها نوجب لها من الحكيم
حقيقته العطف مثل حلقها ثم يدي في الجملة الثانية مسح الروس ثم عطفت
الارجل عليها فحيث ان يكون لها من الحكيم حقيقته العطف مثل حلقها حسب
ما اتقناه العطف في الجملة التي قبلها ولو جاز ان يخالف في الجملة الثانية
بين حكم الروس والارجل المعطوفة عليها لجاز ان يخالف في الجملة
الاولى بين حكم الوجه والايدي المعطوفة عليها فلما كان هذا غير جائز
كان الاخر مثله فاعلم وجوب حمل كل عضو معطوف في جملة على

قبله وفيه ثمانية من تأمله فان قال قائل ان اتحادا شرا اقرا
يقرون لايه بنصب الارجل فتدور الارجل في قرأتهم معطوفة على الايدي
وذلك موجب للغسل بطله اما الذين قروا بالجر بل هم ساوون لهم في العدد وذلك ان
ابن كثير وابي عمرو وحمزة وابي بكر عن عاصم قروا وارجلهم بالجر ونافع
وابن عامر والساوي رخصا عن عاصم قروا وارجلهم بالنصب وقد
ذكر العلماء بالعربية ان العطف من جهة ان يكون على اقرب المذكورين
ابعد هذا هو الاصل وما سواه عندهم تعسف وانصاف عن حقيقته العلم
الى التجوز من غير ضرورة بل على ذلك وفيه اتباع اللبس وربما صرف
المعنى عن مراد التباين الا ترى ان ريبا لواقبل على صاحب له فقال له ارم
زيدا وعمرا واضرب خالدا وبكرا لكان الواجب على صاحب ان يبرن
الجمليتين من اللام ويعلم انه ابتداء في كل واحد منهما ابتداء عطفا في الجملة
عليه دون غيره وان بكرا في الجملة الثانية معطوف على خالد كما ان عمرا
في الجملة الاولى معطوف على زيد ولو ذهب هذا المأمور الى ان بكرا
معطوف على عمرو لكان قد انصرف عن حقيقته وبهم اللام في ظاهره
وتعسف نقضا صرفه الامر عن مراد الامر به فاداة ذلك الى ارام
مرام بغيره وجه اخر وهو ان لقراه بنصب الارجل غير موجب
ان يحشون معطوف على الايدي بل يكون معطوف على الروس في المعنى
دون اللفظ لان موضع الروس نصب بوقوع الفعل الذي هو المسح

انا اخبرت بعارض وهو الباه والعطف على الموضع دون اللفظ جاز
مستعمل في لغة العرب لانهم يقولون سررت برزدي وعمر واولست بقيام
ولا قاعدا قال الشاعر

معاوي لينا بشر فاسح قلنا بالجنال ولا الحديد

والنصب في هذه الامثلة كلها الناهو العطف على الموضع دون اللفظ ويكون
على هذا من قول الابه بنصب الارجل كمن قراها بحر ها وهي القرائن جميعا
معطوفة على الروس التي هي اقرب اليها في الذكر من الايدي يخرج ذلك عن
طريق التعسف ويجب المسح بها جميعا واحدا وهو وشي اخر وهو
ان جعل الارجل في النصب على ان تكون معطوفة على الروس او على من عملها على
ان يكون معطوفة على الايدي وذلك ان الابه قد ثبت بالجر والنصب معا
واجز موجب للمسح لانه عطف على الروس من جعل النصب الناهو لعطف
الارجل على الايدي وجب الغسل وابطل حكم القراه بالجر موجب للمسح من
جعل النصب الناهو لعطف الارجل على موضع الروس وجب المسح الذي هو
الجر فان مستعملا للقراين جميعا غير مبطل للشي من استعمالها
فهو اسعد من استعمال احدهما فان قيل ما انكم ان يكون استعمال
القراين الناهو بسل الرجلين وهو احوط في الدين وذلك لان الغسل ياتي على
المسح وينبغي عليه فالمسح داخل فيه فمن غسل فاما مسح وغسل وليس
كذلك من مسح لان الغسل غير داخل في المسح قلنا هذا غير صحيح لان
الغسل والمسح تغلان كل واحد منهما غير الآخر وليس بداخل في الآخر ولا قائم

مقامه

مقامه في معناه الذي يقتضيه وبين ذلك ان المسح كانه قيل له
انقصر فيما تشاؤله من الماء على ما يندى به العضو المسح والغانسل
كانا قيل له لا تقصر على هذا القدر بل تناول الماء ما يسيل ويجرى
على العضو المعصوب قد بين ان لكل واحد من الفعلين كونه يميز
بما عرل الآخر ولو كان ذلك لكان غسل راسه نقدا في مسح ومن اغتسل
للمسح نقدا في مسح وضوءه ههذامع اجماع اهل اللغة والشرع على
ان المسح لا يسمى غسلا والغسل لا يسمى مسحاً فان قيل لم زعم ذلك
وقد ذهب بعض المفسرين الى ان معنى قوله سبحانه نطق مسحاً بالسور والآيات
انه غسل سورتها واعناقها فسمى الغسل مسحاً قلنا اي هذا بمسح عليه في
تفسير هذه الآية وقد ذهب قوم الى انه اراد المسح بعينه وقال ابو
عبيد والقران وغيرها انه اراد بالمسح الضرب وبعد قال انه اراد
بالمسح الغسل لا يخالف في ان تسميه الغسل لا يخالف مسحاً مجازاً واستعاراً
وليس هو على الحقيقة ولا يجوز لنا ان نصر ذلك لانه تعالى عن حقائق ظاهره
الابح صافه فان قالوا شرو من ان يكون جراً لان جل في القراه
انما هو لاجل المجاورة لا للشوق فان العرب تدعرب الاسم باعراب مجاور
كقولهم حجر صبي حربي حجر اخر بالمجاورة لهيب وان كان في الحقيقة
صنه للحجر لا للنصب فتكون كذلك لاجل ان اجرت المجاورتنا في الذكر
لمجاورة وهو الروس

قال امر القيس

كان شيرا في غراين وبله لبيرا ناس في تجار من مـ

فجر من ملا المجاورة لبحار وان من صفات البير لا وصفات البحار
فتكون الارجل على هذا مغسولة وان كانت مجرورة قلنا هذا باطل
وجوه اولها اننا قلنا ان العرب بالمجاورة شاذ نادر ولا
يقاس عليه وانما ورد مسوعا في مواضع لا يتعداهل الى غيرها وهذا
سبيله فلا يجوز حمل القرآن عليه من غير ضرورة تلحق اليه وثانيها ان
المجاورة لا يكون معها حرف عطف وهذا ما ليس فيه من العلم اخطأ
وفي وجود واو العطف في قوله وارجلهم دلاله على بطلان دخول المجاورة
فيه وصحة العطف وثالثها ان العرب الجوار انما يكون حيث
ترتفع الشبهه عن الظلام ولا يتعرض للبر في معناه الا ترى ان الشبهه
زائله والعلم حاصل في قولهم محرض حرب بان حركه صفة للمجردون
انصب وكذلك ما اشد في قوله نزل وانه من صفات البير دون
البحار وليس هكذا الاية لان الارجل يصح ان يكون فيها المسح كما يصح
ان يكون الغسل فاللبس مع المجاورة فيها قايمة والعلم بالمراد منها يرتفع
بما نبادرنا ان البحر فيها ليس هو بالمجاورة واحمد لله فان قيل كيف لا يعظم
ان المجاورة لا يجوز مع واو العطف وقد قال الله عز وجل يطوف عليهم ولان
مخلدون يا ايوأب وبارئ ثم قال وجور عين فخصه من المجاورة لانهم
يطفون ولا يطاف بهم قلنا اول ما في هذا ان القرآن لم يجمعوا على جود
عين بل اكثر السبعة يركبوا الصواب فيها الرفع وهم نافع وابن كثير
وعاصم في رواية اخرى وابن عامر فانما قرأها بالجر حمزة والساكن

وفي رواية المفضل عن عاصم وقد حكي عن ابن عباس في قوله فمما
عيننا ان البحر فيها وجهها صحيحا غير المجاورة وهو انما تقدم قوله تعالى
اولئك المقربون في جنات النعيم عطفا على جنات النعيم فكانه
قال هم في جنات النعيم وفي مقارنته او معاشره حور عيون وجزوا المضاف
وهذا وجه حسن وقد ذكره ابو علي الفارسي في كتاب الحج في القرات
وانصرف عليه دون ما سواه ولو كان البحر بالمجاورة فيه وجه لذكره
ولم يخله فان قيل ما انكرتم ان تكون القرارة بالجر موجهة للمسح
الا انه متعلق بالجنين لا بالرجلين وان تكون القرارة بالنصب موجهة للغسل
المتعلق بالرجلين ما عينا فها تكون الاية بالقرارة مبنية على الاية
قلنا انكرنا ذلك لانه انصرف عن ظاهر القرآن والتلاوة الى التجوز
والاستعارة من غير ان يدعو اليه ضرورة ولا اوجبه دلاله وذلك
خطا لا محالة والظاهر يقتضي ذكر الارجل باعيانها في جنات يكون
المسح متعلقا بها دون غيرها كما انه يقتضي ذكر الروس وكان الواجب
المسح بها انفسها دون اعيانها ولا خلاف في ان الخفاف لا يعبر عنها
بالارجل كما ان العمام يعبر عنها بالروس ولا البراقع بالوجوه فوجب
ان يكون الغرض متعلقا بنفسه لا يوردون غيره على جميع الوجوه ولو
سأع سوى ذلك لان كل من هو المذكرة والمراد سؤالها الساع
نظيره في الوجوه والروس ولما انما ان يكون قوله سبحانه انما
جنا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا

او يصلوا او يتطعم ايدىهم وارجلهم من خلاف محمولا على غير الاعضاء
المزودة ولا خلاف ان هذه الآية دالة بظاهرها على قطع الايدي والارجل
باعيانها وانه لا يجوز ان يصر عن دليل التلاوة وظاهرها في ذلك
ايه الطهارة لانها مثلها فان قيل ان عطف الارجل على الايدي اولى
من عطفها على الرأس لان الارجل محدودة كاليد وعطف المحدود
على المحدود انبى بترتيب اللطام قلنا لو كان ذلك صحيحا لم يحجر عطف
الايدى وهي محدودة على الوجه وهي غير محدودة في وجود ذلك وصحة
انفاق الوجه والايدى في الحكم مع اختلافهما في التحديد كانه على صحة
عطف الارجل على الرأس وانما في الحكم وان اختلفا في التحديد
على ان هذا الشبه بترتيب اللطام بما ذكرنا خصم لان الله تعالى ذكر
عضوا معسولا غير محدود وهو الوجه وعطف عليه من الايدي المحدود
معسول ثم ذكر عضوا معسولا غير محدود وهو الرأس وعطف عليه
من الارجل بمسوح محدود فتعالت الجملتان في حيث عطف فيها
معسول محدود على معسول غير محدود ومسوح محدود على مسوح
غير محدود فاما من ذهب الى التخيير وقال التامخيري في ان مسح
الرجلين او غسلهما لان القرآنيين يدلان على الامرين كلاهما مثل الحسن
البحري والجبالي ومحمد بن جابر الطبري ومن فاتهم فيسقطونهم
بما قدمناه من ان القرآنيين لا يبيعان هذا الا على المسح وانه لا وجه لمذهب
الى الغسل واذا وجب المسح بطل التخيير وقد اجمع الخصوم لمذهبهم

من طريق

من طريق القياس نقول ان الارجل عضو يجب فيه اليد اربابا يصل
الى اليد فوجب ان يكون معسولا كاليد فيه وهذا الاحتجاج باطل وقاس
فاسد لان الرأس عضو يجب فيه اليد وهذا اربابا يصل الى اليد وهو مع
ذلك مسوح ولو تركنا والقياس لان لنا منه حجة هي اولى فحجتهم
وهي ان الارجل عضو من اعضاء الطهارة الصغرى يسقط حكمه في اليتم فوجب
ان يكون برصه الممسوح دليله الرأس فان قالوا هذا يشق عليهم بالجنب
لان غسل جميع يديه واعضائه تسقط في اليتم وحرصه مع ذلك الغسل
وقد اختلفنا في هذا بقولنا ان الارجل عضو من اعضاء الطهارة الصغرى
فلا يلزمنا بالجنب نقض على هذا فان قال قائل فما يصح في الخبر
المروي عن النبي صلى الله عليه واله انه توضى فغسل وجهه وذراعيه
ثم مسح راسه وغسل رجليه وقال هذا وضوء الاينسان فينلى هذا الذي
لا يقبل الله صلاة الآية فيلزم هذا الخبر الذي ذكره مختلط من
وجهين رواهما احكامك احدهما ان النبي صلى الله عليه واله توضى مرة
وقال هذا الذي لا يقبل الله صلاة الآية ولم يأت في الخبرين وضوء
والآخر ان النبي صلى الله عليه واله غسل وجهه ثلاثا ووضوء
رأسه وغسل رجليه الى التخيير وقال هذا وضوء وضوء الاينسان
فينلى ولم يلق فيه ولم يخلط لم يقبل الله صلاة الآية مختلط في روايته
احدا خبرين بالآخر لبعده عن معرفة الاثر وبعد فلو كانت الرواية على ما
وردت لم يكن لك فيها حجة لان الخبر اذا خالف ما دل عليه القرآن وجب

اطراحه والمصير الى القرازة ولو سلمنا لك الخبر باللفظ الذي ذكره
بعينه كان لنا ان نقول ان النبي صلى الله عليه وآله مسح رجله في وضوءه ثم
غسلها بعد المسح لتنظيف او تبريد او نحو ذلك مما ليس هو ذا خلافة
الوضوء فذكر الراوى الغسل ولم يذكر المسح الذي كان قبله اما لانه لم يشعر به
لعدم تأمله او لسيان اعرضه او لظنه ان المسح لاحقه له وان الحكم
للعسل الذي بعده او لغير ذلك من الاسباب وليس هذا محال فان قال
متدروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ويل للاعقاب من النار فلو
كان ترك غسل العقب في الوضوء جائزا لما تنوع على ترك غسله قلنا
ليس في هذا الخبر ذكر مسح ولا غسل يتعلق به ولا فيه ايضا ذكر وضوء
متدروى ليجتمع به وليس فيه اكثر من قوله ويل للاعقاب من النار فان
قال متدروى انه دامنا لوح فقال ويل للاعقاب من النار يتلوه
وليس لك في هذا ايضا حجة ولا فيه ذكر لوضوء في طهاره وبعد فقد
يجوز ان يكون رأي قومك غسلوا ارجلهم في الوضوء وضوءا من مسحها
رأي اعتنا بهم بلوح عليها الما يقال ويل للاعقاب من النار ونحو
ايضا ان يكون رأي قومك اغتسلوا من جنبه ولم يغسلوا جميع ارجلهم
ولا ترك اعقابهم بغير ما يقال ويل للاعقاب من النار ويمكن ايضا
ان يكون ذلك في الوضوء لغو من طعامه العرب مخصوصين كانوا
يشون حفاة فتشق اعقابهم فيذاوونها بالبول على قدم عادتهم
ثم يوضون ولا يغسلون ارجلهم قبل الوضوء انما راء البعض فتوعد لهم النبي

صلى الله عليه

صلى الله عليه وآله بما قال وكل هذا في خبر لا مكان ثم يقال له وقد
بأبلى ما رويت اخباره في اصح ما ثبت في النظر والمصير اليها اولى لموافقه
ظاهرها الكتاب الله تعالى فيها ان النبي صلى الله عليه وآله قال بحسب
براء اصحابه يرضى بغسل وجهه وذراعيه ومسح برأسه ورجليه
ونشأ ان امر المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام قال للناس في الرجل
الا اذ لم على وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا لمي فندعنا نقع فيه
ما فضل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه وقال هذا وضوء
من لم يحدث حدثا فان قال الخضم ما مراده بقوله وضوء من لم يحدث
حدثا هل هذا الدليل على انه قد كان على وضوء قبله قيل له مراده
بذلك انه الوضوء الصحيح الذي كان يؤصاه رسول الله صلى الله
عليه وآله وليس هو وضوء من غير واحد في الشريعة ما ليس منها
ويذكر على صحة هذا التاويل وساد ما تنوهم الخضم انه مضان بين
فرضا يعولون عليه ويقتدون به فنه ولو كان على وضوء مثل ذلك كان
لم يعلمهم الغرض الذي هم اخرج اليه ومن ذلك ما روى عن ابي
المويز عليه السلام من قوله ما نزل القرآن الا بالمسح ولا يجوز ان
يكون اداء ذلك الا مسح الرجلين لان مسح الرأس لا يوجب
ومنه قوله بن عباس رحت الله عليه نزل القرآن على رجلين مسح
ومن ذلك اجماع ال محمد عليهم السلام على مسح الرجلين في غسل الوضوء
الا به والقدره في الدين كما يبارقون كتاب الله عز وجل في يوم الدين

صلى الله عليه

وبينا اوردها في كتابه والحمد لله
 فان قال قائل نلم ذهب في مسح الرأس والرجلين الى البعض جواب
 قيل له لما دل عليه من كتاب الله سبحانه وسنة نبيه صلى
 الله عليه وآله اما دليل مسح بعض الرأس فنقول الله تعالى واسحوا
 برؤسكم فادخل اليا التي هي علامة التبعية وهي التي تدخل في الكلام
 مع استغنايه في افادة المعنى عما فتون رايدته لانه لو قال واسحوا
 رؤسكم لكان الكلام صحيحا ووجب مسح جميع الرأس فلما دخلت
 اليا التي لم تستقر الفعل في تعدية اليها افادت التبعية واما دليل
 مسح بعض الارجل فخطبها على الرأس والمعطوف يجب ان يشارك المعطوف
 عليه في حكمه واما شاهد ذلك من السنة فاروى ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وعلى آله توضى مسح بياضتيه ولم يمسح الكاه ورجليه على
 وجوب التبعية في مسح الرأس والرجل اجماع اهل البيت عليهم السلام
 على ذلك روايتهم اياه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهم اخبر
 بذهبه
 سؤال فان قال قائل ما الهما عنده
 النتان تحو اليهما جواب
 النتان ظهر القديس عند هذا الشك وقد وافقنا على ذلك محمد
 ابن الحسن ومن رواه دليلنا ما رواه ابا عبد الله عشر عن مسروق بن جعفر
 عليه السلام انه قال لا يحكي ذلك في صور رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
 انتهى الى ان قال مسح راسه وقدمته وضع يده على ظهر القدم ثم قال

اوله عن

وذررت فاجرت وقد علمت انما لا يقبل الا ما ادر كناه باصا او سمنا
 باذانتا او دقتا بافوا هنا او شمنا بانوفنا او لمنا بشرتنا فتال
 الصادق عليه السلام ذكرنا الجوارح الخمس وهي لا تنع في الاستباط الا بدليل
 لما استطع الظاهر بغير مباح قال شيخنا الميرزا ابو عبد الله
 محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه ان الصادق عليه السلام اراد ان
 الجوارح بغير عقل لا توصل الى معرفة الغايات وان الذي اراه من حديث
 المودة معقول بالعلم على محسوسه واعلم ايدي الله ان الاجسام اذا
 لم تخل من الصور التي قد ثبتت حدتها في مجده مثلهما

فصل في ذكر

مولانا رسول الله صلى الله عليه
 وعلى آله ووصف شي من فضله
 روى في فضل الاحبار وجملة الآثار من الحاضر والعام ان رسول الله صلى الله
 عليه وآله قال للناسيد ولد آدم وانا سيد البشر وقال امير المؤمنين
 صلى الله عليه ما برا الله منه خير من محمد صلى الله عليه وعلى آله ورحمة
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال قلت من الاصل الطاهرة
 الى الارحام الطاهرة نوحا لا سناكاه وروى عن الصادق جعفر
 محمد صلى الله عليه انه قال ترا حبرنا على السلام على رسول الله صلى الله عليه
 وعلى آله فقال يا محمد ان ربك يبعثك السلام ويقول اني قد جئت الناس على صلوة
 انزلك وبطن حملك وتري ارضعت وروى ان يوده صلى الله عليه وآله
 انه كان يلوح في جنبه ادم عليه السلام وان الله سبحانه اعلم بحالهم

امره وعهد اليه ان لا يتربحوا الا وهما طاهران لاجل اشغال ذلك النور
الي دلوه وان جعل عهدا بينا في عبته ياخذ كل ابنهم على ابنه من يظهر
نور رسول الله صلى الله عليه وعلى اله في وجهه بان لا يتزوج الا باطهر من
اهل وقته حراسه لهذا النور ان يتعل الا الى درجات الشرف ومنازل
الطهارة من الدنيا فلم يزل نوره مستكلا فيهم طاهرا بين اعينهم يدره الناس
بالمشاهدة ويرون خلوا لوالدته اذا اشغل الى ولده رويه حاسه
وهو يزداد بالانتقال سنانا ويتضاعف بالموازنة برهانا الى ان انتهى الى عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليهم فغظم في وجهه
اسما في غرته وعلمت بحاله الاجبار واخبرت بامه الكهان وذاع خبره
في البلاد حتى روي ان اجبار يهود الشام كانت عندهم جبة معنوسة في دم
حبي برز كبريا عليها السلم وكانوا قد وجدوا في بيتهم ان اذا رايتهم الحبة بيضا
الدم ينظر فاعلموا ان ابا النبي محمد المصطفى قد ولد فلما راوا ذلك من حالها
يخفقوا وبادت عبد الله بن عبد المطلب عمدا يجمعهم الى الحرم ليغتالوه
يغتتموا الظفر به فيقتلوه فصرف الله سبحانه عنه كيدهم وردهم حايين
الى بلادهم وكانوا اذا سألوا عنه قيل لهم تركناه نورا يتلأ في قريش تلا الى القدر
تزل الاجار ليس ذلك النور عبد الله انما هو لولده محمد ثم ترجع في كبرها
عند ما اذا انما لتالحال دافقت للاستدلال قالت هو هو ورب موسى
فمن ان الله اجتمعت فقلت نحن نتخوف لتزايد نور عبد الله ان
ملك كنانة وروى كذا في قريش او قريش وكن يتغصن به في طريقه حتى
لكنهم

لكنهم ما لقي يوسف عليه السلام من امراه الغرير وهو لا يولي عليها ويغوا
لهن ليس لي سبيل الى كلامي حتى ورد في الحديث ان اجوار الا باركن يقفن
في طريقه فاذا رن كلامه تصور الملايكه له في صور من عيه يصدونهم
عنه فيرجعون دعوات قريش ثم ان وهب بن عبد مناف لما راى عظم امه
وجلاله قدده اجتهد في تزويجه آمنه ابنته وراسل في ذلك عبد المطلب
رضوان الله عليه فزوج بهما ونقل الله تعالى نريبه صلى الله عليه واله
اليها فحلت به في ليلة الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة ليلة عرفه وقيل
بل في ايام الشرب وذلك منى عند الجمره الوسطى وكانت من اعيان عبد الله بن
عبد المطلب فروي عنهما من الايات التي شاهدتها ليلة حملها به وغدوا
حابطول ذلك فكان مما قالت انه اتاني في المخاض وانا وحدي فلما وضعت صل
الله عليه واله رايته ساجدا قد رفع اصبعه الى السماء ليتهل المتضرع من
عشيتي بحاجه عينته عن عني وسمعت منها كلاما اعيد الى وهو مذكور
في ثوب صوف يشد بياض الشرج وتحت حريم خضر او ولد صلى الله عليه واله
طاهر لمطهر **فكان من ذل ولادته** حمود بن الجور
وتنزع اسرة الملوك وكلام كثير من اللذات وسقوط الاوثان من البيت
الحرام ٥ وروي عن عبد المطلب رحمه الله عليه انه قال كنت في تلك الليالي
في البيت الحرام ارم منه شيئا فلما اشف الليل رايته قد اهرى من عيني حيا
ما يلا كالساجد الى ناحية المقام ثم استوى قائما وسمعت منه تكبير اعجابا
الله للرب محمد المصطفى لان قد ظهر في ربي من اجاس المشرق وارحاس

ابن ابي لهبه فخرت من ذلك حتى طنت اني يايم ثم ان عبد المطلب انا امته
رضوان الله عليها فسا لها عن حالها فاحبرته بولادتها واليات التي راها
نقال لها اريني المولود فقالت لا سبيل لاحد الى ربيته حتى يمضي ثلثة ايام
نحذر ذلك جرد سبغه لينقل نفسه فقالت هو في ذلك البيت ادخل ان
احبت ان تراه فلما دخل عبد المطلب نرا له رجل وقال اليك يا عبد المطلب
لا سبيل لك الى ربيته حتى ينقطع عنه زياره الملائكة وكانت
ولادته صلى الله عليه واله يوم الجمعة عند طلوع الفجر في اليوم السابع عشر
من شهر ربيع الاول عام البيل بكة في شعبان طالب رضوان الله
عليه وهذا اليوم الذي ولد فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله يوم
عظيم الشرف جليل القدر ولم يزل محمد عليهم السلام يعظونه ويرعون حرمة
سبطه وعون بصيامه والصدقة فيه وروى ان من صام ليلة الله له صيام
سنة ولما صار له صلى الله عليه واله شهر ان توفي ابو عبد الله بن عبد
المطلب رضوان الله عليه عند احواله بالمدينة وكذلك ماتت امه راحة
الله عليها وهر طفل وروى ان الله تعالى اتيه بنيه عليه السلام ليلا يجري
في رايه لاحد من الناس وشرف الله تعالى حليمه بنت ابي ذؤيب
عنده برضاة وحضها بتريعه وكانت ذات عقل وفضل فزوت من اياته
باهر عقول السامعين واعياها الله ببركته في الدنيا والدين وكان لا يرضع
الا من ثديها اليمن قال بن عباس رحمه الله عليه اللهم العذل حتى في رضاعه
ذو عذبة كما ناصفه عذبة صلى الله عليه وعلى اله قال حليمه فكان

ثم في الشهر

ثم في الشهر لرسول الله واليسار لولدي صغرة وكان ولدي لا يشرب في
يراه قد شرب قالت ولم ازل قط ما يري للاطفال طهارة ونطافة
وانما كان له وقت واحد ثم لما يعود الى ربيته من العذ وما دان شي ابغض اليه
من ان يري حبه مكشوقا فقلت اذا كسفته يصيح حتى استر عليه وركب
عنها رحمه الله عليها انها قالت سمعته لما تمت له سنة يتعلم بكلام لم
اسمع احسن منه سمعته يقول قدوس قدوس نامت المعيون والرحمن لا
تأخذ سنة ولا نوم ولقد تناولتني امراه كف ثمر من صدقة فناولتني
منه وهو ابن ثلث سنين فزده على وقال يا امه لا تأكل الصدقة فقد عظمت
نعمتك وكثر خيرك فاني لا اكل الصدقة قالت فوالله ما قبلتها به
ذلك من احد من العالين وكان هو اسعد بيرون للبركات ببقائه معه
وسكناه بينهم حتى انهم كانوا اذا عرض له واهم بوس اتوا بها اليه
ليسكنا به فيزول ما بها ويعود الى احسن حالها ولم يزل كذلك الى ان
ردته حليمه الى اهلها فاستعمل عليه جد عبد المطلب بحجره الخف
وتخفه الطرف ويعد قريشا به ويخبرهم بما يكون من حاله الى ان
دنت وفاته فوضعه في حجر ابي طالب رحمه الله عليه واوصاه به
وامره بحيا طية ورعايته وعرفته ما يكون من امره ثم توفي عبد المطلب
رضوان الله عليه في شهر ربيع الاول واليسى عليه السلام ثمان سنين من عمره
فكفله ابو طالب بالاحسن لئلا له ولم يكر له يومئذ ولد وكانت امراته
فاطمة ابنة اسد بن هاشم المعروفة بسودة الفاضلة دسولة

تزيينه واحصنا جميعا حياطته ورعايته واتخذاه لافسهما ولدا ولم يوثرا
في المحبة عليه احدا وقد شغبوا بوضع دلالته وذهلوا من ظاهرجته والكهان
مع ذلك يخبرون بستانه ويتعجبون من حلي بهائه ويثيرون باطال باب امره
وبانه سيد فل ولدا له من ظهره ثم تشا على الله عليه واله نشوا يجير اهل عمره يحضر
مشاهد قريش كلها غير السجود للاصنام والعاير لها وشرب الخمر ونظم الشعر
واقفال المكذب والاستغال باللعبة الى ان اظهر الله امره واعلا قدره
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا

فصل في ذكر شي

من معجرات رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وياه اياته
من ذلك انه دعا شجرة فحار تحت الارض ثم اشار اليها فوجعت ومن ذلك
سبح شطري صرع العناق وهما ملتصقان لا ينزعا فمما قدر وحط منه ليس
لنير هذا في هجرته الى المدينة وذلك مشهور قد اتت به الاخبار وقيل فيه
الاشعاره ومن ذلك رمية الحصاة في وجهه بالعدو يوم بدر فثألهم في
عيونهم ما ثألهم وكانت في الحال هزيمتهم وانزل الله سبحانه وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى ومثل ذلك في يوم حنين وقال الشاهم الوجوه
فانهم المشركون باسرهم ومن ذلك اجاره عن العير التي حاربت من الشام
وحال اليوم وانما لهم وما معهم من تاعيم وليس من كلامهم ومن ذلك كلام
الزيب والخبر ايضا معروف ومن ذلك الميضاة التي وضع فيها بيلة
من الماء فشرب منه خلق كثير وقصصه ٥ ومن ذلك لثاقه

صلت من اصحابها في بعض اسفاره فقال المنافقون لو كان نبي العلم ابن
الناقة فبلغه ذلك فقال العيب لا يعلمه الا الله انطلق تافلان لصاحب
الناقة فان ذاك كان كذا قد تعاون ما بها بالسيخه فوجدها كما قال
ومن ذلك انه اقام بقبول فنفذت اذ وادهم فامرهم عليه السلام فجمعوا ما بقي
منها ثم امر بانطاع فبسطت وقال من كان عنده فضل زاد فليأتنا به فكان
الرجل ياتي بالمد الدقيق والسويو والتليل من الخبر من وضع كل صنف على
فكان جميع ذلك قليلا ثم نوى وصلي ودعا بالبركة فيه فكثر ذلك
حتى فاض من الانطاع ثم نادى الناس ان هلموا فاقبل الناس فحملوا من كل شي
حتى ملوا كل جراب ومروده ومن ذلك انه نزل بالحديسيه فاذا ابيها
لما فهاشتا الناس ذلك اليه فاحرج سهام من كنانته فدفعه الى البراء
ابن عارب فنزل في البير فغرز السهم فاقبل الماء من عوز البير حتى ملوا
كل ما معهم وسقوا ركابهم ٥ ومن ذلك انه كان في سفر فاستبطن
من يومه فقال مع من وضو فقال لوقتاده معي في ميضاه فاتاه به فتوضا
رفضلت في الميضاة فضله فقال عليه السلام احتفظ بها يا باقتاده فيكون
لها شان فلما حى النهار واشتد العطش بالناس فابتدروا الى النبي صلى الله
عليه واله يقولون لما الما ندعنا النبي عليه السلام بقدر حرمته قال هلم الميضاة
يا باقتاده فاخذوها ودعا فيها وقال اسكب سكب في التدرج وابذر الاسر
الما فقال رسول الله صلى الله عليه واله كل من يشرب من ماء الله فتنادى
قتاده يكذب ورسول الله يفتي حتى شرب الناس اجمعون قال النبي

فتاده اشرب فقال لا بل اشرب انت يا رسول الله فقال اشرب فان ساية
المؤمن احرم فشرابا فتاده ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وآله واستغنى
المؤمن روائحه ومن ذلك انه اتى فتاده فلحذا باذنها يراعيه ثم ظاهرا
نصار لها وسم وكانت تولدوا لا ترضى اولادها ومن ذلك ما رواه جابر بن
عبد الله لاصفاري رحمة الله عليه قال اصاب الناس يوم الحندق كربة
ضربوا بها بعاولهم حتى انكسرت المعاول فاحبروا رسول الله صلى الله عليه وآله
فدعاهم فاصبه عليها فصار ثوبا ومن ذلك ان اعرابا باع شيئا
من ابي جهل فمطله فاني قرئت فقال عدوني على ابي الحكم فتدوا حتى فا
شاروا الى النبي صلى الله عليه وآله وقالوا ايت هذا الرجل فاستعدي عليه
وهم يهزون بالاعراب ويريدون ان يغروا با جهل برسول الله صلى الله
عليه وآله فانا الاعرابي رسول الله فقال يا عبدالله اعدي على عمرها ثم
تقدتني حتى قال نعم فمضى معك النبي صلى الله عليه وآله فصرى على ابي جهل
بابه فخرج اليه متغيرا فقال ما حاجتك قال اعط هذا الرجل حقه قال نعم
الساعة فاعطاه فجاء الرجل الى قريش فقال لهم الله خير انطلق معي
الرجل الذي للتموني عليه فاخذني حتى فجا ابراهيم فاعطيت الاعرابي
عقته قال نعم قالوا انما اردنا ان نغريك لمحمد قال ما هو الا ان ضرباني سمعت
الامة فاما الدار خرجت اليه وحلقة مثل الفالج فاح فاه فاما يريدني فقال
اعط حقه فلو قلت لا لبلغ راسي ومن ذلك ان ابا جهل جاء الى النبي
صلى الله عليه وآله فوجد يريده ان يديه به اذا سجد فلما سجد رسول الله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله وسلم رفع ابراهيم يده فيست على الحجر فجمع فقالوا له اجبت
قال لا ولكن رايت بيني وبينه كهية الفحل فخطر بذهبه وهذا الحديث مشهور
وفيه يقول ابو طالب رضوان الله عليه
انيقوا بني غالب وانتهوا
والا فاني اذا خايفت
نكون لغابرهم عبرة
كما اذا من كان من قلمهم
عداء انهم بها مصر صبر
فحل عليهم بها سخطه
عداء بعض بعض قوتها
ولعجب من ذلك في امرهم
بكف الذي قام من حبيبه
فابيه الله في كفيه
وهذا مما يستدل به على صحاح لبيان ابو طالب رضوان الله عليه وآله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله لما تفتت قوله من امر الله بحاجته
واعرافه باياته وبالمعجز الذي انزل اليه واجباره عنه بانه صابر صاير
ومن ذلك ان ابراهيم سلام بن مسكين اتى بشاة قد سمها الى ابن
عليه السلام فقال لها ما هذا فقالت الطيبك بها وكان مع النبي صلى الله
عليه وآله بشر بن البراء بن معمر ففتاوا النبي عليه السلام ان يذبحها

وهو

عن النبي في بعض ذا المنطق
بما ين في دار كمر تلتني
ورب المغارب والمتفرق
ثود وعاد فمن ذا بقي
ونانة ذي العرش اذ تستقي
من الله في ضربه الارزق
حكم من الهدد وروى
عجائب في حجر الملمصق
الى الصابر الصادق المتقي
على رغي ذي الخائن الاحمق

بشر فاما النبي صلى الله عليه وآله فانه لا كهاتم لفظها وقال ان هذه
الذراع لتكفي وتزعم انها مسومة ولما بشر فلاك البصعة ليلها فوات
منها فارسل النبي عليه السلام الى المرأة فافترت فقال ادعاك الى هذا قالت
قتلت ذوقا وان شرف قومي فقلت ان كان ملكا قتلته وان كان نبيا فسطعته
الله على ذلك هـ **ومن ذلك** ان صفوان بن امية وعمر بن وهب
الجعفي قالا من لنا بالمجدي فقال عمر بن وهب لو كان دين علي لم خرجت الي محمد
حتى اقبله فقال صفوان علي دينك ونفقه عيالك ان قتلته فخرج حتى
قدم المدينة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انعم صليحا بيت
اللعن فقال النبي عليه السلام قد ابدلنا الله بها خيرا منها قال ان عهدك بهما
حديث قال اجل ثم اكرمنا الله بالنبوة ثم قال يا عمر وما جاك قال ابني
ابن عمر عنكم قال لا ولكنك جئت مع صفوان ثم قصر علي الذي قال فقال
عمر ووالله ما حضرها احد وما اناك بهذا الا الذي ياتيك بل جبار السماوات
اشهر لا اله الا الله وانك رسول الله هـ **ومن ذلك** ان المدينة
اجدت بشكرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع يديه الى السماء وقال
اللهم اني نسالك فاعطيني ودعوتك فاجتني اللهم استقنا عيشا حيا
مريعا عالج لا غير رايته نافعنا غير ضار فمطر الناس للوقت وسالت
الاوديه وابتلاك كل شئ فذا مت جمعة فاني تعجل فقال يا رسول الله عرفت
واستدعيت السبل في اسواقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حوالينا ولا
عنا فمطر السحاب من المدينة وكان فيما حركها حتى حصلت للسماوات بها السحاب

قتا
اله
اله
له
ع
ص
فد
س
ش
و
ع
ن
با
را
را
ع

ذكر نقار

ذلك فقال كل واحد منهم في نفسه امتا ذا نصيب ان ياتي احد غري
فيشعرني فاجتمعوا باسره لاننا فاني بنو سهم ولما ازعمهم من التجيب
لاستماع ما حيرهم واذ هم لم يروفتوا الى الصباح فلما انصرفوا اجتمعوا ايضا
فانتفع بعضهم عند بعض وحيدوا العهد بينهم ثم عادوا حتى فعلوا
ذلك عدة دفعات تطلعا الى سماع القرآن مع ما هم عليه من الاصرار
على العناد هـ ولما اتجيب الجرح منه فتولها الناس عافيا عجايبا يهدي
الى الرشيد فاشابه ولز بشرك برها احدا

فصل في البيان عن اخبار القرآن

فمن ذلك عجز بلغا العرب عن الايتان بمثل في فصاحته ونظم مع علم
بان النبي صلى الله عليه وآله قد جعله علما على صدقه وجماعهم للتخدي فيه
على ان يابوا بسورة من مثله هذا مع اجتهادهم في دفع ما اتاه به صلى الله عليه
وعلى الله وتوعدوا وابعثهم الى ابطال امره وفك حبه واستفراغ صدورهم
في اذيتهم وتعذيب اصحابه وطرد المؤمنين به ثم ما فعلوا بعد ذلك من
بدل النفوس والاموال في حربه واحرص على اهلاكه مع علمهم بان ذلك
لا يشهد بكذبه ولا ينفه ابطال الحجته ولا يقيم مقام معارضته فيما
جعل له دلاله على صدقه ويخجلهم على الايتان بمثل رقدنا فاقونا ففعلوا
حدا على احصاء لا يصبرون على التمديع ولا يتعاصرون عن التجيز علانية
مع ربه في التسرع الى الافتخار ويخدي بعضهم لبعض بالادباء والاشياء

وَقَدْ أَبْصَرْنَاهُمْ عَنِ الْمَعَارِضَةِ دَلَالَهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَتْ مُتَعَذِّرَةً عَلَيْهِمْ وَفِي
الْجَائِبِهِمْ إِلَى الْحُرُوبِ لَشَاكَّةٍ دُونَهَا بَيَانُهَا لَا يَسْرِعُ عِندَهُمْ وَأَيُّ عَمَلٍ قَلِيلٍ
يُطْلَبُ أَمْرًا بِمَا فِيهِ هَلَالُ مَالِهِ وَالْمَقَرُّ بِرَبِّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى كَلَامٍ يَقُولُ لَهُ
يَعْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ وَيُنَالُ بِهِ أَمَلُهُ وَمِرَادُهُ فَلَا يَجْعَلُهُ هَذَا مَا لَا يَتَصَوَّرُ فِي
الْعَقْلِ وَلَا يَثْبُتُ فِي الرُّوحِ وَفِي عَجْزِهِم الَّذِي ذَرْنَاهُ حَجْرًا فِي بَابِ مَجْزِ
الْمُتَرَانِ فِي صَحَّةِ بَنُو بَنِي نَاعِلٍ وَعَلَى اللَّهِ السَّلَامُ وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَتَقَنَّنُ
مِنْ أَحْبَابِ الدَّهْرِ وَالْمَاضِيَةِ وَأَحْوَالِ التَّرَوُّنِ الْخَالِيَةِ وَبِنَا الْأُمِّ الْغَابِرَةِ وَوَصْفِ
الدَّيَارِ الدَّائِرَةِ وَبِقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَتَوْضِيحِ أَحْكَامِ أَهْلِ الدَّيَاوِينِ مِمَّا لَا
يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ اخْتَصَرَهُمْ وَانْتَقَعَ إِلَى الْأَطْلَاعِ فِي لَيْلَتِهِمْ وَسَافِرٌ فِي لَيْلَتِهِ
عُلَمَاءُ يَهُودٍ وَنَحْبُ وَجُوهٌ رُؤَسَاءُ يَهُودٍ وَمَا كَانَ بَنِي نَاعِلٍ عَلَيْهِ وَعَلَى اللَّهِ
مَعْلُومُ الْمَوْلِدِ وَالْدَّارِ وَالْمُنْتَهَا الْمَقَرُّ لَا تَحْتَ أَحْوَالِهِ وَلَا تَسْتَرِافُ مَعَالِهِ
لَمْ يَلَفْ قَطُّ قَبْلَ بَعْثِهِ مُدَارِسًا لِلدَّيَاوِينِ وَلَا زَيْجًا خَالِطًا لِأَهْلِ الدَّيَاوِينِ وَلَا يَزِيلُ
عُرْفًا بِأَنَّهُ لَا يَفْرَادُهُمْ غَيْرُ مَنْحَقٍ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا سَافِرٌ لَا يَتَّبِعُ عَالَمٌ سِرًّا وَلَا جَهْرًا
وَلَا اِحْتِمَالٌ فِي نَيْلِ ذَلِكَ وَلَا وَلا الْخُرَافَةُ أَلَمْ يَأْخُذْ ذَلِكَ الْأَعْرَبُ بِالْعَالَمِينَ
دُونَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَثَبَّتْ صِدْقُهُ وَجُحَّتْ وَاعْتَجَزَ الْقُرْآنُ الْوَارِدُ عَلَى يَدِهِ
بِهِ كَانَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا لَيْتَ حَبَابَ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى سَيِّئِ الْأَمْرِ وَمَا
لَيْتَ الشَّاهِدِينَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا لَيْتَ حَبَابَ الطُّورِ إِذَا تَدَانِيَا وَلِلَّهِ رُوحُ
عِزِّكَ لَمْ تَذَرْنِي مَآئِمًا أَنَا مِنْ تَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّكُمْ تَذَرُونِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَتَقَنَّنُ
بِهِ يَهُودٌ وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَتَقَنَّنُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهِ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ

وَدُنَا الرَّسْمُ
دَرْسُ مَرْ

قَبْلَ كَرَمِهَا

بَلْ كَوْنُهَا وَأَعْلَامُ مَا فِي الْقُلُوبِ وَصُمَايَرُهَا كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي الْيَهُودِ مِنْ
أَهْلِ حَيْبَرٍ وَلَوْ أَنَّ هَذَا الدَّيَاوِينُ كَانَ حَيْبَرًا لَهَمَّ مِنْهُمْ الْمَوْسُزُونَ وَكَثَرَتْهُمْ النَّاسُفُونَ
لَنْ يَصِيرُوا إِلَّا أَذَى وَارْتِيَابًا لَوْ يُولُوهُمُ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصَرِفُونَ فَكَانَ الْأَمْرُ فِيهِمْ
رَحْمَةً لَهُمْ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَقَالَ فِي قِصَّةِ بَدْرٍ تَشْجِيعًا لِلْمُسْلِمِينَ وَخَبَرًا
لَهُمْ عَنْ عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ وَأَمْرًا لِلْمُشْرِكِينَ سِيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ فَكَانَ ذَلِكَ يُقَيِّدُ كَمَا
قَالَ سُبْحَانَهُ وَقَالَ فِيهِمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَمْرًا لَمْ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِمْ نَفَقًا
ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلِبُونَ فَكَانَ الظُّفُرُ قَرِيبًا كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَقَالَ
أَسْمُهُ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ يَطُورُهَا يَعْجَى الْعَرَاوِقُ وَفَارِسُ
فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ الْمَغْلِبَةُ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ
مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سَنِينَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ مَنْ بَعْدَ وَبِسْءُ بَنِي إِسْرَافِيلَ
الْمَوْسُزُونَ يَهْزَمُ اللَّهُ يَهْزَمُ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ فَخَبَرَ تَعَالَى عَنْ ظَفَرِهِمْ
بِغَالِبِهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ لَهُ وَجِدَّ زَمَانُ ذَلِكَ وَحَصْرُهُ فَكَانَ الْأَمْرُ فِيهِ حَسْرَةً
قَالَ سُبْحَانَهُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا أَوَّارِعْكُمْ أَنْتُمْ أُولِي الْأَعْيُنِ
دُونَ النَّاسِ فَنَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لَكُمْ قَدْ قَاتَيْتُمْ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ أَبَدًا بِمَا قَدْ تَلَدُّهُمْ وَلِلَّهِ
عِلْمٌ بِالْظَّالِمِينَ فَقَطَّعَ عَلَى نَفْسِهِمْ وَأَعْلَمَ أَنَّهُمْ لَا يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ
عَلَى دَفْعِهِ وَلَا أَظْهَرَ تَمَنِّيَهُ وَكَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ مُوَافَقًا لِمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَرَبُّكَ
فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِمَا تَقُولُ فَخَبَرَ عَنْ صُمَايَرِهِمْ بِمَا فِي سُرَابِهِمْ
أَنْ يَبِيدُوا عَلَى أَسْنَانِهِمْ وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَقَالَ فِي الْيَهُودِ
وَهُوَ حَقٌّ مَوْفَقٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْبَصِيرَةِ وَالْإِسْلَامِ ثَبَّتَ بِرَأْيِهِ لَيْسَ بِهِ مَقَادِيرُ

بَدْرُ

بَدْرُ

بَدْرُ

بَدْرُ

على كثره ولم يصرا الى الاسلام . وقال لبيته عليه السلام انا لنبياك
 المستهزى وكلهم يريد حتى عزير في قومه فاهلكهم الله اجمعين
 امرهم على ما اخبر به وامثال ذلك كثره يطول بها الكتاب وقد ذكرها
 اهل العلم وهذا طرف منها يدل على عجز القل عن صدق من رآه عليه السلام

دليل على حدوث العالم

الذي يدلنا على ذلك اننا نرى اجساما تخلق من الحوادث المتعاقبة عليها
 ولا يتصور في العقل انها كانت خالية منها وهذا يوضح انها محدثة
 مثلها الشهادة العقل باننا لم نجد عارا يامر بالحدث فانه عجز ان يكون مثله
 حدثنا هذه الحوادث هي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون والالوان
 والروائح والطعوم ومخوذلك من صفات الاجسام . والذي يدل على انها
 اشياء غير الجسم من نراه من تعاقبها عليه وهو موجود مع كل واحد منها وهذا
 يبين ايضا حدوثها لان الصديق المتعاقبين لا يجوز ان يكونا مجتمعين في الجسم ولا
 يتصور اجتماعهما العقل وانما وجد احدهما وعدم الاخر فالذي طرى ووجد
 هو المحدث لانه كان بعد ان لم يكن والذي لعدم ايضا حدث لانه لو كان غير
 محدث لم يجز ان يتعدم ولا نشأه ايضا نراه قد تجدد وحدث والذي يشهد
 بالاجتماع لم تخل من هذه الحوادث بداية العقل واول العلوم اذ كان لا
 يتصور فيها وجود الجسم مع عدم هذه الامور ولو جاز ان تخلق الاجسام منها فيما
 مضى لجاز ان تخلق منها الان وفي ما يستقبل من الزمان والذي يدل على ان الجسم
 لا يتصور في العقل ان المحدث هو الذي لوجوده اول والعديم هو المتعدم

على كل محدث وليس لوجوده اول فلو كان الجسم قدما لكان موجودا قبل الحوادث
 من اهل العالمها وفيما قدماه من استحال خلق منها دلالة على انه محدث
 مثلها والحمد لله .

فصل في الاشعار

المانورة عن ابي طالب بن عبد المطلب رضوان الله عليهما
 التي يستدل بها علي معتد ايمانه من ذلك قوله في قصيدته

لعمري لقد كنت وجرا باحمدا واجبتة حب الجيب المواصل
 وجرت بنفسى دونه وجميته ودارات عنه بالذري والكل اكل
 فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وشيئا لمعاداه زين المحافل
 حلما رشيدا حاز ما غير طائش نوال الى انه اخلق ليس بما حجب
 فابده رب العباد بنصره واظهر دينه حقه غير باطل
 لقد علموا ان ابننا لا يكذب لدينا ولا يعنى بقتل الاباط
 ومن قطعه له يمينه

نرجون ان نختي يقتل محمد ولم تختب سمر العوالي من الامم
 كذبتهم وبيت الله حتى تعرفوا اجماع تلقى بالخطيم وزمهم
 ونقطع ارحام وتشي حليما جليلا ونعشي محمد بعد محمد
 وننهض قوم في الحديد اليهم بدودون عن احكامهم كلهم
 على ما اتا من بعينهم وصلالهم وغشيانهم في امرنا كلهم
 بظلم يتجربوا الى الهدى وامراني من عذبة العرش

فلا تحسبنا مسلميه ومثله اذا كان في قوم فليس مسلميه
وقوله ايضا

اخلمت باناسلمون محمدا ولما انتادف دونه بالمسلمين
امينا حيا في البلاد مسوما عمامه رب قاهر للحكام
يرى الناس برهان عليته وهيبه وما جاهل في فعله مثل عا لم
نبي آياه الوحى من عنده ثم قال لا يفتنع بهاسن نادى
تطيف به جرتومه هاسميه تذيب عنه كل باغ وظالم
وقوله ايضا

الا بلغاعنى على ذات بينها لوبيا وحضا من لوى بنى كعب
المعكم انا وجدنا محمد ابينا كوسى خط في اول الكتب
وازعليه في العباد عبيده ولا ستر فيمن حصه الله بالحب

وقوله ايضا اخاه حمزه

ابن عبد المطلب رحمه الله عليهم اعلى اتباع رسوله

الله صلى الله عليه واله ونصرتة

فصبرا ابا يعلى على دين احمد وكن مطهرا للدين ونقت صابرا
وكن مطهرا بالدين من عنده بصدوقه ولا تلن عن كافر
تدسني اذ قلت انك مؤمن فكبر رسول الله في الله ناصرا
اد قريشا بالذي قد ايتته جهارا وقل ما كان احمد ساخر
وقوله لابنه جعفر وقدامه

بالصلاه مع النبي صلى الله عليه واله وقال ابني صلاح بن علف فلما اجابه قال
ان عليا وجعفر ابنتي عندكم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي ولا اخذله من بني حبيب
لا اخذله وانما ابن عمي اخي لا يمي من بينهم ولا يمي
وقوله ايضا

زعت قريش از احمد ساخر كذبوا ورب الرافضات الى الحرم
مازلت اعرفه بصدق حديثه وهو الامين على الخراب والخرم
يهتو ولا سعدوا بنظر بعد هاهنا مضت مقالهم تسيير الى الامم
وقال في الاقرار بالتحجيل

ملك الناس ليس له شريك هو الرهاب والمبدى المعيد
ومن فوق السماء الحق ومن تحت السماء له عبيد

وقال ايضا

يا شاهد الله على فاشهد انشأ الواحد باحد من خلق الدين فاني مهتدي
وهذا له دليل واضح على ايمانه رضوان الله عليه والله تعالى ورسوله
صلى الله عليه واله ومن الجدي للوازد يصح ايمانه

ما احب ربي به شيخي ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي المعروف بابن
الواسطي رضي الله عنه قال اخبرني ابو جعفر روى عن موسى التلعكبري
قال حدثني ابو علي بن همام قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد القمي الاشعري قال
حدثني مع الخادم يولي بعض الطاهرين بطوس قال حدثني ابن من محمد بن

كُتِبَ إِلَى الْأَمَامِ الرُّضَا عَلَى بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلْتُ ذَلِكَ إِيَّاهُ قَدْ شَكَّكَتُ
 فِي أَمَانَةِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَكُتِبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُوَيْنِينَ يُولِهِ مَا تَوَلَّى إِنَّكَ أَنْ لَمْ تُقَرِّ بِأَيِّ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مُصِيرُكَ إِلَى النَّارِ هـ
 وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَازٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
 يَا يُونُسُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ جَعَلْتُ ذَلِكَ يَقُولُونَ هُوَ فِي خُصْمَايَ
 مِنْ نَارٍ يُعَلَى مِنْهَا أَمْرُ نَاسِهِ فَقَالَ كَذِبٌ أَعَدَّ اللَّهُ إِنْ أَبَا طَالِبٍ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ
 وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْرًا لَكَ رُفَقَاؤُكَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا
 حَدَّثَنَا بِهِ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ شَاذَانَ الْقُمِيُّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَبِيُّ فِي دَارِهِ
 قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 أَبِيهِ عَنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الرَّجَبِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ فَقَامَ
 إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ بِالْمَكَانِ الَّذِي تَرَكْتُكَ اللَّهُ وَأَبُوكَ مُعَذَّبَ
 النَّارِ فَقَالَ لَهُ مَهْ فَضَرَّ اللَّهُ فَاكِ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ شِئْتَ إِيَّاهُ فِي كُلِّ
 مَذْبَعٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَشَفَعَهُ اللَّهُ فِيهِمْ أَلَيْسَ بِمُعَذَّبٍ فِي النَّارِ وَإِنَّهُ قِيمُ
 الْحَقِّ وَالنَّارُ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ أَنْ يُوَدَّ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيُطْمِئِنُّوا
 الْحَقْلِيُّونَ الْأَخْمَةُ أَنْوَارُ مُحَمَّدٍ وَنُورُ فَاطِمَةَ وَنُورُ الْحَسَنِ وَنُورُ وَنُورُ وَلَدِهِ مِنْ
 الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَنْ يُوَدَّ مِنْ نُورٍ نَاطِقَةٍ اللَّهُ مِنْ قُلُوبِ خَلْقٍ أَدَمَ بِالْفِي عَامٍ ٥
 وَحَدَّثَنِي بِهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ الْمِصْرِيِّ فِي الْعِدَادِ قَرَأَهُ عَلَى طَرِيقِ

نَقَلَ الْعَامَّةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ مَقْرُونُ بْنُ جَعْفَرٍ مَوْلَا عِبَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلْمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ
 الْحَبَابِ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يَابِتَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْعَبَّاسِ أَنَّ
 سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا تَنْجُوا لِي أَبِي طَالِبٍ قَالَ خَيْرُ
 أَرْجُو مِنْ نِيٍّ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ مَقْرُونُ بْنُ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَارِثُ
 الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَرَّاحٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْيَمَنِ الْكُوفِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ
 عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ لَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ الْمُهَاجِرَ مَوْلَى نَزْلٍ الْيَمَانِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ
 أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلِبِ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ أَنْ رَبَّهُ بَعَثَهُ بِصَلَةِ الرَّحْمِ وَأَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يَعْبُدَ مَعَهُ غَيْرَهُ
 وَمُحَمَّدٌ عِنْدِي الْمَصَادِقُ لَا مِيزَ ٥

فصل من أجاز

عبد المطلب رضوان الله عليه

وَأَخْبَرَنِي شَيْخِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ هَرُونَ بْنُ مُوسَى التَّلْعَبْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ
 وَأَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْوَرٍ الْعَمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَنْ
 الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ هَرُونَ بْنِ مَرْجَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

جمع من محمد بن أبيه عن أبيه عليه السلام قال لما ظهر قتل الحسين عليه السلام
بكشور ملك الحبشة بقايد من قواده يقال لأحدهما أبرهه والآخر أرباط
في عشرة من البنية كل قيل في عشرة ألف هدم بيت الله الحرام فلما صار
بعض الطريق وقع بأسهم بينهم فاختلوا فقتل أبرهه أرباط واستولى على الجيش
فلما قارب مكة طرد أصحابه غير عبد المطلب بن هاشم فصار عبد المطلب إلى
أبرهه وكان ترجمان أبرهه والمستولى عليه بن دابة لعبد المطلب فقال
الترجمان لأبرهه هذا سيد العرب وديانها فاجله وأعظمه ثم قال لكاتبته
سأله ما حاجته فبأنه فقال لأصحاب الملك طردوا إلى نعم فامر بتردها ثم أقبل
على الترجمان فقال له عجب القوم سرودوك وراسوك عليهم حيث تسلي في غير
لك وقد جيت لأهدم شرفك ومجرك ولوسا التي الرجوع عنه لفعلت فقال
أيها الملك ان هذه العير لي وإن أثارها فسألك أطلاقها وإن هذه البنية بآذني
عنها قال فاني غادرهم مهلكي انظر ماذا يفعل فلما انصرف عبد المطلب رجل أبرهه
بجيشه فاذا هاتفت يهتفي في البحر الأكبر يا اهل مكة اناكم اهل
عكة محفل جرار عيلا الانذار ملا الجفار فعليهم لعنة الجبار

فانشأ عبد المطلب يقول

أيها الداعي لقد استغنى كل ما قلت وما لي من صمم
ان للبيت بأمانعا من بركة بأثم يصطلم
ناله يتبع في اجناد وحمير وهي نزل ارم
والبيت فيهم جرم بعد طيسم وجايسر وجيشم

وكذا الامر في كاد لير امر الله بالامر الا هم
نحو ان الله فيما قد خلا لم يزل ذلك على عهد ابرهه
نحو الله وفيما شيمه صله الرحيم ونوفي بالذم
لم يزل الله فينا حجة يدفع الله بها عنا النعم
ولنا في كل دور كره تعرف الدين وطورا في الحجم
فاذا ما بلغ الدور الى منتهى الوقت الى الطين قدم
بكتاب فصلت اياته فيه تبيان احاديث الام

فلما اصبح عبد المطلب جمع بنيهم وارسل الحزن ابنه الاكبر الى اعلى ابي
قيس فقال انظر يا بني ما ذا اياتيك من قبل البحر من جمع فلم ير شيئا فاسل واحدا
بعد اخر من ولده فلم يابته احد منهم عن البحر فخر فمد عبد الله وانه لعلام
حين ابينع وعليه ذوابه تضرع الى عجرة فقال له اذهب فذلك لي واني اعمل ايا
قيس وانظر ماذا تري من البحر فزل سر عا فتال يا سيد النادي رايت
سحابا من قبل البحر متبلا يستقل تارة ويرتفع اخري اذ قلت عيما قلت
وان قلت جهاما خلت يرتفع تارة وينجد اخري فنادي عبد المطلب يا معشر
قريش اذ خلوا من ازلكم فقد امان الله بالنصر من عنده فاقبلت الطير الا با بيل
في منقار كل طائر حجر وفي رجليه حجر ان كان الطائر الواحد يتل ثلث
من اصحاب ابرهه كان يلقي الحجر في قمة راس الرجل فيخرج من دبره وقد قصر الله
تبارك وتعالى ساهم في كتابه فقال سبحانه فقال لم تركب فخل ربك يا صاحب
النبيل لم يجعل كيدهم في تمليل وارسل عليهم طيرا ابا بيل فذبحهم بحجارة من سجيل

فجعلهم لعصف ما ذك السجل الصلب من الحجارة والعصف ورق الرزق
وما كوا ليعني كانه قد اخذ ما فيه من الحجب فاكل وبني لحيب فيه وقيل ان
الحجارة كانت اذا وقعت على رؤسهم وخرجت من اديبارهم بقيت اجوافهم فارعة
خالية حتى يكون الجسم كقشر الحنظل وبأسناده عن ابن جهمود
رحمه الله قال حدثني ابي قال حدثني علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن
الطائي قال حدثني عمر بن بكر عن احمد بن النسيم عن محمد بن السائب عن ابي صالح
عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن واسمه النعمان بن قيس بالجلية
وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه واله بسنين اشبه وفود العرب
واشترافها وشعراوها ثقيفه وتمدحه وتذكر ما كان من حسن بلايه وطلبه
بشارقومه فاما هذين اتاه وقد قرئ وفيهم عبد المطلب بن هاشم واميه بن
عبد شمس وعبد الله بن جدعان وحويلد بن اسد بن عبد العزى بن ماسر بن
وجوه قرئ في تدعو عليه صنعا فاذا هره في راس غدا وهو الذي ذكره
اميه بن الصلت في قصيدته حيث يقول
اشرب هنيئا عليك التاج مرتعا في راس غدا دارا منك محلا لا
قد جل الاذن فاحبركم بكانهم فاذا زلتم فدا عبد المطلب فاستاذنه في
الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بهن يدي الملوك فقد اذنا لك فقال عبد
المطلب اذن الله فدا جلك ايها الملك محلا فبعاصبا سباعا شاخا باذخا
انك لم تبا طابت ارومته وعز جرتومته وثبت اصله وبسوق فرعه
انما يعبدن وانت ابنت للعن ملك العرب وبيعها الذي

خشب ورأس العرب الذي اليه تنقاد وعمودها الذي عليه العلم ومقلها
الذي يلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يخل منهم
سلفه وان يهلك من انت خلفه نخر ايها الملك اهل حرم الله وسنة بيته اشخصنا
اليك الذي بهجنا اللثب الكرب الذي قد جفا نحر وقد قد التقيته لا وقد
المرزيه فقال سيف واهم انت ايها المنكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم
قال ابن اختنا قال نعم قال لذن فادناه ثم اقبل عليه وعلى النعم فقال مرحبا واهلا
وناقة ورجلا ومستنخا سهلا وملكا رجلا يعطي عطا جزا لا قد سمع
الملك مقالتهم وعرف قرابتهم وقبل وبسليم فاشبه اهل الليل والنهار
ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا اظعنتم ثم انهم صرنا الى دار الصياغة والفرج
فاقاموا بها شهرا لا يملون اليه ولا يودون لهم في الاضراف ثم انبته لهم
انتباهه فارسل الي عبد المطلب خاصة فاذا ما جلس واخلاه ثم قال يا
عبد المطلب اني معوض اليك من ستر علمي لو يكون غيرك لم احم به ولكي
رايتك معدنه فاطلعتك طلعه فليد عنك مطربا حتى ياذن الله
فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي
اخترناه لانفسنا واحتجنا به دون غيرنا جبرا عظيما وخطرا جسيما
بينه شرف الجباه وفضيلة الوفاة وللناس عامه وله عطف كانه راء
خاصه قال عبد المطلب مثل ايها الملك ستر وبر فاهر نراك
اهل البر زمر بعد زمر قال اذا اولدتهما علام بين لتقيته شامه
كانت له الامامة ولهم به الدعامة الى يوم القيمة قال عبد المطلب ايها

اللعن لقد ابت بحير ما لبث به وفاد لولا هيبه الملك واجلاله لسالته
 من ساره اياي ما اراد به سرور انا بن ذى يزن هذا حينه الذي تولد فيه
 او قد ولد اسمه محمد بن ابوه وامه ويغله جد وعمة قد ولدناه مرارا والله
 باعته جهارا وجاعله منا انصارا يعزهم اولياه ويذل بهم اعداءه يضرب بهم
 الناس عن عرض ويستريح به كرام الارض ليسر الاوتان ويحمد اليزان
 ويبعد الحرز ويدحر الشيطان فتولده فضل وحكمه عدك يا مرام المعروف وينعله
 ويبيعه عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جدك
 وعلا عبدك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك سار فافصح فقد
 اوضح لي بعض الايضاح فقال بن ذى يزن واليت ذى الحجب وللعلامات علي
 اللقب انك يا عبد المطلب لحد غير الكذب فخر عبد المطلب ساجدا
 فقال المنع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسنت شيئا مما ذكر
 لك فقال ايها الملك كان لي ولد ولدت به مججا وعليه شقيقا فزوجته
 كريمة من كرام قومي اسمها بنت وهب بن عبد مناف فجات بعليام وبسمته
 محمدا مات ابوه وامه فكلته انا وعمة بين ثقيفه شامة وكل ما ذكر من
 علامه قال بن ذى يزن ان الذي قلت لك لما قلت فله فقط بانك
 واحد عليه اليهود فابهم اعداءه ولز جعل الله لهم عليه سهيلا واطوما
 قلت لك دونها ولا الرهط الذين جاك فاني لست امن ان تدخلهم القفاسه
 ان يكون لك الروايه فيطلبوا لك العزائل ويحبوا لك الجبابيل وهم يظنون
 انهم واثقون اني اعلم ان الموت محتاج قبل مبعثه لست عجلي ورجلي حتى

بشر

بشر بسدار ملاني فاني جدي القاب المناطوق والعلم الباستق ان شرب
 استحكم امره واهل نصره وموضع قبره ولولا اني ايمه الافان واحذر عليه
 العاهات لاعنت على حلاله بسنه امره ولاوطات اسنان العرب عقبه
 لكن صار في ذلك اليك عن غير تقصير من معك فعليه من التحية والسلام
 الدائم ثم امر لكل واحد منهم بعشرة اعمد وعشرة اماره وبمايه من الجبل
 وخمس من البرود وخمسه اوطال من الذهب وعشرة اوطال فضه
 وكثر من حملوا عنبراً وامر عبد المطلب بعشرة اصعاق ذلك وقال
 اذا حال الحول فاتي فاني بن ذى يزن قبل ان يحول الحول فدان عبد
 المطلب لثرا ما يتوليا عشر قريش لا يعطوني رجل منهم يحزيل عطا الملك
 وان كثر فانه الى ننادي ولكن ليغطني بما بقي لي ولعقبتي من بعدى
 ذكره وخزاه وشرفه فاذا قيل له وما ذلك قال سيعلم ما اقول ولو
 بعد حين وفي ذلك يقول الهية بن عبد شمس



بنیاد محقق طباطبائی

حبسنا النصح تحمله المطايا على الدوار اجبال ونوق
 مغلغله مرانها تعالى الى صنعان فخرج عمير
 ترم بنان بن ذى يزن وعمرى ذات بطونها ام الطير بن
 وترعى من مخايله بروقا مواصلة الوبيض الى بروق
 فلما وافقت صعلات بردار الملك والحسب العرب
 وروى انه قل لاثم بن صفي وكان خليم العرب انك لا علم اهل زمانك
 واخسهم واعقلهم واحلمهم فقال لاثم لا الون كذلك ورجال السب

طالب بن عبد المطلب دهره وعبد المطلب دهره وهاشم دهره
وعبد مناف دهره ونفيسا دهره وكلها ولاسادات لبا سادات شملت
بخطابهم وتعلمت من حلمهم واقبلت سوددهم واتبعوا آثارهم وكان
الحكم من صبي من المعتمرين ع

خبر ربيعة بن نصر النخعي

ملك البصرة ورواه التي تار لها سطيح وشوق

ذكر الرواه من اهل العلم ان ربيعة بن نصر راي رؤيا هائلة فقطع
بها فلما رآها بعث في اهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عايفا
ولا مجنا الا احضره اليه فلما جمعهم قال لهم اني قد رايت رؤيا هائلة فقطعت
بها فاخبروني بتاويلها قالوا انضمها علينا نخبرك بتاويلها قال اني
ان اخبرتم به عالم اطير الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من
يعرفها قبل ان اخبره بها فلما قال لهم ذلك قال رجل من القوم ان
كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشوق فانه ليس احد اعلم منهما
فهما اخبرتا انك بما سالت فلما قيل له ذلك بعث اليهما فقدم عليه سطيح
قبل شوق ولم يكن في زمانها مثلها من الدهان فلما قدم عليه سطيح دعاها
فقال له يا سطيح اني قد رايت رؤيا هائلة فقطعت بها فاخبرني بها
فانك ان اصبحت اصبحت تاويلها قال سطيح وقد سمعته ما قال
سطيح لينظر ان يتفقان ام يختلفان قال نعم رايت جمعة خرجت من
ظلمة فوقعت من وضيئه واجمه فاهلت منها دل ذات شمس قال له الملك
ما اخطات منها شيئا فماعدك في تاويلها قال اخطت بما بين
الحريتين من انسان ليرلن ارضهم الحبتان فليعلمن على رجل طفل البان
ولم يلن ما بين ابن الى بحر ان يقال له الملك وابيك ان هذا هوذا

الحريتين من حريتين لينظر ارضهم الحبتان فليعلمن ما بين الى حريتين
قال له الملك وابيك يا سطيح ان هذا النبا الغايب مروج فتي هو كايين
يا سطيح اني زعماني ام بعدة قال لا بل بعدة عجزا اكثر من سائر سبعين
بعض من السنين ثم يتلون بها اجمعون ويخرجون منها هاردين والملك
من ذا الذي ياتي ذلك من قبلهم واخراجهم قال اليه ارم ذي يزن يخرج
عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا يالمن قال اميدوم ذلك من
سلطانة او ينقطع قال بل ينقطع قال ومن ينقطعه قال نبي ياتي بالوحى
من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر يولد الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر يا سطيح
من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون وسعد فيه المحزونون
ويشتق فيهم المسبون قال احق ما تخبرنا يا سطيح قال نعم
والشقوق والفلق والليل اذا اتسقا ارضا ابلابك به لحق فلما فرغ قدم عليه
شوق فدعاها فقال له يا شوق اني قد رايت رؤيا هائلة فقطعت بها فاخبرني
عنها فانك ان اصبحت اصبحت تاويلها قال سطيح وقد سمعته ما قال
سطيح لينظر ان يتفقان ام يختلفان قال نعم رايت جمعة خرجت من
ظلمة فوقعت من وضيئه واجمه فاهلت منها دل ذات شمس قال له الملك
ما اخطات منها شيئا فماعدك في تاويلها قال اخطت بما بين
الحريتين من انسان ليرلن ارضهم الحبتان فليعلمن على رجل طفل البان
ولم يلن ما بين ابن الى بحر ان يقال له الملك وابيك ان هذا هوذا

مَوْجِعَ فَنِي هَوَايَ امْرُؤِي زَمَانِي ام بَعْدَهُ قَالَ بَعْدَهُ بَرْنَانِي ثُمَّ يَسْتَنَاجِمُ مِنْهُمْ عَظِيمُ
 الشَّارِبِ يَذِيْقُهُمْ اشْدَ الْهَوَايَ قَالَ مِنْ هَذَا الْعَظِيمِ الشَّارِبِ قَالَ نَمْلَامُ لَيْسَ بِدِينِي وَلَا
 مَدْرِي مَرْجُومٌ مِنْ رَبِّي بِرِزْقٍ قَالَ فَهَلْ يَدِيمُ سُلْطَانَهُ اَوْ يَنْقَطِعُ قَالَ يَنْقَطِعُ بِرِزْقِ
 رَسُلِ يَأْتِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ يَلُودُ لِمَالِكٍ فِي قَوْمِهِ إِلَى يَوْمِ الْفَضْلِ
 قَالَ وَمَا يَوْمُ الْفَضْلِ قَالَ يَوْمٌ يَجْرِي فِيهِ الْوَلَاةُ بِدَعَائِهِ مِنَ السَّابِقِ عَوَاتٍ تَسْمَعُ مِنْهَا
 الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ وَيَجْمَعُ النَّاسُ لِلْمِيقَاتِ يَلُودُ فِيهِ لِمَنْ أَتَى الْفُوزَ وَالْخِرَافَ قَالَ
 أَحَقُّ مَا سَأَلَكَ لِشَيْءٍ قَالَ لَا يَدْرِي رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ رَجٍ وَخَفِيفٍ إِلَّا مَا
 أَبَاكَ بِهِ لِحَقِّ مَا فِيهِ أَصْفَرُ ٥

دَلِيلٌ فِي تَبَيُّنِ الصَّانِعِ حَتَّى عَزَّابُ رَهِيمِ النَّظَامِ

قَالَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَا دَانِيَا شَيْئًا مُتَضَادَّهُ مِنْ شَأْنَيْهَا السَّافِرُ وَالْبَتَّانُ وَالنَّفَّاسُ
 مَجْمُوعَةٌ وَهِيَ الْحَرَارَةُ وَالْبَرُودَةُ وَالرُّطُوبَةُ وَالْيَبُوسَةُ الْمَجْمُوعَةُ فِي كُلِّ حَيْثُورٍ
 وَفِي أَكْثَرِ سَائِرِ الْأَجْسَامِ نَعْلَمُ أَنَّ جَمَاعَتَهَا قَسَرَهَا عَلَى الْاجْتِمَاعِ وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ
 لِبَتَائِنَتٍ وَتَقَارُفَتٍ قَالَ وَلَوْ جَانِبَانِ تَجْمَعُ الْمُتَضَادَّاتُ الْمُتَشَابِهَاتُ
 وَتَقَارُفُ مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ جَمْعُهَا جَارَانِ تَجْمَعُ الْمَاءُ وَالنَّارُ وَتَقَارُفُ مَا مِنْ ذَاتِهِمَا
 بِغَيْرِ جَمَاعٍ مُدِيرٍ وَبِقِيَمَةٍ يَتَّبِعُهَا هَذَا حَالٌ لَا يَتَوَقَّعُ قَالَ وَفِي أَجْمَاعِهَا دَلِيلٌ
 عَلَى جَدِّهَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهَا إِلَّا فَرَادٌ فَادَلَّ أَنَّهَا لَا تَجُوزُ إِلَّا بِجَمْعٍ وَبَطْلٌ
 أَنَّ تَوْجِدَهَا كَذَلِكَ الْأَجْمَاعُ جَمْعُهَا صَحِيحٌ أَنَّهُ قَبْلُهَا كَمَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِجَمْعٍ
 أَنَّهُ تَوْجِدُهَا كَذَلِكَ الْأَجْمَاعُ جَمْعُهَا صَحِيحٌ أَنَّهُ قَبْلُهَا كَمَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِجَمْعٍ

مِنْهَا مُتَقَرَّرٌ وَهَذَا حَالُ الْوُجُودِ بِمَجْمَعَةٍ لَا جَمَاعَ نَفَا وَهَذَا الصَّانِعُ حَالُ تَقَدُّ
 صَحِيحٌ أَنَّهُ ابْتَدَعَتْ وَأَنَّ الَّذِي جَمَعَهَا كَانَ مِنْ جُودٍ أَوْ لَهَا لَمْ يَرَكْ ٥

مَسْأَلَةٌ عَلَى نَفَاةِ الْحَقَائِدِ

وَنَفَاةِ الْحَقَائِدِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّ الْمَذَاهِبَ بِأَعْيُنِهَا وَلَهَا وَأَنَّهُ لَا حَقَّ
 فِي شَيْءٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهُمْ أَخْبِرُونَا عَنْ مَذْهَبِكُمْ هَذَا أَحَقُّ هَوَايَ بَاطِلٌ فَإِنَّ الْوَاهِقَ حَقٌّ
 يَبْلُغُ لَمْ يَفْقَدْ بَاقِضَتَهُ وَأَوْجِيزُ أَنَّ فِي الْمَذَاهِبِ حَقًّا مِنْ حَيْثُ نَفِيتُمْ ذَلِكَ وَإِنْ
 قَالُوا لَيْسَ مِنْهَا حَقٌّ وَهُوَ بَاطِلٌ قِيلَ لَهُمْ فَلَا بَاطِلَ قِيلَ لَهُمْ أَنَّهُ لَا حَقَّ فِي شَيْءٍ مِنْ
 الْمَذَاهِبِ فَيَنْتَدِ صَحَّ أَنْ يَهْلِكَ حَقُّهَا ٥

مَسْأَلَةٌ عَلَى بَسْطِ النَّظَرِ وَحُجِّ الْعَقْلِ

يُقَالُ لَهُمْ ابْنِظْ إِنْ قَدِمَ النَّظَرُ بِالْحَوَاسِ أَمْ بِالْخَبَرِ وَبِعَقْلِ الْإِسْدَمِ
 حُجَّةُ الْعَقْلِ أَمْ بِغَيْرِ عَقْلٍ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنْ قَدِمَ النَّظَرُ بِغَيْرِ عَقْلٍ فَقَدْ بَاقِضَتَهُ وَجَعَلْتُمْ
 إِلَى مَا أَعْبَيْتُمْ وَصَحَّحْتُمْ النَّظَرَ مِنْ حَيْثُ رُبَّمَا أَسَدَاهُ وَإِنْ قُلْتُمْ بِالْحَوَاسِ قُلْنَا حَوَاسِنَا
 لِحَوَاسِنِهِمْ وَعُلُومُ الْحَوَاسِ لَا يَخْتَلِفُ فِيهَا قَابَالِنَا لَا نَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَعْلَمُ وَإِنْ
 قُلْتُمْ بِخَبَرِ بَيِّنَاتٍ فَصَلِّمْ بَيْنَ هَذَا الْخَبَرِ وَبَيْنَ صِدْقِهِ مِنَ الْأَحْيَادِ أَلَا بِالْعَقْلِ وَالنَّظَرِ
 فَإِنْ قُلْتُمْ وَالسُّوَالُ قَالُوا ابْنِظْ صَحَّحْتُمْ النَّظَرَ بِحَسْرِ أَمْ بِخَبَرٍ وَبِعَقْلِ أَوْ جِئْتُمْ
 حُجَّةُ الْعَقْلِ أَمْ بِغَيْرِ عَقْلٍ إِنْ قُلْتُمْ بِالْحَوَاسِ عَلِمْنَا ذَلِكَ قُلْنَا لَمْ حَوَاسِنَا حَوَاسِنِهِمْ
 وَعُلُومُ الْحَوَاسِ لَيْسَ فِيهَا اخْتِلَافٌ قَابَالِنَا لَا نَعْلَمُ مِنْ صَحَّةِ أَمْرِ النَّظَرِ وَالْعَقْلِ مَا نَعْلَمُ
 وَإِنْ قُلْتُمْ بِالْخَبَرِ جَعَلْتُمْ الْخَبَرَ عِبَارَةً عَلَى الْعَقْلِ لَيْسَ هَذَا قَوْلٌ وَإِنْ قُلْتُمْ عَرَفْنَا صَحَّةَ
 النَّظَرِ وَالْعَقْلِ وَالنَّظَرِ وَالْعَقْلِ جَارَانِ أَنْ نَزْعُ أَنَا عَرَفْنَا صَحَّةَ الْخَبَرِ الْخَبَرِ ٥

فما جواب ان يقال لهم اننا عرفنا صحة النظر والعقل بالنظر والعقل وليس
يصح لم يشك ذلك في الخبر لانهم ان شئتم عرفتم صحة الخبر بنفسه فيجب ان
يلزم كل من طرقة الخبر علم صحته حتى لا يوجد خلف فيه ولما عذرنا
وان قلتم علمنا صحة الخبر بخبر اخر فهذا يؤدى الى ما لا يتناهى فان قالوا
فانتم اذا عرفتم صحة النظر والعقل بنظر وعقل يتدوجيان يؤدى الى
هذا ايضا الى ما لا يتناهى في العلم بالانتم انما عرفنا صحة النظر
والعقل بنظر وعقل غيرهما بل غرض صحة ما بهما وذلك اننا نعرف بهما ان
كل نظر يلزم صاحبه السنن والرتيب ولم يلبس به هواه ولا الفهم وعصبية
فهو صحيح وكل علم نرى على ما في بدايه العقول فغير فاسد فيكون هذا
النظر بنفسه داخل فيما شهد بصحته ان كان حقه ذلك

فصل في كذب في العقل

اخبرني شيخنا ابو عبد الله الحسن بن عبيد الله بن علي المعروف بابن
الواسطي رضي الله عنه قال اخبرني ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري
قال اخبرني ابو جعفر محمد بن يعقوب الطيني عن علي بن ابراهيم عن
النوفلي عن السكوني عن الامام الصادق رضي الله عنه جعفر بن محمد عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغ علم من رجل حسن حال
فانظر الى حسن عقله فانما يجازي بعقله وباسناده عن الطيني
امامنا محمد بن جعفر بن ربيعة الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ارأتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام

فلا ينالكم

فلا ينالكم حتى ينظر بعقله وباسناده عن الطيني عن علي بن محمد بن
سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال العقل دليل المؤمن

فصل في كلام ابي الميثم

صلوات الله عليه في العقل

لا علة انتع من العقل ولا عذر واضر من الجهل زينه الرجل عقله من صعب
جاهل انتع من عقله التثبت راس العقل واحده راس الحق غضب
الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله الادب صورة العقل فحسب
عقلك كيف شئت العقل مرآة والادب مكاسب فساد
الاطلاق معاشرة السفها وصلاح الاخلاق معاشرة العقلاء طبيعة
الجاهل يتعدى صله العاقل العاقل من وعظمت الجوارب رسولك
ترجمان عقلك لا ماوى من لا عقل له فيك ترك ضرر ظن الرجل قطعه
من عقله من ذلك الاستماع من ذوى العقول ما يتعقله من جانب هواه
صح عقله من عجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله ذل ومن تكبر على الناس
ذل اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله من لم يدرك انواره
عقله كان بالشر ما فيه قتله لاجال اذين من العقل عجباً للعاقل
كيف ينظر الى شهوة بعينه النظر اليها حسرة هم العقلاء ترك
الذنوب وصلاح العيوب اكمل في السائر والكمال في العباد
لا يزال العقل والحق يتعلمان على الرجل الى ثمان عشرة سنة اذا تبينها

غلب عليه إكثاره ما فيه ليس على العاقل اعتراض المقادير إنما عليه وضع
الشيء في حقه العقول أعيه الافتاد والافتاد رايه القلوب والقلوب
أي الحواس والحواس رايه الأعضاء

فصل من الاستدلال

على صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله

أعلم أيديكم الله أن المتكلمين من الكفار في إبطال نبوة نبي الله عليه وعلى
آله السلم قد أدام الحوض في الافتاد إلى وجوب الأدعان والافتاد وسأتم
الحسن والقضا إلى لزوم التسليم والرضا فلا خلاص لهم من ثبوت صحة
عليهم وهم راعون ولا يحصى لهم من وجوب تصديقهم وهم صاغرون وذلك
أنهم لم يجدوا طريقا يسلكون بها في إبطال حقه من النبوة والرفع لما أنى من
الرسالة إلا بان أفروا له ببلوغه من كل درجة في الفضل شيعه وشبه
في الحال والعقل شريفه ما قد تضمنه جميع خلق الله وبدون ذلك حجت
له الرأيه والتقدم على العاقل ولا يجوز أن يتوجه إليه الظن والله
ثانفانها لما أفروا به في وجوب العقل والحكمة وبيان ذلك
أنهم إذا سمعوا القرآن الوارد على يده الذي قد جعله علما على صدقه
وراءه فصوروا العرب من معارضته وعجزهم عن الإتيان بمثله قالوا أنه
كان قد فاق جميع البلغاء في البلاغة وراد على سائر النفاحة
فيهم مساواته في ذلك الناس كافة بفضلوه بهذا على الخلق أجمعين وقد
فيه على الخلق أجمعين فإذا تأملوا ما في القرآن من إنباء المصنوع وأثار الدلائل

واعاجيب

واعاجيب السالفين في شرايع الأنبياء المتقدمين بالوفاة كان أعرف خلق الله
بأخبار الناس وأعلمهم بجميع ما حدث وكان في سالف الأزمان قد أحاط
ببنا الغايين وحفظ جميع علوم الماضين بفضلوه بهذه الرتبة على الخلق أجمعين
وأوجبوا له التقدم على العالمين فاداروا ما تضمنه القرآن من عجيب
والدين وبدع عبادات المخلقين وترتيب الفرائض وتنظيمها وحدود
الشريعة وأحكامها بالوفاة كان أحسن أهل زمانه وأفضلهم وأبصرهم
بأنواع الحكم وأعلمهم ولم يكن خلق في ذلك يساويه ولا يشترى به فضلوه
بذلك أيضا على الخلق أجمعين وأوجبوا له التقدم على العالمين فادعوا
ما في القرآن من الغايات وتقديم الأعلام بمقتبل الغايات وسعوا
ما تواترت به الأخبار من إنباء لشيء من الناس بما في نفوسهم وأظهروه
في الأوقاف لمغيث مسودهم قالوا كان أعرف الناس بأحكام الخلق وأبصرهم
بما تدل عليه في سنانق الأمور وإن لم يظهر معرفته بها لامتة ومنها هم
على الإطلاع بها لينتظم له حال نبوته وأنه كان يعول أعمالها مستنداً إلى
أموره إليها قوله لا يحجره وأخباره بالشيء لا يختلف يعلم الحوادث والظواهر
ويطلع على كبايا السراير ولا يحصى عنه أوقاف المساعدة والمناجير ولم
يلن أحد يعثره في ذلك بفضلوه بهذا أيضا على الخلق أجمعين وأوجبوا له
التقدم على العالمين فإذا قبل لهم فما تقولون في الماتون من معجزات
والمستول من جرائحه وإيائه الخارقة للعاده التي أقام بها الحق قال
المسلمون منهم لذلك المتعاطون لإخراج معناه كان أعرف الناس بأحكام

الموجودات واسرار طبائع الحيوان والحوادث فيظهر من ذلك للناس
ما يخبر له من زبانه لقصوره عن إدراك سببه ومعناه ففضلوه بهذا
أيضا على الخلق جميعا ووجوبه له التقدم على العالمين وقد سمعنا في بعض
الاحاديث ان جد السجدة قال لموسى عليه السلام ان هذه العصا من طبعها
ان تسعى اذا القيت وتنتقل حيوانا اذا رميت خاصية لها ليس بها
نقال له موسى عليه السلام فخذها انت وارمها فالوفاخذها الشار
ورماها فما تغيرت عزجها لها فاخذها موسى فربماها فصارت حية
تسعى فقال الساجد ليس السر في العصا وانما السر في بلقيتها انت يا له
موسى ان ترى لواخذ احد المشركين احصا الذي سجد في حق رسول الله
صلى الله عليه واله وتركه في يده اذ ان يسجد ايضا بها ام ترى احدهم
لو اشار بيده الى السجدة التي اشار اليها رسول الله صلى الله عليه واله
فان شئت كانت تاتي به ايضا اذا اومى اليها وان هذه الاشياء تتعمل بالطبع
كما يفعل حجر المغناطيس في الحديد الجذب كلا والحمد لله ما يتصور هذا
عاقلة فاذا انظر واحسن تمام امر رسول الله صلوات الله عليه واله له
وانشظام مراده الذي قصده وانه نشا بين قوم يخادبون الغر والمنعة
ويتناسون في المقدمة والرفعة ويأبسون من العار والشنعة ولا
يعطون لاحد امره ولا طاعة فلم يزل بهم حتى قادهم الى امره وساقهم الى
طاعته واستعبدتهم بالملكوت واعرفوه وامرهم بهجرنا الفناء الى ان صاروا
انفسهم دون انفسهم ويسلمون لقوله ويأبسون لامره من غير ان كان ملكا

خافوا الا مال امنوه فتفتح البلاد واذ عن ملوك العباد وفدا موه في
الانفس والاموال والحلايل والاولاد قالوا انما له ذلك لانه فاق العالمين
بكل عقله وحسن تدبيره وروايه ولم يكن ذلك في احد غيره ففضلوه بهذا ايضا
على الخلق جميعا ووجوبه له التقدم على العالمين فاذا سمعوا المشهور عن
وصفته وحسن سيرته في امته ورعيته وانه كان لا يظلم احدا شيئا في
ماله فاذا حصلت المغامات فرمها في امته وقنع من عيشه بدون زلفائه
هذا مع سخاويه وكرمه وايتاراه على نفسه وروايه بوعده وصدقه لهجة
واستهارة مدحان بامانه وشريف طريقته وحسن عفه ومساخنة
وحيل صبره وحلمه قالوا كان زهد الناس واعلام قدره في العدل
والانصاف ولا يظنون ان ائمة ارجح طاعة بالفضائل الدرام والمناقب التوام
ففضلوه في جميع هذه الامور على الخلق جميعا ووجوبه له التقدم على العالمين
فاذا قيل لهم هذه العلوم العظيمة متى ادرها وفي اي زمان جمعها وبلغتها
واي قلب يعيها ويحفظها وهل روى قط بشر بجميع العقايل ويندم
العالمين كافة في سائر المناقب ويكون اوحدا مخلوقا كمال العقل والتمييز
وناقب الراي والتدبر مع تراهة النفس وصلتها وحلايتها وشرفها وزهدها
وفضلها وجودها وبطلانها والواكيات له سعادات فليبه وعطاياها
بحسبه فاق بها على جميع البرية بقلهم فمن يكون هذا الوصف العظيم
والمحل الجليل كيف يسبحه عاقل مخالفته او بسوع له بباينته ومن يشك
افضل منه ومن يكون صفاتي الانصاف عنه بل كيف لا يرضى خيرا اعظم

ويوحنا العلم من علم الناس وتقبيل كحمه من احلم الناس وما العزف
 بينهم في قولهم ان هذه العطايا التي حصلت له انما كانت فلكيه ونجوميه
 وبيننا اذا قلنا لاهيته وبانيته وبعد فتيه يسبحون من يكون هذا
 العقل الكامل والعقل النامل والورع الظاهر والهدى الباهر والشرع العرف
 واللسان الصدوق ان يبدع على خالق السموات والارضين يقول للناس اناسوا
 رب العالمين ويدعي هذا المقام الجليل ويكون الامم بخلاف ما يقول في ذلك
 تلاميذ صفاته التي سلمت من هاله الاحوال التي ادعيتهم هاندعوا المناقضه
 والمكابره وانتوا على ما اقرتم به في المناظر فكلهم لازم لهم وقولهم حجة
 عليكم قد اقرتم بالحقوق وانتم راغمون والنجائم الى ما هربتم منه وانتم صلغون
 واعلموا ان من يات المسعود كان محسوسا ومن خالف العاقل العالم كان
 جاهلا غبيا ومن كذب للمصادوق كان هو في الحقيقة ذا ذبا واحمد لله
 يتم الحجة على من انكرها ومن صرح بالحجة لمن انكرها

فصل في التوراه

تتضمن التوراه نبيا صلى الله عليه واله وباتمة المؤمنين
 في التوراه مكتوب ان اجابته لاهية تسمع رايه البعير يسبحون الرب
 يسبحون جديا في النابير الجدد فليخرج بنو اسرائيل وسيروا الى صهيون
 ولتطعن قلوبهم لان الله اصطفى منهم في الايام الاخيره امما جديده يسبحون
 الله بالصوات العاليه بايديهم سيوف ذات شفرين فينتفون لله من الامم
 في انظار الارض في تزي رايه البعير غير رسول الله صلى

الله عليه واله ومن الاله الاخيره المسبحه يسبحون جديا في النابير
 انوا وفي ايديهم السيوف خريزاصيه والمبشرين لدعونه وفي التوراه ايضا
 مكتوب في السفر الخامس الرب ظهر فجلا على سبس واشرف على جبل ساعير
 واشرف من جبل فاران في من بهوات القدس من عينه نار شرعيه لهم وجبال
 فاران هي جبال مكه وظهر الرب انما هو ظهور راسه

فصل في الانجيل

وفي الانجيل اليوم مكتوب ان الرب ذاهب والنار قليط اتي من بعده
 وهو الذي على لاه الاسرار ويعيش لهم كل شيء وهو يشهد في كاشدته له
 فاني انما جيتهم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل ومن قول اشعيا النبي عليه السلام
 قال لي اله اسرائيل اقم على المنظر فانظر ماذا ترى فاذا رايت راكبين سيران
 اضات لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل وراكبا على راس الجمل
 صمها بكسر ويضرب به الارض ومن قول يوشع النبي عليه السلام رايت
 راكبين سيران اضات لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل وراكبا على
 عيسى عليه السلام وراكبا على الجمل محمد صلى الله عليه واله ومن قول داود النبي
 الله عليه جال الله بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات والارض من تسبيح
 محمد وامته وقال ايضا يا تينا كتاب جديد بعد خراب بيت المقدس الا القلار
 ومن قول داود عليه السلام اللهم ابعث لي نبي في سنة بعد الفتره فمن اقامها
 غير رسول الله صلى الله عليه واله ومن ذلك تاويل داود انك لو يابختك ملك
 بابل حيث قال رايت في المنام صمرا راسه من ذهب وصدوراه من فضة

وبطنه ونخده من نحاس وركبناه وساقاه من حديد ومنه خلط قليل من نحاس
ثم رأيت بعد ذلك حجرا انتطح من جبل عظيم بعيدا عن فم النار فصر ذلك الصم
الذي فيه الصور الكثير فكسره ثم جعله مثل الرماد في يوم ربيع ثم عظم الحجر
بعد ذلك حتى رايته الارض قد امتلأت منه فقال له كائنا ما الصم
الذي فيه الصور الكثير ففهم الملوك الذين يصولون في سائر الاحقاف والذين يلونون
على مر الايام وماما الحجر فهو النبي الذي يحيى في آخر الزمان حيا مالا يبيد وما امتلا
الارض منه ففهم الذين يتبعونه ويؤمنون به

فصل اخبار الوافدين

على رسول الله صلى الله عليه وآله للاسلام وما رآه قبل
قدومهم من الايات والاعلام وما شاهدوه من احوال الاصنام

فمن ذلك خبر اهبان بن اسير الاسامي

روى ان رجلا يدعى اعمام اهبان بن اسير فاحذنه شاه مضاح به فخلاها
ثم نطق اللبيب فقال اخذت من رزق رقيقه الله تعالى اهبان سجان الله
خبرني يتكلم فقال اللبيب اعجب من كلامي ان محمد كيدوا الناس الى التوحيد
وايجاب فساق اهبان غنمه وانا الى المدينة فاحبر رسول الله صلى الله عليه
والله بما رآه فقال اهد غنمي طعمة لاصحابك فقال لك عليك غنمك فقال لا
والله لا اسرحها ابدا بعد يومى هذا فقال اللهم بارك عليه وبارك له في طعمته
اهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت الا ناله منها فان
ذروا انه كان لسعد

برد باب

العشرة

العشرة صم يقال له فاص وكانوا يعظمونه وكان سادته رجل من بني النضر
ابن سعد العشرة يقال له ابن وقشه فحدث رجل من بني النضر يقال له ذباب
ابن الحارث بن عمر وقال كان ابن وقشه ربي من اجز بحيرة بما يدور فاما ذات يوم
فاخبره قال فظن اني قال يا ذباب يا ذباب سمع العجب العجيب بعث احمد الكاتب
يدعوا بك لا يحجبك قلت ليعا هذا الذي تقول قلت ادرى هذا قيل لي قال فلي
يدور لا فيل حتى سمعنا خروج النبي صلى الله عليه وآله تعالى له نعام ذباب الى الصم فخطه
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله فاسلم علي يد وقال بعد اسلامه

تبع رسول الله اذ جاء المهدى وحطت فراسا بارض هوان
شدت عليه شدة فتركته كان لم يعز والدم وحداث
ولما رايته الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني
فمن مبلغ سعد العشرة اني شربت النبي الذي سقي بلخ فاني
وخبير من عمر العذري

روى انه كان النبي عذره صم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان في بني همد
ابن حزام وكان سادته رجل منهم يقال له طارق وكانوا يعفرون عذره العجاير
قال رجل من بني همد العذري فلما ظهر النبي صلى الله عليه وآله سعامله صوتا وهو
يقول ابي همد بن حزام ظهر الحق وادى حمام ودفع الشرك الاسلام قال فرعنا
لذلك وهما لنا فاشا اياما ثم سعام صونا اخر وهو يقول يا طارق ويا طارق
بعث النبي الصادق برحى ياطق صدك صادع بارض نيامه لنا صيرة السلامه
ولخادليه الندامه هذا الوداع مني الي يوم القيمة ثم وقع الصم لوجهه

فخرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله ومعى نفر من قومي فاجزأناه بما سمعنا
فقال ذلك كلام من من الجحيم قال يا معشر العرب اني رسول الله الى الانام
كانه ادعواهم الى عبادة الله وحده واني رسوله وعبدوه وان تحجوا البيت فقموا
شهر من ابي عشر شهر او شهر من شهر رمضان فاجابني فله الجنة ثم لا وتوابا ومن
عصى كان له النار من قبلنا وعقابا قال فاسلمنا وعقد لي لواءا وكتب لي كتابا
فقال رمل عند ذلك

الذي رسول الله اعلمت نفسها اطعمها خزانة وموزا من الرسل
لان خير الناس نورا موزرا واعقد جبالا من جبالك في جبلي
واسعدان الله لاشي غيره ادير له ما اقبلت قدى ورجى نعلني

حبر عمر بن مرة الجهني
كروا ان عمر بن مرة كان يحدث فيقول خرجت حاجا في اجماعه عليه
في جماعة من قومي فزيت في المنام وانا في الطريق كان نور قد سطع من
الكعبة حتى انا الى محل يشرب وجبلي جهنم الاشعر والجرود سمعت
النوم قائلين يا شعيب الظلم ان سطع الصياربع حاتم الانبياء ثم انا
اصناه اخرى حتى نظرت الى تصور الحيرة يا شعيب المداين وسعته يقول اقبل
خو سطع ودمع باطل فانهت فانبهت نزعاً وقلت لا يصحاري والله ليحدث
بمكة في هذا الحي من قريش حدث ثم اجرتهم بما رايت فلما انصرفنا الى بلادنا
حانا خبر خبر ان رجلا من قريش يقال له احمد قد بعث وكان لنا صم فله
نار به شداد عليه فكسره وخرجت حتى قد استعمله معك فاجزأه
فقال عمر

فقال يا معشر من انا النبي المرسل الى العباد كافة ادعوهم الى الاسلام وامرهم
بحق الدماء وصله الارحام وعبادة الرحمن ورفض الاوثان وحج البيت وصوم
شهر رمضان فاجاب فله الجنة ومن عصى فله النار فاجاب يا معشر من
فان يوم القيمة من النار فقلت اشهد لا اله الا الله والله اعلم رسول الله انت
حيث به من جلال وحرام وانا ارفع ذلك كثير من الاقوام وانت اقول
شهدت بان الله حق واني لا اله الا الله الاحد الاول تبارك
وسمعت عن سافي الارار بها جارا اليك اجوب الوعد بعد الدكادك
لاصح خير الناس نفسا والدار رسول مكيك الناس من وراكبايد

ثم قلت يا رسول الله اني عشت في قومي لعن الله تبارك وتعالى الذين يبيعونهم كمان
عليك فبعثني وقال عليك بالرفق والقول للسيد ولا تظلم غليظا ولا مستجير
ولا حسودا فانيت قومي فقلت اني رفاعه بل يا معشر جهنم اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وآله اليكم ادعوهم الى الجنة واحذرهم النار يا معشر جهنم ان الله
وله الحمد قد جعل خبار من الله وبغض اليهم في جاهليتكم ملجبي الى غيركم
من العرب الذين كانوا يحوزون من الاحير وخلف الرجل منهم على امرأة ابيه واغارة
في الشهر الحرام فاجبوا هذا الذي من لوى نالوا شرفا لاني اكرامه الاحيرة
وسادعوا في امره يدين ذلك لكم عنده فضيله قال فاجابوني لا رجل منهم فانه قام
فقال يا معشر من من امر الله عيشك تارفا برفض القسا ونفرتي حاسنا
ومخالفة دين ابائنا ومن مضى من اولنا الى ما يدعوك اليه هذا المضرب
من اهل قهامه لا ولا حبا ولا كرامه ثم انت ايقول

از ان مره قد اتى بمقاله ^{است مقالته من يريد صلاحا}
الى حسب قوله ومقاله ^{يونا وان طال الزمان ذبلجا}
اتسفه الاشياخ من قد ^{مضى من ايام ذلك الاصاب فلاحا}
نقال له عمر الكذاب منى ومنك امر الله عيشه وابهم لسانه والله انسانيه
قال عمر وفواله لقد عني وما مات حتى سقط فوه وكان لا يقدر على الكلام
ولا يجر شيئا واقتبر واجتاج هـ

وخبير ركانه وما فيه من الابه

كان ركانه بن عبد بن زيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف
اشد قريش واقوامهم فخلا يوما برسول الله صلى الله عليه واله في بعض شعاب
مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه واله يا ركانه الا تشفى الله وتقبل ما ادى نحو
اليه قال له ركانه اني لو اعلم الذي يقول حق لا يتبعك قال فقال رسول
الله صلى الله عليه واله افرأت ان صرعتك تعلم انما اقول حق قال نعم قال فقم
حتى اصارحك فقام ركانه اليه فلما بطش به رسول الله اصبجه لا يملك
من نفسه شيئا فقال ركانه وقد عجب من ذلك عديا محمد فخلا فصرعه رسول
الله صلى الله عليه واله دفعه اخرى فاستعظم ذلك وقال يا محمد اني ارجو
رسول الله صلى الله عليه واله ولا عجب من ذلك ان شئت ان اريه ان اتقيت الله
وانتعت امرى قال ما هو قال ادعوا هذه النجوم التي ترى فتاتي بي قال
ادعها فادعها فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله
الارجى الى مكانك فزجعت فذهب ركانه الى قومه فقال يا بني

عبد مناف سحر واصباحهم اهل الارض فوالله ما رايت ان سحر منه قط
ثم اخبرهم بالذي داي والذي صنع هـ

وخبير ابى نعيمه الهجيني

قال ابو نعيمه وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله ورحمته قاعدا
في حلقه فقلت ايهم رسول الله فلا ادرى انشأ الى رسول الله صلى الله عليه
واله فقال انما رسول الله او انشأ الى بعض القوم فقالوا هذا رسول الله
واذا عليه برده حمرا ثنائرا هدهد بها على قدميه فملت الى ما تدعوا يا رسول
الله قال لا دعوك الى الذي اذ انت بارض وفلا فاضلت لرحلتك فقلت
اجابك وادعوك الى الذي اذ اسنت ارضك فاجبت فدعوت اجابك
قال قلت وايك لنعم الرب هذا فاسلمت وقلت يا رسول الله علمي مما
علمك الله تبارك وتعالى فقال النبي صلى الله عليه واله اتوا الله ولا تخفوا شيئا
من المعروف ولو ان تلقى اخاك ووجهك بسوط اليه واماك فاسلم
الا تار من المخائلة قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يحب من خال محورا ولا
تسب احدا وان امر وسبك بامر لا يعلمه فيك فلا تسبه بامر تعلمه
فيه فيكون لك الاجر وعليه الوزر هـ

وخبير ابيب بن سماع

وروي عن النبي صلى الله عليه واله كان يوما جالسا في بعض اصحابه وقد صلى
الغداة اذا قبل اعراقي على ناقه له حتى وقف باب المسجد فاناخها ثم عطف لها
ودخل المسجد بخطا الناس والناس يسعون له واذا هو رجل من رجال القاعة

عظيم الهامة معجزة بجمامة فلما مثل بندي رسول الله صلى الله عليه وآله
اسفر عن لثامه ثم هم ان ينظروا ثم هم ان ينظروا حتى اعترضه ذلك ثلث
مرات فلما داه النبي عليه السلام وقدر كبره الزرع لها عنه بالحديث ليذهب عنه
بعض الذي اصابه وقد حسي الله بنيه جلالة كهيبة فلما انشروا فخرج روعه
قال النبي صلى الله عليه وآله وعلى الله قل الله انت ما انت قاتل فانتا يقول
رب يوم يعي الاله المدادى شرفه حاضر برؤع الرجال
تمته فاجل ولوقام فيه سحر الجحما اطاق المقتالا
حيث بالافتداف في ذات نفسي اتى اقهر الوفا والكلالا
فانت حديثي فقلت شباتي فالهذي يهجر العجا والضللا
لم اضرب الكلام ذرعا ولكن شدة البغي يستجر الحيا لا
قال فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وكان متجافا فقال انت اهي
ابن سماع وديره قط قبل وقته ذال فقال انا اهي بن سماع الاتي الدفاع
القوى المناع قال انت الذي ذهب جل قوتك الجارات ولم ينقصوا رؤسهم
من الهفوات لامنداشهر وسنوات قال انا ذاك قال افتدك الازمنة
التي اصابك قوتك اخرج لها الذبح واخلف بوا المزع واستعك السما واشتدك
الانوار واحترقت العنة وخفت البرمة حتى ان الصيف ليترل بتومك
وما في الغنم عرق ولا غر فترصدون الصب الملتون ثقتنصونه وذاك
قلت في طريقك الى كنانة عن جلدك وعن جرحه الا ولا يخرج على مضطر
ذكر الاخلاق من الصنف قال فقال لا والله لا اطلب ان ابعد عيني

لعمري

لكانك كنت في طريقتي او شريفي في امري اشهد الا اله الا الله وانك محمد
رسول الله ثم قال يا رسول الله زدني شجرا وبيانا ازيدك ايمانا
فقال له النبي عليه وآله السلام انك اذا ابتيت صمك في الظهيرة فعزك في الغيرة
قال نعم يا بني انت وامي يا رسول الله ان الحرف بر ابي ضرار المصطفى جمع لك
جمعا ليدهمك بالمدينة واستعان في علي حريك وكان لي صم يقال له
واقت فرقت خلوة وممت ساحة ثم نفقت التراب عن راسي ثم عثرت
له عثيرة فاني لا استخبر في امري واستشير في حربي اذ سمعت منه صوتا
قلت له شعري واشتد من دعري فقلت عنه وهو يقول اهي طالك
تخرج لا تناعني وارجع واسع نقلا لينفع جالك ما لا يدفع بني صدق
اروع فاقصد اليه واسرع تأسروا بال مصرع قال اهي فاني
اهلي ولم اطلع احد اعلى امري فلما كان من الغدا ابتته في الظهيرة فرقت خلوة
وممت ساحة وعثرت له عثيرة ثم جسدت بهديها بينا انا كذلك
اذ سمعت منه صوتا اها يلا فقلت عنه هاديا وهو يقول كلنا في معنى
كلامه الاول قال فلما كان من غد ربت ناقتي ولست لاني وتبددت
الطريق حتى اتيتك فانزلني سراجه واوضح لي منها جالك قال قال النبي
صلى الله عليه وآله وعلى الله قل لا اله الا الله وحده لا شريك له واني محمد عبده
ورسوله فقا لها غير مستنكف واسلم وحسن اسلامه ووقر جلال اسلامه
قلبه فقال النبي صلى الله عليه وآله وعلى الله لا يبر المؤمن علي بن ابي طالب عليه السلام
خديده فعلمه القرآن فاقام عند النبي صلى الله عليه وآله فلما حذر شيئا

القرآن قال يا بني الله ان احرب بيني و بينك فجمع لك جموعا ليدهك بالمدينة
فلو وجهت معي فوما بيري تشن عليهم الغارة فوجه النبي صلى الله عليه
واله معه امير المؤمنين عليه السلام وجماعة من المسلمين فطفروا بهم واستاقوا
ابلهم وما شئتهم واهيبا الذي يقول في اسلامه

جئت العلاء على حرفي باديه خطاره يضل الارقال بالجيب
لا تستلني للاجابت جوائبه ولا تان لي من السير والتعب
خطرتها والنزيا الهم واقنه كانهما قطف ملاح من العيب
ادك الحان زها في صدر جاريه مطوره بنظام الدر والذهب
سارت تلك فوافيت بعد ثالثة ذات المناهل ارض النخل والرب
بها النبي الذي لا تحقايقه من عشر سبقوا في درره الحسب
حلوا السبايل بمنور تنبته محض الضرب جبا دع عن الحذب
لا ينشئ وسعير الحرب ضربه تجش بالنبل والارماح والقضب
والحرب حاييه والهام دامية وللموت تحت طعة الارواح من لبت
هناك عجبوا اذا ملاد اسرافه سماخها العظم الهول والرهيب
داخت رقاب الوري من هول روثيه اذا بداهم في المولد الجيب

فضل كلام سيدنا

رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم

امانيد فان صدق الحديث كتاب الله وارتق الحري حلة التقوى
وما يرام اوله ابراهيم وخير السنين سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله

واحسن

واحسن النص هذا القرآن وخير الامور عوانتها وشرا الامور مخذلاتها
واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموتى قتل الشهداء واعم الضلالة ضلاله
بعد الهدى وخير العمل ما نتج وخير الهدى ما انتج والبد العلي خيره
من البد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهي وشرا المعذرة عند
الموت وشرا الندامة ندامة يوم القيمة ومن الناس من لا يأتي الجمعة الا
نذرا ولا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا باللسان الكذب
وخير الغنا غنا النفس وخير الزكا التقوى وراسر الحكمة مخافة
الله وخير ما القى القلب اليقين والارتياب من الغر واليناحه
من عمل الجاهليه والعلول من جرحهم والسدر من النار والشعر من
ابليس واكثر جماعة الائم والتاجبايل الشيطان والشباب شعبة
من الجنون وشرا السب لسب الربا وشرا الما اكل مال اليتيم والسعي
من وعظ بعيره والشقي من شقى بطرانه وانما يصير احدكم الى
موضع اذرع والاموال الى اخر وملك الامر حوائته وشرا الروايات روايا
الكذب وطلاها هوان تريب وسباب الموتى من شوق وفتاله لغو
واكل لحمه من عصيه الله وحرمة ماله تحريم دمه ومن يتألى على
الله يكذبه ومن يستغفر الله يغفر له ومن يتبع المستمع يستمع الله
به ومن يعف يعف الله عنه ومن يعظم العنط يا جبر الله
ومن يصبر على الدزيب يعوضه الله ومن يعف الله احبه
ومن يعص الله يعذه **ومن كلامه صلى الله عليه واله**

قوله انهم في زمان من ترك عشر ما امر به هلك وسياتي على الناس زمان من عمل بعشر ما امر به نجاه

ومن كلامه عليه وآله السلم قوله

استحيوا من الله خوفا يحيا قيل له يا رسول الله انا نستحي فقال السرك ذلك من استحي من الله خوفا يحيا فليحفظ الراس وما حوى والبطن وما عوى وليذكر الموت والبلوى من اراد الآخرة ترك دينه الحياه الدنيا من بعد ذلك فقد استحي من الله خوفا يحيا وقال عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيه وقال انهم لا تبالون ما تحبوز الا بالمبر على ما تلهون ولا تلتغوز ما تاملون الا بترك ما تشتهون

فصل من البيان والسوال

ان سال سائل عن اول ما فرض الله عليك فقل النظر المودي الى معرفته فان قال لم زعمت ذلك لانه سبحانه قد اوجب معرفته ولا سبيل الى معرفته الا بالنظر في الداله الموديه اليها فان قال فاذا كانت المعرفه بالله جل وعز لا تدرك الا بالنظر فقد حصل المقلد غير عارف بالله فقل هو ذاك فان قال يجب ان يكون جميع المتقليدين في النار فقل ان العاقل المستطيع اذا اهل النظر والاعتبار واقتصر على تقليد الناس فقد خالف الله تعالى وايقض عمره ومراوده ولم يكفه تقليده في اذ فرضه واستحق العتاب على مخالفته ونفري طنه غير انما زجوا العفو عن قلة الحق والتفضل به ولا يزعمون لمن قلنا المبطل ولا نعقد فيه وكل مكلف يلزمه من النظر

بحسب طاقته

بحسب طاقته ومنها به اذ راحه وفطنته فاما المقتصر الضعيف الذي ليس له البساط صحيح فانه يحزبه التمسك الجملة بظاهر ما عليه المسلمون فان قال كيف يكون التقليد فيحاشا للعقلاء المميزين وقد قلنا للناس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فيما اخبر به عن رب العالمين ورضي بذلك عنهم ولم يلغهم ما تدعون فقل معاذ الله ان تقول ذلك لو نذهب اليه ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يرخص من الناس التقليد دون الاعتبار وما دعاهم الا الى الاستدلال وبنههم عليه بايات لقان من قوله سبحانه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب وقوله وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسهم افلا يتصرون وقوله افلا ينظرون الى الالباب كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ونحن نعلم انه ما اذ بذلك الا نظرا لاعتباره فلو كان عليه السلام انلاعا الناس الى التقليد ولم يرد منهم الاستدلال لم يكن معنى لتزول هذه الايات ولو كان ايراد ان يصدق ويقتلوا قوله تقليدا بغير تأمل واعتبار لم يحجج الى ان يكون على يد مظهر من الايات والمجرات فاما قول قوله صلى الله عليه وآله بعد قيام الدلاله على صدقه فهو تسليم وليس بتقليد وكذلك قولنا لما انت به امتنا علم السلام ورجوعنا الى فتاويهم في شريعته الاسلام فان قال فابن لنا ما التقليد في الحقيقة وما التسليم ليعرف الفرق والبيان فقل التقليد هو قبول قول من لم يثبت صدقه وهو

لا يكون الا عن ربه وحجه واحمد لله

فصل من كلام جعفر

بن محمد الصادق عليه السلام مع حفظ عنه في وجوب

المعرفة بالله عز وجل وبدنيه قوله
وجزء علم الناس في اربع احوال ان تعرف ربك والماني ان تعرف ماضع
بك. والمالك ان تعرف ما يخرجك عن دينك قال سبحانه المفسد رحمه
الله هذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة
ربه جل جلاله فلا يعلم ان له الها وجب ان يعرف صنعه اليه فاذا عرفت
عرف به نعمته فاذا عرفت نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تاديه شكره
وجب عليه معرفه مراده بطبيعته بفعله واذا وجبت عليه طاعته وجب عليه
معرفة ما يخرج به من دينه ليحفظه من طاعته به طاعة ربه وشكر انعامه
انشر في بعض اهل هذا العصر لنفسه

والزم من الدين ما قام الدليل به فان اكثر دين الناس تقليد
فكلاما وافق الله لميلهم نحو زور وان كثرت فيه الاسايب
وكلاما نقل الاجاد من خبر مخالف لكتاب الله مردود

فصل اخر في السوا والبيان

ان سأل سائل فقال ما اول نعمه لله تعالى عليه فقل خلقته اياي حيا
ليستغني فان قال لم زعمت ان خلقته اياي حيا اول النعم فقل لانه
خلقته ليعلم ولا طريق الى ان ينال النفع الا بالحياه التي يصح معها الادراك
فانما اول النعمه فقل نعم المستغنى اذا كان في اعلمها فاعلمها فان قال

المنفعة

المنفعة فقل هي الله الحسنه او ما يؤدى اليها فان قال لم شرطت
ان تكون الله وحسنه فقل لان من اللذات ما يكون قائلا فلا يكون حسنا
فان قال لم قلت او ما يؤدى اليها فقل لان كثير من المنافع لا يتوصل اليها
الا بالمشاق لشرب الدواء الكريه والنصد ومحو ذلك من الامور المؤدية
الى السلامة واللذات فتكون هذه المشاق منافع لما يؤدى اليه في عاقبه
احاله ولذلك قلنا ان المتكليف نعمه حسنه لانه تنال مستحق النعيم
الدائم واللذات فان قال فما حال نعم الله تعالى فقل ان نعمه تتجدد علينا
في كل حال ولا يستطيع لها الاحصان فان قال فما تقولون في شكر المنعم
فقل هو واجب فان قال فما ان عرفت وجوبه فقل من العقل وشهادته
روايع حجتة ودلالته ووجوب شكر المنعم على نعمته مما تنفق العقل
عليه ولا يختلف فيه فان قال فما لحد من الخلق يكافى نعم الله تعالى
او يوفى حقها بعميل فقل لا يستطيع ذلك احد من العباد من قبل ان الشئ انما يكون
كفوا لغيره اذا استدسده زنا بمتابته وقابله في قدره وماله في وزنه
وقد علمنا انه ليس شئ من افعال الخلق تستدسده نعم الله عليهم لاستحاله
الوصف لله تعالى بالاستغناء او تعلق الخواص به الى المجازاه وفساد مقال
من زعم ان الخلق يحطون علمك بغايه الانعام من الله تعالى عليهم والافضل
يتمدون في مقابلتها بالشرع على الاستغناء للواجب والانعام فيعلم بهذا
بقتير العباد عن كثرة نعم الله تعالى عليهم ولو بدوا في الشكر والطاعة
ايه المستطاع وحصل ثوابهم في الآخرة تفضلا من الله تعالى عليهم واحسانا

اليهم وانما سميته استحقاقا في بعض الكلام لانه وعد به على الطاعات
 وهو الموجب له على نفسه بصادق وعده وان لم يتناول شرط الاستحقاق
 على الاعمال وهذا خلاف ما ذهبت اليه المعتزلة الا ابو القاسم البلخي فانه
 يوافق في هذا المقال وقد تناصرت به مع قيام الادلة العقلية عليه الاحبار
 احببني شيخنا المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضوان
 الله عليه اجازة قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن
 يعقوب الحلبي عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
 عن دارود بن بشير عن ابي عبيدة اخذ عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
 رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى لا يتكلم العالمون على اعمالهم
 التي يعملونها الا في فائهم لواجتهادوا واتبعوا انفسهم اعمارهم في عبادتي
 كانوا مقصرون غير بالغين في عبادتهم لانه عبادتي فيما يطلبون مني اني
 واليغيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جوارى ولان رحمتي فليشتقوا
 وفضل في جوارى الى حسن الظن في فليطلبوا انان رحمتي عند ذلك تدرلكم
 ومني بلغهم رضواني وغفرتي والسهم عفو فاني انا الله الرحمن الرحيم
 بذلك سميته احببني شيخنا المفيد رحمه الله قال اخبرني
 ابو الحسن احمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن
 محمد القاساني عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن خالد الملقب عن
 سفيان بن عيينه عن حميد بن زياد عن عطاء بن يسار عن امرئ القيس بن عمار
 عن ابي حمزة عليه السلام قال يوقنا لعبد بين يدي الله تعالى يقول يسوا بين

في بعض
 من النعمان

نعم عليه

نعم عليه وبين عمله فتستغفر من النعم العمل يقولون قد استغفرت النعم الع
 فيقول هو والله النعم رقبوا بين الخير والشر منه فان استوي العملان اذهب
 الله الشر بالخير وادخل الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضل له وان كان
 عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتى الشرك به فهو من اهل
 المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء وتفضل عليه بعفوه واحببني
 ايضا شيخنا المفيد رحمه الله قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن محمد بن
 يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن
 سعد بن خلف عن ابي الحسن عليه السلام انه قال عليك بالاجد ولا تخش جن
 نفسك من حد التقصير في عبادته الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته

شبهة للبراهمة في النبوة

اعتلت البراهمة في ابطال الرسالة بان التاليف مخلو الامر الرسول حالين
 اما ان ياتي ما يدرك عليه العقل او خلافة فان ياتي بما في العقل كان من اهل عقله
 غيبا عنه لان الذي ياتيه به مستقر عنده موجود في عقله وان ياتي بخلاف
 ما في العقل فالواجب رد ما ياتي به لان الله تعالى انا خلق العقل للعبادة
 ليستحسنوا بها ما استحسننت ويقرروا بما افرت وينزلوا ما انزلت
 فقال لهم ان الرسول لا ياتي ابدا بما يخالف
 العقل غير ان له مور في العقل على ثلثة اقسام واجب وممتنع وحائز
 فالواجب في العقل ياتي السمع باجابة تايد له عند من علمه وتبينها عليه لمن
 لم يعلمه والحائز هو الذي ياتي العقل حسنة تارة وفتنة تارة كانتداع

الانسان بما يتلخه غيره فانه يجوز ان يكون حسنا اذا اذن له فيه ماله وقياسا
 اذا لم ياذن له وكل واحد من التسمين جائز في العقل ولا طريق الى القطع على احدهما
 الا بالسمع ومن الامور التي لا يصل العقل ايضا فيها الى القطع على العلم بادوية
 الاعلال ومواضعها وطبائعها وخواصها ومقادير ما يحتاج اليه منها واوراها
 فهذا مما لا سبيل للعقل فيه الى حقيقة العلم وليس يمكن امتحان كل ما في البر والبحر
 ولا تحسن التجربة والسير لما فيها من الخطر المستبح في العقل تعلم ان هذا مما لا
 عنا فيه عن طاروق السمع وتعد فان شئنا المنعم عندنا وعند البراهمة مما هو واجب
 في العقل وليس في وجوبه وجوب تعظيم شئ من النعمه بيننا خلف وشكر الله
 تعالى وتعظيمه اوجب ما يارينا العظم اباديه لدينا واحسانه اليانا ولنا نعلم
 بمبلغ عقولنا اي نوع يريد من تعظيمنا له وشكرنا هذا مع الممن من لطيف يكون
 في نوع من ذلك لئلا يعلمه الاخالقنا ثم يقال للبراهمة ايضا لو لم يكن في
 العقل القسم الجائز الذي ذكرناه وكانت الاشياء في العقل لا تخلو من واجب
 وممتنع دون ما بيناه لم يستغن مع هذا التسليم عن المرسلين لانهم يبينون على
 طرق الاستدلال المسترشدين ويحركون الحواطر بالتدريج الى سنن التأمل والاعتناء
 وهذا المريد عليه ما شاهد من احوال العقلاء وانتقارهم الى من ينسخ لهم باب
 الاستدلال اولاه وفي بعض ما اوردناه بيان عن غلط البراهمة فيما اعتدروا ونقص
 شبهتها التي ذكرت واحمد لله

مختصر من الكلام على اليهود

في احوالهم جواز النسخ في الشرع اعلم ان اليهود طائفتان احدهما

تدعى

تدعى از نسخ الشرع لا يجوز في العقل والاخرى تحيز ذلك عقلا وترغم ان المنع
 منه ورد به السمع فاما المدعوز على العقل الشهادة بفتح النسخ فانهم زعموا
 ان النسخ هو البداء قالوا والبداء لا يجوز على الله تعالى يقال لهم لم زعمتم ان النسخ
 هو البداء فان قالوا للتعريف من العقل ان الامر بالشئ اذا نهي عنه بعد امره فقد بدا
 له فيه وكذلك اذا نهي عن الشئ ثم امر به من بعده نهييه قيل لهم ما تذكرون من
 ان يكون هذا على تسمين احدهما ان الامر بالشئ في وقت فاذا فعل جاز وقت
 نهي عنه من بعد فيكون في الحقيقة انما نهي عن مثله وهذا هو النسخ بعينه وكذلك
 القول في الامر بالشئ بعد النهي عنه والتسمين الاخر ان الامر بفعل الشئ في وقت
 فاذا انقضى الوقت نهي عنه فيه بعينه قبل ان يفعل ويكون هذا هو البداء دون
 التسمين الاول ويحصل الفرق بين البداء والنسخ وينفع ان دعواهم بينهما انها واحد لم تنسخ
 فان قالوا ان العبادة اذا تعلقت على المكلف بامر او نهي فالحمية اقتضتها فتمت
 تغيرت العبادة دللت على تغير الحكمة والحكمة لا يجوز تغييرها قيل لهم فالا
 قلتم ان العبادة اذا الزمت المكلف فالحكمة اقتضتها المصلحة من مصالح المكلف
 او حيتها فاذا تغيرت العبادة دللت على ان الحكمة اقتضت ذلك لتغير المصلحة
 والمصلحة يجوز تغييرها فان قالوا اننا لا نعلم في العقل تغير المصالح قيل لهم
 وكذلك لا نفهم في العقل المصالح ثم يقال لهم ما السبب في ان نقل الله تعالى
 الانسان من لونه شابا الى ان صير شيخا وافتقر ثم اغناه واماته بعد ان احياه
 ولبث اصحه ثم اسقمه واوجده ثم اعمه فليفت تغيرت حكمه في جميع ما عددنا
 وما انكرتم من ان يكون هذا كله بدواي اختلاف في المصالح يكون اوضح من هذا

الانسان بما يتلحقه غيره فانه يجوز ان يكون حسنا اذا اذله فيه ماله في شي
 اذ لم ياذله وكل واحد من التمييز جائز في العقل ولا طريق الى القطع على احدهما
 الا بالسبع ٥ ومن الامور التي لا يصل العقل ايضا فيها الى القطع على العلم بادوية
 الاعلال ومواضعها وطبائعها وخواصها ومقادير ما يحتاج اليه منها واوراها
 فهذا مما لا سبيل للعقل فيه الى حقيقة العلم وليس يمكن امتحان كل ما في البرهان
 ولا تحس التجربة والسير لما فيها من الخطر المستبح في العقل بعلم ان هذا مما لا
 عنايته عن طروق السبع ٥ وبعد فان شدة المنع عندنا وعند البراهمة مما هو واجب
 في العقل ليس في وجوبه ووجوب تعظيم مسددي النعمة بيننا خلف وشكر
 تعالى وتعظيمه اوجب ما يلزمنا العظم اباديه لدينا واحسانه اليانا ولنا تعلم
 ببلوغ عقولنا اي نوع يريد من تعظيمنا له وشكرنا هذا مع الممنوع من لطيف يكون
 في نوع من ذلك لئلا يعلمه الاخالقناه ثم يقال للبراهمة ايضا لو لم يكن في
 العقل القسم الجائز الذي ذكرناه وكانت الاشياء في العقل لا تخلو من واجب
 وممتنع دون ما بيناه لم يستغفر مع هذا التسليم عن المرسلين لانهم يجهلون على
 طرق الاستدلال المسترشدين وعملوا في الخواطر بالتدريج الى سنن التأمل والاعتناء
 وهذا المريد عليه ما شاهد من احوال العقلاء وانتقارهم الى من يفتح لهم باب
 الاستدلال اولاه وفي بعض ما وردناه ببيان غلط البراهمة فيما اعتدروا ونقص
 لشبهتها التي ذكرت واحمد لله ٥

مختصر من الكلام على اليهود

في احوالهم جواز النسخ في الشرع ٥ اعلم ان اليهود طائفتان احدهما

تدعى

تدعى ان نسخ الشرع لا يجوز في العقل والاخرى تحيز ذلك عقلا وترغم ان المنع
 منه ورد به السبع ٥ فاما المدعوز على العقل الشهادة بنسخ النسخ فانهم زعموا
 ان النسخ هو البدل او البدل لا يجوز على الله تعالى ٥ يقال لهم لم زعمتم ان النسخ
 هو البدل فان قالوا للنفار من العقل ان الامر بالشئ اذا نهى عنه بعد امره فقد بدا
 له فيه وكذلك اذا نهى عن الشئ ثم امر به من بعده نهيه ٥ قيل لهم ما شذو من
 ان يكون هذا على تمييز احدهما ان الامر بالشئ في وقت فاذا فعل جاز وقت
 نهى عنه من بعد فيكون في الحقيقة انما نهى عن مثله وهذا هو النسخ بعينه وكذلك
 القول في الامر بالشئ بعد النهي عنه ٥ والقسمة الاخرى ان الامر بفعل الشئ في وقت
 فاذا انقضى ذلك الوقت نهى عنه فيه بعينه قبل ان يفعل ويكون هذا هو البدل دون
 القسم الاول ويحصل الفرق بين البدل والنسخ وينفع ان دعواهم فيهما انما واحد لم نسخ
 فان قالوا ان العبادة اذا تعلقت على المذلل بامر او نهى فالجسم اقتضتها فتمت
 تغير العبادة دللت على تغير حكمه وحكمه لا يجوز تغييرها ٥ قيل لهم فالا
 قلتم ان العبادة اذا انتهت المطل فالحكمه اقتضتها المصلحة من مصالح المطل
 او جبتها فاذا تغيرت العبادة دللت على ان حكمه اقتضت ذلك لتغير المصلحة
 والمصلحة يجوز تغييرها ٥ فان قالوا اننا لا نعلم في العقل تغير المصالح قيل لهم
 وكذلك لا نفهم في العقل المصالح ٥ ثم يقال لهم ما السبب في ان نقل الله تعالى
 الانسان من لونه شابا الى ان صير شيخا وافتقر ثم اعناه واماثة بعد ان احياه
 ولبثا صحه ثم اسقمه واوجده ثم اعدمه فليفت تغير حكمه في جميع ما عددنا
 وما اندرتم من ان يكون هذا كله بدلا او اختلاف في المصالح يكون اوضح من هذا



بنياد محقق طباطبائي

واما المدعون من اليهود ان ابطال النسخ علم بالسمع دون العقل فانه ادعوا في ذلك على موسى عليه السلام انه قال ان شريعته داعية لا تنسخه والذي يدل على بطلان ادعواهم هذه ظهور المعجزات على يد من انسخ ولو كان خبرهم حقا لم يصح ايتان ذي معجز ينسخ وهذه المعجزات يعلم انها قد كانت مثل ما تعلم به اليهود ومعجز موسى عليه السلام بغير فرق

فصل في ذكر البدا

اعلم ايديكم ان اصحابنا دون سائر المتكلمين يقولون بالبدا ولم في نصرة القول به كلام ومعهم فيه اثار وقد استنبط ذلك منهم محال لغوهم وشنع عليهم مناظروهم ولما استنبطوا لظنهم انه يورد في القول بان الله تعالى علم في البدا ما لم يكن يعلم واذا قدرنا لناصر للبدا على الاحتراز من هذا الموضع نقد الحسن ولم يتوكل على اكثر من اطلاق اللفظ وقد قلنا ان ذلك قد ورد به السمع وقد اتفق في كلام مع احد المعتزلة بمصر انا احديه لتقف عليه

حديثه مجلس في البدا

كنت سالت معتزليا حضرت معه مجلسا فيه قوم من اهل العلم فقلت له لم انكرت القول بالبدا وزعمت انه لا يجوز على الله تعالى فقال لانه يقتضي ظهور امر له سبحانه بان عنة مستورا وفي هذا انه قد تجرد له العلم بما لم يكن به بما انه فقلت له ان لنا من اين علمنا به بوجبه ذلك ويقضي له لسع الكلام معك فيه فقال هذا هو معنى البدا والقار في يقتضي شيئا ولسنا نشك ان البدا هو الظهور ولا يبدوا الامر لا الظهور شي متجرد من علم او طر لم يكن معه من قبل

وبما ذكر

وبما ذكر ذلك ان طبيا لوصف لعليل ان يشرب في وقت شراب الورد حتى اذا اخذ العليل القدر بیده ليشرب عما امر به قال له الطبيب انك اضعه ولا تشربه عليك شراب الورد فربله فلما نشك في ان الطبيب قد استدرك الامر وظهر له من حال العليل ما لم يكن عالما به من قبل فغير عليه الامر لما تجدد له من العلم ولو لا ذلك لم يكن معنى لهذا الخلاف فقلت له هذا ما في الشاهد هو من البدا فجز عندك ان يكون في البدا قسم غير هذا فقال لا اعلم في الشاهد غير هذا القسم ولا اري انه يجوز في البدا قسم غيره ولا اعلم فقلت له ما تقول في رجل له عبد اراد ان يجبر حاله وطاعته من معصيته ونشاطه من كسبه فقال له في يوم شاتي شديد البرد سر لوقتك هذا الي مدينته كذا التبصر الي بها فاحسن العبد لسيد الطاعة وقدم المبادرة ولم يحجج عليه بحجة فلما اراد ان يسار عنة وعرف شهامته ونهضته شدة على ذلك وقال له ام على حالك فقد عرفت انك مخرج للصنعة واهل اللغو بل عليك في الامور العظيمة اجوز عندك هذا وان جاز فكل هو داخل في البدا ام لان فقال هذا مستعمل وراينا مثله في الشاهد وقد بدا فيه للسيد وليس هو شيئا يبايل هو بعينه الاول وهو الذي لا يجوز على الله عز وجل فقلت له لم زعمت انه القسم الاول فقال لان في الاول قد استفاد الطبيب على حال العبد لم يكن عالما بها عذري سوان فقلت له لم جعلت الجمع بينهما من حيث ذلت اولي من التفرقة بينهما من حيث كان احدهما مريدا لتمام الفعل قبل ان يبدوا له فيه فينهى عنه وهو الطبيب والاخر غير مريد لتمامه على كل وجه وهو سيد العبد بل كيف لم تنسب بينهما من حيث ان الطبيب لم يجز قط ان يقع منه اختلاف

الامر لا يجدد علم له لم يكن وسيدا العبد يجوز ان يقع منه النهي بعد الامر من
غير ان يجدد له علم ويكون عالما بنقضه في الحالين ومساوئته الى ما اوجب
وانما امر بذلك ليعلم الحاضر وحسن طاعته له ومبادرته الى ما امره وانه ممن
يجب لطفاً والاحسان اليه والتعجيل في الامر عليه ه قال فاذا سلمت لك
الفرق بينهما فاستدرك ان يكون الاعلى ان مثال الذي ايتت به غيره اخل في
البداه قلت ان ذلك من قبل ان يبدأ هو عندنا جميعاً هي الامر عما امر به
قبل وقوعه في وقته واذا كان هذا هو الحكم المرامي فهو موجود في امثالنا وقد
اجمع العقلاء ايضا على ان السيد فيه قد بدله فيما امر به عبده ه قال فاذا
دخل القسار في البداه الذي يخبر على الله تعالى منهما ه فقلت اقر بها الي
نفس ابراهيم الخليل صلى الله عليه واسمهم ه لما امر الله تعالى في المنام بدخ
ولده اسمعيل عليه السلام فلما سارع الى المامور راضياً بالقدور واسلما
جميعاً صابرين وقلة للجهنم بها ه الله تعالى عن الذبح بعد تقدم الامر وحسن
التعليقها ورضاعتهما لهما الاجر وهذا نظير ما شئت من امر السيد وعبد
وهو النوع المامور به قبل وقوع فعله ه قال فسلم لك ان ابراهيم عليه
السلام ما امر بذلك من قبل الله سبحانه ه قلت سلمه لي من يتربان منامات
الانبياء عليهم السلام صلاته ويعترف بها منا وحى في الحقيقة وسلمه لي من بين
بالقرآن يصدق طائفة من الاخبار وقد تضمن الخبر عن اسمعيل انه قال لا يبه عليهما
السلام يا ابيه ان فعل ما امرت به من سجدة في ان شاء الله من الصابرين وقول الله تعالى لا يره
السلام قد صدقت الروايات وشاؤه عليه حيث قال لنا ذلك مخبري الحسين وليس

لحسين من اتشلت امر غير الله تعالى في ذبح ولده وهذا واضح لمن انصف من نفسه
قال فاني لا اسمي هذا بداره فقلت له ما المانع لك من ذلك لتوجه الحجة عليك ه
ام مخافة المثال المتقدم ذكره ه فقال يعني من ان اسمه بدأ ان البدا لا
يلتفت الا عن تجدد علم من بداله وظهوره له بعد ستره وليس في نفسه ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام ما يلتفت عن تجدد علم الله سبحانه ولا يجوز ذلك عليه
فهذا قلت انه ليس يبدأ فقلت له هذا خلاف ما سلمت لنا من قبل واقررت
به من ان سيد العبد يجوز ان يأمر بما ذكرناه ثم يمنع مما امر به وينهاه مع
علمه بانه بطيعه في الحالين لغرضه في كشف امره للحاضر ه ثم يقال لك
ما تدرك من اطلاق اللفظ باليد في نفسه ابراهيم واسمعيل صلى الله عليهما لانهما لاشت
لها عن علم تجدد ظهورهما فان طعنهما سواء وهو اذاله هذا التلخيص بعد تعلقه
والنهي عن الذبح بعد الامر به ه قال اقول ان الله تعالى اراد الذبح لما
امر به ام لم يرد ه واعلم انك ان قلت انه لم يرد دخلت في مذاهب المجبره
لقولك ان الله تعالى امر بما لا يريد وكذلك ان قلت انه اراده دخلت في
مذاهبها ايضا من حيث انه يؤمها اراده فما خلاصك من هذا ه فقلت له
هذه شبهة يقرب امرها والجواب عنها لازم لنا جميعاً التصديق بالقبض
واقارنا بها وجوابي فيها ان الذبح في الحقيقة هو تفرقه الاجزاء ثم قد شئ
الامغال التي في مقدمات الذبح مثل التقصير والاصحاح واخذ الشفرة
ومصغها على الحلق ونحو ذلك في حجارا وانتاعا ونظير هذا ان كان
في الحقيقة هو ان يرسل الله تعالى على منهاج ما قررت الشريعة من الاضرام

والطواذ والسعي وقد يقال لم يشرع في جوابه لاسفه في حجه من قبل ان
يوجه اليه انه سماح استعاضا وجمازان فاقول ان مراده تعالى فيما امر
به لخليله ابراهيم عليه السلام من ذبح ولده انما كان مقدمات الذبح من الاعتقاد
اولا والقصد ثم الاجتماع للذبح وترك الشفرة على الحلق وهذه الامغال
الشاقة التي ليس بعدها الا تمام بعرفة اجرا الحلق وعبر عن ذلك بلفظ الذبح
ليصح من ابراهيم عليه السلام الاعتقاد له والصبر على المضرب فيه الذي
يستحق جزيل الثواب عليه ولو فسر له في الامر المراد على التفسير لما صح منه
الاعتقاد للذبح ولا كان امر به شاكيا بسحق عليه الشاوامدح وعظيم
الاجره والذي في الله تعالى عنه هو الذبح في الحقيقة وهو الذي لم يشر
غيره ولم يتعلق الارادة قطبه فتدبر هذا ان الله تعالى لم يامر بما لا يريد
ولا يهي عما اراد واحمد لله قال اختم فقدر انتمي قولك الى الذي امر
به غير الذي فهم عنه وليس هذا هو البده فقلت له اما في ابتداء الامر
فما ظن ابراهيم عليه السلام الا ان المراد منه هو الحقيقة وكذلك كان
ظن ولده اسمعيل عليه السلام فلما انكشف بالنهاي لما علماه مما كان ظنهما
سواء كان ظاهرا بذكر المشابهة حال من يامر بالشئ ويهي عنه بعينه في
وقته وليست عليه على ظاهر الامر دون باطنه فلم يرد على ملاذرت شيئا وهذا
الذي انفق في الكلام في البدا واحمد لله **مسألة**
فان قالوا ما قولون في الذبح ومن كان ولا يبراهيم صلى الله عليه وآله اسمعيل
ام اسمعيل عليهما السلام قلنا الذبح عندنا هو اسمعيل وهذا يشهد ظاهره

القران والخبر المأثور عن النبي عليه وعلى الله السلام اما القران فان الله
تعالى قال حكاية عن ابراهيم صلى الله عليه وآله رب هب لي من الصالحين فاجبر عن
سواله في الولد قال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم ثم اجبر عن حال هذا الغلام
فقال فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني اراي في المنام اني اذبحك فوصف نفسه
الذبح المختص به هذا الغلام الى قوله انا كذلك نجبر المحسنين ثم قال بعد
ذلك وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فاعلمنا ان اسحق انما اتاه بعد الولد
الاول الذي احييت فيه دعوته وراي في المنام انه يذبحه وهذا يدل
على انه غير اسحق وليس غيره من ينسب هذا اليه الا اسمعيل صلى الله عليه وآله
فاما الخبر المأثور فنقول رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين يعني
اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب ولو كان الذبح اسحق لما صح هذا الخبر
على ظاهره لانه ليس هو ابنه وهو ابن اسمعيل عليه السلام

فصل جاني الحديث الذي في الله تعالى يعني الى
عبد المطلب في منامه ملكا فقال له يا عبد المطلب احضر زمرم قال وما
زمرم قال تراث ابيك ادم وجدك الا قدم عند الفزق والدم عند الغراب
الاعمم وان عبد المطلب راي ذلك في منامه ثلث ليال متواليات واصبح
اليوم الرابع فتعد عند البيت الحرام بينا هو قاعد اذا بعته قد اقبلت
من بعض الجمار بين في اعلا الابطح من وثاقها حتى جات الى موضع زمرم فوقفت
هناك فخررت مكافها وسقط غراب اعمم على الفزق والدم والاعمم هو الذي
احدى رجله بيما فقال عبد المطلب هذا تاويل رؤياي فخيرها في موضعها

فَضَعُ عَلَيْهِ الْخَفَرُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اِنْ لَكَ عَلَى نَذْرٍ اَنْ تَقْرِبَ بَعْضُ وَلَدِي اَنْ
 اَنْبَطَ اِلَى الْمَاءِ فَاَسْبَحَ الْمَلْعُومُ عَلَى اَنْ يَقْرِبَ بَعْضُ وَلَدِهِ حِجَاتِ بَنُو مُحْزُومٍ
 وَبَاقِي قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ اَقْرَعْ بَيْنَ وَلَدِكَ فِي حِجَةِ الْقَرْعَةِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَتْ
 بَنُو مُحْزُومٍ لَهُ اَقْدِرْ لَكَ بِمَالِكَ فَاقْرَعْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَشْرَةٍ مِنَ الْاِبِلِ فَخَرَجَتْ
 الْقَرْعَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَجَعَلَهَا عَشْرَ نَزْوِقٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي حِجَةِ الْقَرْعَةِ عَلَى عَبْدِ
 اللَّهِ فَمَارَ اِلَى كَذَلِكَ حَتَّى صَارَتْ الْاِبِلُ مَائَةً وَفِي حِجَتِهَا خِرَانُهَا بُلْعَتِ الْفَأَ
 وَهِيَ بَيَاتُ الْمَلُوكِ فَعِنْدَ ذَلِكَ وَقَعَتِ الْقَرْعَةُ عَلَى الْاِبِلِ فَتَقَرَّبَ جَعَلَهَا
 هَدْيًا أَحَبُّ فِي شَيْخِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ هَرُونَ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ
 عَزَّاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَنَ بْنِ جَمْهُورٍ قَالَ حَدَّثَنِي اَنِّي قَالَ حَدَّثَنِي أَحْسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ لَمَّا حَفَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْلَهَا سَمَّ
 زَمْرَمَ وَانْبَطَ مِنْهَا الْمَاءُ اَخْرَجَ مِنْهَا غَزَالَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَسَيِّفًا وَادْرَاعًا
 فَجَعَلَ الْغَزَالَيْنِ زِينَةً لِللَّجْنَةِ وَاخَذَ السَّيْفَ وَالْاَدْرَاعَ وَقَالَ هَذِهِ
 وَدِيْعَةٌ كَانَتْ لِدَعَا مَضَاحٍ ابْنِ جُرْهُمٍ بِنِ الْخُرْتِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَضَاحٍ
 وَاحَارِثُ الَّذِي يَقُولُ

كَانَ لِمُرَيْدٍ بَنِي الْحَوْنِ اِلَى الصَّنَا اَيُّسُ وَلَمْ يَسْمَعْ بِكَ سَا مَرُ
 بَلِي غَرَسْنَا اَهْلَهَا فَاَبَادَنَا صَرْفُ اللَّيَالِي وَالْحَبْدُ وَدَا الْعَوَاسِرُ
 وَبَيْنَمَا مِنْ دَلِجٍ نَزِيدُهُ اَقْبَتْ لِسِرْحَانُ الْاَبَاةِ صَا مَرُ
 وَكُلُّ جُرْجٍ فِي الْجَرَادِ طَرَفٌ لِعَجْرَانِ الْجَنَاحِيْنِ كَا سَرُ

وَالْمَقِيدُ طَوِيلُهُ خُسْدَةٌ قُرَيْشٌ بَدَلَتْ قَتَالُوا غُرَ شَرَكَاوُلَ فِيهَا قَتَالُ
 هَذِهِ فَضِيلُهُ بَدَتْ بِهَا دُونَهُمْ اَرْتَبَهَا فِي مَنَاحِي ثَلَاثَ لِيَالٍ تَبَاعَا قَتَالُوا خَا حَمَا
 اِلَى مِنْ شَيْتٍ مِنْ حُكَامِ الْعَرَبِ فَخَرَجُوا اِلَى الشَّامِ يَرِيدُونَ اَحَدَ لَهَا هَا
 وَعِنَّمَا يَهَانُ فَاَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ فَاَوْصَى بَعْضُهُمْ اِلَى بَعْضٍ فَبَيَّنَاهُمْ عَلَى
 تِلْكَ الْحَالِ اَذْبَرَتْ نَامَةٌ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَبَنَعَ الْمَاءَ مِنْ نَحْلِهَا فَمَا
 فَشَرَبُوا وَتَزَوَّدُوا وَقَالُوا يَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ اِنَّ الَّذِي سَقَاكَ فِي هَذِهِ
 الدَّوَابِّ الْقَرَهُ هُوَ الَّذِي سَقَاكَ بِمَكَّةَ فَزَجَعُوا وَسَلُّوْا لَهُ هَذِهِ الْمَائِدَةَ

بَيَانُ عَنِ قَوْلِ النَّصَارَى

وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ كَاجَوَابٍ لَهُمْ عَنْهَا

اعْلَمُوا أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَجْمُوعِ شَيْئِينَ لَا هُوَ وَبِأَنَّهُ
 يَعْبُدُونَ بِاللَّاهُوتِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ وَبِأَنَّ النَّاسُ
 الْإِنْسَانَ وَهُوَ جِسْمُ الْمَسِيحِ وَأَنَّ هَذِينَ الشَّيْئِينَ اِتَّخَذُوا نَصْرًا رَاسِيًا وَمَعْنَى
 قَوْلِهِمْ اِتَّخَذُوا أَيَّ صَارَ شَيْئًا وَاحِدًا فِي الْحَقِيقَةِ وَهُوَ الْمَسِيحُ فَيُقَالُ لَهُمْ
 أَنْتُمْ مَجْمُوعُونَ مَعْنَا عَلَى أَنَّ لَكُمْ قَدِيمًا وَإِنَّ الْجِسْمَ مُحْدَثٌ وَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّ هُمَا
 صَارَا وَاحِدًا فَمَحَالٌ هَذَا الْوَاحِدُ هُوَ قَدِيمٌ أَمْ مُحْدَثٌ فَإِنْ قَالَ الْوَاحِدُ هُوَ
 قَدِيمٌ قِيلَ لَهُمْ فَقَدْ صَارَ الْمُحْدَثُ قَدِيمًا لِأَنَّهُ مِنْ مَجْمُوعِ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا مُحْدَثٌ
 وَإِنْ قَالَ الْوَاحِدُ مُحْدَثٌ قِيلَ لَهُمْ فَقَدْ صَارَ الْقَدِيمُ مُحْدَثًا لِأَنَّهُ مِنْ مَجْمُوعِ شَيْئَيْنِ
 أَحَدُهُمَا قَدِيمٌ وَهَذَا مَا لَا حِيلَ لَهُمْ فِيهِ وَلَيْسَ يَتَسَمَّعُ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا بَعْضُهُ
 قَدِيمٌ وَبَعْضُهُ مُحْدَثٌ لِأَنَّ هَذَا الْيَسْرَ اِتِّخَاذٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَلَا أَنْ يَقُولُوا هُوَ قَدِيمٌ

محدث لتناقض ذلك واستحالة ولا ان يقولوا ليس هو بقديم ولا محدث
لساد ذلك ايضا وبطلانه وهذا حاف في ابطال الاتحاد الذي ادعوه وقد
سألهم بعض المنتظمين فقال اذا كنتم تعبدون المسيح والمسيح اله وانسان
فقد عبدتم الانسان وعبادة الانسان كفر بغير اختلاف ع

مسألة أخرى عليهم

قال لهم اذا كان المسيح عندهم من مجموع شيتين الاله وانسان فاجرونا عن
القتل والضرب والصلب على ما اذا وقع استولوزانه ونفع بهما ام باحدهما فان
قالوا بهما قتلهم ففي هذا ان الاله ضرب وصلب وقتل ودفن وهذه فضيحة
لا ينتهي اليها وغفلوا ان قالوا بل ونفع ذلك على احدهما وهو الناسوت لان
اللاهوت لا يجوز هذا عليه ع قيل لهم فاذا قد صح مذهب المسلمين انهم
ما قتلوا المسيح ولا صلبوه لان المسيح عندهم ليس هو الناسوت بل انفراد
وانما هو مجموع شيتين لم تظفر اليهود الا باحدهما الذي ليس هو المسيح ع

مسألة أخرى عليهم

يقال لهم يجوز ان يكون جسم متحرك وشخصا كل شاربه غلة الاعراض
الحادثات ونسالة الالام والافات قدما فان قالوا يجوز ذلك لم ياسبوا
ان يكون ناسرا قدما وان قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم فالمسيح عليه السلام كانت
هذه الصفات معلوبات مرتبات فان انكر ذلك فكبروا وفتح معهم العلم
وان انزوا به وقالوا قد كان على هذه الصفات قيل لهم فقد صح حديثه وبطل قد
وحصله غايبين لبشر مخلوق مبروب فان قالوا انما ناسوته المحدث

ولم نر لاهوته القديم ع قيل لهم اوليس من مذهبهم انهما اتخذا وصارا شيئا
واحدا فاذ قالوا نعم قيل لهم فيجب ان يكون من راي احدهما فقد رايها
وان لم يكن الامر كذلك فما اتخذاه ع

فصل آخر من قولهم ولا اله الا الله

هم يذهبون الى ان الالهة من ثلثة اقايم والاثنتون عندهم هم الجواهر بعين
الاصل والثلثة الجواهر عندهم الاله واحد ويسمونه هذه الثلثة الاله والابن
والروح ع فيقال لهم اذا جاز ان يكون عندهم ثلثة اقايم الاله واحد فلم لا
يجوز ان يكون ثلثة الالهة انما واحد واحد وثلثة فاعلم ان جوهر واحد
منها باطلوا به هذا بطل قولهم بمثله سوان ع

فصل من قولهم

قد احتجوا فقالوا وجوبنا من له ابن اشرف وافضل من لا ابن له ومن لا ابن له
ناقص قالوا وكذلك وجدنا من لا حياة له ميت والروح هي الحياة
فوجب ان يصف الالهة بالشرف والكمال وجود الحياة ع يقال لهم
فقولوا ان له شريك فان ذلك كثير لشرفه واسما لثرت له بل قولوا ان له
سلكا انه جده لان من له ابن ابن اجل من ليس له الا ابن فقطه واذا
اوجبت الروح التي زعمت انها الحياة ليلاد يكون ميتا فاجبوا له علما ليلاد
يكون جاهلا وقدرة ليلاد يكون عاجزا وقولوا ايضا ان له عينين ليلاد
ناظرا وجميع الخواصل يكون مدركا فان قالوا ان له ما ذكرتم لما اتخذ
بالناسوت نصار مسيحا قيل لهم بل يجب ان يكون له فيهم نزل والالان

فصل من الالفاظ

التي يقرؤون في المسح على السلام قالها وهي الاله على بطلان

قوله في الانجيل لا يكون لك رسول اعظم من ارسله ^{مدته} وقوله من امري
وامن بالذي ارسلني وقوله يا الهي قد علموا انك انت الله وحدك لا شريك لك
وايها انت الخالق وانت انت ارسلت المسيح عيسى ليلبع رسالتك وان بعدك
وحدك لا شريك له وقال له احواريون اين تذهب وقد عناننا اذهب الى الهي
والههم فاسله ان يبعث اليهم البرقليط فانه الذي يذرم الحق ولا يعلم الاباره فاذا
جاءم فهو يشهد ويؤمن لهم امري وزعموا ان الشيطان جرب المسيح وراه ملكو
الارض وقال له هذا كله لي فاعبدني سجده واحده اعطيه واسططك عليه فقال له
اعزب عني فان الله امرني ان لا اسجد لغيره وقال له احواريون الان علمنا ان الله هو
يغلك فرفع عينه الى السماء فقال رب قد بلغت رسالتك وانا جئتكم لعلكم
انك وحدك وانت ارسلت المسيح من عندك وقد امرتهم يا الهي بالذي امرتني به
وعلموا انك ارسلتني فليست لي الناس ولا اتبعي للناس منك

فصل

فلن والوا هذا له انا قاله المسيح من جهة
ناسوته لان جهة لاهوته قيل لهم وما يدريهم ذلك وبعد هل هو صادق
فيما قال ام كاذب فان بالوا كاذب اعطوا القرية وقيل لهم وما يوسمهم ان يكون جميع
قاله لهم كذب بل قد علموا ان الله الصادق لان كاذب وان بالوا انه لم يقبل
الاحقائيل لهم فاجبه يقيني ايديهم بما اقرتهم بان المسيح قاله وصدقته وهل هو الا
دال على ايعول المسكون وقد اجابوا بان الانجيل امضى الى ايديهم فيقول لهم

في هذا انه قد شارككم بهذا اللفظ في البسوة فان وجب ان يوزن به فاجمع
اباوه على انه لم يخطئ في التأويل ويكون معناه ذي ورثته والهي والهم وفي هذا
المختصر من الكلام عليهم كفاية فالحمد لله

رسالة كتبها الى اخوان

وسنها بالبيان عن حيل اعتقاد اهل الاميان
بسم الله الرحمن الرحيم سالت يا اخي سعدك الله بالطاعة وايدك باحسانه
واسعانه ان ثبت لك حيل اعتقاد الشيعة المومنين واصولاً في المذهب يكون
عليها بنا المتريدين لتدرك نفسك بها وتخلصها بعد لطالما كانا اختصر لك
الاله واجله واقرب الذكر واسهله واوردته على ستر الفتيا في المقالة من غير حجة ولا
دلالة وما توفى الابا لله اعلم ان الواجب على المخلص ان يعتقد حذر العالم
باسره وان لم يكن شيئاً قبل وجوده ويعتقد ان الله تعالى هو محدث جميعه من
اجسامه واعراضه لا افعال العباد الواقعة منهم فانهم محدثوها ذنب سبحانه
ويعتقد ان الله تعالى قديم وحده لا قديم سواءه وان من وجود لم يزل وفاق لا يزال
وانه شئ لا كالا شئ لا يشبه الموجودات ولا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات وان له
صفات يستحقها نفسه لا المعان غيره وهي كونه حياً عالماً قادراً دائماً باقياً لا
يجوز خروجه عن هذه الصفات الى صدها يعلم الدائيات قبل كونها ولا
يخفى عليه شئ منها وان له صفات افعال لا يقع اضافتها اليه في الحقيقة الا بعد
فعله وهي ما وصف به نفسه من انه خالق ورازق ومعطٍ وراحم ومالك ومنظّم ومحو
ذلك وان له صفات مجازات وهي ما وصف به نفسه من انه يبريد ويدهي ويرحم

وَيُغْضِبُ نَارَادَةُ لِنَعْلِهِ هِيَ الْفَعْلُ الْمُرَادُ بَعْبَهُ دَارَادَةُ لِنَعْلٍ غَيْرِهِ هِيَ امْرُؤُ بَذَلِكَ
 النُّعْلُ وَلَيْسَ تَسْمِيَتُهَا بِالْأَرَادَةِ حَقِيقَةً وَأَمَّا هُوَ عَلَى مَجَارِزِ اللُّغَةِ وَغَضَبُهُ هُوَ جُودُ
 عِقَابِهِ وَرَدُّ سَاهِ هُوَ جُودُ ثَوَابِهِ وَإِنَّهُ لَا يَنْتَقِرُ إِلَى مَكَانٍ وَلَا يَدْرِكُ شَيْئًا مِنْ الْخَوَاسِ
 وَإِنَّ مَنْزِلَهُ عَنْ الْبَسَاجِ لَا يَطْلُمُ الْعِبَادَةَ وَأَنْ كَانَ قَادِرًا عَلَى الظُّلْمِ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِفَيْحِهِ
 غَنَى عَنْ فَعْلِهِ قَوْلُهُ صَدَقَ وَعْدُهُ حَتَّى لَا يَخْلِفُ خَلْفَةً مَا لَا يَسْتِطَاعُ وَلَا يَحْسُ مَهْمُ
 صَلَاحَاتِهِمْ فِيهِ الْإِسْتِغَاةُ وَلَا يَأْمُرُ بِالْإِبْرَادِ وَلَا يَنْهَى عَمَّا يَرِيدُ وَإِنَّ خَلْقَ الْخَلْقِ
 لَمُصْلِحَتُهُمْ وَكُلْفُهُمْ تَعْرِيفًا لِأَجْلِ مَنَازِلِ مُنْعَمَتِهِمْ وَأَرْوَاحُ فِي التَّكْلِيفِ عَلَيْهِمْ وَفَعْلُ الصَّحاحِ
 الْأَشْيَاءِ بِهِمْ وَإِنَّهُ أَنْزَلَهُمْ قَبْلَ التَّكْلِيفِ وَأَوْجَدَهُمُ الْعَقْلَ وَالْهَيْمَةَ وَأَنَّ الْقُدْرَةَ
 تَفْعُلُ أَنْ تَفْعَلَ بِهَا الشَّيْءَ وَضَرُّهُ بِدَلَاكُنْهُ وَأَنَّ الْهَوَى الَّذِي تَحْتَ عَرَفَتُهُ يَدْرِكُ
 بَشِيرَتَهُمَا الْعَقْلَ وَالسَّمْعَ وَأَنَّ التَّكْلِيفَ الْعَقْلِيَّ لَا يَنْتَكِفُ مِنَ التَّكْلِيفِ السَّمْعِيِّ وَأَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى قَدَّارُ جَدِّ النَّاسِ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَسْعَانُ إِبْنِيَّاهُ وَنَجْمُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ
 يُبَيِّنُهُمْ عَلَى طَرُقٍ لَا سُدَّةَ لَهَا الْعُقُلِيَّاتُ وَفِيْقَهُمْ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا بِهِ مِنَ السَّمْعِ
 وَأَنَّ جَمِيعَ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى مُحِيطُونَ عِلْمًا بِجَمِيعِ مَا يَنْتَقِرُ إِلَيْهِمْ فِيهِ الْعِبَادَاتُ وَبَعْضُ
 مِنَ الْخَطَا وَالذُّلُّ عَصْمَةُ اخْتِيَارِهِ وَأَنَّ اللَّهَ يُضَلِّهِمْ عَلَى خَلْقِهِ وَجَعَلَ خَلْقَهُ الْقَائِمِينَ
 بِحَقِّهِ وَإِنَّهُ أَظْهَرَ عَلَى أَيْدِيهِمُ الْمَجْزَاتِ بَصْدِيقًا لَهُمْ فِيمَا أَدْعَوْهُ مِنَ الْإِنْبَاءِ وَالْأَخْبَارِ
 وَأَنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ بِأَجْمَعِهِمْ عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ وَبَشَرٌ مُكَدَّفُونَ بِأَحْلُوزٍ وَشَرُّوْنَ وَتَشَابَهُوْا
 وَخَبِيرُونَ بِأَحْيَايِهِ وَيُرَوْنَ بِأَمَانَتِهِ عَجُوزٌ عَلَيْهِمُ الْإِلَاحُ الْمُعْتَضَاتُ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ
 وَهُمْ مِنْ مَاتَ لَا يَدْرُونَ عَلَى خَلْقٍ لَارِاقٍ وَلَا يَعْلَمُونَ الْعَيْنُ إِلَّا مَا أَعْلَمَ إِلَهُ الْخَلْقِ
 وَأَنَّ إِيَّاهُمْ صَدَقَ وَجَمِيعُ مَا تَوَابَهُ حَقٌّ وَأَنَّ أَفْضَلَ الْإِنْبَاءِ أُولَا الْعَزْمِ وَهُمْ خَمْسَةٌ

نوح وَاِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
 اللَّهُ أَفْضَلُ الْإِنْبَاءِ أَجْمَعِينَ وَخَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَأَنَّ آيَاتِهِ مِنْ
 أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرِضْوَانَهُ عَلَيْهِ كَانُوا أَجْمَعًا مُؤَيَّدِينَ
 مِنْ جَدِّهِمْ لِلَّهِ تَعَالَى عَارِفِينَ وَكَذَلِكَ كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرِضْوَانَهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَتَعَقُّدُ اللَّهِ بِسَجَانِهِ شَرَفَ بَيْتِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَهْلِ الْآيَاتِ
 وَقَاهِرَ الْمَجْزَاتِ فَسَجَّحَ فِي كَفِّهِ الْكُفَّاءَ وَبَعَثَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءَ وَغَرَّ لِلْمُحَاقِدِ
 نَصْمَتَهُ الْإِنْبَاءُ أَجْمَعِينَ عَلَى صَحْبِهِ الْعُقُلَاءُ وَأَنَّ الْقُرْآنَ الْمُبِينُ الَّذِي يَهْدِيهِ السَّابِقِينَ
 وَخَجَزُهُ الْإِنْبَاءُ بِمِثْلِهِ سَائِرَ الْمُتَخَذِينَ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنَّ مُحَدَّثَ
 لَيْسَ بِقَدِيمٍ وَتَحَبُّبُ أَنْ تَعْقُدَ أَنْ جَمِيعُ مَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ الَّذِي تَقْتَضِي ظَاهِرَهَا تَسْبِيحُ اللَّهِ
 تَعَالَى خَلْقَهُ وَأَنَّ حَبِيرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ أَوْ مَعْصِيَتِهِ أَوْ بِضِلِّ بَعْضِهِمْ عَنْ طَرِيقِ هُدَايَتِهِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَجُوزُ حِمْلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ لَهُ تَأْوِيلًا لَا يَلِيْمَ مَا تَشْهَدُ الْعُقُولُ بِهِ
 مَا قَدْ مَنَّا ذِكْرَهُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِ إِبْنِيَّاهُ فَإِنَّ عَرَفَ الْمُكَلَّفِ
 تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَاتِ فَخَسِرَ الْأَجْزَاءُ أَنْ يَتَعَقَّدَ فِي الْحِكْمَةِ أَمَّا تَشَابُهَاتُ وَأَنَّ لَهَا
 تَأْوِيلًا لَا يَلِيْمَ مَا تَشْهَدُ بِهِ الْعُقُولُ وَالْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ وَفِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَالْمُتَشَابِهِ
 وَالْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ وَالنَّاسِخِ وَالْمُسَوِّخِ وَالْخَاصِّ وَالْعَامِ وَتَحَبُّبُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْتَقِرَ
 بِمِلَادِيكِهِ إِلَهُ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ مِنْهُمْ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَأَنَّهُمَا فِي الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ
 كَالْإِنْبَاءِ بَيْنَ الْأَنَامِ وَأَنَّ خَرَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الرُّوحُ الْأَمِينُ الَّذِي نَزَلَ بِالْقُرْآنِ
 عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُنَادِيهِ بِالرُّوحِ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَحَبُّبُ
 الْأَقْرَابِ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى السَّلَامِ الَّتِي تَأْتِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاسِخًا لِمَا خَالَفَهَا مِنْ شَرَائِعِ

من لفظه لا يبرأ من غير علمه السلام به ٥ وأن افضل الائمة بعد ام المؤمنين وآله
 الحسن ثم الحسين وافضل المبشرين بعد الحسن امام الزمان المهدي صلى الله عليه
 ثم بقيه الائمة بعده على ما جاء به الاثر وثبت في النظره وان المهدي عليه السلام
 هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله انه لو لم ينزل الدنيا الا يوم واحد
 لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يظهر فيه رجل من ولد ابي اسحق اسما يلاها
 عدلا وقسطا ما لم يظلم او جورا ه فاسمه بواطي اسم رسول الله وكنيته
 بواطي كنيته غير ان المعنى قد ورد عن اللفظ فلا يجوز ان يتجاوز في القول انه
 المهدي والمنظر والقيام بالحق والخلف الصالح وامام الزمان في حجه الله على الخلق
 ويجب ان يعتقد ان الله تعالى في من معرفه الائمة عليهم السلام باجمعهم وطلعتهم
 رسولا منهم والانتدابهم والبراه من اعدائهم وظالمهم ومخالفينهم والمتغلبين
 من انفسهم والملاعين من انفسهم واستقامتهم وجميع المنتهين لعجز الائمة
 صلوات الله عليهم ٥ وانه لا يتم الايمان الا بالبراه اوليا الله ومعاداة اعدائه
 وان اعداء الائمة عليهم السلام كمنار ملحدون في النار وان اظهروا الاسلام من عرف
 الله ودينه والائمة الاثني عشر واولاهم وبنو اعدائهم فهو مؤمن ومن انكرهم
 او شك فيهم او انكر احدهم او شك فينه او نكر الاعداء او احد اعدائهم فهو ضال
 هالك بل كما لا ينبغي عمله ولا اجتهد ولا يتبيل له طاعه ولا يقع له حسبات
 ويعتقد ان الله تعالى يدينه وينقص اذ اساق في الارزاق والاحبال وانه لم يزل
 العبد الامان طلاقا طيبا ه ويعتقد ان باب الموت مفتوح لمن طلبها وهي الهدى
 بابا معنى من المعصية والعزم على ترك المعاداة الى مثلها وان الواب ماحية لما

يمتد حتى تنسى عليك ٥ وباسناده عن العتيق والحدى سعيد بن محمد قال
 اخبرنا محمد بن عبد الله الحنفي نا اخبرنا عباد بن يعقوب قال اخبرنا علي بن عباس
 عن الحارث بن حصيرة عن القسم بن حبيب قال سمعت رجلا من ختم يقول سمعت
 اسما بنت عمير قال رأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبيرو وهو يقول
 اسروني يرا اللهم اني اسالك بما سالك به اخي موسى ان تشرح لي صدري وان تيسر
 لي امري وان تحلل عقدة من لساني فينهلها فوالله وان تجعل لي ذريته من اهل عليا اخي
 اسد به ازري واشركه في امري لي سحر كثيرا وندر لك كثيرا المثلث بن
 بصيراه وباسناده ايضا عن العتيق قال اخبرني محمد بن صفوان قال حدثني
 الحسن بن علي العلوي قال حدثني احمد بن العلام قال اخبرنا صباح بن يحيى المدي قال
 حدثني خالد بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابي عبد الله عن الحسن بن علي
 عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاحزاب اللهم انك
 اخذت مني عسده بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا اخي علي
 ابن ابي طالب رب لا تذرني فريخا وانت خير الوارثين **فصل**
 روي في الحديث انه لما انت الحارث وحاصرت المدينة واقامت عليها اضعافا
 وعشرين ليلة اطاقوا المشركون بالخذف ولم يزل منهم من سلم عليه غيرهم بن عبد
 ود فانه ضرب فرسه فغير به عرضه وحصل في حيز المدينة فاخذ يكر في
 ممره ومجبه على رسول الله صلى الله عليه وآله ونيادى بالبراز ولا يجيبه احد فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى اله الا صابا به وهم مطبقون به ايم يبرز الى عمرو
 واصغر على الله الجنة فلم يجبه منهم احد هيبه لعمرو واستعظما لامة فقتل

على بن ابي طالب عليه السلام فقال له اجلس ونادى اجماعه دفعه اخرى فلم
يغم منهم احد والنوم نال سوار ووسم مقام على بن ابي طالب صلى الله عليه فامره
بالجلوس ونادى الثالث فلما لم يجبه احد سواه صلى الله عليه استدناه وعمه
بيته وامره بالبروز الى عدوه فقدم اليه ورسول الله صلى الله عليه واله
يقول برز الايمان كله الى الشرك كله وكان عمر وحيد ٥

بربحر ويقول

ولقد تحببت من النذا لجمعهم هل من مكارز
وقفت اذ جبر المشجع موقفا لحفم المناجر
اني كذلك لم ازل مشرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من كرم الغرايز
فتقدم اليها امير المؤمنين صلى الله عليه وهو يقول
لا تغفلن قد لباك بحبيب صوتك عن عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق مجاك كل فايز
اني لا رجوا ان تقوم عليك ناصحة الجنائز
من طعنه بخلافتي ذكرها بعد الهزاهز

ثم جاوله فما كان يابرع من انصرعه امير المؤمنين صلى الله عليه وجلس على صدره
فلما هم ان يذبحه وهو يبرأ له ولجده قال له عمرو يا علي قد حلت مني مجلسا
عظيما فاذا اقلنتي فلا تبني طئي فقال له امير المؤمنين صلى الله عليه هي اهون علي
من ذلك ودعوا يا براسه وهو يحط في منببه فقال عمر لا ترى يا رسول الله

الى علي كيف يذهب في منببه فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما مشبه
لا يقبها الله في هذا المقام ثم يقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امر المؤمنين فلقاه
وسمع العبار عن عبيده فرما الراسر يريده فقال له رسول الله صلى الله عليه
وعلى له ما منعك من سايه قال يا رسول الله خفت ان يلقياني بعورته فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ابشر يا علي فلو وزن اليوم عمالك بعمل جميع امه محمد يرح عمالك
عملهم وذلك انه لم يبق بيت من المشرك الا وقد دخله ذلك يقتل عمرو وولدت
من المسلمين الا وقد دخله عز يقتل عمرو فانت امير المؤمنين صلى الله عليه

يقول

نصر الحجازة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
نصرت به فتركت له مجد لا كالسرفوق جادل ورواي
وعففت عن اتوا بده ولواي كنت المنظر بذي ات سواي
لا تحبب من السخا دل دينه ودينه بامعشر الاحزاب
ولما قتل علي صلى الله عليه عمر واسمع مناديا ينادي ولا يرى شخصه قتل علي
عمر واقسم على ظهر ابرم على امر او وقت له بدمه بالمشركين وانهم منوا بالجميعين وقت
الاحزاب خافين من عوين فزوي عن جابر رحمه الله عليه انه شرا ما شئت
قتل علي عروا الامام فقه الله تعالى في امر داود وجالوت حيث يتوا فخر من هو
باذن الله وقتل داود جالوت ٥

فصل في كلام امير المؤمنين صلى الله عليه وجمه

العفاف ذنب الفقر الشكر ذنب الغنى الصبر ذنب اللذات التواضع ذنب

الحسب في النفاحة زينة الكلام العدل زينة الامارة الحكمة
 زينة العبادات الحفظ زينة الرواية حفظ الجراح زينة الحكم حسن الادب
 زينة العقل ببط الوجه زينة الحكم الاثبات زينة الزهد بذل الجهد
 زينة المعروف اختشوع زينة الصلاة ترك ما لا يعني زينة الورع
 حكاية الحديث عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن ابي موسى
 صلوات الله عليهم اجمعين ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اعبد الناس من اقام
 الفرائض وازهد الناس من احتبى المحارم واسخى الناس من اذاع ما له
 وانفى الناس من قال الحق في ما له وعليه واعد للناس فرضى للناس ما يرضى
 وكره لهم ما يكرهه لنفسه وايسر الناس من كان اشد ذكر الموت وانبط
 الناس من كان في التراب من الغبار يرجو الثواب واغفل الناس من لم يخط
 بتعب الدنيا من حالها واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل الدنيا
 عنده خطرا واعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه واشجع الناس
 من غلب هواه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة اقلهم
 علما واقل الناس لذة لحسوده واذل الناس راحه البعير واغفل الناس
 من غلب ما افترض الله عز وجل عليه واولى الناس الحق اهلهم به واقل الناس
 حرمة الفاسق واقل الناس فالملوك وانقر الناس الطمع واعنى الناس
 من لم يزل للحرص ايسرا واحرم الناس انفسهم واعظم الناس قدرا من ترك الملا
 وازد ان يحقاه واقل الناس مروءة من كان كاذبا وامتن الناس المتكبر
 واشد الناس اجرة من ترك الدنيا واسعد الناس من خالط ادم الناس

واعقل

واعقل الناس اشدهم قيمة للناس واولى الناس بالقيمة من حاله من اهل القيمة
 واعبا الناس من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه واولى الناس بالعفو
 انذرهم على العفو به واحق الناس بالذنب السفينة المختار واذل
 الناس من اهان الناس واحرم الناس اكظمهم للغيظ واصح الناس صلحهم
 للناس وخير الناس من استغنى به الناس وروى في هذه الايات
 لامل المؤمنين عليه السلام

تخذتم درعا حصينا لنذفعوا سهام العدى عنى فكنتم بضالها
 فازالتم لم تحفظوا المودتى فما ما فكونوا لا عليها ولا لها
 فتقوام قفا المعذور عنى بجانب وخطوا بنا الى العدى وبنا لها
 وانثنا الشريف الرضى الى الحسن بن محمد بن احمد المروسي

كما اعظم بالامال بعضهم ثم انقضت فتساوى عندنا الناس
 لم تفضلونا بشئ غير واحد هي الرجا نسوى بيتنا الياس
 واشد لا يروهم من العباس لثبه الى محمد بن عبد الملك

اخ بني بين الدهر	صاحب انا غلبا
صدقي ما استقام فان	بنا دهر على بنا
وثبت على الزمان فيه	مغادبه وقد وثبنا
ولو عاد الزمان لنا	لعاديه احنا جدينا

وله ايضا في

ولنت اخي باخا الزمان فلما بامرت حبر بلعوانا

وَلَمَّا دُمُ الْبَيْتِ الزَّمَانِ فَاصْبَحْتُ فِيكَ اَدَمُ الزَّمَانِ
وَدُنْتُ اَعْدَتْ لِلنَّبَايَاثِ فَاصْبَحْتُ اَطْلُبُ مَكَالَ مَا نَا
وَلَهُ اِيضًا فِيهِ

قَدَرْتُ لَمْ تَضُرَّ عَدُوَّ ابْنِ دُرَّةٍ رَسَمْتُ بِهِ اَحْوَانَكَ اَزَلَّ وَالرَّعْمَا
وَدُنْتُ مَلِكًا بِالْقِيَامِ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مَرِيَا اَلدَّرِيَّةِ وَالزَّمَانِ
س اَمَّا جَامِعُهَا سَنَةٌ نَفَرْتُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَرَجَعْتُ عَلَى اَحَدِهِمُ الْقَتْلَ
وَعَلَى الثَّانِي الرِّجْمَ وَعَلَى الثَّلَاثِ اَجْلَدُ وَعَلَى الرَّابِعِ نَصْفَ اَجْلَدٍ وَعَلَى الْخَامِسِ اَلْمَعْزِيَّةَ
وَمَرَجَعْتُ عَلَى السَّادِسِ شَيْءٌ **جواب** كَانَ لِحَدِّهِمْ ذَمِيًّا
فَرَجَعْتُ عَلَيْهِ الْقَتْلَ وَكَانَ الْاُخْرَى مَحْتَسِلًا فَرَجَعْتُ عَلَيْهِ الرِّجْمَ وَكَانَ الْاُخْرَى كَرًا
فَرَجَعْتُ عَلَيْهِ اَجْلَدُ وَكَانَ الْاُخْرَى عَدُوًّا عَلَيْهِ نَصْفَ اَجْلَدُ وَكَانَ الْاُخْرَى صَبِيًّا فَعَلَيْهِ
التَّغْيِيرُ وَكَانَ الْاُخْرَى وَجَّافًا فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ هـ

مسألة اخرى

رَجُلٌ لَهُ جَارِيَةٌ يَمْلِكُ جَمِيعَهَا لَيْسَ لِحَدِّ رَجُلَةٍ بِهَا نَصِيبٌ لَّا يَحِلُّ لَهُ جَمْعُهَا
رَجُلٌ غَيْرُهُ **جواب** هَذَا رَجُلٌ كَانَتْ رُوحُهَا لِحَدِّهِ جَارِيَةً
ثُمَّ اتَّبَعَهَا مِنْ سَيِّدَتِهَا وَقَدْ كَانَ طَلِقَهَا تَطْلِيقًا فَلا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَخْرُجَ زَوْجًا غَيْرَهُ
مسألة اخرى

اَمْرَاةٌ وَلَدَتْ عَلَى فَرَسٍ يَعْلَمُهَا بِبَغْدَادَ فَلَحِقَتْ بِسَيِّدَتِهَا بِرَجُلٍ بِالْبَصْرَةِ فَلَزِمَتْهُ ذَوْنُ
مَلِكٍ لَمْ يَسْرِ خَيْرًا مِنْ شَاهِدِ الْمَرَاةِ اَوْ عَرَفَهَا اَوْ عِنْدَ عِلْمِهَا اَوْ وَطِئَهَا
طَلَاكَ اَوْ حَرَامًا **جواب** هَذِهِ امْرَاةٌ بَلَغَتْ عَلَيْهَا

ثَبَّتَ فِي حَالِ قَدَرَاتٍ فِيهَا مِنْ جَمَاعٍ زَوْجَهَا لَحِقَتْ نَطْفَةُ الرَّجُلِ اِلَى فَرْجِهَا
فَحَمَلَتْ مِنْهُ وَبَعَثَ عَلَى ذَلِكَ سَعْدَ اشْهَرْتُمْ وَجَدَ الْبَدْرَ فِي اَحْزَانِهَا بِرَجُلٍ وَدَخَلَتْ
عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الْعَقْدِ فَوَلَدَتْ عَلَى فَرَسِهِ وَلَدًا ثَامًا فَانْكَرَ الزَّوْجُ ذَلِكَ وَقَرَّرَهَا
عَلَى صَنِيعِهَا فَاعْتَرَفَتْ بِمَا دَلَّهَا وَاقَرَّتْ لِقَاعِلِهِ اِيضًا فَلَحِقَ الْمَوْلُودُ بِجَاهِ النُّطْفَةِ
عَلَامًا حَتَّمُ بِهِ اَحْسَنُ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي اَثَرِ مَذْكُورِهِ

فصل في الوعظ والزهد

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ لَيْسَ خَالِكٌ فَيَتَالَيْهِ حَالٌ مِنْ بَيْنِ بَقَايِهِ وَيَبْقَى بِلَا مَتِّهِ
وَيُوتَى مِنْ مَتْنِهِ هـ وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ حَتَّى الْعَرَبُ مِنَ النَّاسِ عَيْشًا تَقَالُ مِنْ عَجَلٍ
بِالْعَفَانِ وَرَضَى الْكُفَّانِ وَجَاوَزَ مَا عَافَى لِي لِمَا عَافَى قِيلَ لِمَنْ اَعْلَمَ فَقَالَ
مَنْ صَحَّتْ فَاذْكُرْ وَنَظَرَ فَاَعْتَبَرُ وَعُظُّهُ فَاَزْدَجَرَهُ وَرَوَى اَنَّهُ لَمَّا تَعَالَى يَقُولُ
يَا بَرَادِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُوْتَى رِزْقٌ فَاَنْتَ تَحْزَنُ وَنَيْصُرُ عَمَلُكَ وَاَنْتَ تَحْزَنُ تَطْلُبُ
مَا يَطْغِيكَ وَعِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ وَقِيلَ لِبَعْضِ النَّاسِ مَا اَقْرَبَ مَدْفَعَةٍ وَمَنْ قَسَعَ
نَافَقَةً مِنْ عِبَادِيهِ الدُّنْيَا وَذَلِكَ لِلطَّامِعِ هـ وَقِيلَ لِلنَّقِيرِ مَنْ خَلَعَ وَالْغَنَى مَنْ شَرَعَ
وَقِيلَ مَنْ دَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاَعْطَاهُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظَهُ وَقِيلَ لِمَنْ اَلَا يَبْدُ
خَيْرٌ بِمَا دَامَ لَهُ وَاَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ وَهَاتَا الْحَاسِبِ مِنْ هَمِّهِ هـ وَعُظُّ رَجُلٍ فَقَالَ عِبَادُ
لِلَّهِ اَلْحَذَرُ اَلْحَذَرُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَرَّحْتُمْ حَتَّى اَنْتَ قَدْ غَمَزْتُمْ لِقَاءَ مَهْلِكٍ حَتَّى اَنْتَ تَتْلَاهُمْ هـ
وَقِيلَ الْعَجَبُ لِمَنْ يَغْفُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ اَنْهُ لَا يَقْلَعُهُ هـ وَلِمَنْ يَهْمُهُ عَيْبُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ
اَلِيْهَا اَذَى يَصِيرُ لَهُ هـ وَقِيلَ لِمَنْ لَبَّى الْغَايَةَ مَعْتَبِرًا وَلا اَحْزَانًا اَوَّلَ مَرْجُلًا هـ
فَالسَّعِيدُ لَا يَرْكَبُ اِلَى الْخَلْعِ وَلَا يَتَرَبَّصُ بِالطَّيْعِ هـ وَقَالَ الْخَزِينِيُّ اَوْخَرُ عَمَلِي وَلَيْسَ اَدْرِي

متى حُلَّ اِجْلِي ام لَيْفَ تَسْتَدْحِجْنِي اِلَى الدِّينَا وَلَيْسَتْ بَدَارِي اَم لَيْفَ يَجْمَعُ وَيَجْمَعُ
 غَيْرَهَا قَرَارِي اَم لَيْفَ لَا اَمْدُ لِرَجْعَتِي قَبْلَ انْصِرَافِ مَدَّتِي ۝ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ
 لَا يَزِيْرُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ عَظَمِي قَالَهُ اَرْضِي بِالْقَوْلِ وَحَقِّ الْفَوْتِ وَاجْعَلْ صَوْمَكَ
 الدِّينَا وَنَظْرَكَ الْمَوْتِ ۝ وَقَالَ الْخُرَيْجِيُّ لِمَنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ بَرْقَادًا وَالْمَوْتُ صَاحِبُهَا عَلَى
 وَسَادِهِ ۝ وَقَالَ الْخُرَيْطُ نَاوُجِدُنَا الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ اَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ
 اللهِ ۝ وَقَالَ الْخُرَيْجِيُّ لِمَنْ يَحْمِلُ فِي الطَّيِّبَاتِ خِطَاةَ الدَّاءِ لَا يَحْتَمِي مِنَ الذَّنْبِ بِخِيفَةِ
 النَّارِ ۝ وَقِيلَ لَيْفَ يَصْفُو عِشْرَتُهُ مِنْ رَسُولٍ عَمَّا عَلَيْهِ مَا خُوذَ بِالدَّرِيَّةِ
 مُحَاسِبًا عَلَى مَا وَصَلَ اِلَيْهِ ۝ وَقَالَ الْخُرَيْجِيُّ لِمَنْ يُنْصَرِّعُ عَنِ الرَّاحَةِ وَقَدْ يَعْمَلُ
 بِالْفَاحِشَةِ ۝ وَقِيلَ اِذَا اَذَلَّتْ فَارْجِعْ وَاِذَا اَذْنَبْتَ فَاقْلَعْ وَاِذَا اسَاكَ
 فَاَنْدَمْ وَاِذَا اَمْتَنَ فَاكْتُمْ ۝ وَقَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ لَدُنِيَ اَنْتُمْ تَرْزُقُونَ
 بَيْنَهَا بَعِيرٌ عَمَلٌ لَا تَعْمَلُونَ لِاٰخِرَةٍ وَاَنْتُمْ لَا تَرْزُقُونَ فِيهَا اِلَّا بَعْلًا ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ اِذَا عَمَلْتَ لِحَسَنَةٍ قَالَهُ عَنْهَا فَاَنْتُمْ لَا تَصْنَعُهَا وَاِذَا عَمَلْتَ لِسَيِّئَةٍ
 فَاجْعَلْهَا نَصَبَ عَيْنِكَ ۝ وَقِيلَ الْحَيِّمُ لِمَ تَدْنِي اَسَاكَ الْعَصَا وَلَسْتَ بِبَعِيرٍ
 وَلَا مَرِيضٍ قَالَا لَعَلَّ اَنْتَ سَافِرٌ ۝ وَيَقُولُ مَنْ احْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ فِي شَبَابِهِ
 لِقَاءُ اللهِ اَحْسَنُ فِي بُلُوغِهِ اَشَدُّ ۝ وَذَلِكَ قَوْلُهُ بِحِكْمَانِهِ وَلَمَّا بَلَغَ اَشَدُّ اِتِّسَافَهُ
 حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ عَجَزَى الْمُحْسِنِينَ وَلَا بَأْسَ اَنْ يَبْذُلَ الْمُقْصِرُ الْمُقْصَرَ ۝ قَالَ
 بَعْضُهُمْ لَا يَبْغِي مَعَاشَ السَّامِعِينَ شَوْهَا تَعْلَمُونَ مَا اَنْتُمْ بِلَا اَحْسَنَ تَسْمَعُونَ مِنْهَا
 قَالَ اَخْبَلُ بْنُ اَحْمَدَ
 اَعْمَلْ بَعْلِي وَلَا تَنْظُرْ اِلَى عَمَلِي يَتَعَلَّكُ عَلَيَّ وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيْدِي

نَعُوْذُ بِاللّٰهِ اَنْ يَكُوْنَ مَا عَلِمْنَا حُجَّةً عَلَيْنَا لَنَا اَنْ نُنْظُرَ بِاَخِي لِنُسَلِّقَ وَلَا تَشْنُ
 مِنْ مَعَ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ وَطَرِيقِ اَيْنَ كَيْدًا وَجَرِي الْعَمَلِ جَرِي السُّفْهَانِ
 حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ الصِّيرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْقَسَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعُلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عُرَيْبٍ عَنْ اَبِيهِ
 عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اَلِهِ لِلْمُسْلِمِ عَلَى اَخِيهِ
 ثَلَاثُونَ حَقًّا لَا يَرَاهُ لَهُ مِنْهَا اِلَّا بَآدَا اَوْ الْعَفْوَ يَغْفِرُ لَكَ وَيَرْحَمُ عَمْرَتَكَ
 وَيَتْرَعُورَتَكَ وَيَقْبَلُ عَشْرَتَكَ وَيَقْبَلُ مَعْدَرَتَكَ وَيُرَدِّعُ عَيْنَتَكَ وَيُدِيمُ نَفْسَكَ
 وَيَحْفَظُ حَلَّتَكَ وَيَرْعِيْ ذِمَّتَكَ وَيَعُوْذُ مَرْضَتَكَ وَيَشْهَدُ بِمَنَّتِكَ وَيُحْيِيْ عَوْنَكَ
 وَيَقْبَلُ هَدْيَكَ وَيَكْفِيْ ضَلَّتَكَ وَيَشِيرُ رَغْمَتَكَ وَيَحْكُمُ نَفْسَكَ وَيَحْفَظُ حَلَّتَكَ
 وَيَقْفِيْ حَاجَتَكَ وَيَشْتَعِ مَسَلَتَكَ وَيُسْتَعِطُّتَكَ وَيُرْسُدُ خَالَتَكَ وَيُرَدِّدُ سَلَامَتَكَ
 وَيُطَيِّبُ كَلَامَكَ وَيُبْرِّقُ اَعْيَانَكَ وَيَصَدِّقُ اَقْسَامَكَ وَيُبَالِيْ اَوْلِيَاءَكَ وَلَا يُعَادِيْهِ
 وَيَنْصُرُهُ ظَالِمًا وَمُظْلَمًا ۝ فَاَمَّا نَفْسُهُ ظَالِمًا فَيُزِدُهُ غَيْظًا ۝ وَامَّا نَفْسُهُ
 مُظْلَمًا فَيُعِينُهُ عَلَى اخْذِ حَقِّهِ وَلَا يَسْلُمُ وَلَا يَحْتَدِلُ وَيُحِبُّهُ مَنْ اَخْبَرَ مَا
 حُبَّ لِنَفْسِهِ وَيُبْدِيهِ لَهُ مِنَ الشَّرِّ مَا يَكْفِيْ لِنَفْسِهِ ۝ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اِنْ اَحَدًا لَمْ يَدْعُ مِنْ حَقِّ اَخِيهِ شَيْئًا
 يَنْطَالِبْهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَقْضِيْ لَهُ وَعَلَيْهِ ۝ قَالَ وَحَدَّثَنِي الْقَاضِي ابْنُ الْوَكَّانِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صُهَيْبٍ الْاَزْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ زَيْدٍ عَنْ اَحْمَدَ
 الْعَسْكَرِيِّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ اَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا اَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ حَدَّثَنَا
 زَيْدُ بْنُ اَبِي رَهِيمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ اَبِي مَرْزُومٍ عَنْ اَبِي صَالِحٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين
يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد من الزنا ما كان بينه وبين أخيه
شيئا يقال أن تركوا هذين حتى يقطعا

مسألة فقهية لابي الجنا

انعرف من قد باع في مهرامه اياه فافها حق صداقها
وكانت قدما اشهدت دل نزوات باز اياه قد ايت طلاقها

الجواب

اذا انت عند المسائل فاعز انك جوابات تجل وثاقها
تزوج عبد حرة ابحت فتى وصادقه قول ابان فراقها
فانحما مولاة من بعد رغبة لما قد اى منها واسنى صداقها
فولت بز العبدى بغير مهرها وفسر مولاة وابدى اعيتا قها
نباع الوكيل العبد بالحلم اذ راي هوى ايه في بيعه وارتقا قها

تفسير الجواب

هذه امرأة حرة تزوجت عبدا فولدت منه ابنا ثم طلقها العبد فانحما
مولاة بصداق مسمى فولدت ابنا من العبد بغير مهرها وفسر المولى نفصى لها
بالعبدى واجبها فولدت ابنا في بيعه لاستيفاء صداقها

مسألة في ذكر مجلس جرى بتبليس

حدثت تبليس في سنة ثمانى عشرة واربع مائة مجلسا فيه جماعة ممن يحب
استماع الكلام وتطاع نفسه فيه الى السراى الى احد هم فقال كيف يصح

لكم التور بالقول والاعتقاد بان الله تعالى لا يجوز عليه الظلم مع قواعده
انه سبحانه يعذب الكافر في القيمة بنارا لا بد عذابا مستمرا غير منقطع
وما وجه الحكمة والعدل في ذلك وقد علمنا ان هذا الكافر وقع منه كفره
في مدة مشاهيه وادقات محصوره وهي مبلغ عمره الذى هو مائة سنة في المثل
واقل او اكثر فليجوز في العدل عذابه اكثر من زمان كفره ولا يزعم
ان عذابه مشاهيه كعمره ليس لم القول بالعدل ونزول ما تقتضيه لما تنبؤ
عن الله تعالى من الظلم

الجواب

سالت فانهم الجواب علم ان الحكمة لما انقضت الخلق والخلق وجب ان
يرغما العبد فيما امر به من الايمان بغايه الترغيب ويخرج عما نهى عنه من
الكفر بغايه التخويف والترهيب ليبرز ذلك ادعاه الى فعل الما نور
واخرج له عن ارتكاب المنهى عنه وليس غايه الترغيب الا الوعد بالخير الدائم
المقيم ولا يكون غايه التخويف والترهيب الا التوعيد بالعذاب الخالد الاليم
وخلق الخبر كذب والكذب لا يجوز من الحكيم فبان هذا الوجه ان
تخليد الكافر في العذاب الدائم ليس بخارج عن الحكمة ولا القول به مناقض
للكدله فقال صاحب المجلس قد ايتت في جوابك بالصحيح الراضع غير انا
نظرت فيه في السؤال فتطلع نفوسنا الى ان نسمع عنها الجواب وهي ان الحال
قد انقضت الى ما ينفر منه العقل وهو ان عذابا وادقات غير محصورة بل هي مستحقة
على ذنوب مدة مشاهيه محصورة فقلت له اجل ان الحال قد انقضت الى ان
المالك على كفره يعذب بعذاب يتدر زمانه اضعاف زمان عمره وهذا

هو السؤال بعينه وفي مراعاة ما اجبت به عنه بيان ان العقل لا يشهد به ولا
ينفر منه ٥ على اني اتي بزيادة في الجواب تنفع في هذا الباب ٥ فاقول
المعاصي تنعظم في تنوعها على قدر نعم المعصية بها ولذلك عظم عقوق الولد لوالده
لعظم احسان الوالد عليه وجلت جنايته العبد على سيده لجليل انعام السيد عليه
فلما كانت نعم الله سبحانه وتعالى اعظم قدرا واجلا اثر من ان توفي بشيرا او تحصى
وهي العناية في الانعام الموافق لمصالح الانفس والاجسام كان المستحق على الكفر
به وحده احسانه ونعمه هو غاية الاكلام وغايتها هو الخلود في النار ٥ فقال
رجل ينتمى الى الفقه كان حاضرا لهذا الجواب صاحب الشافعي عن هذه المسئلة بحواين
هما احدى رايين مما ذكرته قال له السائل وماها قال اما احدهما فهو
ان الله سبحانه كما ينعم في القيمة من وقعت منه الطلعة في يد متساهية بنعيم
لا اخر له ولا غاية وجب قياسا على ذلك ان يعذب من وقعت منه المعصية في
زمان محصور بمسناه بعد ابر كاي غير منقصر ولا مشاه ٥ قال والجواب الاخر
انه خلا الكفار في النار لعلمه انهم لم يبقوا ابدا لكانوا افانرا ٥ فاستحسن السائل
هذين الجوابين من استحسنهما فطرا اما المعانيط يبدل او لمطابقتهما ركاكة
فهو فقال لي صاحب المجلس ما استول في هذين الجوابين فقلت اعني من الكلام
نقدني في هذه المسئلة ما فيه لثابته فاقسم علي ما شدي فقلت ان المعهود
الشافعي بالمحفوظ من كلامه في الفقه وقياسه في الشريعة فاما اصول العبادات
والكلام في العقليات فلم يكن من صناعته ولو كانت له في ذلك صناعة لاستهزئت
اذ لم يكن حامل الذكر من سباليه اللامر بما لا يعلم على طريق الفتن والجواب
الافقوي

فقد سبه

والعقل
لا يشهد

فقد سبه من ان فساد هذين الجوابين لا يكاد يحتمل في عمز له اذ في تحصيله
اما الاول منها وهو مماثلته بين ادمه الثواب والعقاب فانه خطأ في العقل
والقياس وذاك ان مبتدئ النعم المتصلة في تقدير زمان اكثر من زمان الطاعة
ان لم يكن ما ينعله مستحقا كان تقضيا ولا يقال للشفيع المحسن لم تفضلت
واحسنه ولا الجواد المنعم لم جردت وانعمت وليس كذلك المعذب على
المعصية في تقدير زمان زايد على زمانها لانه ان لم يكن مستحقا كان
ظلمنا تعالى الله عن الظلم فالمطالبة بعلة المماثلة بين المرصعين لا زينة المسئلة
مع هذا الجواب عما يوجب التخليد قايمة والعقل لا يجوز على ان من اعطى زيدا
على عمله اكثر من مقدار اجرة فليس له قياسا على ذلك ان يعاقب عمر او علي
ذنبه باصعاف ملج في جرمه ٥ واما جوابه الثاني فهو ان قد ذكره
بعض الناس لا حق بالاول في السقوط لانه لو كان تعذيب الله عز وجل للكافر
بعذاب الابد لما هو لانه علم منه انه ايتى ابدان كافرا كان انما عذبه
على تقدير كفره ليعمله وهذا هو الظلم في الحقيقة الذي يجب تنزيه الله
تعالى عنه لان العبد لا يفعل الكفر الا ملة محصورة وقد انتفى هذا الجواب
ان تعذيبه الزايد على من كفره هو عذاب على المرصيعه ولو جاز ذلك لجاز
ان مبتدئ خلقا ثم يعذب من غير ان يتيقنه ويقدره ويظلمه اذا علم منه انه
لو اتيه وافرده وكلفه كان كافرا به جلا لا نعمه وقد اجمع اهل العدل على
ان ذلك لا يجوز منه سبحانه وهو الاول بعينه في العذاب للعلم بالكفر قبل حوز
لا على ما فعله واحده ونحوها يشهد العقل به ويدل عليه تعالى الله عن اصفافه

الشيخ اليه تعلم انه لا معتبر في الجواب عن هذا السؤال ما اوردته هذا الحكي
عن الشافعي وابن المصيراني ما ذهبا من الجواب عنه اولى واكمل لله. فلما سمع
المتفتة طعني فيما اوردته وقولي ان الشافعي ليس من اهل العلم بهذه الصناعة
ولاه فيها صناعه ظهرت امارات الغضب في وجهه وتعدر عليه بضرة ملجا
به كما تعدر عليه وعلى غيره من حضرة المدح فيما كنت اجيب به فتعدر لقطع ما كنا
فيه حديث ابتداء لا يليق بالمجلس ولا يقتضيه. فبينما نحن كذلك احضر رجل
كانوا يصفونه بالمعرفة وينسبونه الى الاضطلاع بالنسب فلما استقر به
المجلس خذله السؤال وبعض ما جرى فيه من الكلام فقال الرجل هذا سؤال
يلزم الظاهر وعجب على من اقر بالشريعة طلب جواب عنه صحيح يعتمد عليه ثم
سألوني الرجوع الى الظاهر والاعادة لما سلف في الجواب ليسمع ذلك
الرجل الحاضر فقلت له الاسئلة الفقيه اعاده ملأنا وورده لعله ان
يرضى هذا الشيخ اذا سمعه وعينت بالفقيه الحكي عن الشافعي قالوا قد بين
لنا فساد ما كان اجاب به ولا حاجة بنا الى اشغال الزمان باعادة. قلت
فانا نجيبهم الى الظاهر وسالك غير الطريقة الاولى في الجواب لعل ذلك ان
يلو اسرع لزوال اللبس واقرنا الى سلون النفس ان وجدت من مع الاستماع
حسن اضافه قالوا نحن سمعنا من غير جاحدين الحق يظهر في كلامهم
فقلت كان السؤال عن وجه العدل والحكمة في تعذيب الله عز وجل لمن مات
وهو كافرا بالعذاب الدائم الذي تقدير زمانه لا يخمر وقد كان وقع من العبد
كفره في مبلغ عمره المنتهى المختصر والجواب عن ذلك

ان العذاب

ان العذاب المجازي به على المعصية كايته ما كانت لا كلام بيننا في استحقاقه
وانما الكلام في انصافه وانتطاعه فلا يخلو المعير في ذلك ان يكون هو الزمان
الذي وقعت المعصية فيه وبغداد وبتاهيه او المعصية في نفسها وعظمتها
من صغرها فلما كانت مدة المعيرة وكان يجب تنافي العذاب لا جلتا هيها
في نفسها لوجب ان يكون تقدير زمان العقاب عليها بحسبها وقدر هلك لا يتجاوز
ولا يزيد عليها وهذا حكم يتقضى الشاهد بخلافه ويجمع العقل على فساد حكم
قد اينا بما يتنا معصية وقعت في مدة قصيرة كان المستحق للعقاب عليها
عناج الى اصناف تلك المدة وراينا معصية تتماثل في العذر زمانها واختلف
زمان العقاب المستحق عليها لعبد شتم سيده فاستحق من الادب على ذلك
اصفا فاستحقه اذا شتم عبدا مثله وان كان زمان الشتمين متماثلا فالمستحق
عليهما من الادب والعقاب شفع في زمان غير مماثل ولو لم يكن في هذا حجة الا ما
نشاهد من هجران الوالد ايا ما ليشه لولد على غير وقع في ساعة واحدة منه
مع تضريب كانه العقل للوالد في فعله بل لو لم يكن فيه الاحواز جسد السيد
فيما بيننا العبد زمانا طويلا على خطيئته وكذا لا الامام العدل لم يترك
رعيته لكان فيه لثا في وضوح الدلالة وليس يدفع الشاهد الا ما كان معاند
فعلهم باذكرناه انه لا معتبر فيما يستحق على المعصية بقدر زمانها ولا يجب
بما مل وقت الجزاء عليها لوقتها ويجب ان يكون المرجع اليها نفسها في عظمها
يعظم المستحق عليها سوا طال الزمان وقصر اضل امر انقطع وجب في ذلك محققا
او عدمه فان تعدد او اجماله. فلما سمع القوم من هذا الكلام وتاملوا ما

من الافراح والبيان وتكلم بالمتعارف من الشاهد والبيان لم يسعهم غير
الافراح والبيان والاذعان والتسليم في جواب السؤال لما اوجبه الدليل والبرهان
والحمد لله الموفق للصواب وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين

زياده في المسئلة

وقد اخرج من فصل الجواب السابق للمسئلة في الشافعي يقول الله تعالى ولو
ردوا العادوا لما نهوا عنه وجعل لاله على انه عندهم بعدا لا بد لعلمه
بذلك من حالهم وليس في هذه الابه دلاله على ما ظن وانما هي منبهة عن باطن امرهم
ومكذبة لهم فيما يلبسون في القيمة من قولهم وما قبل الابه يتضمن وصف ذلك من
حالهم وهو قوله سبحانه اذ وقعوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نخذل
بايات ربنا ونكون من المؤمنين فقال الله سبحانه بل انهم كانوا يحفون
من قبل ولوردوا العادوا لما نهوا عنه وانهم لكانوا نورا هذا لما كانوا الرجوع
الى دار الخليف وليس فيه اخبار بانه عندهم لما علمه منهم ان لو اعادهم حسبا
روى ان امراة

فصل

الله ونعم الوكيل في القصة التي فيها المواب حتى مر يوسف عليه السلام فقال
العزيز وقت على الطريق فترت بها المواب حتى مر يوسف عليه السلام فقال
الله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته والحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا
بمعصيته وذكروا ان الممتنة انبت العنبر في المذرة دخلت على بعض ملوك
الوقت فقال انانا ملوك هذه البلاد بجي النياخر حها ويطيعنا اهلبا بضحاح
يا صاحب الدهر فشق عصانا وفرق فلانا وقد ابتلك في هذا اليوم اسلك ما
استعجبنا على صعوبة الوقت فبلى الملك وامر له الجانيه حسنه فلما اخذته

اخذت برحمته عليه فتالت اني محبيك بشيئة كذا فاصتني الميها
فتالت شكرتك يدافعتك بعد غي ولا ملكت يد استغث بعد فقير
واصاب الله بعزوفك مواضعه وقلدك المن في اعناق الرجال ولا ازال الله عن
عبد نعمة الا جعلك السب لرد هاجلوا السلام فقال للبتوها في ديوان
الحكمة وروى ان ام المؤمنين صلوات الله عليهم على المدان فلما راى ان تاد
لسرى وقرب خرا بها قال رجل من رعيه

جرت الرياح على رسوم ديارهم فهاهم كانوا اعلى من جدار

فقال ليرالمؤمنين عليه السلام ان لا ملكت لم تركوا من خضات وعميون وزرقيع
ومقام لهم ونعمه كانوا فيها فانهز كذلك واورثنا هاقما اخر من فبايت
عليهم السما والارض وما كانوا منظرين

فصل من المقدمات

اعلم ان المعدوم عندنا ليس بشي ولا يكون الشئ الا بوجوده فان قال لك
قائل ما الشئ فقل هو الموجود فان قال ما الموجود فقل هو الثابت العين
في الوجود فان قال المعدوم فقل هو ما خرج باشتا به عن لونه شيئا
فان قالوا ما القدم فقل هو ما ليس لوجوده اول فان قال ما المحدث فقل هو
الذي لوجوده اول فان قال الجسم فقل هو ذو الطول والعرض والعمق
فان قال الجوهر فقل هو ما غزا تالت منه الاجسام فان قال ما العرض
فقل هو العارض في الجمل بغير بقاء واعلم ان الاعراض عندنا لا تبقى وانما
تجد حالها بعد حال ولا يوجد العرض عندنا الا وقتا واحدا والموجود وقتا

واحد ليس باق ولا يوجد شيء من الاعراض الا في محل فان قال ما الباقي فقتل
هو المستمر الوجود وان احبقت فقتل هو ما وجد في غير ما زاد هـ فان قال ما
الفاني فقتل هو ما انعدم عينه بعد وجوده وقد كان وجودا لا يعدم هـ
فان قال ما الاجتماع فقتل هو ما سه جواهر الاجسام هـ فان قال ما الاقتران فقتل
هو ما بينهما هـ فان قال ما الحركة فقتل هو ما فرع به المتحرك كما ما وشغل ما
فان قال ما السلوك فقتل هو لبث الجوهري في مكان وفي غير مكان هـ واعلم ان الجوهري
اذا لم يكن في مكان فهو ليس بتحرك ولا ساكن هـ فان قال ما المكان فقتل هو
ما احاط بالمتحرك في مكان الجوهري منه امثاله تحيط به من جميع جهاته وصيغته العالم
العلياء هو مكان للعالم ولا مكان لها ولا يقال في حقيقته انها متحركة ولا ساكنة
وكذلك المستفيع الوجود من الجواهر عندنا وعند اكثر اهل النظر انه
ليس بتحرك ولا ساكن هـ فان قال ما الحي فقتل من صفة لونه قادرا هـ فان قال
ما القادر فقتل هو من صفة منه الفعل هـ فان قال ما العالم فقتل هو من ان فعله
محكما مستطاه هـ فان قال ما المرید فقتل هو عند التحقيق من قطع على احد الامر
المعتزلة هـ فان قال انقولون ان الله تعالى مرید فقتل ما على الحقيقة فلا
يجوز ذلك عليه وآما على الجواز فقد توصف به انشاعا في اللفاظ وقد
وصف نفسه سبحانه بأنه مرید كما وصف نفسه بأنه غضبان وراض وحج
وكان وهذه كلها صفات مجازات هـ فان قال ما القابض في قوله ان الله
تعالى مرید فقتل هو حصول العلم للسامع بأنه سبحانه في افعاله واولاه من
عن صفة السامع والعاية هـ فان قال ما ارادته فقتل الجواب عن هذا السؤال

على فتمين

على فتمين احدها ارادته لما ينعله وهي الفعل المراد بنفسه والآخر ارادته
لما ينعله غيره وهي امره بذلك الفعل هـ فان قال فما غصبه فقتل هو غصابه
فان قال فما رضاه فقتل هو رضاه هـ فان قال فما حبه فقتل هو حبه هـ
فتمين احدها ان يحب امر من معنى محسن اليه وثيبه والآخر انه يحب لطلعه
بمعنى يامر به هـ فان قال فما كراهته فقتل هو كراهته ذلك هـ فان قال ما المعلم
فقتل هو من يغزل لادما هـ فان قال ما العلم فقتل هو الاصوات المنتظمة انتظاما
يدك على معاني هـ فان قال ما الخبر فقتل هو ما امدني فيه الصدوق والكذب هـ
فان قال ما الصدوق فقتل هو الاخبار عن الشئ بما هو به هـ فان قال ما الخبر
فقتل هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو به هـ فان قال ما الحق فقتل هو ما عصف
معتقد البرهان هـ فان قال ما الباطل فقتل هو ما اخذ معتقده البيان
فان قال ما الصحيح فقتل هو الحق بعينه هـ فان قال ما الفاسد فقتل هو
الباطل بعينه هـ فان قال ما العقل فقتل هو عرض محيل الحق بغيره ليكن
والبقيع ويصح بوجوده عليه الحليف هـ فان قال ما الحسن فقتل هو ما كان
للعقول ملائما هـ فان قال ما اليتيم فقتل هو ما كان لها منازعا هـ فان قال
ما العلم فقتل هو اعتقاد الشئ على ما هو به مع سكون النفس الى المعتقد
فان قال ما الجهل فقتل هو اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه هـ فان قال ما
المعرفة فقتل هو العلم بعينه هـ فان قال ما النظر فقتل هو استعمال العقل
في الوصول الى معرفة الغاييب باعتبار دلالة الحاضر هـ فان قال ما الدليل
فقتل هو المعتبر في ادراك ما طلبت للنفس ادراكه هـ فان قال ما الحق

نقل عن الدليل بعينه فان قال ما شبهه فقل هو ما عرض للنفس عند
انفراقها عن طريق الحق من باطل تخيلته حقا

فصل في كلام

امامنا ابو محمد محمد بن علي بن ابي طالب

قال الامام ابو محمد عليه السلام في هذا امر يلجس من والناس انما يلجسون
العلم وراثته مستفاده راس العلم الرفوق في الحزن لجاهل صغير وان
كان شيخا والعالم ليس وان كان حدثا الادب يعنى عن حسب من عرفت
بحكمه لخطئه العيون بالوقار العلم من الصغر لتشرق في حجره زلة العالم
كانت اثار السنين تغزو وتغزو الادب تليق الافهام وتنباح الاديان
وتتحرر فاذا استوفيت فاعز به لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف
من جالس العلماء وقرن ومن خالط الاندلس حقه لا تحقر عبد اياه الله اعلم
فان الله تعالى لم يحقره حين اتاه اياه الموده اشبك الانساب والعلم اشرف
الاحساب لاكثر انفع من العلم ولا تترس من الجهل العلم خير من الجهل
لان العلم يحرسك وانت تحرس المالك والعلم يرد اعل الانفاق والمال ينقض
العلم حاتم والمال يحوم عليه عليه بطل العلم فان طلبته فزنيته وهو صله
بين الامم وذاك على المروءة وتحفة في المجالس وصلاح في السفر وانس الغربة
ومن عرف حكمه لم يصبر على الازدياد منها الشرف من شرفه علمه

فصل في كلامه عليه السلام

ذكر الحكم حسن الخلق

قال صلى الله عليه وسلم العلم بحبيبه فاضله اول عوض الحكيم من حلمه ان الناس

انما راد على الجاهل من حلم عن عدوه ظن به شدة الغضب تغية المنطق
وتقطع مادة الحجة وتفرق الفهم لا غرض من الحكيم ولا حب انتفع بالادب
ولا نصب وجع من الغضب حسن الخلق يرفع درجة العالم القائم حسن الخلق
حبر رفيع رب عزير اذ لمخطئه ودليل اعز خلقه من كانت كلمته
وعبت محبته التواضع يكسب السلامة رتبة الشرف التواضع حسن
الادب ينوب عن الحبيب

باب في

سبل عن قول الله سبحانه حتى اذا جاء امرنا وفارا لتورق لنا اهل بيها من كل
رجل اثين واهلك الانس بين عليه القول منهم ومن امر وما امر به الا
قليل الجواب قلنا اما التورق فقد ذكر في معناه

وجه اخرها ان يكون المراد به ان التورق يروى عن الامام ابي جعفر عليه السلام
النهار ويقضي الليل وهذا الماويل بروى عن الامام ابو محمد عليه السلام
وثابها ان يكون معنى ذلك واشتد غضب الله تعالى عليهم وجأ وقوع نعمته
بهم قد ذكر التورق في الحضور العذاب كما تقول العرب قد حمى الوطيس اذا
اشتد الحرب وعظم الخطب وقد قارب قدما القوم اذا اشتدت حسرتهم
وثابها ان يكون ايراد التورق وجه الماويل الارض وان الماينع وظهر على
وجهها وقد روى هذا عن ابن عباس قال العرب سمي وجه الارض تورق
الارض ورابعها ان يكون هو التورق المعهود للخير وكان في دار روح
عليه السلام فجعل فوران المائنة علماء له عليه السلام على تروك العذاب فاما
فانه من كل رجس اثين فقد قيل من كل ذكروا اثين وكل واحد من الذكروا

والأشرف هـ وقال الخرون من كل ضرب من الشجر وقيل أيضا من كل
 لوين اثنين ومعنى من سبوا إليه القول أي أخبر الله تعالى بعداه حلول
 الهلاك به والله أعلم بما راده هـ

فصل من التوراه في ذكر الفلك

قال الله تعالى الروح عليه السلام فاصطنع انت فلما كان خشي المصنوب
 واصنع الفلك اذوارا واطلس من داخل وخارج بقار واجعل طول الفلك
 ثلثماية ذراع وعرضه خمسين ذراع وارفعه ثلثين ذراعا واصطنع في الفلك
 كواكب واصطنع بابه من جنبه واجعل الفلك ثلاثا الاسفل والوسط والاعلا
 وسائر سبل الطوفان على الارض ليضد كل شيء فيه روح من تحت السماء وكل ما في الارض
 واوتنك شيئا في داخل الفلك انت وامراك وبنوك وسائلك معك من
 كل شيء من اللحم فادخل اثنين اثنين معك هـ

رساله كتبها الى بعض الاخوان

سفر كلاما في وجوب الامامة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الفضل والاحسان الهادي الى الحق بواضح
 البرهان وصلوة على سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث للبيان وعلى اله الطاهر من ابيه
 الازمان قد وقتت انما الاخ الفاضل ادام الله لك التأييد واصلك
 بالرفيق والسديد من رعتك في الاستدلال وحرصك على دفع شبه اهل
 الضلال على ما اوجب على حسن مساعدتك واجابتك عما لمسه عند سائلك
 لما بينا من الايمان فما يتعين من ذلك على الاخوان قال رسول الله صلى الله عليه وآله

المؤمنون اخوه تتخاف اذ ما وهم ويسعي بذنوبهم اذناهم وبحر عليهم اقتضاهم
 وهم يد علي من سواهم هـ وقد نعت السعال الذي ارسلت وانا اجيب عنه
 بما حضرني حسب ما طلبت ان شاء الله وبه استعين هـ **السؤال**
 ذكرت ايدك الله ان احد المخالفين قال لاذ لك ان الله تعالى قد قال ما فرطنا
 في الكتاب من شيء وكانت الامه مجمعه ان النبي صلى الله عليه واله قد بلغ الرسالة
 الى الكافه وادي فيها الامانه وبين جميع الامه فما الحجه بعد ذلك الى امام
الجواب فاقول والله الموفق للصواب ان الكتاب وما ان الله
 تعالى لم يفرط فيه من شيء فان الامه لم تستعز به عن تنبيه رسول الله صلى الله عليه
 وعلى اله لمعاينه وتبينه لمراد الله تعالى فيه ولا علمت سماع تلاوته جمع احكام
 الله تعالى في شريعته بل يقتضيه الى النبي صلى الله عليه وعلى اله في الايضاح
 والبيان معتمدا عليه في السؤال عن حاشي القران وهو بينها من يد بعصوم كامل
 العلوم برشد ضالها ويعلم جاهلها وعجيب سائلها ويبيِّن غافلها ويبرر بل
 الاختلاف من بينها وينقها على عالم دينها بقول متفق وامر متفق وقد علم
 ان الاكثر من امته بعد مطعون من شرعه نظيره ما خلفه من دان في وقته
 من جيب في العدل والحقه ان احده على اهل دار زمان من يقوم بينهم ذلك المقام
 يعززع اليه في المنازلات ويعول عليه عند المشكلات تلون النفس سائده الى
 طهارته وعصمه واثقه بكمال علمه ووفارته هـ وليس ناقصه السؤال في
 النبي عليه وعلى اله السلام قد بلغ الكافه وبين للامه بتاخر في هذا الاستدلال لانه
 عليه السلام بين لهم شرعه على الحد الذي امر به فغير لهم على بعضه بالمشافهه وولهم

منه على اجماله الباقية بالاشارة الى من حضة الله تعالى بعلمها واستحفظه
ايها وحله الخليفة على الامه بعد في تبليغها حسب ما يقتضيه مصالحها في
تكليفها في اجازات توارثت على السنتها منها قوله ان ائمة العلم على
بابها وكان ما حضة به من تفصيل ما اجمل لهم حسب ما دلغه من التبليغ دور
على انه لو ما تلهم في جميع التكليف بلزم استلزامهم في الابانه على التفصيل
وانما الواجب عموم المكلفين في التكليف من الادله التي بها ثبتت بحجة وندرك
المحجة والامام عندنا احدا لدالين على الحق من الشريعة فاذا اودعه
الذي استخلفه عليهم تفصيل كثير مما اجمل لهم ونقص على عينه ومكن منه
فتدناح علمهم ولم يخرج ذلك عن القول بانه بلغهم وبشر لهم ولا دفع
ما قد نشأه من وجوب كل حجة الى امام بر جعوز اليه فيما كلفهم
وجه اخر ولو فرضنا ان النبي صلى الله عليه واله قد مثل
جميع الامه بالابانه على سبيل التفصيل والجملة ولم يحقر احد منهم ولا اخرج شيئا
عنهم لم تنقطع ذلك لامامه ولا جاز خلو زمان من حجة لان النبي صلى الله عليه
واله علم اهل عصره وبين لمن كان في وقته ودهره وادانت احوالهم مختلفة واسباب
اختلافها معهوده معروفة فمنهم الذي ارشدوا بطي البلد والمحب للعلم
مع شغلهم بديارهم والمنقطع الى العمل والزهد ومن مساواه والمؤثر على
العلم المياخذ عليه والمتفحص منه الزاهد فيه والمجتهد في حفظ مع شغل
نسيانه والمتخذ بغير ما يسهل ايمانه هذا مع عدم العصمة عنهم وجواز الغلط
منهم ولذلك حصل الاختلاف بينهم وتضادت دواياهم ووقع في الجيرة العظمى من

عول في دينه عليهم وكره الله سبحانه الرحمة خلقه ليلجى عباد بعد دينه
صلى الله عليه وعلى آله الى غير حفظه لما استودعوه ولا متفقين في ما روه
ونقلوه وانما يجد علماء على يد بعضهم يستدركه على ما تنهم وصدقهم ولا عصه
لهم يوم من معارف من حق بينهم او غلطهم هذا مع ما علم من علمهم اكثر النصوص
في الاحكام والنجاه لعدمها الى الاجتهاد والقياس والاخذ في الدين
بالظن والراي الموضع بينهم للاختلاف والممانع من الاتفاق والابتلاف
فعلما ان الله سبحانه قد اراح علل المكلفين بعد رسوله صلى الله
عليه وعلى آله الطاهرين بالامية الراشدين الهداة المعصومين الذين امر الله
تعالى بالرد اليهم والتقليد عليهم فقال عز من قائل ولوردوه الى الرسول
والى اولى الامر منهم لعلمنا الذين يستنبطونه منهم وقال النبي صلى الله عليه
وعلى آله اني مخلص فيكم ما ان تسكنتم به لن تفلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي **وجه اخر** ولو قد رانا ان الامه قد سقت جميع علوم
الشريعة فوعت واحاطت بتفاصيل احكامها وحفظت وانقشت في اثار و
ونقلت وسقطت بعثه الاختلاف عنها واستقر الاتفاق فيها لم يجر ذلك
عن الامية ولا اجاز علمهم على ما يقتضيه العدل والحمد لان الامه على كل حال
بحوز عليها الشك والسيان فيكونها المحذور والكتان وعلى ذلك يخرجها
من ائمة الاستدلال لولا العرض في ترك الاطالة لاوردنا طرافا منها في هذا
الجواب وللمسؤول ان بني حوايه على اصله المستقر عند قوله الى ان يتقبل
الكلام اليه فيكون المنازع فيه واذا اجاز على الامه ما ذكرناه لم ينجحها

وانما هما الذي قد رناه يوم من من وقع ما هو جائز عليها وحصول ما هو
 سؤم منها وحي جواز ذلك مع عدم الابعه جواز سقوط الحق عن الامه اذ لا
 يعقل يدرك منه الصواب يكون حافظا للشرع والكتاب وفي هذا اوضح
 البيان عن وجوب الحجة الى الامام في كل زمان **وجه آخر**
 ولو اضمنا الى ما فرضناه وقد رناه وجوده وترهنا من سماع الامه لمقتضى
 الاحكام وايرادها في النقل لها على اتفاق ونظام يعني جواز الشك والبيان
 عنها واحالة الحذر والكمات منها لم يتخرج ذلك عن امام لها في كل زمان
 حسب ما يشهد به الدليل العقلي والبرهان وذلك انا وجدنا اختلاف طبائع
 الناس وشهواتهم وتباينهم واداءاتهم وسبل جميعهم في الجملة الى الرأية
 وحبهم لنفوس الامور وجوب الطاعة ورغبتهم في جور الاموال وتطلعهم
 الى نيل الامال في نيل الامال وارتداد كثيرهم للفتنات وسرعهم الى ما يتقدرون
 عليه من الشهوات مع كيد تخاسرهم وشدة نظامهم الذي لا ينكره الا
 من دفع الضرورات وانكر المشاهرات يقتضي ذلك في العقل عند ذك
 التحصيل بان صلاح احوالهم وانتظام امورهم وحراسته انفسهم واموالهم لا يتم الا
 بوجود رئيس لهم وسندهم عليهم يكون مسددا فيما يصيبه من تدبيرهم موقفا
 للصواب فيما يراه لهم وعليهم يتيم بهيبته عن وجههم ويرد يد لردهم ويجمع برأيه
 منسبهم ويظهر تمكنه معاندهم ويمنع التوى من الضعيف في يسوسهم بالسوط
 والسيوف وفي عدم الرئيس وهم على ما ذكرناه فساد احوالهم وانقطاع نظامهم
 حصول الفرج منهم ووجوه الفتنه والخير بينهم التي هي سبب تلاكهم وهلاك

انفسهم

انفسهم وهذا امر يعلم العقل صحتة ثم اقر بالشرع وحده قال الكوفة
 الاودي وكان جاهليا
 لا يصلح الناس فرضي لاسرارة لهم ولا سرارة اذا جهالهم سادوا
 واذا كان الله تعالى انما خلقه لمنفعتهم وحياتهم لملاحمتهم ومراشدتهم فانه
 في عدله وحكمته ورافته ودمته لم يخلهم في كل زمان من رئيس يكون لهم امام
 في الدين والدنيا عليهم **وجه آخر** ولو دفعنا الدليل العقلي
 الذي لو رناه مع تسليم ما ذكرناه وقد رناه لم يدفع ذلك وجوب الحجة
 الى الامام ولا جازعه ان نعده الامام لان الامه مجمعة على ان في البرية
 احكاما كنفقرا الى من ينفقها وحدودا على الجناة محتاج الى من يتولاها
 وهي مقر بان الله تعالى ما جعل ذلك لها وانه لا يسع ولا يجوز اهلها وتولاها
 فوجب ان يكون للناس امام في كل زمان ينفذ الاحكام ويقيم حدود شرعية
 الاسلام حافظا للبيعة من النار دافعا عن المسلمين اسباب الاذى والمضار
 يسير فيهم بالهدى والصواب لا يتعدى ما يوجب العقول والكتاب والحمد لله
 قد وردت في الاما الخ الفاضل الام الله توفيقك حاضر في من وجوه الاجوبة
 عن هذا السؤال وفي بعضه لغاية وبيان لما اراد الاستدلال الحمد لله وصلوته
 على سيدنا محمد رسول الله وسلامه وحسبي الله ونعم الوكيل

فصل من احكام

حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن شاذان القمي قال حدثني اخي
 محمد بن عبيد الله عن ابن عباس قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن بن عبد الله

بن محمد بن العباس الرازي قال حدثني اخي قال حدثني علي بن موسى الرضا
 عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسن عن
 ابيه ابي المومنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له
 امام من ولدي مات ميتة جاهلية يوحى بما عمل في الجاهلية والاسلام
 وقال حدثني ابو المرحا محمد بن علي بن طالب البلدي قال حدثنا ابو القاسم عبد
 الواحد بن عبد الله بن يونس الرضوي عن ابي علي محمد بن همام بن سهل عن
 عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن ابي عمير
 عن ابي علي الخراساني عن عبد الكريم بن عبيد الله عن مسلم بن عطاء
 عن ابي عبد الله الامام الصادق عليه السلام قال خرج الحسن بن علي صلوات
 الله عليه ذات يوم علي اصحابه فقال بعد الحمد لله جل وعز والصلاة على
 محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس ان الله والله ما خلق العباد
 الا ليعرفوه فلا تعرفوه عبدا ولا تعرفوا استغوا بعبادته عن عبادة
 من سواه فقال له رجل يا ابي انت واي بن رسول الله ما معرفته الله قال عرفته
 اهل كل زمان امامهم الذي يحب عليهم طاعته اعلم انه لما كانت يعرفه
 الله تعالى وطاعته لا يتعان من يعرف الامام ومعرفة الامام وطاعته لا
 تتعان الا بعد معرفته الله سبحانه ان يقال ان معرفته الله هي معرفته الامام وطاعته
 ولما كانت ايضا المعارف الدينية العقلية والسمعية تحصل من جهة الامام
 وكان الامام امر بذلك وداعيا اليه مع القول بان معرفته الامام وطاعته
 هي معرفته الله سبحانه لا يتوكل في المعرفة بالرسول صلى الله عليه وآله

وطاعته انها معرفة الله سبحانه قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد
 اطاع الله وما تفضلن من قبله عليه السلام من تقدم المعرفة علي
 العباد غايه في البيان والتبيين وحكا في الحديث من طهرت العامة
 عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال مات
 وليس في غنقه بيعة كلام او ليس في غنقه عهد كلام مات ميتة جاهلية
 وروى كثير منهم انه عليه السلام قال مات وهو لا يعرف امام زمانه مات
 ميتة جاهلية وهذا ان اخبر ان طابا ان المعنى في قول الله تعالى يوم
 نذهوا كل الناس بامامهم فمن اوتي كتابه يمينه فاولئك هم المفلحون كتابهم
 ولا يظلمون شيئا فان قال الخصوم ان الامام هاهنا هو الثابت قيل لهم
 هذه الاطراف عن ظاهر القرآن بعير حجة توجب ذلك ولا يبرهان لان
 ظاهر التلاوة يبين ان الامام في الحقيقة هو المقدم في المخل والمطاع
 في الامر والنهي وليس يوصف بهذا الكتاب لان يكون على سبيل الاشاع
 والمجاز والمصير الى الظاهر من حقيقة اللام او لا الا ان يدعوا الى النظر
 عنه الاضطراب وايضا فان اخبر من يضمن ذكر البيعة والعهد للامام
 ونحن نعلم انه لا بيعه للكتاب في عناق الناس ولا معنى لان يكون عهد في
 الرقاب فعلم ان قولهم في الامام انه الكتاب غير صحيح فان قالوا ما نكروا
 ان يكون الامام المذكور في الآية هو الرسول عليه السلام قبل ان يرسل
 عليه السلام قد فارق لامة الوفاء وفي الحديث ان الامام الزمان وهذا يقتضي انه
 حي باق موجود في الزمان فاما من مضى بالوفاء فليس يقال انه امام اهل المعنى

وصفنا للكتاب أنه امام وكان الامر كما ذكرناه لكان ابرهم الخليل عليه
السلام امام زماننا لانا عاملون بشرع مستعبدون بدينه وهذا فاسد
الاعلى الاستحارة والمجازة وظاهر قول النبي صلى الله عليه واله من مات
وهو لا يعرف امام زمانه يدرك على كل زمان اما في الحقيقة نعم ان يتوجه
منه الامر ويلزم له الاتباع وهذا واضح طلب الصواب ومن ذلك ما
اجمع عليه اهل الاسلام من قول النبي عليه وعلى آله السلام اني مختلف بينكم ما ان
تسكنتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيته وانما لن نفرقا حتى
يرد اعلى الخوض فاخبرانه قد ترك في الناس من عترته من لا يباري الكتاب
وجوده وحكمته وانه لا زال وجودهم مقرونا بوجوده وفي هذا دليل
على ان الزمان لا يخلو من امام ومنه ما اشتهر من الروايات من قوله في كل
خلف من امتي عدل من اهل بيتي يعني عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وان ايتكم وفودكم الى الله فانظروا من تودون في دينكم
فصل حديثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد
علي بن الحسن بن شاذان القمي قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن صالح قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ايوب بن نوح قال قال الرضا عليه السلام
سبعة اشياء غير مبيحة اشياء من الاستهزاء من استغفر نلبسه ولم يدر
تلبه فقد استهزأ بنفسه ومن سال الله الموتى ولم يجهد فقد استهزأ
بنفسه ومن استختم ولم يحذر فقد استهزأ بنفسه ومن سال الله الجنة ولم
يصبر على اشد ابد فقد استهزأ بنفسه ومن تعود ما لله من النار ولم يترك

شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الله ولم يثبتوا الى اياته
فقد استهزأ بنفسه **مسألة** امره اعاجل صحيح
البعوليه املت نفسها من رجل كامل العقل رضا الدين فطيمها من عرج
في ذلك علمها والبعول المقدم ذكره كاره لهذا الامر كراهية الطباع
راضية من جهة التسليم للشرعية رضا الاختياره **جواب**
هذه امره نعى البهاز وجها فاعندت وتزوجت رجلا مسلما فطيمها بالكلح
الشرعي حتى خرج عليها في ذلك لعدم علمها ببتاز وجهها ثم بلغ زوجها الاول
ما فعلته فكرهه من جهة الطباع ورضي من جهة التسليم لشرع الاسلام
ففي حلال الثاني وان كانت في عقد الاول الى ان حصل لها للعاقدة عليها
بتاز وجهها الذي نعى اليها وهذا الجواب ليس فيه من الامساخلافه
مسألة اخرى رجلان كانا يشيان فسقط علي
احدهما جدار فقتله فخرمت على الآخر في كمال زوجته **جواب**
هذا رجلان زوج عبد ابنته وخرجا يشيان فسقط علي المولى الجدار فقتله
فصار العبد بذل لغيره اثنان للنبه فخرمت عليه في الحال لما بينهما وعلى هذا
الاتفاق **مسألة اخرى** رجل غاب ع زوجته
ثلاثة ايام فلبست له الزوجه ان قد تزوجت بعدك وانما تحتاجه الى نفقة
فانقذا الى ما انقته على نفسي وزوجي فوجب لها ذلك عليه ولم يرد له منه
مخرج **جواب** هذه المسألة في معنى التي نزلها وهي ان امرأ
زوجها ابوها عبد الله واعطاه مالاً اذا ذل له في السر والتجارة بالمال فخرج

المنام فقال لما هلا قلت لبيك يا امير المؤمنين قال انشدني قول البيت
ويوم الروح دوح عذير خم ابا ن لنا الولاية لو اطيعنا
ولن الحال تباعوها فلم ار مثله امر استنبحنا
قال فاستدته فقال لي خذ اليك يا هناد فقلت هات يا سيدي
فقال عليه السلام

ولم ار مثله اذ اليوم يوما ولم ار مثله حقا اصنعنا
ولم ار مثله اذ بكر قول شاعر اهل محمد عليهم السلام ورحمه الله عليه
جعلوك رابعهم ابا حنيفة لم يزل حق السبوق والصهر
والى الخلافة سابتوك وما سبتوك في احد ولا بدر
دليل من القرآن على امامته
امير المؤمنين عليه السلام

قال الله عز وجل انا وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يتقون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون نقوله سبحانه وليكم المراد به الاولى بكم
والا حق تدبيركم واليكم باموركم ومن يجب طاعته عليهم وهذا هو معنى الامام
بقوله تعالى الذين يتقون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون المراد به
المؤمنين على نبي طالب عليه السلام لانه كان قد صدق بحجته وهو رابع
في الصلاة فتقدم برالايه انما المدير له والمولى لا مودم والذي يجب طاعته عليهم
الله ورسوله وعلى نبي طالب وهذا نص القرآن على امامته امير المؤمنين صلى الله
عليه واله الانام ه فان قال لنا المخالفون لواءا على ان قوله وليكم المراد به

ادرك

ما ذكرتم قلنا اما كون لفظه ولي مقيدة لما ذكرناه فظاهر ليس فيه
اشكال الا تزول الناس يقولون هذا ولي المراد به يمدون انه المالك للتدبير
امرها في نكاحها والعقد عليها ويصفون عصبة المقتول بانهم اولياء الدم
من حيث كان استحقاق المطالبة بالدم ويقولون ان السلطان ولي امر العبيد
اجمعين ومن شحه خلافة عليهم انه ولي عهد المسلمين من حيث كان ولي الولاية
النظر والتدبيره قال البيت

ونعم ولي الامر بعد وليه ونسبح التقوى ونعم المودب
وفي الجملة ان كل من كان واليا لامر ومحققا بتدبيره فهو وليه واولى به هذا
هو المعروف في المعنى والشرع تعاقبت به ما ذكرناه فان قال
المخالفون قد سلمنا لكم ان لفظه وليكم محتمل ما ذكرتم ولكنها قد تختمل
ايضا سواه ويجوز ان يكون المراد بها الموالاة في الدين والمحبة كقوله سبحانه
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قلنا لهم ان هذه الآية التي
ذكرتها علمت في سائر المؤمنين والآية التي احتجنا بها لا يصح ان يكون مراد
الله تعالى فيها بقوله الذين امنوا الا البعض وذلك لجمع وذاك انه يميز فيها من
اراده من المؤمنين بعضه الزكاة في حال الركوع وجعله وليا للجميع وانتم فلا
تخالفون ان هذه الصفة خاصة في بعض المؤمنين فوجب ان يكون قوله
والذين امنوا خاصا كذلك لا يخاصة لهم بظاهر التميز ولو اراد بقوله
والذين امنوا العموم لجميع المؤمنين كان الانسان وليا لنفسه وهذا لا معنى
له وقوله في الآية انما شاهد بوجهه التحسين وتعالى المبتدئ عن سوي المراد

وهي كقول القائل انما صدقتك من نعمك فقد نفي بقوله انما صدقتك الصداقة
عن ان يصح ثبوت ما ذكرناه من التخصيص في قوله والذين امنوا يعلم ان المراد
بالولي هو المديون للكافة والامام القدوة ولو كان المراد مجرد الموالاة في الدين
لظهر هذا التخصيص **وجه آخر** في الجواب عما
ذكره وهو ان الله تعالى ذكر في الآية التي اجتمعنا بها امر ابدافيه بقبضه ثم نفي
برسوله صلى الله عليه وآله ثم قلت بذكره من المؤمنين فوجب الا يصر في قوله
وليكم الا اليما هو مستحق لله ورسوله صلى الله عليه وآله واذا كان كذلك فالذين
امنوا المذكورون في الآية يستحقون نظيره ذلك بعينه وفي هذا دليل على ان
المراد تولى التدبير ولزوم الطاعة والامر والنهي في الجماعة فان قال
المقصود فلا ثابت ان مراده سبحانه في الآية التي اجتمعنا بها من قوله والذين
امنوا هو بعض الامه دون جميعها وسلم لكم ايضاً ان معنى قوله وليكم فيها هو
معنى الامامة على الصفة التي ذكرناها فالدليل على ان امير المؤمنين عليه السلام
هو المراد في الآية والمقصود بها قلنا الدليل على ذلك نقل اصحاب الحديث
من الذين يقررون بما تروى في امير المؤمنين انه الذي يصدق غايته على السبيل وهو
دون العالمين ولم يخالف في ذلك الا من نشأ من معلمي المنكرين وليس الانكار
يقوم مقام الاقرار ولا مجرد النفي يحتاج في الاثبات واذا انتفى على رايه
شي جميع اهل النقل كان ذلك حجة على من لم يميز وعقله فان قالوا كيف يصح
في ذلك الاتفاق وقد روي ان الآية تروى في عبد الله بن سلام قلنا يصح
نسألك من حيث ان هذه رواية واحد واخبار الاحاد لا تزل الاتفاق

الحاصل من جملة الاخبار والقول المشا لا يندرج في الاجماع على ان الذي روي
بما تروى في عبد الله بن سلام قد تضمنت عليه الحال واشتهت الثقة
بشهادته لنقاد الاخبار وذلك انه جاني بعض الاخبار انه لما اسلم عبد الله
ابن سلام واصحابه قالت اليهود والله لا حاشاك ولا كتمانك ولنقطعن
ولا يتنا مناك ومن اصحابك ولا نضرباك فتشوا ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم يذكرون من يتولى الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون فخرج النبي عليه السلام الى المسجد فقال هل سأل
سبيل فاعطاه احد سيئاً قالوا نعم يا رسول الله رجل كان بالمسجد سبيل فاعطاه
على خامته وهو ارفع فقال النبي صلى الله عليه وآله الله اكبر ان الله تعالى قد
اترك فيه قرأنا وتلا عليهم الايتن ثم دعا عبد الله بن سلام واصحابه فقال لهم
قد عوضكم الله من اليهود اولياً وتلا عليهم الايتن فظن بعضهم اهل العقلة انما
من اجل ذلك تروى في عبد الله بن سلام ومن رجع الى كتب التفسير ونقل اصحاب
الحديث علم ان الامر على ما وصفناه والكاف واليم في قوله سبحانه وليكم
خطاب لجميع الامه حاضره وغايهم وموجودهم ومن سيجدونهم وهو قوله
كتب عليكم الصيام واما احضر رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن سلام
 واصحابه وتلا عليهم الايتن ليسرهم بدخولهم في جملة من يكون وليهم الله ورسوله
وامير المؤمنين فان قالوا ان الآية تضمنت كراجم بقوله والذين امنوا فكيف يصح
لكم انها في واحد قلنا لهم قد يعبر عن الواحد بجمع تعظيماً لشانه ولا

يُكْرَهُ لَكَ فِي اللُّغَةِ بِأَيْتِهِ مَا أَهْلُهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا
وَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ نُوحًا وَجَدَ
وَأَنَّهُ مُنْزَلُ الذِّكْرِ وَجَدَ قِطْعَهُ وَنَظِيرَ ذَلِكَ كَثِيرُهُ فَإِنْ قَالَ لَوْلَا أَنْتُمْ أَنْ يَكُونَ
الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ اسْمُوا الْجَمْعُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ فِي آيَاتِنَا هَلْكَاشَعُونَ مُتَوَاصِعُونَ لَا يَمُوزُونَ وَلَا يَكْرَهُونَ
وَيَكُونُ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَنَظِيرُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْإِنْسَانَ
الزَّكَاةَ فِي حَالِ رُكُوعِهِ فَلَمَّا هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ لِأَنَّ الرُّكُوعَ لَا يَنْهَمُ فِي اللُّغَةِ
وَالشَّرْعُ مَعًا إِلَّا أَنَّهُ الْمَطَاطَا الْمَخْصُوصُ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالْمَخْصُوصُ وَأَمَّا يَوْصِفُ
الْمَخْضَعُ بِأَنَّهُ رَاكِعٌ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَارِ وَالشَّبِيهِ قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ صَاحِبُ
الْعَيْنِ كُلُّ مَنْ يَكْبُلُ وَجْهَهُ فَيَمْسُكُ بِهِ الْأَرْضَ وَلَا يَمْسُهَا رَاكِعٌ وَاشْتَدَّ لِلْبَيْدِ
أَخْبَرَ أَخْبَارَ الرُّكُوعِ الَّتِي مُضَتْ أَدْرَكَ فِي كَمَا قَدْ رَأَى
فَإِنْ قَالَ الْوُحَا شُكْرُ مَنْ يَكُونُ قَوْلُهُ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَصِفَا لَهُمْ بِآيَاتِنَا هَلْكَاشَعُونَ
وَقَوْلُهُ وَهُمْ رَاكِعُونَ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُمْ أَعْطَوْهَا فِي حَالِ رُكُوعِهِمْ وَأَمَّا مَعْنَاهُ
أَنَّ الرُّكُوعَ مِنْ شَأْنِهِمْ وَعَادَتُهُمْ فَمَعْنَاهُمْ بِهِ وَأَنْ كَانُوا يَنْعَلُونَ فِي غَيْرِ رُكُوعٍ
أَعْطَا الزَّكَاةَ فَلَمَّا أَرَادَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ هُوَ خَرَجَ ظَاهِرُ الْكَلَامِ
الْمُسْتَدَانِ الزَّكَاةَ كَانَتْ فِي حَالِ رُكُوعِ الصَّلَاةِ وَلَا طَرِيقَ إِلَى الْأَنْصَافِ وَالطَّاهِرِ
مَعَ الْأَخْيَارِ وَنَحْنُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فَلَا يَنْعَسِي أَحْوَانُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ وَظَاهِرُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى
أَنَّهُ رَاكِبٌ فِي حَالِ غَشِيَانِهِ أَحْوَانُهُ وَأَنَّ الزَّكَاةَ فِي الْأَيْدِي مِنْ وَاحِدَةٍ وَشَيْءٌ أَحْسَنُ
وَهَذَا نَأْتِي قُلْنَا أَنَّ الزَّكَاةَ لَمْ تَكُنْ فِي حَالِ الرُّكُوعِ أَدَّى الْكَلَامَ إِلَى التَّكَرُّارِ لِأَنَّهُ

وَسُورَةُ

وَصَفَهُمْ بِأَقَامِ الصَّلَاةَ فَإِذَا وَصَفَهُمْ بِعَدِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ رَاكِعُونَ وَهُوَ يَرِيدُ يَنْصَلُونَ
تَكْرُرًا لَوْصَفَ بِالصَّلَاةِ لِأَنَّ الرُّكُوعَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ فَإِنْ قَالَ الْوُحَا
فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَلَاتِهِ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ يَلْزِمُهُ عِنْدَكُمْ فَقَدْ زَكَاةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ
ذَوِي الْإِبْسَارِ فَلَمَّا لَسْنَا نَنْتَظِعُ عَلَى أَنَّ الزَّكَاةَ لَمْ يَجِبْ قَطْعًا عَلَيْهِ وَرَبَّهَا مِلْكٌ
أَدْنَى مِنْ قَادِيرِ النَّصَابِ وَأَيَّاقُوتُ الزَّكَاةَ وَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَلَيْسَ يُنَالُ لَمْ يَلِكْ مَا يَنْتَظِرُ
دِرْهَمًا نَهْ مَوْسِرًا لَيْسَ إِذَا انْتَقَلَ وَجُوبُ الزَّكَاةَ عَنْهَا وَقَدْ وَاحِدَةٍ وَتَدَجُورُ أَهْلًا
أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الزَّكَاةَ نَافِلَةً فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ وَاجِبَةً وَلَا مَانِعَةً مِنْ أَنْ يُسَمَّى الْعَقْلُ مِنَ الصَّدَقَةِ
زَكَاةَ لِأَنَّهُ مُشَاوِرٌ لِلْفَرْضِ سَهْلًا فِي كَوْنِهِ أَعْطَا يَسْتَحْيِي عَلَيْهِ التَّوْبَى لِحَسَنَاتِهِ وَالْإِبَادَةِ
فِي الْمَثُوبَاتِ فَإِنْ كَانَ لَفْظُ الزَّكَاةَ عِنْدَكُمْ مُتَرَكًّا فِي النَّافِلَةِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْفَرْضِيَّةِ
فَقَدْ تَوَجَّهَ عَلَى الظَّاهِرِ جَوَابًا وَأَنَّ كَانَ عِنْدَكُمْ أَنَّ الْمُسْتَفَادَ مِنْ ظَاهِرِ اللَّفْظِ
بِالزَّكَاةِ أَمَّا هُوَ الْمَفْرُوضُ مِنْهَا وَنَظِيرُ مَا سِوَاهُ كَمَا مِنْ صَرْفِنَا عَنْ الظَّاهِرِ وَرُجُوعِ
الْأَخْبَارِ الْجَمْعِ عَلَيْهَا بِأَنَّ الْإِيهَ تَرْتَلَتْ فِي أَيْمَانَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَنَّهُ لَمْ تَلْزِمُهُ
قَطْعًا فَرَضِيَّةَ الزَّكَاةَ فَلَا يَدْرِي مِنْ حَيْثُ ذَلِكَ عَلَى زَكَاةِ النَّافِلَةِ وَلَا خَفَضْنَا الْأَخْبَارَ
فَإِنْ قَالَ الْوُحَا قَدْ سَمِعَ لَا يَلْزِمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّدَقَةَ فِي حَالِ الصَّلَاةِ أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ
أَبْطَالًا لَهَا وَاسْتَعَاكَ عَنْهَا بِغَيْرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ مَا فِي هَذَا أَنَا غَيْرُ عَالِمِينَ
أَنَّ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ الْمَنْعُ عَنْهَا الْيَوْمَ فِي الصَّلَاةِ كَانَتْ مَحْظُورَةً كُلِّهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ
يَعْمُورُ أَنْ يَكُونَ هَذَا قَبْلَ رُكُوعِ حَظَرِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ وَقَدْ قَبِلَ أَنَّ الْكَلَامَ قَدْ
كَانَ مُبْلَغًا فِي الصَّلَاةِ وَنَهَى عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَمْ يَلْزِمْ مَا
ذَكَرْتُمْ فِي السُّؤَالِ لِأَنَّ الَّذِي مَعْلَمُهُ أَيْمَانَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ شَاغِرًا عَنِ الْيَتَامِ

حدود الصلاة بل جازان يكون اشار الى السائل اشارة خفية لا تقطع
 بثلاث الصلاة فمهرها مراده واحدا الحائض من يده وكيف تلتون هذا وانتم تزور
 انفاق التفقاع على ان سير العمل في الصلاة لا يتطعمها على حاله والذي يدل على
 انه عليه السلام لم يستعمل الا عطاء عن استيفاء شرائط الصلاة نزول المذبح له
 على ذلك في القرآن والاضافة الى المذبح تقديمه وليا للامام فان قالوا فاذا
 ثبت انه بهذه الآية امام للخلق فما انكرتم ان يكون المراد استحقاقه لذلك
 بعد عثمان قلنا انكرنا ذلك من قبل ان كل من ثبت له الامامة هاتين جهات
 له بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في كل حال ولا يخفى بذلك حاله في حال
 وانكرنا ذلك من قبل ان الله تعالى ولينا ورسوله صلى الله عليه وآله في كل
 حال وقد عطف ذكر ابي بكر بن عبد الله بن علي بن اسمعيل بن اسمعيل بن اسمعيل بن
 ذلك ايضا في كل حال كما استحقه الرسول عليه السلام من غير انفصال ولو لا
 قيام الدلالة على انه ليس في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله قدوة للخلق سواه
 ولا امام لكان ابا المنين صلوات الله عليه يستحق هذا المقام من نزلت الآية
 وما انفصلت حياة الزمان وهذا يدل على انه يستحق ذلك بعده تاليا له من غير فاصله
 بولاية غيره ولا اهل ولا احد من الهادي الى الحق بواضح البرهان ع

فصل في مسطر ومسائل الفقه

في الانساب مساله

انسان تزوج كل واحد منهما ام الاخر فزقانهما ولد من مائة الولدين
 الجواب ان كل واحد منهما ام الاخر لانه اخو ابيه من امه ع

مسألة

مسألة

مساله انسان تزوج كل واحد منهما بنتا لآخر فزقانهما ولد من
 مائة مائة الولدين الجواب ان كل واحد منهما
 حال الاخر لانه اخو امه وهو ايضا بن اخيه مساله
 انسان تزوج كل واحد منهما اختا لآخر فزقانهما ولد من مائة الولدين
 الجواب ان كل واحد منهما بن عمه الاخر وابن خاله
 مساله رجلان تزوج كل واحد منهما جده الاخر لابيهم فزقنا
 منها ولد من مائة الولدين ومن الرجلين مائة مائة الولدين الجواب
 ان كل واحد من الولدين عمر الرجل المتزوج ام ابيه لان الرجل بن جده لابيهم
 والولد اخو ابيه من امه وكل واحد من الولدين بن اخي صاحبه وعم ابيه
 مساله رجلان تزوج كل واحد منهما جده الاخر لاميهم فزقنا
 منها ولد من مائة الولدين ومن الرجلين مائة مائة الولدين الجواب
 ان كل واحد من الولدين حال الرجل المتزوج ام امه لان الرجل بن جده لاميهم
 والولد اخو امه من امها وكل واحد من الولدين بن اخي صاحبه وحال ابيه

اشهد بالشهد الرضوي في حق محمد بن الحسين وهو

الموسوي رحمه الله

قد ان زيمت لك الصلوات لنايم قلبك ام ميت

يا باي البيت علي غره امامك المزل والبيت

وانما الدنيا على طولها شبه مطلقها الموت وله ايضا

اذا مضى يوم على هدنه وانت في شك من النايبات

فما جلت الفرصه قبل الرد وما دال للبله قبل البياض

واسبق في حبلك انشوطه ضغط اللالي بيد الحاد ثانت لغيره
اسخ على ملحي واحميه دايما وسوف سر غم الانث اخرج عن ملحي
فما لي لا ابني نفسي وهلكها اذ انت قد و طنت نفسي على الهلاك
فان كنت لا ادري متى انا ميت فليست من الموت المتعصر في شاك
وموضع بري ان اكر قد جهلت فلي جبره بالطول والعرض والسمك
كافي اري نفسي وحوي جماعة يلتقي بعض وبعضهم ييلي
وذكروا ان احد الائمة صلوات الله عليهم استدعاه السلطان في ذلك الزمان
واظن ان الامام كان على من محمد الرضا عليهم السلام وان المستدعي كان المتوكل
فالوا فلما دخل اليه وجد في قمته منيه في وسط بستان وفي يده كاس فيها
عمر فتربه وهم ان يناولوا الكاس فامتنع الامام عليه السلام وقال انا اقل
ما حارم وخونا ودمانا ساعة قطان قال فقال له فاستدري شعرا
فانشد الامام عليه السلام

بانوا على قتل الاحبال تخرسهم قلب الرقاب فلم تمنعهم القتل
واستنزوا بعد عز عن معافاتهم فاسلموا خفرا يا بيس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا ابن الاسره واليخجان والحليل
ابن الموجه التي كانت بحية من دونهما تضرب بالاسنار والكلل
فانصح النبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود بقتيل
تطال ما اكلوا دهر او كما شربوا فاصبروا بعد طول الاكل قد اكلوا

قال فضر بنا كل الكاس الاض وتغص عينه في ذلك اليوم

لمحمود بن الحسن الوراق

مضى امسك الماضي شهيدا معذرا واعتبه يوم عليك شهيدا
فان كنت بالاسر افترفت اساه فتن باحسان وانت حميد
فومل ان اعتبه عاد تنفعه عليك وماضي الاسر ليس يعود
ولا ترج فعل الخير يوما الى غد فعل غدا ياتي وانت نقيذ
وله ايضا اعارك ماله لتقوم فيه بطاعته وتعرف فضل حقه
فلم تنكره نعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه
وله ايضا تارزه بما بدا يعود او تستخفي به اغر كل خلفه

ما ناظر ابرو بعيني اقدوس شاهدا للامر غير مشاهد
نيت نسا ضله واجتها طرق الرجاء فخر غير قواصد
نقل الذنوب الى الذنوب في ربحي ربح الحجاز وفوز ما للعباد
فمنيت ان الله اخرج ادماستها الى الدنيا بذب واجد
ولا في العناهي اسمعيل الجزار

قتع النفس بالاناف ولا طلت منك فوق ما يكتفيها
ليس فيما مضى ولا في المرات من لذه لمسحليتها
لما انت طول عمر ما عرفت الساعة التي انت فيها
وله ايضا في الدنيا

يا خاطب الدنيا الى نبيها تخرج عن خطبتها تسلم

ان التي بخطب غرارة قريبة العرس من المسام
قال الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراحي رضى الله عنه حدثني القاضي ابو
الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الازدى البصري عن الجعفي باسناد رفته
الى ابي شهاب قال بلغني ان عيسى بن مريم عليه السلام قال الدنيا يامرأه كم لك
من زوج قال كثير قال فظلمهم طلقك فقالت لا بل كلهم قلت قال افما لا
الباقون لا يعتبرون باخوانهم الماضين كيف تورد بينهم الهلاك واحدا
واحدا فيكونوا منك على حذر قالت لا وان شئ بعضهم في الدنيا
مزمومة بالهم محطومة سم دعاك در احلاها

فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله في الدنيا

قال عليه السلام انا زعيم ثلاث لمزاة على الدنيا بغير لاعنائه وبثقل لا
فراغ له وبهم وحزن لا انتطاع له وقال عليه السلام كونوا في الدنيا
اصنافا فكلوا وتخذوا المأجد يوتى وعودوا فلو بهم الرقة والرقا المنكر
والبداء ولا تختلف بكم الا فوايتون ما لا تسكنون وجمعون ما لا ملون وتعلمون
ما لا تدركون

المؤمنين صلوات الله عليهم في هذا المعنى
من اصبح حزينا على الدنيا فتدافع ساخطا على ربه تعالى ومن كان لا يذيل
اكبرهم طال شتاره وعمه الدنيا لمن يراها والاخر لمن يطلبها

الراهد في الدنيا لما ازداد له تحليا ازداد عنها تحليا اذ اطلبت
شيئا من الدنيا فزوي عندك فاذا ذكر ما حصل له من دنياك ومنهم من
عنه فان ذلك لا يرى ان تحزن نفسك بما فاكه

ومن يدعي كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي حفظ عنه

ان رجلا قطع عليه خطبته وقال له صف لنا الدنيا فقال لو لم اعنا
واخوها بلا حلا لها حساب وجرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها
مدم ومن استغنى فيها فن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاشته ومن تعد
عها انتة ومن نظر اليها الهته ومن تقاوت بها نصرة ثم عاد الى محانه
من خطبته صلى الله عليه وآله وهذه اعلا الرتب درجة في حضور الخاطر

فصل من الكلام

في تثبيت امامه صاحب الزمان المهدي بن الحسن وامامه ابايهم عليه وعليهم
السلام اعلم ايديكم الله ان الدليل على صحة امامته صلوات الله عليه
وابنائهم غيبه ظاهر من نظره قاطع لحد من اعتبره بين لمزاة له قريب
قريب لمن تناوله وهو يمشي على اصليين شهد العقل بما وبدا عليها احدهما خو
وجود الامام في كل زمان واخر كونه معصوما من الخطا والسهو والسيال
فاذا علم المتأمل صحة هذين الاصلين وثبتا عند بواضع الدليل ثبت له عقيقتها
صحة الامامة والعينه لمن ذكرناه صلى الله عليه وسلم يحجج الى تكرار روي ولا
تطويل وذاك للظاهر المعلوم الذي لا لبس فيه من حال من يدعي امامته

اليوم سوى من اشترى اليه ونقص بهم اجمعين عن استحقاق العصمة ومماثلهم
 في جواز الخطا عليهم لسائر الامة نعلم بذلك صحة امامه صاحب صلوات الله
 عليه ونثبت لعدم ظهوره عينه حسب ما ذهبنا اليه ولو لا انه الامام دون
 العالمين لبطل ما شهد العقل به من صحة الاصيلين وبطلان ما يجهل مع قيام
 الدليل وهذه حجة بعيدة عن المعارضات سالمة من دخول التبهات سهلة
 المرام قريبة من الافهام وبها يستمر الاستدلال على نظام ونسب
 امامه جميع ساداتنا عليهم السلام لان وجود الامام واثبات العصمة ليس
 الامة بما علمناه من غير الدابة عن هذه الحصلة سابق الى الاقرار
 بامامه الاثني عشر صلوات الله عليهم وما نغفل للعاقل من الاضطرار عنهم
 والتكليف فيهم ولم يتوعدوا اكثر من ايراد الدليل على صحة ما ذكرناه
 من الاصيلين وقد وجب انخسام مآذ الخلاف من له عقل واضاف ح

دليل على وجوب الامامة

اما الدليل على انه لا بد للناس من امام في كل زمان فمختصرة انا نعلم علما
 ليس للشك في محال ان وجود الرئيس في الرعية المطلع ذي الهيبة مقوما
 ومشتتا ومذكرا وموقفا اردع لها من البقيع وادعى الى فعل الجليل والفت
 لا يدى الظالمين واخرى لا تنسب الرادعين ووجود المخرج بينهم ووضوح
 الفتن بينهم والعلم باذكرناه في ذلك مبني على الضرورات والتمسك عليه
 مع ظهوره بغنى عن الاطالة والازادات وقد اتقن الكلام في هذا المسألة
 ما يتجارعني الله عنهم ولم يدعوا الخصم شبهة تستغرب منهم ح

دليل على وجوب العصمة

واما الدليل على وجوب عصمة الانام فهو ان علة الحاجة اليه هي ان تكون
 لطفاً للرعية في المصالح ليصدرها عن رتب القبايح والنسب ويرد لها
 الى فعل الواجب والسداد حسب تقدم به الذكر في وجوب الحاجة اليه
 في كل عصر وهذا يقتضي ان يكون عمله الحاجة اليه موجوداً فيه فانه
 متى جاز منه البيع وفعل غير الجليل كان فقيراً محتاجاً الى وجود امام
 متقدم عليه بمنعه مما هو جاز منه وماخذ على يديه ويلزم الظلم في
 لمامه بالكلام فيه حتى يردى ذلك الى المحال من وجود ائمة لا يتباهون
 او الى الواجب من وجود امام معصوم نعلم ان عمله الحاجة اليه غير
 موجوده فيه والحمد لله

دليل اخر على ثبوت عصمة الامام

ومما يعلم به ثبوت العصمة للائمة صلوات الله عليهم ان الامام قدوة في
 الدنيا والدين واتباعه من رتبة العالمين فيجب لا يجوز الخطا والزل
 عليه والا كان الله تعالى قد امر باتباع من يعصيه ولو لا استحقاق العصمة
 لكان اذا ارتكب المعصية يتفاد التبعة على الامة وتقبل الطاعة منها
 معصية والمعصية طاعة واذالها ما موره باتباعه والاقتداء به فمضى ابتغته
 في المعصية اقتداء لا للمأمورين لاقتداء كان من حيث قصد الطاعة عاصيه
 لله سبحانه ومتى خالفته ولم تقدر به طلباً لاطاعة الله تعالى كانت اصلاً
 عاصيه لمخالفتها لم امرت بالابتداء واتباعه وفي استحقاقه جميع ذلك

عالمی سطح پر

ارزى نفسه من استشعر الطمع من اهوى الى متفان وتلا امور خذلت
الرعيه اسرفا لغنى ترك المناه من ترك الشهوات كان حرا الحرص
مفتاح العقب وذاع الى التقي الذنوب والشره جامع لمساوى العيوب
الحرص علامه الفقر من اطلق طرفه لشراسفه قل ما تصدقك الايبه
رب طمع كاذب وامل حاييه من لجأ الى الرجا سقطت راسته هـ

الزاهد مخالف الهوى والساو على الشهوات ما هدم الدين مثل البدع
 ولا انسد الرجال مثل الطمع اياك والاماني فانها تضايح النور لكن
 يعمل العبد حقيقة الايمان حتى يوترد فيه على شهوته ولن يهلك حتى يوتر
 شهوته على دينه من يتقن ان الله سبحانه يراه وهو يعمل بعاصيه فقد جعله
 اهول الناظرين وحكا في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله قال
 انما بالقران نزل اسمعيل بحاربه احب ربي سححا المصدرفي الله عنه
 ونقلت من خطبه قال حدثني ابو حفص عمر بن محمد بن علي المعروف بالزيات
 قال حدثنا علي بن مهران القزويني قال حدثنا دارود بن سلمة الغاري قال
 حدثنا الرضا علي بن موسى قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر
 ابن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين
 زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي الشهيد قال حدثني ابي ابراهيم
 علي بن ابي طالب قال حدثني رسول الله صلى الله عليه واله الطاهر قال يقول
 الله عز وجل يا ابراهيم ما اصفيتي اختي اليك بالنعم وتغفر الي بالمعاصي
 خيري اليك نازل وشركا الي تصعد وفي كل يوم بايتي عليك ملك ليرم بعلي
 عز صلح يا ابراهيم لو سعت وصفك من عرك وانت لا تدري من الموصوف لسارعت
 الي مقبده واحب ربي سححا المصدرفي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد
 ابن قولويه قال حدثنا ابي واخي علي قال حدثنا سعد بن عبد الله بن يعقوب بن يزيد
 عن محمد بن زياد عن حفص بن قزط عن ابي عبد الله عليه السلام قال من وعظ الله
 عليه فقبل بالبشرى لم يقبل النار له اخرى واحب ربي سححا ايضا

فرصه

عن جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثني جعفر بن محمد بن سعد عن ابيه عن
 الحسين بن خالد عن النوفلي عن الحسن بن علي بن عبد الله عليه السلام قال حدثني ابي عن
 ابيه عن ابي ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اتقن ان يعاقب الاحباب بسن التراب
 ويواجه بالحساب ويستغنى عما خلق في سفر الى ما قدم كان حرا بقصر الامل وطول

العمل

فصل من كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

حكا في الحديث عن الرسول عليه وعلى اله السلام انه قال من اراد ان يكون احسن
 الناس فليتق الله عز وجله وقال من خاف الله سحت نفسه عن الدنيا ومن رضى
 من الدنيا بما يفتنه كان اسير ما فيها يفتنه وقال الدنيا خضرة حلوه والله
 مستعملم فيها فانظروا كيف تعملون وقال من ترك عصية الله مخافة من الله ارضاه
 الله يوم القيمة ومن شئ مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الايمان
 وتباعد عما يربك الى ما لا يربك فانك لن تجد قد شئ تركته لله عز
 وجله وقال يا ايها النوبة مستوح لمرادها فتقربوا الى الله توبة بضرحةا وقال
 بادروا بعمل الخير قبل ان تستعلوا عنه واحذروا الذنوب فان العبد يذنب الذنب
 فيجسر عنه الرزق **حدثني الشيخ ابو المرحا محمد بن علي بن طالب السبكي**
بالقاهرة قال حدثنا استاذي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني رحمه
 الله عن ابي العباس احمد بن محمد بن سعد بن عقده الكوفي عن شيخه الاربعه
 عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي
 جعفر الامام الباقر عليه السلام قال قال جدي رسول الله صلى الله عليه واله ايتها

ايها الناس حلال الى يوم القيمة وحرام حرام الى يوم القيمة الا وقت بينهما
 الله عز وجل في الحجاب وبينهما لم في سيرة وسنتي وبينهما شيطان
 وبيع بعدى من تلتها صلح له امر دينه وصلح له مروءة وعرضه ومن تلبس بها
 وقع فيها ولا ينفعها كان كمن رعى غنمه فرب الحمى ومن رعى ما شئته فرب الحمى نازعته
 نفسه الى ان يرعاها في الحمى الا وان كل ملك حمى الا وان حمى الله عز وجل بحارمه
 فتوقوا حمى الله ومحارمه الا وان اذا المؤمن من اعظم سبب الايمان الا ان يحب
 في الله جل وعزها بعض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء المؤمنين عند
 الله تبارك وتعالى الا وان المؤمنين اذا عتابا في الله جل وعز وضافا في الله كانوا
 كالجسد الواحد اذا اشتكى احداهما من حسبه موضع جلد الاخر الموضع
 ومن عجيب ما رايت واتقوي

اني توجهت يوما لبعض اشغالي وذلك بالقاء في شهر ربيع الآخر سنة ست
 وعشرين اربع مائة فصحني في طريق جل شأني بطلب العلم ولست احسن فرنا
 في بعض الاسواق بعلام حدث فطر اليه صاحب نظر استر بيه ثم انقطع عني
 ومال اليه وحادة فالتفت انتظارا له فرائيه يصاحبه فلما الحق بي عدته علي ذلك
 وقلت له لا يليق هذا بك فما كان باسرع من ان وجدنا بيننا في الارض ورقة
 مربية فنرفعها ليلاليدون فيها اسم الله تعالى فوجدناها قد فيها خط دقيق قد
 اندرس بعضه وكما انها مقطوعة من كتاب فاملتها فاذا فيها حديث فها اوله
 وهذه اشغته قال اني انا اخول في الاسلام ووزيرك في الامار وقد رايتك على امر
 يعني انك كنت فيه عليك ولست اقبل فيه العذر منك قال وما هو حتى ارجع عنه

والمراد بالامر

واتوب الى الله تعالى منه قال رايتك تخلصك حدثا غرا جاهلا بما مور الله وما
 يجب من حدود الله وانت رجل قد رفع الله قدرك مما تطلب من العلم وانما انت
 بتوله رجل من الصديقين لا نك تقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه
 والو عن جبريل عن الله فيسعه الناس منك ويكتبونه عنك وتتخذونه دينا
 يعودون عليه وحكما ينهون اليه وانما انها كاذبة ان يعود لمثل الذي كنت عليه فاني
 اخاف عليك غضب من اخذ العار فين قبل الجاهلين ويجذب فساق حملة القرآن قبل
 الكافرين فما رايت حالا اعجب من حالنا ولا عظمة ابلغ مما اتقنا ولكم وفقت لها
 صاحب اضطرب لها اضطرابا بان فيها اثر لطف الله تعالى لنا وحدثني بعد ذلك انه
 انزجر عن تعريضك كانت تقع منه في الدين والدنيا واحمد الله

سوال عرابه

ان سال سائل عن قوله الله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قريئة من قريتنا فما نقول
 فيها الحق عليها القول قد من لها تدبير افتال جزونا ما معنى هذا الالهلاك الذي يريد
 الله تعالى وكيف قدم ارادة اهلاكهم على امرهم ومتى يستمر مع القول بالعدل
 ان يريد اهلاك قوم قبل ان يامرهم ببعض او ما معنى قوله امرنا من فيها ففسقوا
 فيها في هذا على من لم يسمع معناه شبهه والله لا يامر الا بالعدل الجواب
 قبله في هذه الآية وجوه احدها ان الالهلاك ما يكون حسنا وهو ان يكون
 مستحقا او امتحانا وانما يكون فيحيا اذا كان ظلم او عشا وقد ثبت لنا بالدليل الواضح
 عدل الله تعالى وحكمته وانه لا يريد الظلم ولا يبيع منه العبد فعلمنا انه لم يريد
 الا الالهلاك الحسن فاما قوله امرنا من فيها فالما مورها هنا محذوف وهو

الطاعة وينتدبر للعلم امرنا من ههنا بالطاعة فسقوا وخالفوا وجرى هذا
 مجرى قول القليل امرتك فعبيتي فخذوا امره به لهم السامع له وهذا
 معروف من كلام العرب ولا مثله فيه كثيره وامامه فوهاهم الذين يعملون في
 الدنيا في غير طاعة الله تعالى واما ستم ارادة الاهلاك على الامر فيجمل ان يكون
 ذلك بعد امر مقدم لم يزلوا مستحق المأمورون بخالفهم له العذاب فلما اراد الله
 تعالى اهلاهم بعد امرهم بامرنا على وجه التكرير والتأييد في اقامه الحجج على
 العاصين قبل وقوع الاهلاك المستحق المذكور ويوافق هذا التاويل قوله سبحانه
 وما دام عدين حتى بعث رسولا والوجه الثاني ان يكون الارادة
 في الآية مجازا وتبينها على المعلوم من حال النعم وعاقبتهم وانهم متى امر واقسوا
 فاهلكوا وجرى ذلك مجرى قولهم اذا اراد التجار ان ينقرا شرا لمرأيتهم فطعنوا
 وترجعه نحوه لخصان كل مكان اذا اراد العليل ان يموت خلط في ما اكله
 وعلوم ان ليس بهما من يريد ذلك وانما حذر الكلام به لما علم من عاقبة امرهما
 وهذا من اجاد قسام الفصاحة في كلام العرب وهو جواب صحيح في الآية هـ
 والوجه الثالث ان يحمل الكلام في الآية على المقدم والتأخير ويكون
 تأخيرها اذا امرنا من في ربه بالطاعة ففصوا واستحقوا العقاب لادنا اهلاهم
 والمقدم والتأخير مستعمل ايضا في كلام العرب وهو وجه حسن ويشهد به من
 القرآن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاعسلوا وجوهكم
 وتحنن بغير ان الطهارة للصلاة انما تجب لمن يكون قبل القيام الى الصلاة هـ فاما
 امرنا من قرأ بالشدة فانه لا غنا به عن اجوبتنا هـ **فصل**

من امان الى

من امان الى تحت المندرج في الله عنه

روى انه لما سار المأمون الى خراسان رآه الامام الرضا علي بن موسى عليه
 السلام فيناهما يتسايرون اذ قال له المأمون يا ابا الحسن اني قد روت في شي ففتح لي
 الفكر الصواب فيه فدرت في امرنا وامرهم وبيننا وبينهم فوجدت الفضيلة فيه
 ولحد ورايت اخلافا وشيئا في ذلك يحمل على الهوى والعصية فقال له ابو
 الحسن الرضا عليه السلام ان لهذا الكلام جوابا ان شئت لنت لك وان شئت
 نقال له المأمون لما قلته الا لا علم ما عندك فيه قال الرضا عليه السلام انشدك
 الله يا امير المؤمنين لو ان الله تعالى بعث نبيا محمد صلى الله عليه واله فخرج علينا
 من وراء الكعبة من هذه الامام فخطب اليك ابتكسنت من وجه اباها فقال يا
 سبحان الله وهل احب من عبد عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال له الرضا عليه
 السلام اقراه فان يحل له ان يخطب الي قال فبنت المأمون هنيهة ثم قال انتم والله
 امس برسول الله صلى الله عليه واله رحمان وروى انه لما حج الرشيد ونزل
 في المدينة اجتمع اليه بنوها شتم رقيقا المهاجرين والانصار ووجوه الناس وكان
 في القوم الامام ابو الحسن بن موسى بن جعفر من صلوات الله عليه فقال لهم الرشيد قوما
 بنا الى زيارة رسول الله صلى الله عليه واله ثم نفخ معتمد على يد ابي الحسن بن موسى بن جعفر
 عليه السلام حتى انتهى الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله فوقف عليه وقال السلام عليك يا
 رسول الله السلام عليك يا بن عم افتخار اهل قبائل العرب للذين حضروا معه واستطاعه
 عليهم بالنسبة قال فترع ابو الحسن بن موسى عليه السلام يده من يده وقال السلام عليك يا رسول
 الله السلام عليك يا ابيه قال فتغير وجه الرشيد ثم قال يا ابا الحسن ان هذا الهو النحر

حدثني القاضي السلي اسد بن ابراهيم قال اخبرني العتيبي عن علي بن ابي حمزة
 محمد بن اسحق البغدادي قال حدثنا الكندي قال حدثنا بشر بن مهران قال حدثنا
 شريك عن شيبان عن عروة عن المستطيل بن حصين قال خطب عمر بن الخطاب اية
 علي بن ابي طالب عليه السلام ابنته فاعتل عليه بصغرها وقال اني اعدد بها لابن
 اخي عبيد بن العاصي سمعت رسول الله يقول كل حبيب وسبي فيقطع يوم
 القيمة ما خلا حبس ونسبي وكل من اتى عصيهم لا يهزم ما خلا بني فاطمة فاني انا
 ابوهم واما عصيتهم

حسن بن يحيى

ابن يحيى مع الحجاج
 قال للشعبي كنت بواسط وكان يوم اضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب
 خطبة بليغة فلما انصرفت جاني رسول الله فانيته فوجدته جالسا مستورا فقال
 يا شعبي هذا يوم اضحى وتلد ذلك اضحى فيه برجل من اهل العراق حيث انتم
 قوله تعلم اني قد اصبت في الرأي فيما اعمل به فقلت لها الامير او ترى ان تستر بسنة
 رسول الله صلى الله عليه واله وتضحي بما امر ان يضحي به وتغفل شئ فعله وتذرع ما
 اردت ان تعلم به في هذا اليوم العظيم الى غير ذلك فقال يا شعبي اني اذا سمعت ما يقول
 صوبت رأي فيه لكذب على الله وعلى رسوله وادخاله الشبه في الاسلام قلت
 اينري الامير ان يعينني ذلك قال لا بد منه ثم امر بفتح فيسط وبالسيف فاحضر
 وقال احضروا الشيخ فأتوا به ناداهم يحيى بن عمر فاعتمت عننا شديدا وقلت في نفسي
 وای شي يقول يحيى مما يوجب قتله فقال له الحجاج انت تدعي انك نعيم العراق قال
 يحيى اني من قتلها اهل العراق قال يحيى فقلت اني قد سمعت ان الحسن والحسين

درهم رسول الله قال انا انا انا ذلك بل قايله نحو قال وياي جوفلته قال حجاب
 الله عز وجل فنظر الى الحجاج وقال سمع ما يقول فان هذا ما لم اكن سمعته عنه
 انك قلت في كتاب الله عز وجل ان الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله
 فقلت انك في ذلك فلم اجد في القرآن شيئا يدل على ذلك واذا الحجاج مليا ثم
 قال يحيى اهلك تريد قول الله عز وجل من حجابك فيه من بعد ما جال من العلم
 نقلت قالوا ما ندع ابنا وانا بنام وسانا وسانا وانا بنام وانا بنام وانا بنام
 لعنة الله على الكاذبين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج للمباهلة ومعه علي
 وفاطمة والحسن والحسين قال للشعبي فكانا اهدى الى قلوبنا واولت في نفسي قد
 خلاص يحيى وكان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيى راسد انها لجة في ذلك
 بليغة ولان ليس بها احتج لما قلت فاصبر وجه الحجاج واطرقت ليلته ورفع راسه
 الى يحيى وقال له ان انت جيت من كتاب الله بعينها في ذلك فلك عشرة الف درهم
 وان لم تأت بها فانا في حل من ذمتك قال نعم قال للشعبي فغنى قوله وقلت لما كان في
 الذي تدع به الحجاج ما يحج به يحيى ورضيه بانه قد عرفت وسبقه اليه ويخلص منه
 حتى رد عليه واخذه فانجاه بعد هذا بشي لم امن ان يدخل عليه فيه من القول ما يبطل
 به حجة ليلته بانه قد علم ما قد جهله فهو فقال يحيى للحجاج قول الله عز وجل ومن ذرية
 داود وسليمن من يحيى فقال الحجاج ابراهيم قال داود وسليمن من ذرية قال نعم
 قال يحيى ومن ذرية الله عليه بعد هذا انه من ذرية فقرأ الحجاج وايوب ويوسف
 وموسى وهرون فكذلك يحيى المحسنين يحيى قال زكريا يحيى وعيسى
 قال يحيى ومن ذرية عيسى من ذرية ابراهيم ولا ابله قال من قبل ابراهيم قال يحيى من ذرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد صلى الله عليه وعلى آله وعيسى من إبراهيم أم الحسن والحسين
من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتبعونا القم حجرنا قال اطلبوه تبعه الله
وادعوا اليه عشره الف درهم لا بارك الله فيهم اقبل على فقال قد كان رايك صوابا
ولنا ابناؤه ودعنا بجزور فخبره وقام فدعا بالطعام فاكلوا ولما سمعوا ما تكلم
بهم حتى انصرفنا ولم يزل مما اخبر به يحيى بن عمر واحياه

فصل في القول

في القضاة والقدره سوال

ان قال قائل ما قولكم فيها وما معنا عندكم وحقيقتها وما هل امثال العباد عندكم
بقضا الله وقدره ام لا وما معنى الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
انه قال حاكما عن ربه جل وعز من لم يرض بقضاءه ويصبر على بلاي فليخذله ربنا سلك
وما روى عنه عليه السلام من انه اوجبه لايمان بالقدر خيره وشره واخبر ان الامام ارازم
الابن وما معنى قول المسائل ان الواجب الرضا بما قضاه الله وقدره آيين الناصر
حقيق ذلك ليحصل لنا العلم به **الجواب**
هذه المسئلة اولها ان تدرك في القضا والقدره بين ما يصح ان يتعلق به العباد
من ذلك وما لا يتعلق بجميعه عن الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك
بما يراهم الحق اما القضا فاما انما فيها ما يكون بمعنى الاعلام كقول الله تعالى
وقضينا اليه خلا لالامان دابرها ولا تطوع بمصيبة اي علمناه وقوله سبحانه
وقضينا اليه بنى اسلاف الباب فتدرك في الارض من غير اي علمناهم بذلك
ويكون القضا ايضا بمعنى الحكم والالزام كقوله جل اسمه ونفى ربك لا يفتدوا الا

ما لا يتعلق به العباد
من ذلك وما لا يتعلق
بجميعه عن الخبر المروي
عن رسول الله صلى الله
عليه وآله في ذلك

اما انما

لنا اي حكم بذلك في المتعاقبات على خلقه والزمهم به فاما القدر فمجرد
بمعنى الكتاب والاحبار كما قال جل وعلا لا امرنا انما من العاينين يعني
واخبرنا به ويكون القدر ايضا بمعنى التبيين لمقادير الاشياء ونفاصيلها والاعلام
باختلاف احوالها ويكون القدر ترك الاشياء في التدبير على نظام ووضعها
في الحكم سواء صغر من غير زيادة فيها ولا نقصان كما قال تعالى وقدر فيها انوارها
فاما انما الاعداد فيبيع ان يقول فيها ان الله تعالى قضى بالطاعة منها على معنى انه حكم
بها والنهال عبادا واجبة وهذا هو الزام امر وليس بالحياة ولا جبره ونقول
ايضا انه سبحانه قد راعى في الاعداد بمعنى انه بين لهم مقادير ما من حسناتها
وساخطها وخطرها وما فيها من القضاة فاما القول انه قضاه على معنى انه
خلقه ما غير صحيح لانه لو خلق الطاعة والمعصية لسقط اللوم على العامة بغير
العدل ولم يكن معنى لآية الطابع في حجة ولا عقاب ونقول انما الله تعالى
انما لها بتدبيره لانه لا تفاوت فيها ولا اطلاق وانما يوجب الحكم بملكه وعلى
نسوق البصواب منتظمه فاما الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله احكامه
عن الله سبحانه من لم يرض بقضاءه اي يصبر على بلاي فليخذله ربنا سواي فهو واضح
المعنى للعاقل وهذا القضا من الله تعالى هو ما يتولى به العبد من اعلاله واستقامه
وعدارضه والامه وفقره بعد الغنا وما ينجيه من فقد الاعزاء والافراد ذلك من
قضا الله تعالى الذي يحب الرضا به والصبر عليه وهو ما ينبغي له سبحانه بعد الحكم
التي تنصيه وما يعلم الله عز وجل من الملاح الذي لعبد فيه ان ربي تنصني الله
تعالى على العبد بالمعصية وهي من الباطل الذي يعاقب عليه وقد قال الله عز وجل فاقبل

طالب عليه السلام فانه قال من وسع عليك الطريق لم يخذلك الميسرة
فلما قرأ احتجاج اجوبتهم قال قال لهم الله لقد اخذوها من غير صابغة وحا
في الحديث ان الحسن بن علي اخبرني عن الحسن بن علي بن ابي
طالب عليه السلام عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بعد فانكم معاشر بني هاشم الفلك الجارية في البحر الغامرة مصابيح
الدين وعلام الهدى والامم القادة الذين من تبعهم بخلاف السفينة التي
يرود اليها المؤمنون بخلافها المتكبرون قد كثرا بن رسول الله عندما
الكلام في القدر واختلافنا في الاستطاعة فتعلمنا مني عليه رايك
وراي بابك فانتم دزينة بعضها من بعض من علم الله علمتم وهو الشاهد عليكم
وانتم شهداء على الناس والسلم فاجابه الحسن بن علي صلوات الله عليه
من الحسن بن علي بن الحسن البصري اما بعد فقد انتهي الى كتابك عنده خير
وحيرة من زعمت من امتنا وليت ترجعوا الى النبا وانتم بالقول دون
العمل واعلم انه لو كانت انتهى الى من حيرتكم وحيرة الامة قلل الاستدلال
عن الجواب والى الناصح من الناصح الامن والذي ان عليه انه من لم يؤمن بالهدى
خيرة ونسوة فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد كفر ان الله
سبحانه لا يطيع باكراره ولا يعصى بعليه ولا اهل العباد من الملكة
ولا كنه عز وجل المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه اقدارهم فاذا ائتمروا
بالطاعة لم يكن الله عز وجل لهم صادا ولا عنها مانعا وان ائتمروا بالمعصية
فتسا سبحانه ان من عليهم فنجول بينهم وبينها فاعلوان لم يفعل فليس هو حاكمهم

عليها جبر

عليها اجبارا ولا الزمهم بها اكلها بل احتجاجه جل ذكره عليهم ان عرفهم
وجعل لهم السبل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم عنه والله الخ لالبغاة
والسلم وروى محمد بن سنان عن اود بن كثير الرقي ان ابا حنيفة قال لا ين
ان لي امر بنا الى موسى بن جعفر لئلا عن افعال العباد وذلك في حياة
جعفر الصادق عليه السلام وموسى بن ميمون غلام فلما صار اليه سلمما عليه
ثم قال له اخبرنا عن افعال العباد من هي تلك لهما ان كانت افعال العباد
من الله دون خلقه فانه اعلا واعز واعز من ان يعذب عبده على فعل نفسه
وان كانت من الله ومن خلقه فانه اعلا واعز من ان يعذب عبده على فعل
تدشروهم فيه وان كانت افعال العباد من العباد فان عذب فبعده
وان عفر فهو اهل التقوى واهل المغفرة ثم انساب قول
لم نخل اننا اللاتي ندع بها احدي ثلث يعان حين ناتيها
اما نرد بارينا بصنعتهما فيسقط الدم عنا حين نشبهها
او كان شركا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لا يم فيها
اولم يكن لاهل جنانها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
ومما حفظ عن الصادق عليه السلام في ذلك
قوله لزاره بن اعين يار زاره اعطيك جملتي في القضا والقدر قال له زاره
نعم جعلت فذاك قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق ساءلهم عما
عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم **فصل**
من كلام ابي الميمون عليه السلام وادابه وحكمه

قال عليه السلام لا راي لمن انشرد برايه ۵ ما عطي من استشاره من مشاور
 ذوى الالباب دل على الصواب المفعول من قبله ۵ راي الشيخ احمد الى من
 حيله الشباب ۵ رب واتق حبل العجاجة تسلب الراي ۵ الطائفيه قبل
 الحزم ضد الحزم ۵ التذير قبل العمل منك الذم ۵ من استقبل وجوه
 الاراء عرف منافع الخطاه من تجرى القصد خفت عليه الموزن من كابد
 الامور عطبه لولا التجارب عيت المذاهب ۵ في التجارب علم متناكف
 في التواني والعجز انجحت الهلكه ۵ احذر العاقل اذا اغلبته والزم
 اذا اهنته والنذل اذا اكرمته واجاهل اذا صاحبتة ۵ من كف عنك
 شره فاصنع به ما شئت ۵ من انت من اذنته فارغب في اخوته ۵
فصل من الكلام في الغيبة وسبها

ان قال قائل ما السبيل المرجب لغيبة صاحب الزمان عليه وعلى اباي افضل
 السلام فيسلكه لا يسلك عن هذا السؤال لان قد اعطى محله وجود
 الامام وسلم ما نذر من غيبته عن الانام لان النظر في سبيل لغيبة
 نزع عن كونها فلا يجوز ان يسلك عن سببها من يقول انما لم يزل ذلك
 الغيبة ننسها نزع عن صحة الوجود اذا كان لا يقع غيبته من ليس
 بوجود من محذور وجود الامام فلا يقع كلامه فيما بعد ذلك فلهذا الاحوال
 فتدبر انه لا بد من تسليم الوجود والامامه والغيبة اما تسليم دين
 واعتقاد ليسف السبيل عن السبب المرجب للاستتار واما ان يكون تسليم
 نظير واحتجاج لنظر السبيل عن السبب ان كان دلالتنا في النزع ملائما

للمشاور

للاصل وانه مستمر عليه من غير ان يضاده وينافيه ۵ فان قال السائل
 انا اسم الله ما ذكرتم من الاصل لان غير ان كان ينتظم معه جوابهم عن
 النزع فما السبيل لان في غيبه الامام عليه السلام فيسلك اول ما
 نقوله في هذا انه ليس يلزمنا معرفة هذا السبب ولا يتعين علينا الكشف
 عنه ولا يضربنا عدم العلم به والواجب علينا اللزوم لنا هو ان نعقد
 ان الامام الوافر المعصوم الدامل العلوم لا يفعل الا ما هو موافق للصواب
 ولذا لم نعلم الاعراض في امثاله والاسباب فسوا ظهور واستتر قام ام
 تعد كل ذلك يلزمه فرضه دوننا ويتعين عليه فعل الواجب فيه سلطنا
 وليس يلزمنا علم جميع ما علم كما لا يلزمنا فعل جميع ما فعل ونسبنا بالاصل
 من تعويبه في كل فعل يعيننا في المعتقد عن العلم باسباب علمنا فعل فان
 عرفنا اسباب امثاله كان حسنا وان لم نعلمها لم يقدح ذلك في مذهبنا
 كما انه قد ثبت عندنا وعند مخالفينا لصابه رسول الله صلى الله عليه وعلى
 اله في جميع اقواله وافعاله والتسليم له والرضا بما ياتي منه وان لم يعرف
 سببه ۵ ولو قيل لنا لم نعلم المشركين على كثرتهم يوم بدر وهو في ثلثمائة
 من اصحابه وثلاثة عشر اكثرهم رجاله وسنهم من لا سلاح معه ورجع عام
 الحديبيه عن اتمام العمرة وهو في العدو القويه ومعه من المسلمين ثلثة الف
 وستمانه واعطى سهيل بن عمرو جميع مناه ودخل تحت حمته ورضاه من محوهم
 للحر الحرهم من الالباب ومحواسمه من البنية واجابته الى ان يرفع الى المشركين
 ثلث ثمار المدينة وان يرد اليهم من اناه لتسلم على يده ۵ نعم مع ما في هذا المشقة

منه في هذا

العظيم والمخالفة في الظاهر لا شرعية لما الرضا من اجواب عن ذلك الشرح
من انه اعرفنا المصلحة من الامور وانه لا يتعلل هذا الا لضرورة تختص بعلمها بحجبه
او مصلحة تقتضيه تكون له معلومه وهو الوافر الكامل الذي لا يفرط فيها امر
به وليس عدم علمنا باسباب فعله دمارا لنا ولا فادحا فيها نحن عليه اعتقادنا
واصلنا نكذال قولنا في سبب عينيه اما منا وصاحب عصرنا وزماننا
صلوات الله عليه وبيته هذا ايضا من اصول الشريعة السؤال عن السبب في
ايلام الاطفال وخلق الهوام والمسومات من الخسائش والاحجار ونحو ذلك
مما لا يحيط احد بعرفه معناه ولا يعلم السبب الذي اقتضاه فان الواجب علينا
ان نرد ذلك الى اصله ونقول ان جميعه فعل من ثبت الدليل على حتمته
وعده وتنزهه عن البعث في شئ من فعله وليس عدم علمنا باسباب هذه
الافعال مع اعتقادنا في الجملة انها مطابقة للعدمه والمصلحة بشار لنا
ولا فادح في صحة اصولنا الا نالم نكف الشرح من العلم بالاصل وفي هذا الغاية
لم كان لاعتقادنا وهكذا ايضا يجري الامر في اجوابنا لادوية البنا الى
عن سبب يعود امر المؤمنين على السلم عن محاربة ابي بكر وعمر وعثمان ولم يتعد عن
من بعدهم من الترتيب للثلاث الاصل في هذا كله واحد وما ذكرناه فيه كاف
للمستشد فان قال السائل لتابع ما ذكرته من افعال الله عز وجل فلا
شبهة في انه اعرفنا المصلحة فيها وان الخلق لا يعلمون جميع ما نفعهم ولا يفتنون
النهاه واما النبي عليه السلام وما جرى من امره في عام الحديبيه فانه علم المصلحة
ذلك بالرحم من الله سبحانه فمن ان لا مالم علم المصلحة وهو لا يوحى اليه فيل

ان كانا مامرا

ان كانا مامرا عليه السلام ليس ينبغي يوحى اليه فهو امام معهود اليه قد نصره
على جميع ما يجب بتحويله عليه واخذ ذلك وامثاله عن ابيه عن رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله ولنا ايضا مذهب في الالهام وعندنا ان الامام عليه السلام يصح
يلهم من المصالح والاحكام ما يكون هو المخصوص به ومن الامام 5 ثم اننا نتبرع
بعد ما ذكرناه بذكر السبب الذي تقدم عنه السؤال وان كان غير لازم لنا في
اجوابك فتقول ان السبب في عينيه الامام عليه السلام اخافه الظالمين له وطلبهم
سئل عنه واعلام الله تعالى له انه متى ابدى شخصه لهم قتلوه ومتى قدر واعليه
اهلكوه فحصل من عاين التصرف فيما جعل اليه من شرع الاسلام وهذه الامور
التي هي مردودة اليه وحول تدبيرها عليه فانما يلزمه القيام بها بشرط وجوب
التفكر والقدرة وعدم المنع والحيلولة وازالة المخافة على النفس والمهجة فتمطر
بذلك والتقية واجبه والغيبه عند اسباب المجبة اليها لازمه لان
التحرز من المضار واجب عقل لا شعرا وقد استتر النبي صلى الله عليه واله في الغار
اخرى ولم يكن ذلك سبب غير المخافة من الاعداه فان قال السائل ان استتار
النبي عليه السلام كان مقدار ايسر لم يمتد به الزمان وعينه صاحبهم قد تطاولت
بها الاعوام قيل له ليس القصر والطول في الزمان بفرق في هذا المكان لان
الغيبتين جميعا سببها واحد وهو المخافة من الاعداه في الحكم سواء امانا
نصر زمان احدهما القصر مدة المخافة فيها وطول زمان الاخرى لطول زمان
المخافة فيها ولرصادات احدهما الحزمه وابطلت الاحتجاج لكانت كذلك
الاخرى فان قال فالظاهر ابدى شخصه واقام الحجة على مخالفيه وان ادى ذلك

إلى قتله قيل له من الحجج في تثبيت إمامته قايمة في إمامته والدلالة على إمامته
موجودة مملنة والنصوص من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن آله عليهم السلام
على عينية ما ثوره متصلة فلم يبق بعد ذلك أكثر من مطالبة الخصم لنا بظهوره
ليقتل وهذا غير جائز وقد قال الله سبحانه ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وقال
موسى عليه السلام فتررت منكم لما خفتكم فإن قال السائل إن في ظهوره تأكيداً
لإقامته الحجج ولشغفنا لما يعترض أكثر الناس في أمره من الشبهة فالأوجب
ظهوره وإن قتل هذه العلم به قيل له قد قلنا في النهي عن التعريض بالنفس ما فيه
كفاية ونحن نأتي بعد ذلك بزيادة فتقول أنه ليس لنا نرى أن فيه
تأكيداً لإقامته الحجج فإن فعله واجب كالم يبين فيه لطف ومصلحة لا ترى أن قايلاً
لو قال لنا لم لا يعجل الله تعالى العصاة بالعقار والنعمة ويظهر إياها للناس
في كل يوم وتبيله حتى يكون ذلك أكده في إقامة عليهم الحجج ليس كان جواباً
له مثل الجواب في ظهور صاحب الغيبة من أن ذلك لا يلزم عالم بيقارن وجهاً
معلوم ما من المصلحة وعندنا أن الله سبحانه لم ينعه من الظهور وإن قتل إلا
وقد علم مصلحة المدافين بنصورة على كونه إماماً لهم بعينه وأنه لا يقوم غير
ببها متامة فلذلك أمر بالاستئثار المدة التي علم أنه متى ظهر فهاقتله الفخار فإن
قال الخصم فالأظهر الله تعالى وإرساله ملائكة تبديد دل من أراد به سوء
وتفليس فدهم بكروه قيل له قد سألنا المحدث عن مثل هذا السؤال في إرسال
الأنبياء عليهم السلام فقالوا لم يبعث الله تعالى معهم من الملائكة من يصل عنهم كل سوء
تصدهم به العباد فدان الجواب لهم أن المصلح ليستدافع عنه حسب تقدير

الخلق فقال لم يبين ولا فعل الله تعالى وصنع وإنما هي بحسب المعلوم عند الله
عز وجل وبعد فإن اضطلام الله تعالى للعاصين ومعلجته بأهللاك سائر
الظالمين قاطع لنظام الخليفة وربما اقتضى ذلك عموم الجماعة بالهلاك
كما كان في الأمم السالفة في الزمان وهو أيضاً مانع للقادرين من النظر
زمان الغيبة المودى إلى المعززة والجابة فتدبر أن يكون منهم في هذه المرة
من ينظر ويعرف الحق ويعتقده أو يكون فيهم معاندون مضرون بعلوم الله سبحانه
أنهم أن يعوا دان من سلمهم ذرية صلحه فلا يجوز أن يحرمها الرجوع بأعدائهم
في تنقي الحمى ولسر العاصون فدل زمان هذا حكمهم وربما علم ضد ذلك منهم
فامضت حكمهم أهلالهم كما كان في زمان نوح عليه السلام حيث قال رب لا تذر
على الأرض من الكافرين دياراً إنك تذرهم يضلوا عبادك ولا تلدوا إلا
فالجرا كفاراً فإن قال السائل إن إياه عليهم السلام قد كانوا أيضاً في الزمان
مخافة وأوقات صعبة فلم يستتروا كما استتروا ما الفرق بينه وبينهم في
هذا الأمر قيل له أن خوف إمامنا عليه السلام أعظم من خوف إياه وأكثر
والسبب في ذلك أنه لم يرو عن واحد من إياه عليهم السلام أنه يقوم بالسيف ونيس
يتحاز الملوك ولا يسعى لأحد وله سواه ويجعل الدين حله لله فدان الخوف
الموجه إليه بحسب ما يعتقد من ذلك فيه وتطلعته بغور الأعداء التي تشتت
الملوك أجارة الدالة عليه ولم ينسب إلى إياه عليهم السلام شيء من هذه الأحوال فهذا
فرق واضح بين المخافتين وبيان فإن قال قائل فإن لم يكن السبب في الغيبة هو
المخافة قيل له قد علم أولاً أن ما ذكرناه من الجائز الممنوع الذي ليس فيه لأحد

نطعن في كونه محدثا كفايه من اثبات الحجج لنا واسقاط السؤال عنا
 ثم اننا نورد بعد ذلك ان من اطلع في الاخبار وسير السير والآثار علم ان مخافة
 صاحبنا عليه السلام كانت سبب مخافته ابيه صلى الله عليه واله وان الخوف عليه
 قبل ذلك في حال حملته وولادته وبرزوا الذي خشي عنه من اهل العلم ما مغلته
 سلطان ذلك الزمان مع ابيه وتبعية لاجاره وطرحه للحيوز عليه انتظارا
 لما يكون من امره وخوفا مما روت الشيعة انه يكون من نسله الى ان احق الله
 تعالى الكمل بالامام عليه السلام وسترا بوجه صلى الله عليه واله ولادته الاعين اختصة
 من الناس ثم كان بعد موت ابيه وخروجه للصلاة عليه ومعنى جمع سلعيا
 به الى المعتد ما كان حتى هجم على داره واخذ ما كان بها من اياته ورجله واقتل
 جميع نسائه واهله وسال ابيه عنه فلم تعرف به واودعها عند قاضي الوقت
 المعروف باني الشوارب ولم ير للميراث معزولا سنيتم ما كان بعد
 ذلك من الامور المشهورة التي يعرفها من اطلع في الاخبار الماثورة وهذه كلها
 اسباب مخاوف التي تشاك بشر الوجع الخايف ثم ترادف برادو الزمان
 لعظم ذلهم على اهل الموالف والمخالف ومع ذلك فان المصروف قد نطق
 بذلر مخافته كما تضمنت نعت استناره وعيانه منها ما هو بحمل ومنها
 ما هو منفصل وروى عن المومنين عليه السلام انه ذلر المهدي صلى الله عليه واله فقال
 صاحب هذا الامر هو الشريد الطريد العزيز الوجيد وقال صلى الله عليه واله على المير
 اللهم انك لا على الارض من حجبك على خلقك ظاهرا موجودا وخائفا مغودا ابدا
 بطل حجرك وبينالك ومن ذلك قول الامام الصادق عليه السلام وقد ذلر

عنه المهدي

عنده المهدي صلى الله عليه واله فقال لئلا للعلم عييه قبل ان يقوم فقال له زياره
 وقال الخاف على نفسه وقال ابيه الباقر عليه السلام في صاحب هذا الامر اربع
 سنين من اربعة انبياسنه من موسى وسنه من عيسى وسنه من يوسف وسنه
 من محمد صلى الله عليه واله وعلى جميع الانبياء فاما موسى فخايفت رقبته واما عيسى
 مات ريقا لمريمته واما يوسف فالعينه عن اهل بيته بحث لا يعرفهم ولا يعرفونه
 واما محمد صلى الله عليه واله وعلى اله فالسيف وبما اردناه مقنع واحمد لله

فصل من سبيل الفقه المستطرفة

مسـله امره اطلعها زوجه او مضت في من تاختي قارب النصف
 فلما انتهت الى ذلك وجب عليها استئذان العدة من اولها من غير ان يكون
 فيما سفي شي من حدودها **جواب** هذه جارية لم تبلغ المحيض
 وشهها في السن من يحضر طلقها زوجه او مضت العدة بالشهور عليها فلما مضت
 في عدتها قرب الشهر ونصف حاضت فوجب عليها القامامضي واستئناف
 العدة بالحضرة وفي هذا الجواب من العامة خلاف ووافق

مسـله امره اطلعها زوجه او مضت عليها العدة اياها معلومة
 فعد انسان الى طاعه الله تعالى فنقلها من حيث على المراه عند فعل الطاء من
 العدة في الايام مثل ما كان لزمها **جواب** هذه امره اطلعها
 روج كان لها حاضت حيصين في شهر واحد فلما كان قبل تنقي الشهر يوم
 اربعين قبل ان يظهر من الحيض الثانية اعتقها مولاهما فوجب عليها العدة الحرة
 ملته فلو لم تستوف ذلك حتى حلت ثلثة اشهره وفي هذا الجواب خلاف من

عنه المهدي

بعض الحكماء انفاكه **مسألة أخرى** رجل تزوج امرأة
على مهر غير موزون ولا مبدل ولا مسرح ولا هو جسم ولا هو مهر ولا شيء من الأموال
والعروض فتم نكاحه بذلك ودان مضيها **جواب**

هذا الحافظ على سورة اوابه من كتاب الله تعالى والشيعة مجمعة على هذا وبعض العامة
يوافقونه **مسألة أخرى** امرأة اجنبية من رجل قالت فولا
حاله به فوجهها من غير مهر ولا اجر ولا عقد اكثر مما تقدم منها من القولا
جواب هذه المرأة التي وهبت نفسها للبنى صلى الله عليه واله فتزل
القران بقصتها وتجليلها له وتحريم ذلك على غيره وجعلها الله سبحانه خالصة
له من دون المنيز وليس في هذا الجواب خلاف من المسلمين

مسألة أخرى امرأة عدت ساعة من الزمان **جواب**

هذه المرأة خالصة فولدت بعد ساعة من الطلاق والقول في ذلك ايضا اجماع
مسألة أخرى رجل تزوج امرأة على الف درهم ثم طلقها
فوجب له عليها الف وخمسين درهم **جواب** هذه المرأة
قبضت من زوجها جميع مهرها وهو الف درهم ثم اشهدت على نفسها بعد قبضها
له انه صدقة عليه فلما عرف الرجل ذلك طلقها قبل ان يدخل بها فوجب عليها الف
درهم بالصدقة وخمسين درهم بصفته ما فرضه لها من المداق وهذا ايضا جواب
عليه الاتفاق **فصل في كلام امير المؤمنين**

صلى الله عليه في ذكر النساء

اما في مشاورة النساء الامن جربت على عقل فان راينهن يحسن الى الاف وغيرهن

الزوجه

الى وهن وقصر عليهن حجبهن فخرجن لهن وليس خروجهن باشد عليك من
دخولهن لا يوتون عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فانفل لا تملك
المرأة امرها ما يجاوز نفسها فان ذلك لا نعم لها وما بالك وانما المرأة زحانة
ولست بتحرمانه ولا تعطها ان تشع لغيرها ولا تطيل الحلق مع النساء
فبذلك وتعلمن واستبين من نفسك بنية وامالك والتعابر في غير موضع
غيره فان ذلك يدعو الصحيح الى السقم وان رايت منهن ربه فعمل النكير
واقلا لعصب عليهن الا في عيب او ذنب وقال لا تطلعوا النساء على حال
ولا ما منهن على مال ولا تشقوا بهن في النعال فانهن لا عهرا لهن عند عاهدن
ولا ورع لهن عند حاجتهن ولا دين لهن عند شهرتهن يحفظوا الشرف وينسبون
الحيرة فالطعوا لهن على كل حال لعلهن يحسن النعال

فصل في ما روي عن

المعتدين في ذكر النساء

قال السراطا ما تقول في النساء قال ما استر عن شيئا قط الا ضاع ولا قدر
علي شي لا تنزع عنه **وقيل** له كيف يجوز ذلك ان قدم النساء ولو كان لم تكن
انت ولا امثالك من الحكماء انما مثل المرأة مثل الغلة ذات السلا ان دخل
بها الانسان فيه عقره وحملها الرطب الحن **وقيل** له عجب لك كيف يقصر عن النساء
وطيبتهن فقال هن حيل اديف فيه سم قاتل فمن اجله استلذه ساعة اكله
وفيه هلاكه الى الابد ونظر بعض الحكماء الى امره بعلقة في شجرة فوق تحتها
يبني فقال له بعض تلامذته ايها الحكيم تبني لهذه الباكسة فقال واديه ما بداي

رحمة من لها قبل فم بك نقال سقاني كنية لا اري كل الشجر يحمل من هذا
 الثمره وقال يوحنا نرس لتلاميذه وقد نظرا الى امره حسنا مترجه في طريقه
 تنحوا عن هذا النخ الذي قد يصب نفسه لهلاك الخلق وقيل لسقراط لم لا تخرج
 فقال لانك لا بد فعل الصفة التي اصفها لعم قالوا صفت فلم يترك شيئا من السماحة
 والبتاحه الا وصفه فقبله ايها الحكيم لتدنا فقتلوا في الابواب في صفات
 فقال الستم تعلمون ان شرفنا صغير غير خير من شربيره ونظر اخر الى امره
 تحمل نار انا قال يحمل شرب من المحروق ونظر الى امره وتعلم الكتابه فقال اني
 يناد سماءه ربنا رجل دارا وبت على بابها لا يدخلها شيء من الشر فقبله
 فامر انك من ان تدخل ونظره بصر الحكيم الى التلميذه ينظر الى امره حسنا
 مثله احدث ان تصيدك بشركها تهلك فقال التلميذ انما انظر الى اثار
 حكمة الصانع فيها فتناك انظر الى اثار حكمة الصانع فيما لا تستهيه نفسك
 اسلم لك
 قال رسول الله صلى الله عليه واله اني تذهب خطايا ما دام حيا بذهب الحبيب
 حشا كبريه وقال الصادق عليه السلام ساعات الاوجاع يذهب بساعات
 الخطايا وقال عليه السلام ان العبد اذا مرض فارت مرضه اوحى الله تعالى الي
 كانت الشمال لا تلبث على عدى خطيه مادام في حبس وثاني الى ان اطلقه اوحى
 الى كاتبه ان يجعل بين عدى حسنه وروي ان نيا من الانبياء من رجل قد
 حمده ابلان قال ارب اما رحمة هذا ما به فاحي الله اليه كيف ارحمه مما به ارحمه
 وروي انه لما نزلت هذه الاية ليس يا ايها الذين آمنوا اني اهل الكتاب من اجل سوء اجريه
 فقال

نقال جل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يا رسول الله جات قاصمه الطهر
 فقال عليه السلام خلا اما تحزن اما ترض اما يصيبك اللأواء الهوم قال بلى قال ذلك
 مما يحزى به وروي جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 قال عايد المريض يحض في البركه فاذا جلس ان غرس فيها وقال عليه وآله السلام
 اذا دخلتم على المريض فقولوا في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب النفس
 انشر لبعضهم

حق العياده يوم بين يومين وجلسه لك مثل الطرف بالعين
 لا يتر من مرضا في مساييله ينفيل من ذاك شال يحزنين

فصل في خطبه لرسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الموت والوعظ

ماها الناس كان الموت على غيرهم كتب وكان الحق على غيرهم وجب وكان الذي شيع
 من الاموات من من قليل اليسار ليعون يومهم اجدانهم ما طرأ عليهم كانا مخذون
 بعدهم قد سينا كل واعظيه واما طرأ عليهم طوني لمن شغلته غيبه عن عيوب غيره
 وانتقم السب في غير معصيه ورحم اهل الصغف والمستهة وخالط اهل
 الفقه والحكمة طوني لمن اذ لنفسه وحسنت خليفته وصلحت سريره وعزل عن
 غيره شره وانتقم الفضل من العوام سلك الفضل من قوله ووسبعة السنه ولم يعرها
 الى بدعه

فصل في عماري القبر

وحيد على قبر مكتوبا بقبرنا الاعداء بيننا الجحور والقبور
 وحيد على قبر مكتوبا الدنيا فانيه والاخرة بايته والناظر اليها لاحق بنا

وذكروا انهم راوا على فراش من اسر هذه الايات وهي لا تلي العتاهيه
 وعظمت احداث صحت ونعتك ازمته خذت
 وتكلمت عن اعين تلي وعن صور سبت
 وارثك قبرك في القبر واثنت حتى لم تمت
 وروى ابن اسير بن مالك بن رسول الله صلى الله عليه واله قال كلذبح الجدار
 الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال وكان تحتها لوج من ذهب مكتوب فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم عجا لم يبق لم يبق وكيف ينجح وعجا لم يبق القدر كيف يخرن
 وعجا لم يبق نزل الى الدنيا وتقبلها اهلهما كيف يطير قلبه اليها لا اله الا الله
 وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث ذكر فيه اتيان رجل جهني الى رسول الله
 صلى الله عليه واله واسلامه عليه يداهما ممدودتا في ذكر القبر والجهنم حاضر
 فحدثهم ان جهنم من العرسان اخبره عن شيئا من سنة ترك بهم اكلوا فيها
 ذخايرهم فخرجوا من شدة الازليهم جماعة في طلب البساتين فجهنم الليل فادوا الى
 مغارة وكان في اللاد متبعه وهم لا يعلمون قال فخذني رجل منهم يقال له مالك قال
 راينا في الغار اسبا لا يخرجنا هاهنا حتى دخلنا وهدى منوها الارض بعد ما
 تباعدنا من ذلك الموضع فاصبنا على باب الوهدة حجرا مطبقا نغلق عليه حتى اقبلنا
 فاذا رجل واقف عليه جية صوف وفي يده خاتم عليه مكتوب انا حطلة بن صفوان
 رسول الله وعند راسه كتاب في صحيفة غراس من بعثني الله الى حمير وهذا
 والعزير من اهل اليمن بشيرا ونذيرا فاذنوني وقتلوني فلغادوا الصخر الى ما دانت عليه
 في موضعها وعن الاصمعي بن سنان في حديث رجل من حضرموت الى اهل اليمن

لوج كاتبت
 الجدار

وهو من
 شيئا من
 شطلة بن صفوان
 رسول الله

اللهم

السلم في ايام ابي بكر فاسلم على يده قال فسأله امير المؤمنين صلى الله عليه يومئذ
 مجتمعون للحدث فقال اعلم انت بحضرتي فقال الرجلان جهلهما لم اعلم شيئا
 قال فتعرف موضع الاحقاق قال كانتا عن قبر هود النبي عليه السلام قال
 امير المؤمنين لله درك ما اخطات قال نعم خرجت في غنم فوافيتني في علمي من
 احي وعمر يزيدان ثانيا فبره بعد صوته فينا ولشء من يدره فسرنا في بلاد الاخفاف
 اياما وفيها جبل قد عرف الموضع حتى انتهى بنا ذلك الرجل الى كهف فدخلنا فامعنا
 فيه طويلا فانهيننا الى حجرين قد اطبقت احدهما فوق الاخر وبنيهما خلل يدخل منه
 الرجل الخفيف فتخارفت فدخلته فرائت رجلا على سيرة يرشيد الادمه طويلا
 لنا لعيه قد يدبر فادامست شيئا من حسبه اصبته صلبا لم يتغير واثبت
 عند راسه كتابا بالعبرانية فيه مكتوب انا هود النبي امنت بالله واشفقت على
 عاد بكفرها وما كان لاسرائيل من سرده فقال لنا امير المؤمنين عليه السلام وذلك
 سمعته من ابي القاسم صلى الله عليه وسلم وروى عبد الرحمن بن زياد الاقرخي
 قال خرجت بافريقيه مع عمي الى مزرعة لنا قال فحفرنا موضعافا صبنا ترابا
 هشا فطعنا فيه فحفرنا عامه يومنا حتى انتهينا الى بيت كهية الانج فاذا فيه
 شيخ مسبح واذا عند راسه كتابه فقرأت ما فاذا هي انا حسان بن سنان الاورخي
 رسول الله صلى الله عليه واله الى اهل هذه البلاد دعوتهم الى الايمان بالله فكنزوني
 وحبسوني في هذا الحفير الى ان بعثني الله فاحاصهم اليه يوم القيمة
 سالم الاممج مولني بن زرق قال فحفرنا في ارضي دورني زرقنا اينا اترحفر قد تم
 علمنا انه حفر مستشار فحفرناه فافطينا الى صخرة عظيمة فقتلنا هاهنا فاذ تحتها

هود النبي
 عليه السلام

حسان بن
 الاورخي
 شعيب بن

وروي ابن من ماله رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل من تحت الجدار
الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال وكان تحتها كثر لها لوج من ذهب مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم عجا لمن يتق بالمرق كيف ينح وعجا لمن اتقنا بالقد وكيف تحزن
وعجا لمن اتقنا بزوال الدنيا وتقبل بها أهلها كيف تطيق قلبه إليها لا اله الا الله
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث ذكر فيه اثنان رجل جهني الى رسول الله
صلى الله عليه وآله واسلامه على يده وانهم تحدثوا يوم ما في ذكر النبوة والجهني حاضر
فحدثهم ان جهينه بن المرسان اخبره عن شيئا حدثه ان سمعه ترك بهم اكلوا فيها
ذخايرهم فخرجوا من شدة الازليهم جماعة في طلب البساتين فجنهم الليل فاودوا الى
مغار وكان في الملاح مشبعة وهم لا يعلمون قال فحدثني رجل منهم يقال له مالك قال
راينا في الغار اشباكا فخرجنا هاربين حتى دخلنا وهدنا نزلوها ارض بعد ما
يتلعدنا من ذلك الموضع فاصبنا على باب الوهدة حجرا مطبقا نغافنا عليه حتى اقلبناه
فاذا رجل واقف عليه جبة صوف وفي يده خاتم عليه مكتوب انا خطلة بن صفوان
رسول الله وعند راسه كتاب في صحيفة نحاس فيه بعثني الله الى حمير وهدان
والغزيين من اهل اليمن بشيرا وتذيرا فاذبوني وقتلوني فلما دوا الصخر الى ما كانت عليه
من صغهاه وعن الاصمعي بن سنانة في حديث رجل من حضرموت الى اهل اليمن عليه

۱۰۰

ن
شغلہ میں مصروف
رہو اور اللہ علیہم

العلماء

هوذا الله
عليه السلام

حسان بن
الافراغ
سعيد

رجل فاعدا كانه سيكلم واذا هو لا يشبه الاموات فاصبنا فوق راسه كتابه فيها
انا قادم بنو اسمعيل بنو ابراهيم خليل الرحمن هربت بدري الحق من انبياء الكافرين
وانا اشهد ان الله حق ووعد حقا لا اشرك به شيئا ولا اتخذ من دونه وليا ع
عبد الله بن موهب قال اصاب بعض عمال معوية محفرا لمصر احتقره بغض اهلها
لما حبسهم فامضى بهم ذلك الى محضب عظيم مطبق فظنوه ما لا يغتال العامل اليه انما
يحفروا ما فيه فلما فتحوا اصابوا شابا عليه جبه صوف وكسا صوف وخف الى
صف ساقه واصابوا عند راسه كتابا بالعبرانية فيه انا جيب بن يوباجر صاحب
رسول الله موسى بن عمران عليه السلام من احب ان اخذ بالناس من الابرار فلما خالفني
اسراسل فانهم قد تولوا الحكم وعلوا بالهوى وابعوا الرضا وتردوا المنهاج الذي
اخذ عليه مشائهم ع عبد الله بن موهب عن بعض اشياخنا من مسجد الرملة
لما حفروا راسه في دهر معوية بن ابي سفيان اشتهى بهم الحفر الى صخرة فقلعوها
ناذا عنتها مشاير هين الراس موفرا لشعر فقام مستقبل القبلة فكلوا فلم يكلمهم
فكتب بذلك الى معوية قال فخرجنا بالكتاب في حمله فاتي بنا معوية فاجزاه بذلك
ودعنا اليه الكتاب فامران برد الصخرة على حالها وان يعيدوه على حاله كما كان ع
وحدثهم غير واحد انه لما جرى معوية بن ابي سفيان النساء التي في احد ابريقين
الشهدا فبششت فضرب رجل بعوله فاصاب ايهام حمزه وصوان الله عليه ففجس الرمن
ايهامه فخرج وطباغيتي واخرج عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح وكانا
قتلا يوم احد وهما رطبا يمشون بعد اربعين سنة فذنا في قبر واحد وكان
ابن الجموح اعرج فقال ابو سعيد الخدري انه لشي لا اسريعه يعرف ولا انهي عن

ما دم
سمعت
يها لم

لوح كاتبت
احد

ب
حسني
بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

تظلم من سفل
رسول الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم
دور الجموح

منه

منكره وذكر وان الوليد بن عبد الملك احتاج الى رصاص ايام بني اسجد
دمشق فبطل له ان في الارز مناره بيهار رصاص فابعث اليها مال فبعث اليها
فلما اخذوا في حفرها ضرب رجل بعوله فاصاب رجلا في سبط وناله المعول
فسال كرمه سال عنه فقتل هذا الوقت الملك فتركه ولم يخرج ع
وذكر وان سليمان بن عبد الملك مر بادي القرى فامر بحفر حفرة فيه ففعلوا
فانتهى الى صخرة فاستخرجت فاذا تحتها رجل عليه قميص واصغ يده على راسه
فجذب يده فخرج مكاهن ادم ثم تركت من جعت الى مكانها فقا الدم والامعة
كتاب فيه انا الحارث بن شبيب الغساني رسول شعيب الى اهل مدبر فكتبوا
وقتلوني

مسألة من عويص الفقه

لا في النجاشي بن المظفر

ذكر وان ابنا البساسيل عن معني هذين البيتين

اعرف خالا احمر الما له فقا زبه من وزعي وما عذب
وما الحال عم الميبي حين تنصه ولنته اذ في واو الى اذا نسب

فاجاب **نقهم جوابا تستفدها فتقامه غراب علم طار من ملتبس**

هو ابن اخيه من ابيهم وخاله لام فخذ قولاً بينهم ذا الادب

وذلل طار وجعل امه اخاه يقيتا من ابيه اذا ان نسب

فجاة با بر فهو لا شك خاله لام وسخ القوم وابن اخ لا ب

فاحرارث العم من وزعي ذلك بعضي والفتنة والادب

نفس الجواب **هذا رجل تزوج اخوه كايه جدته ام امه**

فجات بان هو خاله لأمه وهو ابن أخيه كلبيه فلما مات عن عمه وهذا الحال
 كان له في الميراث من العجم كانه ابن أخ ٥ وفيه قول آخر فقال رجل تزوج
 امرأة وزوج ابنه من أمها فجات له ولده منها باني فان البري هو خاله بن
 الصغرى وهو ابن أخيه كلبيه ٥ وقد روي ان مثل هذا انفق امام عبد الملك بن
 مروان فانه دخل اليه رجل من أهل الشام فقال له يا امير المؤمنين اني تزوجت امرأة
 وزوجت ابني امها ولا غنا بنا عن رديك فقال له عبد الملك ان اجرتي ما قرابه
 ما بين اولادها اذا ولدتما نعلت فقال يا امير المؤمنين هذا حميد بن محمد قد قلده
 سيفك ووليتته ما ورا بابك فسله عنها فان اصاب لن مني الحرمان ولا اخطا
 اتبع له العذر فدعا بالجدلي فساله فقال يا امير المؤمنين اني قد متني على العلم
 بالانساب والدر على الطعن بالرياح ٥ ثم قيل له اجواب وهو ان احدهما عم الآخر
 واه خاله ٥ **مسألة** تزوج زيد امرأة وزوج ابنه
 عمر وانتهى فرقامها ولدين ما قرابه ما بين الولدين **الجواب**
 ان ولد زيد من المرأة هو عم ولد عمر ومن بينهما خاله ايضا لانه اخو ابيه من ابيه
 واخو امة من امة والآخر ابن أخيه وان اختلفت ٥ **مسألة أخرى**
 تزوج زيد امرأة وزوج ابنه عمر واختلفا فرقامها ولدين ما قرابه ما بين
 الولدين **الجواب** ابن زيد عم بن عمر ووا من خاله وابن عمر
 ابن أخيه وان خاله ايضا ٥ **فصل** حديثي ابو سعيد
 احمد بن محمد بن احمد لما سئل عن رجل له في شوال سنة عشرة واربع مائة قال
 اخبرنا ابو عمرو اسعيل بن عبيد الله قال حدثنا علي بن الحسن بن حميد الرازي قال

لوح كاه
 احد

العذر

حديثي
 احمد بن محمد بن احمد
 بن الحسن بن حميد
 الرازي

حدثنا المعاف بن سليمان والحداد بن هير بن معوية قال حدثنا محمد بن حماد
 ان ابا ان حدثنا قال حدثني الحسن بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 يدعووا في الصلوات فيقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلبي لا
 يحشع ونفسي لا تشبع ودعائي لا يسبح اللهم اني اعوذ بك من هاولا ولا ربيع ٥
 احب في سخطي ابو عبد الله الحسن بن عبيد الله بن علي الواسطي رضي الله عنه
 قال اخبرني ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرني ابو علي محمد بن همام بن
 سهل قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن الحسن الزيات قال
 حدثنا حسن بن محبوب عن علي بن زياد عن عمار بن بصير قال قال ابو جعفر عليه
 السلام كان من دعائهم يا امير المؤمنين صلوات الله عليه الهي الهي عن ان
 ادعوك عبدك وكفى بي خيرا ان تكون لي رباً الهي انت ولي كما احببتني
 لما تحببتني ٥ ثم الجز الاول من كتاب كثر القوائد واحمد لله
 رب العالمين وصلوة على سيدنا محمد ورسوله وآله
 الطاهرين وسلامه رواه في الفروع في تعليقه يوم
 السبت سابع عشرين شهر رمضان سنة سبع
 وسبعين وستمائة غلطة وما بعد العبد الفقير
 الى الله تعالى جعفر بن محمد بن سويد عن
 الله عنه وعن والديه وعن امير المؤمنين

حديثنا

الحزب الثاني من كتاب الفوائد
أتمها الشيخ الفقيه أبو المصطفى محمد بن علي الدراجي
رحمه الله

كـ ١٥

١١٣٤ ورسالة

وشرح ابن خلدون سال ١٠٦٧

ت ٢٥٢١

كـ ١٥

١١٣٤ ورسالة

١١٣٤

٢٥٢١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يرؤا عن محمد
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين
فصل من الأدلة
على ان صانع العالم واحد

اما الذي يعتمد اكثر المتكلمين في دليل التمانع وهو انه لو كان لصانع العالم
لوجب ان يكون قديما واذا كان كذلك ماثله واذا ماثله فهو ان يريد احدا
ضد ما يريد الاخر فيمتنع بينهما التمانع دلالة احدهما ان يحرك جسما في وقت
واراد الاخر ان يسكنه فيه واذا صح ذلك لم يحل الامر من ثلث حصال
ان يصح وقوع مراديهما من غير تضاد ولا تمنع بينهما فيلزم الجسم في وقت
واحد ساكنا متحركا وهذا محال واما ان لا يصح وقوعهما ولا شيء منهما فهذا
هو التمانع المبطل لوقوع مراديهما وهو دليل على ضعفهما واما ان يقع مراد
احدهما دون الاخر فهو دليل على ان من لم يقع مراده ممنوع ضعيف خادع
عن ان يكون قديما لانه من صفات القديم ان يكون قادرا لنفسه لا يتخذ
عليه فعل ارادة فان قيل لم قلتم انه لو كان معه تارة ليعجز ان يريد ضد مراده
قلنا لا من ذلك المقادير ان يقع منه الشيء ضد لا سيما اذا كان قادرا لنفسه
فاذا كان قادرا على ان لا يشيئ ما يشيئ ساد لزمانه بينهما فان قيل ان التمانع لا يقع
لانها عالمات فيك واحد منهما يعلم ان مراد صاحبه حكمة فلا يريد ضد قلنا
انا الظاهر مبني على صحة ذلك دون كونه ازم لم يكن واحدا مما يريد ان يمنع صاحبه
من كونه قادرا على ان لا يشيئ وان لم يشيئ له ولا يستحيث له

من ذلك تقدير التمانع بينهما وجوازها فان قيل لا لانهما اذا لم يقع
مرادهما جميعا ان ذلك للضعف فقلنا التمانع قد ورد فيهما عند تساويه لا
يكون فعل احدهما احق بالوجود من فعل الاخر في ذلك لابطال الاعتناء
وهو معنى قول الله عز وجل ان كان فيهما الهة الا الله لفسدناه فان قيل
فلم قلتم ان وجود مراد احدهما دليل على ضعف الاخر قلنا لما في ذلك من رجحانه
في قدرته على صلاحه فلا ياله ان يقدريه لما وقع مراده دون هذا يوضح عن
من لم يقع مراده

دليل اخر

وقد اجمع اصحابنا بدليل التمانع
على وجه اخر فقالوا لانهما لو كانا اثنين كان لا يخلو احدهما من ان يكون يقدر
على ان يكتف صلاحيه شيئا ولا يقدر على ذلك فان كان يقدر صلاحه يجوز
عليه الجهل من جاز عليه الجهل فليس بالقديم وان كان لا يقدر فهو نفسه
عاجز والعاجز ليس بالقديم

دليل اخر

ومما يدل على ان
صانع العالم واحد انه لو كان معه تارة كان لا يخلو امره في فعلها للعالم
من احد وجهين اما ان يكون كل واحد منهما مفعلا جميعا فيكون الذي فعله احدهما
هو الذي فعله صاحبه او يكون كل واحد منهما الفاعل فيكون في الوجه
الاول اجازة في فعل واحد من اعيان وهذا يبطل في الاول
الثاني اجازة في فعل واحد من اعيان وهذا يبطل في الثاني
نعم لا حسن البخل لا يجعله دال على انه وموسى بن ابيهم وميمون بن ابيهم لا سيما
اذا كان داعيا الى شكر نعمته وموجب العزة ولا طريق لاحد الى معرفته الا
بفعله فلما لم يبين فعل ما شهدناه من السماء والارض غير ما يدرك على ان نعمته

وبعضه الآخر انما يدل على ازالة فاعلا فقط علمنا ان الفاعل واحد وهو الله
 تعالى في قوله فان قيل فانا نجد العالم على قسمين جواهر واعراض وكل واحد من
 الجسدين ميز عن الآخر فالله هذا على الصانعين قلنا لو كان صانع الجواهر
 غير صانع الاعراض لكانا مختلفين بل عاجزين لان احدهما لا يتقدرا ان يفعل
 بالفرادة وهو متبصر الى صلحيه لا سخطه وجود الجواهر غير عرض والعرض
 غير جواهر لاما انفرد به قوم من ابداء القديم وقتنا العالم
دليل اخر وهو ان العالم لكان صانعه اشياء لكانا غير من حقيقة
 الغير من هال للذات يجوز وجود احدهما وعدم الآخر اما من الزمان او المكان
 او على وجه من الوجوه او كان يجوز ذلك ولنا بخلاف ذلك في العقل
 الصحيح السليم التي لم تعترضها شبه الحادثة تعرف غير من الا وهو يعرف
 انها ممكنة ولا يعلم شيئا هكذا الا وهو يعلم انها غير ان وهذا منع من
 ان يكون صانع العالم اشياء لما في ذلك من جواز عدم احدهما من جاز عدمه
 فليس يقين وفي بطلان قدم احدهما دليل على انه داخل في جملة المحدثين وان
 صانع العالم هو الواحد القديم ومن خالفنا في حد الغير من فليوجد
 ناشئ متفقا على وجودها ليس هذا حكمها **دليل اخر**
 وتعاظم البطلان في دليلنا من ان صانع العالم واحد لم يحجج ان يذكريه
 تقدير وجود الاشياء فقال الذي يدل على ذلك انا وجدنا العالم محدثا
 ولا بد له من محدث ووجدنا من تجاوز القول بان المحدث له واحد فزعم انه
 اشياء لا يجد فرق بينه وبين غيره فثبت ذلك لا يجد فرق بينه وبين غيره

انه ثلثة

انه ثلثة وكذلك لا يجد فرق بينه وبين غيره فثبت ذلك لا يجد فرق بينه وبين غيره
 الواحد لا يتقدرا القابل ليعا على فرق بينه وبين غيره فثبت ذلك لا يجد فرق بينه وبين غيره
 قوله دون قول احدهما فيها فلما فسد قول كل من ادعى الزيادة على الواحد اذا
 ليس مع احدهم ربحان محجة وثبات اقوالهم في دعوى الزيادة دل على ان
 الصانع واحد لا اكثر من ذلك لان الدليل ثبت على وجود الصانع وانه
 ثبت على ما بين يدى على واحد ثم عارض نفسه فقال اذا انا اقول انكم قد
 تجدون في اربابيه يدل بناءها على ان لها باينة لا تجدون في قائلين من زاد
 على واحد فقال ان باينها اشار ومن قال ثلثة ذلك في بل عدم حتى
 لا يتميز بعض الاقوال على بعض محجة فافتقد طعن على ان صانع الدار واحد
 وانفصل من هذه المعارضة بان قال ان المثلث للدار صانعا واحدا او
 صانعين فقد يجد فرق بينه وبين غيره فثبت ذلك لا يجد فرق بينه وبين غيره
 من خالفه وذلك ان صانع الدار يجوز ان يشاهد من شاهد هاهنا ويجوز ان
 يرد الخبر اليه بعدد من شاهد هم بينوفا وليس كذلك صانع العالم
 وهذا فرق واضح بين الموضوعين ووضوحه يعلم بطلان صلب التثنية على
 اختلافهم والنصارى في التثنية ومن جوي مجراهم فالحمد لله وروى عن امير
 المؤمنين صلى الله عليه انه قال ان الله رفع درجة السائر فانطقه بتوحيده من
 بين الجوارح **فصل** من كلام رسول

الله صلى الله عليه وآله في كمال من واحد الى عشرة

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال احصله من ان بها اطاعته الدنيا

والأخيرة وزرع الفوز في الجنة قيل وما هي يا رسول الله قال المقر من أراد
 أن يكون من الناس فليكن الله عز وجل في تلاوته من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
 من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وآله المؤمن من خاف من الله خيرا وحسن
 سني لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاهر فيه
 وقال صلى الله عليه وآله من روي شرا ثلاث فقد روي الشرح شرا ثلثة وثيقته
 وذم به فلقنته لسانه وثيقته بطنه وذم به فوجهه وقال صلى الله
 عليه وآله أربع خصال من الشقا جود العين وقساو القلب والأصرار على
 الذنب والكبر على الدنيا وقال صلى الله عليه وآله خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن
 حقابو حبه الله له بهن الجنة النور في القلب والفقه في الإسلام والورع
 في الدين والمودة في الناس وحسن السمت الوجه وقال صلى الله عليه وآله
 أصبوا لي ستائر من أنتم أضرم الله النار إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم
 وأدوا إذا أمتتم واحفظوا فروجهم وغضوا أبصارهم وكفوا أيديهم
 وقال صلى الله عليه وآله أوصاني ربي بسبع أوصاني بالاخلاص في السر والعلانية
 وأداء عني ظلمي وأعطيت مني وأصل من قطعني وإن يكون صمتي فمكر
 ونظري عجز إن وحفظ عنه صلى الله عليه وآله ثمان قال لا أخسرهم بأشبههم
 في خلقنا قالوا بلى يا رسول الله قال أحسنهم خلقا وأعظمهم علما وأبرهم بقرابته
 وأشد لهم حبا لأخوانه في دينه وأصبرهم على الحق وأكظمهم للغيظ وأحسنهم
 عفوا وأشد لهم من نفسه انصافا وقال صلى الله عليه وآله الجبار تسع أعظمهم
 ذللة إلى ما به عز وجل وقتل النفس المرمية وأخر الأبا وأذل المال لليتيم وقد

والبرار

والفرار من الخوف وعقوق الوالدين واستحلال المال الحرام والسحر من
 لقي الله عز وجل وهو بري منه من كان معي في جنه مصاريحها من ذهب
 وقال صلى الله عليه وآله الإيمان في عشر المعرفة والطاعة والعلم والعمل والورع
 والاجتهاد والصبر واليقين والرضى والتسليم فابها بقدر صاحبها بطل نظامه

فصل من فضائل المؤمنين عليهم السلام

والنصوص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله من جملة ما رواه الشيخ
 الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي رضي الله عنه
 الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله بمكة في المسجد الحرام قال حدثني
 نوح بن أحمد بن أبي رجم قال حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حمزة قال حدثني
 جدي قال حدثني يحيى بن عبد الحميد قال حدثني حسين بن الربيع قال حدثني سليمان
 الأعرج عن جعفر بن محمد قال حدثني أبي قال حدثني علي بن الحسين عن أبيه قال
 حدثني أبي أبي المومنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
 يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المؤمنين يا علي أنت سيد الوصيين ووارث حلم
 النبي وخير الصدقات وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين
 وخليفة خير المرسلين يا علي أنت مولى المؤمنين وأحبه إلي على الناس
 أجمعين استوجب الجنة من تولاك واستوجب دخول النار من عاداك
 يا علي الذي بعثني بالنبوة وأصطفاني على جميع البرية لو أن عبد الله الف
 عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك ولا به إلا به من ولدك ولا بولايتك
 لا تقبل إلا بالبرية من أعدائك وأعدا الأئمة من ولدك ولا بولايتك عليه

السلام من شافليوم من ومن شافليكم فيه وحسننا الشيخ ابو الحسن
 ابن شاذان قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد بن متوكل المقرئ قال حدثنا علي بن
 محمد قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا علي بن عمر قال
 حدثنا محمد بن فرائد عن محمد بن علي عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب خليفته الله وخليفتي وحجة الله
 وحجتي وباب الله وباب وصفي الله وصفي وحيد الله وحبيبي وحليل الله وحلي
 وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي ووزير ووصي محبي ومبغضه
 مبغض وولي ولي وعدوه عدوي وزوجه ابنتي وولده ولدي وحزبه
 حزبي وقوله قول وامر امرى وهو سيد الوصيين وخير امتي وحسننا
 الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثني خالاي ابو الحسن جعفر بن محمد بن فزارة
 رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه قال حدثني احمد
 ابن محمد قال حدثني محمد بن فضيل عن ثابت بن ابي صيفيه ابي حمزة قال حدثني علي بن
 الحسين عن ابيه قال حدثني ابي اسلم بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله ان الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي واوجبكم
 اتباع امرى ودين عليكم من طاعة علي بن ابي طالب بعدى كما فرض عليكم من طاعتي
 ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي وجعلته امي ووزيري ووصي ووارثي
 وهو مني وانا منه حبه ايمان وبغضه كفر ونجبه محبي وبغضه مبغض وهو
 مولاي وانا مولاه وانا مولى كل مسلم ومسلمة وانا هو ابو اهدى الامه ٢
 فبسم الله من كلام امير المؤمنين

صلوات الله عليه وآله في فضل الصمت وكف اللسان ٢٤
 من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه من كثرة كلامه كثير
 خطاؤه ومن كثرة خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل
 ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار اذ افانك الادب فالزم الصمت
 العجايب عشرة اجراء سنها في الصمت الاعز ذراعه عز وجله ثم ينظر
 حليته حسرة ولم من كلامه سلبت نعمة من غلب لسانه امر فومه امر يغتر
 برجله يبزي ويغتر بلسانه فيقطع راسه احفظ لسانك فان الكلام اسيرة
 في وثاق الرجل فان اطلقها صار اسيرا في وثاقها فان عاقبه العمدت شر عاقبة
 خير القول الصدوق وفي الصدوق السلام والسلام مع الاستقامة ٢
 لا حافظ احفظ من الصمت اياهم والنمايم فانها تورث البصفاين هانت عليه
 نفسه من امر عليه لسانه الصمت نور ان الله عز وجل جعل صورة المرأة
 وجهها وصورة الرجل في منطقتة

مختصر التذكرة باصول الفقه

استخرجته لبعض الاخوان في كتاب شجنتا المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد
 ابن النعمان رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اهل الحمد وسبحه وصلواته على خيرته
 المصطفين من خلقه سيدنا محمد رسول الله اياي اية على صدقه وعلى اهل
 بيته الائمة القاعين من بعده كفته سالت ادام الله عزك ان ابنت لك
 جملا من القول في اصول الفقه محتفزة ليدوز لك تذكرة بالمعتقد في ذلك

ميسرة وانا اصير الى محبوبك وانتهى الى مرادك ومطلوبك بعون الله وحسن
ترقيته اعلم ان اصول الاحكام الشرعية ثلثة اشياء كتاب الله سبحانه
وسنة نبيه صلى الله عليه واله واقرار الامم الطاهرة من بعده صلوات الله
عليهم وسلامه والطرق الموصلة الى علم المشروع في هذه الاصول ثلثة اقسام
الاعتقالي وهو السبيل الى معرفة حجة القرائن ودلائل الاخبار والثاني اللساني
وهو السبيل الى المعرفة بمعاني الكلام وثالثها الاخبار وهي السبيل الى اثبات
ايمان الاصول من الكتاب والسنة واقرار الامم عليه السلام والاخبار الموصلة
الى العلم بما ذكرناه ثلثة اخبار خبر متواتر وخبر واحد خبره قريبه تشهد
بصدقته وخبر مرسل في الاسناد يعمل به اهل الحق على الاتفاق ومعاني
القرآن على ضربين ظاهر وباطن فالظاهر هو المطابق لحاصل العبارة حقيقة
على عادتنا اهل اللسان كقوله سبحانه ان الله لا يعلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يعلمون فالعقل العارفون باللسان ينهون عن ظاهر هذا
اللفظ المراد والباطن هو ما خرج عن ظاهر العبارة وحقيقتها الى وجه
الاشياء مختلف العاقل في معرفة المراد من ذلك الى الدلالة الزائدة على
ظاهر اللفظ كقوله سبحانه اقموا الصلاة واتوا الزكاة فالزكاة في
ظاهر اللفظ هي الدعا حسب المعهود من اهل اللغة وهي في الحقيقة لا يسمع
منها القيام والزكاة هي التمتع عندهم بلا خلاف ولا يسمع ايضا فيها الايتان وليس
المراد في الآية ظاهرها وانا هو لم يشرع في الصلاة المأمورة بها فيها هي افعال
مخصوصة مشتملة على قيام وركوع وسجود وجلس والزكاة المأمورة بها فيها هي

اخراج مقدار من المال على وجه ايضا مخصوص وليس بينهم هذا من ظاهر القول
مفعا للباطن المقصود وانواع اصول معاني القرآن لدبجه احدها الامر وما
استعمله لفظه وثانيها النهي وما استعمل فيه ايضا لفظه وثالثها الخبر وما
يستوعبه لفظه ورابعها التقرير وما وقع عليه لفظه وللامر صور مختلفة
في اللسان تميز بها عن غيره في الكلام وهي قولك ان فعل اذا ورد مرسل على الاطلاق
ولكن كانت هذه اللفظة تستعمل في غير الامر على سبيل الاتع والمجاز والسؤال
والاباحة والخلق والمسح والتفديد والامر المطلق يقتضي الوجوب ولا يعلم
انه نذبة الا بدليل واذا علق الامر بوقت وجب الفعل في اول الوقت وكذلك
اطلالة يقتضي المبادرة بالفعل والتجمل لا يجزى للاكثر من مرة واحدة عالم
بشهادة وجود التكرار للدليل فان تكرر الامر وجب تكرار الفعل في كل مرة حجة
بان المراد بتكراره التأكيد فاما الامر ان اذا عطف احداهما على الاخر فالواجب ان
يراعى فيهما الاتفاق في الصورة والاختلاف في انشاد ذلك على التأكيد وان
اختلفا كانا محذوران والقول في الخبرين انهما او با في الصورة كالقول في الامر
وانشاد الامر محذور لصاحبه وسقط عنه فرض ما كان وجب من الفعل عليه
واذا ورد لفظ الامر معاقبا للذكر الخطا فادابا بالاحد دون الاحبات لقول الله
سبحانه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض بعد قوله اذ انودي للملاة من
يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله واذا ورد الامر بفعل اشياء على طريق التحذير
كوردده في لفظة العير فكل واحد من تلك الاشياء واجب بشرط اختياره
المأمور وليست واجبة على الاجتماع ولا بالاطلاق وملائمة الفعل لآية

وهو واجب لوجوب الفعل المأمور به وكذلك الامر بالمسبب دليل على وجوب فعل
السبب والامر باطراد دليل على وجوب فعل الارادة وليس الامر بالشئ بنفسه
نهي عن ضده ولانه يدل على النهي عنه بحسب دلالة على خطره وباستعمال اجماع
الفعل وتركه يقتضيه صحة النهي العقل عن ضده امر به واذا ورد الامر بلفظ
المذكر مثل قوله يا ايها الذين امنوا ويا ايها المؤمنون والمسلمون وشبهه فهو مشترك
بظاهرة الى الرجال والنساء ولا يدخل تحت شئ من الاناث لا بدليل سواء فاما
تغليب المذكر على المذكر فاما يكون بعد جمعها بلفظهم على التصريح ثم يعبر
من بعد بلفظ المذكر متى لم يحجر للمؤنث ذكرها بحصة من اللفظ فليس يمنع العلم
عند ورود لفظ المذكور بان فيه تغليباً الا ان ثبت ان المتكلم قصد الاناث
والذكر معاً بانه فاما الناس فكلية نعم الذكور والاناث واما القوم
فكلية نعم الذكور والاناث واذا ورد الامر بمقتضى بعضه يحضر بها بعض
المخلفين فهو منصوب على ذي الصفة غير متعدي الي غيره لا بدليل لقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا فانذروا اذا ورد بصيغة متعدي المذكر الى غيره من المخلفين كان
متوجهاً الى سائرهم على العموم الا ما خصه الدليل كقوله جل وعزنا بها النبي
اذا اطلقتم النساء فلفظهن بعدنهن والامر بالشئ لا يكون الا قبله لاستحالة
تعلق الامر بالموجود والامر متوجه الى الطفل بشرط البلوغ وكذلك الامر
للمعذور بشرط وجوده وعقله الخطاب ويصح ايضا توجيه الامر الى من يعلم
من حاله انه معجز في المستقبل عما امر به او محال منه وسنه او مخترم دونه لما
يجوز في ذلك من مصلحة المأمور في اعتقاده فعل ما امر به واللفظ له في

استحالة

استحالة التراب على نبتة وامكان استصلاح غيره من الخلقين بامر فاما
خطاب المعذور وباحداث والموات فحاله والامر امر بعينه ونفسه فاما
النهي فله صورة في اللسان محققة يتميز بها من غيره وهي قولك لا تفعل اذا
ورد مطلقاً والنهي في الحقيقة لا يكون منك الا لمزدونك والامر والنهي
موجب للترك المستدام ما لم يكن بشرط يحصل بحال او زمان فاما الخبر
فهو ما امكن فيه الصدق والكذب وله صيغة بينية يتفصل بها بما يخالفه
في معناه وقد استعار صيغته فيما ليس بخبر كما يستعار غيرها من صيغ الحقائق
فيما سواه على وجه الاستعارة والمجاز قال الله عز وجل ومن دخله دار امنا فهو
بصيعته لخبر والمراد به الامر بان يومن من دخله والعام في معنى الدار ما افاد
لفظه اشير مما اراد والخاص ما افاد واحداً ومن ما سواه لا اصل للخصوص
واصل للعموم الاجتماع وقد يعبر عن كل واحد منها بلفظ الاخر تشبيهاً وتخوفاً قال
الله تعالى ان اخش تر لنا الذر واناله لحافظون فغير عن نفسه سبحانه وهو
بلفظ الجمع وقال سبحانه الذين قال لهم الناس ان قومهم فلا تخشهم
فنادهم ايماناً وقالوا حسبا الله ونعم الوكيل وكان سبب نزول هذه الآية
ان رجلاً قال لا يمر المؤمن على السلام فيقول وقع احدان اباسقين فتجمع لهم
الجمع فقال لا يمر المؤمن على السلام حسبا الله ونعم الوكيل فاما اللفظ الخاص
المعبر به عن العام فهو قوله عز وجل والملك على رجايبها وانما اراد الملاية
وقوله ما بها الانسان ما عرك برأيا للريم يريد ما بها الناس وكل لفظ
افاد من الجمع مبادى في استعارة الجنس فهو عام في الحقيقة خاص بالاختصاص

بني

كقوله عز وجل فتعنا عليهم ابواب حل شي ولم ينسخ عليهم ابواب الجنان والابواب
 النار وقوله ثم اجعل على كل جبل سفن خزا وانما اراد بعض الجبال كقول
 التبايل جانا فلان بدل عجيبة والامثال في ذلك كثيرة وهو كله عام في اللفظ خاص
 بقصوره عن الاستيعاب فاما العموم المستوعب للجنس فهو ما افاد من القول بانه
 ما دخل تحته وضع للعبارة عنه في اللسان واللسان عز وجل والله بطل شي عليم وقال
 سبحانه كل من عليها فان يبق وجه ربك والجلال والالام فاما الالفاظ المشو
 الى الاشتراك فهو على انحاءها ما هو من معنى سابع في انواع مختلفات كاسم شي
 على التثنية فهو ان كان في اللغة من جنس ما للوجود دون المعدوم فهو يعم
 الجواهر والاجسام والاعراض غير ان لكل ما شمله مما عددناه اسما على التفصيل
 بينات يحصر كل اسم منها نوعه دون ما سواه وسما رجل وانسان ونهيم ونحو ذلك
 فانه ينفع على كل اسم من هذه الاسماء على انواع في الصور والهيئات وهو موضوع في
 الاصل المعنى يعم ويشمل جميع ما في معناه ومن الالفاظ المشتركة ضرب اخر وهو
 قولهم عيز ووقع هذه اللفظة على خارجة البصر وعين الماء والذهب في جيد
 الاشياء وصاحب الخير وسيل المنار وغير ذلك هذه اللفظة لمجرد ما غير
 مثبتة لشي مما عددناه وانما هي بعض المبني وتامة وجرد الاضافة او ما يقوم مقامها
 من لصفة المحصورة واداد رد اللفظ وكان محصورا بديل فهو على العموم
 في تحته بمعددا المحصور وتقال انه عام على المجاز لانه مشمول عما ينسب له من الاستيعاب
 الى ما دون من المحصور وحقيقة المجاز هي وضع اللفظ على غير ما ينسب له في اللسان
 فلذلك قال انه مجاز واداد رد لفظان عامان كل واحد منهما يرفع حكم صاحبه

ولم يعرف المتقدم منهما من المتأخر فيقال ان احدهما نسخ والاخر ناسخ وجب بينهما
 الوقف ولم يجر القضا باحدهما على الاخر الا ان يحضر دليل ذلك كقوله سبحانه
 والذين يوفون بنهم ويذرون ازواجا وصيته لازواجهم متاعا الى الخول غير
 اخراج وهذا عموم في جميع الازواج المختلفات بعد الوفاة وقوله والذين يوفون
 بنهم ويذرون ازواجا يترتب من انفسهن اربعة اشهر وعشرا وهذا ايضا عام
 وحسبهما متافيان فلولا ان العلم قد احاط بتقدم احدهما فوجب القضا بالمتأخر
 الثانية منها لان الصواب والوقف عن الحكم بشي منهما وكذلك اذا ورد حكمان
 في قضيه واحد احدهما خاص والاخر عام ولم يعرف المتقدم من المتأخر منهما ولم
 يمكن الجمع بينهما وجب الوقف بينهما مثل ما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
 لا نتاح الا بولي والرواية عنه من قوله ليس للولي مع البنت امر وهذا يخط الاول
 وفي الاصل ان يفتي عليه بالاول وكل واحد منهما يجوز ان يكون الناسخ والاخر
 فعد لنا عن جميعا لعدم الدلالة على التفاضل بينهما وصرفنا الى ظاهر قوله عز
 وجل فانما طاب لرحم من النساء وقوله وانحووا الايامي منهم في اباحة النكاح
 بغير اشتراط ولي على الاطلاق واداد رد لفظ عام في حكمه وكان معه
 لفظ خاص في ذلك الحكم بعينه وجب القضا بالخاص وليس هذا مثل الاول
 ومثاله قول الله عز وجل والذين هم لزوجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
 ايماهم فانهم غير ملومين وهذا عام في ارتفاع اللوم عن وطى الازواج على كل حال
 والخصوص قوله سبحانه ويساونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء
 المحيض ولا تنسبوهن حتى يظهرن فلو قضي بنا بعموم الآية الاولى ارفع حكم آية

المعنى وارز

المعنى وان لم يكن مضاعفاً فيه معقولاً عادة اهل الانسان في ذلك كقول الله عز وجل ولا تتلوا لها ف ولا تنفروا فانتم من هذه الجملة ما تضمنه بعضها بضمها وما دل عليه يعرف اهل اللسان من الزجر عن الاستعانة بالدين الزايد على قول التبايل لها ف وما تعاظم عن اشهادهما من القول وما اشبه ذلك من الفعل وان لم يكن النص تضمن ذلك على التفصيل والشرح وكقولهم لا يتحيس فلا مانع حقه حبه واحدة وما يدل ذلك عليه حسب العرف بنعم والعادة من النهي عن جميع التحيس الزايد على الحبه والامثلة في ذلك كثيرة فاما دليل الخطاب فهو ان الحكم اذا علق ببعض صفات المسمى في الذكر ذلك على ان ما خالفه في الصفة مما هو داخل تحت الاسم بخلاف ذلك الحكم الا ان يقول دليل على وفاته فيه لقول النبي صلى الله عليه واله في سايه الا بال الزنا فخصيصه السايه بالزنا دليل على ان العالمه ليس فيها زناه وبحوزة تاخير بيان المراد من القول الجمل اذ كان في ذلك لطف للعباد وليس ذلك من المحال وقد امر الله تعالى قوم موسى ان يذبحوا بقرة وكان مراده ان يكون على صفة مخصوصه ولم يتبع البيان مع قوله ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة بل تأخره وانكشف لهم عند السؤال عيب ما اقتضاه لهم الصلاح وليس في تأخير البيان القول بان الامر على الفور والبدار وذلك ان تأخير البيان عن الامر الموقت يستبعد من الزمان ما مجرد لتظاير ذلك او قسمة من برهان هو غير الامر المطلق من التباير الذي قلنا انه يقتضي الفور والبدار ولا يجوز تأخير بيان العموم لان العموم موجب لمجرده الاستيعاب فتى اطلقت الحكيم ومراده التخصيص ولم يكن ذلك نقداً في الغار وليس هذا تأخير بيان الجمل من الكلام وسنما فزان ولا

المنكحة موضوعه في أصل اللغة المنكحة وزا المعية فاذا ورد الامر بفعل يتعاق
 بنكحه وجب ابتاعه على ما يستحق بغيره اسم الجنس سوى ما ناد عليه من ذلك ما
 سيدا قل ما يدخل تحت مجلس كقول السائل العيرة تصدق بدمهم فاشكال هذا الامر
 ان تصدق بدمه كايضا ما كان من الدراهم وليس المنهي بالندم كالامر بها لان لا سر
 هاهنا يستضي الخضير والنهي يستضي العموم ولو قال النبي صلى الله عليه واله لا حد
 امهابة لا تدخر زدرهما ولا دينارا لا تنفق ذلك لا يزخر منها شيئا ولو قال له تصدق
 بدمهم ودينارا فاد ذلك ان تصدق بهما ولم يلزمه ان تجاوزهما وليس القول بان
 الامر بالنكح يقتضي ان يفعل واحد كان من الحنين بمقدار ما تقدم من القول
 في تلخير البيان غرض من موسى عليه السلام لما امر وابتدع بقره بلفظ التثنية لان
 حاله يقتضي ان مع الامر لم يذبحها فكانت لهم قرينة انقصت لتوقف السؤل
 وسؤالهم ذلك على ذلك ولو تعرى الامر من القرينة لكان مجرد وردوه بالتثنية
 يستضي الاشكال في واحد كان من الحنين ومن هذا الباب ان يرد الامر بلفظ
 التثنية والتثنية كقوله اعط فلانا درهمين بالواجب لا مثال في اي درهم كانا
 على معنى ما تقدم من القول منه ان يرد الامر بلفظ الجمع المنكر كقوله تصدق
 بدراهم وليس يبيد ذلك اكثر من اقل العموم وهو ثلثة ما لم يقع التثنية
 واعلم ان العموم على ثلثة اضرب فضره هو اصل الجمع المفيدة لا شين فمما زاد وذلك
 لا يكون الا فيما احتضت عبارة الاثني في العدد فهو عموم من حيث الجمع
 والضرب الثاني ما عثر عنه بلفظ الجمع المنكر لقولك دراهم ودنانير وذلك
 لا يقع في اقل من ثلثة والضرب الثالث ما حصل منه علامة الاستيعاب من

من التور

التعريف بالالف واللام ومن الموصوعه للشرط والجزاء في قال لعبد
 عظم العلماء فتد وجب عليه تعظيم جميعهم واذا قال من دخل دارى كرمته
 وجب عليه اكرام جميع الداخلين داره والاسما الظاهر ما استغيت
 حقايتها عن متدبه لها والمدينة ما لم يصح الابتداء بها وحكم الكتاب في العموم
 واخصر من حكم ما استد بها والكتاب والعطف والاستثناء اذا اعتبت جملا
 فهو راجع الى جميعها الا ان يكون هناك دليل يقتصرها على شي منها وما ورد في
 سبحانه وعن رسول الله صلى الله عليه واله وعن الامية الماشدين عليهم السلام بعده
 على سبيل وكان جوابا عن سؤال فانه يكون محذورا له بصورة انظمة دون القصر
 له على السبب المخرج له عن حكم ظاهره وليس ورد على الاسباب مما في حمله
 على حقيقته في الخطابات عقل ولا عرف ولا لسان فاما ما عثره عن ظاهره
 لقيام دلاله بمنع من ذلك مع التناقض والحقايق والمجازات شاهي في الالفاظ
 والعبارات دون المعاني المطلوبة والحقيقة من اللام ما يطابق المعنى
 الموضوع له في اصل اللسان والمجاز منه ما عثر به عن غير معناه في الاصل
 شيها واستعارة كعرض من الاعراض وعلو وجه الاجاز والاختصار
 ووصف للام بالظاهر وتعلق الحكم به انما يقصد به الى الحقيقة منه الحكم
 بالاستعارة فيه انما يراد به المجاز وكذلك القول في التاويل والباطن انما
 يقصد به الى العبارة عن مجاز القول واستعارته حسب ما ذكرناه والحكم
 على اللام بانه حقيقة او مجاز لا يجوز الا بدليل من جهة المقتضى ولا يملك في طرق
 الظنون والعلم بذلك من وجهين احدهما الاجماع من اهل اللسان والاخر الدليل

المتمثل للبيان فاما اطلاق بعض اهل اللغة او بعض اهل الاسلام من ليس بحجة
في المقام الدخا فان لا يعتمد في اثبات حقيقة الكلام و في التيسر للفظ
فلم يتم دليل على حقيقة منه او مجاز وجب الوقف لعدم البرهان والبرهان
من ادعى ان جميع القرائن على المجاز وظاهر اللغة يكذب ويدل العقول
والعادات تشهد بان جمهوره على حقيقة كلام اهل اللسان ولا يصيب ايضا
من زعم انه لا يدخله المجاز وقد حقه في ذلك قوله سبحانه فوجد انهم اجدوا
يريدان ينقضون غير من الايات الواجب ان يقال ان من حقيقة ومن مجازا
فاما القول في الخطر والاباحه فهذان القولان محال لهما في العلم باباحه
ما يجوز ورود السمع فيها باباحه ولا يخطر ما يجوز وروده فيها خطر وللز
العقل لم يتك قط من السمع باباحه وحظره ولو احب الى الله تعالى العقل لكان
واحد من سماعه لكان قد اضطرهم الى سماعه ما يتبع في عقولهم من استباحه ما لا
يسئلهم الى العلم باباحه من حظره والجامع الى الحجة التي لا بد من حجة
وليس لنا للقياس والادى محال في استخراج الاحكام الشرعية ولا يعرف من
جهنهما شي من الصواب ومن اعتداهما في المشروعات على صلاح والعقول
تجوز نسخ الكتاب بالكتاب والسنة بالسنة والكتاب بالسنة والكتاب
غير ان السمع ورد بان الله تعالى لا ينسخ كلامه بغير كلامه بقوله ما ننسخ من آية
او ننسخها من كتاب نخرج بها آيةا ولا نذكرها في كتاب ولا نذكرها في كتاب
ذلك مما ذكرناه والحجة في الاخبار ما اوجبه العلم من جهة النظر فيها بصحة
مذاهب في الشك والارتياب وكل حجة لا يوصل بالاعتبار الى صحة حجة فليس

نحو

بحجة في الدين ولا يلزم به عمل على حاله ولا اخبار التي يجب العلم بالنظر فيها على
ضرب من احدهما التواتر المستحيل ووروده بالكذب من غير تواتر على ذلك
ما يقوم مقامه في الاتفاق والمان خبر واحد يثبت له ما يقوم مقام
التواتر في البرهان على صحة حجة وارتقاء الباطل منه والفساد والتواتر
الذي في صفاته هو ما جات به الجماعات البالغة في اللبس والانتشار الى حد
ندمعت العادة من اجتماعهم على الكذب بالاتفاق حتى يتقوا لا يثبتون ان يتواردا
بالارجاف وهذا حد يعرفه كل من عرف العادات وقد يجوز ان يرد جماعة
ون من كونه في العدد بخبر يعرف من شاهدهم برويهم من خارج لئلا يهمل
ما يبدو في ظاهر وجوههم ومن من فقدوا هم انهم لم يتواطوا لتعدد التغاير
بينهم والتشاعر فيكون العلم بما ذكرناه من حالهم دليلا على صدقهم ورافعا للاشك
في خبرهم وان لم يكونوا من الكثرة على ما قد مضاه فاما خبر الواحد القاطع للعد
هو الذي يثبت له دليل يقضي بالناظر فيه الى العلم بصحة حجة ورياء كان الدليل
حجة من عقل ورياء كان شاهده من عرف ورياء كان اجماعا بغير خلف فني خلا خبر
الواحد من دلاله يتطوع بها على صحة حجة فانه مما قد مضاه ليس بحجة ولا موجب علم
ولا عمل على كل وجهه وليس في اجماع الامة حجة من حيث كان اجماعا ولا من حيث
كان فيها الامام المعصوم فاذا ثبت انها كلها على قول فلا شبهة في ان ذلك القول
هو قول المعصوم اذ لو لم يكن كذلك كان الخبر عنها بانها مجمعة باطل فاما نفع
حجة باجماعها لهذا الوجه والحكم باستصحاب كمال واجلاد حكم الحال
ثبت باليقين وما ثبت فلن يجوز الاشتغال عنه الا بوضع الدليل والاخبار

بانه النامي

و

اهل البيت

والاخبار

اذا اختلفت في الالفاظ فلن يجمع حمل جميعها على الحقيقة من الدلائل اذا اريد
 الجمع بينهما على الوفاق وانما يجمع حمل بعضها على الحقيقة وبعضها على المجاز
 حتى لا يتحد ذلك في اسقاط بعضها وتبقى لم يمكن حمل بعضها على الحقيقة وبعضها
 على المجاز فلا بد من صحة احدهما لبعضين وفساد الاخر او فساد الجميع اللهم
 الا ان يكون الاختلاف بينهما على السمع فذلك لا يكون الا في اخبار النبي
 صلى الله عليه واله دون اخبار الائمة عليهم السلام فانهم ليس اليهم تبديل شيء من
 العبادات ولا نسخ قد ثبت لك ان الله جعل ما سالت في اثباته واورد
 مجرد ان حجبه ودلالته لكون ذكره لك بالمعتقد كما ذكرته لم انعقد فيه
 كتاب سجد الميذرحمة لله حسب ما طلبته واحمد الله اهل الجود والافاضة
 وولونه على سيدنا محمد رسول الله المنقذ بهدائه من الضلال وعلو له الطاهر من
 الرقعة والجلال

فصل من عيون الحكم ونكت من جواهر الكلام

من كلام رسول الله صلى الله عليه واله استرشدوا العقل ترشدوا ولا تعصوا
 فتدبروا فوام المرعقله ولا دين لمن لا عقل له سيد الاعمال في الدارين العقل
 لشيء دعاه ودعاه المؤمن عقله بقدر عقله تكون عبادته لربه واعدا
 او متعلما او مستمعا او محدثا ولا تكن الخاسر فهلك نصر الله امراسع منا
 حديثا فاذا دعاه ما سمع نوب مبلغ او عي من سامع العلم اكثر من ان يحصى
 كل شيء احسنه اذا هممت يا من قد برعاقبت فان كان خيرا فاسرع اليه وان
 كان شرا فانتبه عنه صل من قطعك واصل من اسالك وقل الحق

عائنه

على نفسك اعتبر وافند خلت المشاكات فميراز قليمه عز الليم كلاب
 الرحيم فاعلم انك كما ترزع كذلك تعتد اذ كر الله عندهم اذا
 هممت وعندك انك اذا احتمت وعندك كذا انتمت

ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام

عليهم بالدرايات لا بالروايات هم السعيا الرواية وهم العلماء الدراية
 تراودوا وتذاكروا الحديث لا تغفلوا يدرس اشد الناس بلاء واعظمهم عناء
 من يلى بلسان فطو وقلب مطبو هو لا يجد ان سلت ولا يحسن ان نطق
 ايام وسقطات الاسترسال فانها لا تستفاد تغرر الشئ اذا شغفه لقله ما
 يعجبك اذا اعطيت من لم يعرف لوم ظفر الايام لم يحترس من سطو اذ الدهر
 ولم يتجهظ من فلتات الزلل ولم يتعاظم ذنبه من اعظم وسيل عن الحوص ما
 هو فقال هو طلب القليل باذاعة الاكثر وقال العاقل يسبح في وحدته الى
 عقله واجاهل يسبح حشر من نفسه لان صيدو كل انسان عقله وعدو عقله
 العقل ذهابه والاعمال كنوزه القوس انشكافا فاشغل بها انفس الناس

ومن كلام الحسين عليه السلام

الى ان شاء الله امين
 قوله يومك لا بن عباس بن عباس لا تشتمن فيما لا يعينك ثمة اخاف عليك فيه
 الوزر ولا تشتمن فيما يعينك حتى ترى للدلائل موضعها فرب تعلم قد تكلم
 بالحق نعيم ولا تمارين جليما ولا سفيها فان الحكيم ثقيل والسفيه يرديك
 ولا تقول في احبك للمؤمن اذا اتوا رى عليك الا مثل ما تحبه ان تقول فيك اذا اتوا رى
 عنه واعمل عمل رجل يعلم انه ما خوذ بالاجرام مجزى بالاله كان والسلام

وبلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير في معوية و قوله انه كان يسهل الحكم
 وينطقه العلم فقال عليه السلام بل كان ينطقه البطر ويسته الحكم
من كلام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
 قوله الملوحة حكام على الناس والعلم حكام على الملوك و قوله احسنوا النظر
 فيما لا يسعكم جهله واضعوا لانفسكم وجاهدوها في طلب معرفتها لا اعداء لكم
 في جهله فان الذين لا يدران ان لا ينفع من جهلهما شده اجتهدا في طلبها ظاهر عباد
 ولا ينصرون عرفها فانها احسن امتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون
 الله عز وجل و قوله ما ظن مني شيئا نذر عليه ولا كل من نذر على شي و قوله ولا
 كل من فتن اصاب له مرضعا فاذا اجتمع المنيه والعزرة والسرقة والاصابة
 فهنا لا تمت السعادة و قوله في الاحتش على التوبة تاخيل التوبة اغترار
 وطول السوء وخيرة والاغترار على الله هلكه والاصرار على الذنب امر
 لمكر الله ولا يان من كره الله الا اليوم الخامس وروى

وما ورد عن غير الائمة صلوات الله عليهم

قول بعض علماء العرب للعقل امير العلم له نظير والحكم له وزير و قول بعض
 حكماء الهند للعقل حاكم امير العلم له قنصل والحكم له خديزه و قول بعض
 الفرس للعقل ملك الجوارح والعلم له اخ صالح والحكم اليقياص و قول
 بعض حكماء الروم للعقل مدبر امير العلم له معاصد ناصر والحكم له منجد موثر
 في كتاب طلبة وادمنه من غلب عقله هواه نال مناه واعطى رضاه في كتاب
 بلهر الهندي من اشتد في الدنيا زهد استراح وطلع سعده في كتاب

البرد سيف البردي من عرف نفسه لم يحقر جهنه في كتاب الرحمة لمن سر
 القناعة امنع عيز والاستعانة بالله احضر حزره وفي كتاب الاساس لطالب
 العقل الاصل وقوام الاشياء بالفضل والعدا في كتاب الجواهر المتواضع شرف
 وقد استوجب الصبح من قاب واعترف في كتاب التجنيس لارسطاطا ليس
 اغلب العادة ادرج في كتاب اللطف لا فلا ظن نقل الطبع غير الانواع
 في كتاب الانتقام لصبر الفلدي العرفي في الدهر لاهله بتصويره في كتاب
 الاحتياط لا يقرط التجارب ايضا و فيها افادة وصلاح في كتاب الابانة
 لعمرو بن بحر من خشع ارتفع وعرف عبادنا ما تشبع في كتاب المعارف للذكي
 ادراك السداد بالجد والاجتهاد و روى المصنف عن بعضهم انه قال لو لا
 العقول المضية وخلايقها الرضية لما كان التفاضل بين الحيوان ولما فرق
 بين البهيمة والانسان وقال الفيلسوف من علم التنبيه يكون المتدبرين وقال
 اخر من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس انشئت مودته ندماع
 قال برز جهرا اذا التجرد جل وعده من معرفته احرز مع فضيلة الجود شرف
 الصدوق وقال بطليموس من قبل عطال فقد اعانك على البر والكرم وقال
 ذو مقراط اذا امسك الرجل ميزان تضع معروفك عنده بيدك عندك شريك
 عنده واذا اصابتك من هم تزل به او خوف يدفعه عنه فليمد يده الى ملكه و نه
 فقد نصرت بحسبك عنده ولو ان اهل البخل لم يدخل عليهم الا سوطهم بالله
 لان ذلك عظيمه قال السري ابن شروان ان الملك الذي يتقوى الله بالملك
 يتقوى ريشه العصب غير المنظر من طعنه اجمعه والارسطاطا ليس

من اتخذ الصمت حجة رقى من شرفنا في به الاسن وقال للعلماء مملوك ما
ينطق به صاحبه فاذا انطق صاحبه خرج عن ملكه له قال اقلمون عينه
السلوك اكبر من عينه الكلام وندامة الكلام اكبر من ندامة السلوك
وقال وفسر الصمت اشغ من الكلام في اكثر المواضع والكلام اشغ من الصمت
في اقل المواضع وقال افلاطن ضبط اللسان ملكا واطلاقه في غير موضعه
هلكه وقال من علم ان كلامه يتصفح عليه فليصغحه على نفسه قبل ان
يتصفحه عليه غيره وقال اخرا لبطنة تذهب بالفطنة وليس الصمت
مستند للمنطق وقال اخرا اذا علمت فلا تنكر في شيء من ذلك في الجاهل
ولكن اذكر من فوقك من العلماء

فصل
ذكرنا ان ابا حنيفة اهل طاعنا مع الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
فلما رفع الصادق يده من اجله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن
رسولك صلى الله عليه وعلى اله فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله اجعلت مع الله
شريكا فقال له وملك ان الله يقول في كتابه وما نموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله ويقول في موضع اخر ولوا نعم رضوا ما اناهم الله ورسوله وقالوا
حسبنا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله فقال ابو حنيفة والله لا اتي
ما قرأتها قط من كتاب الله ولا سمعتها الا في هذا الوقت فقال ابو عبد الله عليه
السلام بلى قد قرأتها وسمعتها ولكن الله تعالى انزل فيك في انبائها امر علي
تليقنا لها قال كلاب بل ان على قلوبهم ما كانوا يبصرون احسبني الشيخ
الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسين بن شاذان القمي رضي الله عنه قال اخبرني خال

في قوله

ابي ابو السهم جعفر بن محمد بن قزوين عن محمد بن يعقوب الطوسي عن علي بن ابراهيم
ابن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن جعفر بن الحنزي قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول يلبية الناس عظيمه ان دعوتهم لم يجيبوا وان نداءهم لم يهتدوا
بعيننا

فصل من الاستدلال

على ان الله تعالى ليس بجسم

اعلم ان الخلاف في هذه المسئلة بينا وبين المجسمه على قسمين احدهما في المعنى والاخر
في اللفظ فاما الكلام في المعنى فهو مختص بالذين يزعمون انه جسم على صفات الاجسام
ويشابهها في بعض الصفات واما الكلام في اللفظ فهو مختص بالذين يقولون انه
جسم لا كاجسام ولا يشابهها بصفة من الصفات فاما الذي يدل على بطلان
مقال الذين يزعمون انه جسم لا كاجسام فهو ان الاجسام قد ثبت حدوثها
فلو كان صانعها تعالى جسما مثلها لوجب ان يكون محدثا وبطلان ذلك ان
حقيقته الجسم هي ان يكون طريقا عريضا عميقا فلو كان صانع الاجسام جسما
لكانت هذه حقيقته لان حقيقته لا تختلف وسواينها الشاهد والغايب وحقيقته
الجسم موجه الابعاد ومعطيه فيه المساحه والنهايات وانه مجتمع من الاعراض
مختص ببعض الجهات وذلك شاهد فيه بحلول الاعراض لان المجتمع لا غنايه عن
الاجتماع والباين من جهة دون غيرها لا يعرى من الادوار وهذه كلها دلائل الحد
فلو كان صانع الاجسام على هذه الصفات او على بعضها لكان محدثا ولو جاز لونه
عليها وهو قديم لكانت الاجسام كلها قديمه وفي ثبوت ادله على حدوث الاجسام
وقدم محدثا دلاله واضحة على انه ليس بجسم سبحانه وتعالى وشي اخر

وهو ان صانع الاجسام واحد في الحقيقة حسب ما شهدت به الادلة فلو كان
جسما خرج عن كونه واحدا لان الجسم مجتمع من اعضاء واحزاء ونسب احتر
وهو انه لو كان جسما لوجب كونه قادرا ان يدره لبطلان كونه الجسم قادرا لنفسه
ولو كان كذلك لاستحال حدوث تلك الاجسام منه اذ لا يجمع من القادر بقدره ان
يفعل الجسم في محل قدرته مبتدئا ولا في غير مسببا او متولدا ونسب احتر
وهو انه لو كان جسما في الحقيقة وقد صح منه بفعل الاجسام لضع من كل جسم
علما ان بفعل الاجسام فلما علمنا يقينا استحالة بفعل الاجسام للاجسام
يزعمون ان الله تعالى جسم على كل حال فقدر ان لا يطلان فقالوا الذين
ان نسبتها في جميع صفاتها فكذلك تعلم انه لا يجوز مشابهة لها في بعضها
لان كل صفة من صفات الاجسام المختصة بها دالة على حدثا فلو نسبتها
في شي منها دلل على ان محدث ثلها ونسب هذا يعلم ايضا اليه
بحر لا يجوز تحيز في جهة غير عار من الاعراض الدالة على حدثه فاما
قولهم اننا لم نر فاعلا الاجسام فلما كان الله تعالى فاعلا وجب ان يكون جسما
نقول فاسد لان الفاعل لم يدر فاعلا لكونه جسما ولا كل صفة رانا الفاعل
في الشاهد عليها يجب ان يكون الفاعل في الغايبة على نظيرها لا ترى اننا لم نر
الشاهد فاعلا الا مولنا الحما ودما ناقضا محتاجا ولا يجمع ان يكون الفاعل
في الغايبة هكذا والوجه في الاستدلال بالثبوت على الغايبة انها هو الحقائق
دورنا سواء وليس حقيقة الفاعل ان يكون جسما ولو كان كذلك لان الجسم

فاعلا

فاعلا وكل فاعل جسما كما ان الحركة لما كان حقيقة لها ان يكون رولا كان كل
رولا حركة وكل حركة رولا وهذا هو الاصل الثابت الذي يجب ان يتأمل فيه
الشاهد والغايبة يجب ان تتأمله ويعتمد عليه فالفايد لغيره فيه واما
الذي يدل على بطلان فقال الذين يدعون ان الله تعالى جسم لا كالاجسام فهو ان
حقيقة الجسم تدل لكونها في القابل انه جسم او جب له الحقيقة بعينها
فادان لا كالاجسام نفي ما او جب فان قد ناقض فان قالوا هذا لازم لم
في قولهم انه شيء لا الاشياء قيل لهم ليس الامر كما ذكرتم لان قولنا شيء يستفاد
منه الاثبات والمثبتات مختلفات من اجسام وجواهر واعراض فاذا قلنا
شيء لا الاشياء اثباتا معلوما بخبر اعنه ونفيها المماثلة بينه وبين ساير
المثبتات ولم تنف حقيقة الشيء التي هي الاثبات وقول الله تعالى ليس
حمله شيء يدل على ما ذكرناه وقولنا جسم يستفاد منه جنس مخصوص من
الموجودات دون ما سواه واذا قلنا جسم لا كالاجسام اثباتا جساما
نفيها وهذا هو الناقض الذي ذكرناه واعلم ان التسمية انما تجوز اجزاها
على المسمى متى ثبت له معناها فان لم يثبت ذلك لم يجمع اجزاها الا على جهة
التلقين الذي يتميز به الاشخاص فاذا بطل ان يسمى الله تعالى بالجسم على جهة
التلقين وبطل ان يجمع فيه معنى الجسم على التحقيق سند قول من زعم انه جسم
ولم يجمع له ان يسمى بهذا الاسم وليس لاحد ان يسمى الله عز وجل باسم يسم به نفسه
ولا يثبت دليل على جواز تسميته به فاما من زعم انه جسم لانه قائم بنفسه وان
هذا الجسم عنده وحقيقته غير مميبة في قوله واللغة تشهد بخطابه

وَكَأَنَّا وَجَدْنَا أَهْلَ اللِّسَانِ يَقُولُونَ هَذَا الْجِسْمُ مِنْ هَذَا إِذَا زَادَ عَلَيْهِ فِي طَوْلِهِ
 وَعَرْضِهِ وَعَمَقِهِ فَلَوْ لَا أَنْ حَقَّقَهُ الْجِسْمُ عِنْدَهُمْ هِيَ أَنْ يَكُونَ طَوِيلًا عَرِيفًا
 لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ ۝ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَيْسَ قَدْ اسْتَشْهَرَ عَنْ أَحَدٍ تَدْلِيلُهُمْ وَهُوَ
 هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَنْ مَعْبُودَهُ جِسْمٌ عَلَى صِفَةِ الْأَجْسَامِ وَنَحْوِهَا لَقَدْ
 يَفْذَلُكَ بَلْ لَيْفَ لَمْ تَتَبَرَّ وَانْهَ وَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَقَامِ ۝ فَلَمَّا آمَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ رَحِمَهُ
 عَلَيْهِ فَقَدْ اسْتَشْهَرَ الْخَبْرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ كَانَ يَنْصُرُ الْعَجِيمَ وَيَقُولُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جِسْمٌ
 لَا كَالْأَجْسَامِ وَلَمْ يَصِحَّ عَنْهُ مَا قَرَّبُوهُ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مِمَّا نَحْنُ لَهَا وَبِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ
 أَنَا إِنَّا نَحْضُمُهُ بِلِزْمُونِهِ عَلَى قَوْلِهِ بِأَنَّ فَاعِلَ الْأَجْسَامِ جِسْمٌ أَنْ يَكُونَ طَوِيلًا عَرِيفًا
 عَمِيقًا فَلَوْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ مِمَّا نَحْنُ لِلْأَجْسَامِ لَمْ يَكُنْ مَعْنَى هَذَا إِلَّا لَزَامَ ۝ فَأَمَّا مَحَالَّةُ
 لِهَذَا الْمَقَالِ هُوَ اتِّبَاعُ مَا بَيَّنَّتُ مِنْ كَوْنِ بَرَاءَةِ الْأَبْرَافِ عَمَّا سِوَاهُ ۝ وَأَمَّا
 مَوْلَانَا هِشَامًا رَحِمَهُ اللَّهُ فَهِيَ لِمَا شَاعَ عَنْهُ وَاسْتَفَاضَ مِنْ تَرْكِهِ لِلْقَوْلِ
 بِالْجِسْمِ الَّذِي كَانَ يُفَصِّرُ وَرَجُوعَهُ عَنْهُ وَاقْرَأْهُ مَخْطَايَهُ فِيهِ وَتَرْبِيَتَهُ مِنْهُ ۝ ذَلِكَ
 جِئْتُ بِضَدِّ الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ مِنْ بَحْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَحُجَّجَهُ
 وَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ آتَى الْأَيُّوْمَ صُلَّكَ إِلَيْهِ مَا دُمْتَ قَائِلًا بِالْجِسْمِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ بِهِ
 إِلَّا فِي ظَنَّتُ أَنَّهُ وَفَاقَ لِقَوْلِ الْمَا مِي فَمَا إِذَا أَلْتَهُ عَلَى فَا تَنَاقُتُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ
 فَأَوْصَلَهُ الْأَمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَئِذٍ إِلَيْهِ وَدَعَا لَهُ خَيْرَ وَحَفَظَ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِهِشَامٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَشَبْهُ شَيْئًا وَلَا يَشَبَّهُهُ شَيْءٌ وَهَذَا مَا وَقَعَ فِي
 الرُّومِ فَهُوَ مُخْلَافُهُ ۝ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ سَجَانُ بْنُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ لَيْفَ هُوَ
 إِلَّا هُوَ لَيْسَ كَشَيْءٍ وَهُوَ أَلْبَسَ الْبَصِيرَ لَا يَجِدُ وَلَا يَحْسُرُ وَلَا تَذْكُرُهُ إِلَّا بِهَادٍ

يشبهه
 يشبهه
 يشبهه

ولا يحيط به

وَلَا يَحِيطُ بِهِ شَيْءٌ إِلَّا هُوَ جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ وَلَا بَدَنٌ تَحْطِيطُ وَلَا تَحْدِيدُ ۝ ۵ ۝
 أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّاسِطِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَلْبِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْهَلَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ
 حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُنْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَوْلِ بِالْجِسْمِ وَالصُّورَةِ
 فَقَالَ لِي سَجَانُ بْنُ لَا يَعْلَمُ شَيْءٌ إِلَّا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ ۝ ۵ ۝
 اسْتَدْرَجَنِي عَمَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَطْرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَزَيْنَا الرَّاسِطِي
 ۝ ۵ ۝ كَانَ جَمَاعًا مِمَّنْ كُنْتُ مِنْ عَرْضِ أَوْ جَوْهَرًا مُبْدِيًا لِقَطَارِ مَوْجُودٍ
 أَوْ كَانَ مُتَصَلًّا بِالشَّيْءِ يُعْوِيهِ أَوْ كَانَ مُتَفَصِّلًا بِالْكُلِّ مُسَدَّدًا
 لَا تَطْلُبُنِي إِلَى التَّكْيِيفِ مِنْ سَبَبٍ أَنْ لَيْسَ لِي إِلَى التَّكْيِيفِ مُسَدَّدٌ
 وَاسْتَمْتُ الْحَبْلُ حَبْلُ الْعَقْلِ تَحْتَطُّ بِهِ فَالْعَقْلُ حَبْلٌ إِلَى بَارِيكَ مَمْدُودٌ
 نسخته كتاب معويه بن أبي سفيان
 إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
 أما بعد فإن الهدي يصل من أتبعه وأحر من يتبع الطالب المحروم وأحمد الغائبين
 كما هدى لي سبيل الرشاد ومن العجب العجيب خاتم ملاح وزاهد راعيت
 وسوق حريص كلاس خضرتة لك مثلاً لتدبر حتمته بجمع الفهم ومباينة الهوى
 ومناصحة النفس بلعري بأنني طالب لولا الرحم التي عطفتني عليها واليباينة
 التي سلفت لك لقد كان اختطفتك بعض عقبان أهل الشام بصعدك في
 الهواء قد فلك على كادك شواخ الأيصار فالتفت لحيي القهر على مشر
 أنصلا لا يجد لك ذكرك من تعا ولتدعرت غزبه من لا يعطيه رقة بعد

لا تذلنا من ثيابنا فربنا به امك وطال له طلبك ولا وردك موركا تتر فداة
 ان منع لك الحياة بل اظنك قبل ذلك من العاليين وبسر الذي رأى يوردا هله
 المهالك ومينهم العطب الى حيرلات حير مناصر وقد قد في الجحى على الباطل
 وظهر امر الله وهم كارهون لله الحجة البالغة والمنة الظاهرة والسلام
جواب المومنين صلوات الله عليه وسلم
 من عبدالله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد
 خابك بتتويق القتال وضرب الاشال واتحال الاعمال تفوق كجده وليست من اهلنا
 وتذكر الفتوى وانت على صدها قد اتبعت هوالك فخابك عن طريق الحجة وبحج
 بك عن سوا السبيل فانت تتجاذب الذاات للشر وتخط في رهرة الدنيا
 فالك لست تفرق بين البعد لا برجة المنقلب قد عقدت الحاج واليت الحز
 واقترشت لدرياج سنة هرقليه وملكا فارسيا لم يتبعك ذلك حتى يبلغك
 تعقد الامر من بعدك لغيرك فملكك وناسك فتخاسب ونه ولعمري لن فعلت
 ذلك فما وزنت الضلالة عن دلاله وانك لا بمن كان ينبغي على اهل الدين وحسد
 المسلمين وذرت جماع طفتك على فاقم بالله الاعرا لاجل ان لو نار عاك هذا
 الامر في حياتك من ان تشهد له بعد وفائك لتقطع حيلة وليست سبابه واما
 تهديدك لي بالشارب الربيه والموارد المهلكه فانا عبدالله على بن ابي طالب ابرز
 الى صفحتك كذا درج البيت ما انت باي عذر عند القتال ولا عند مناهجة الابطال
 وكان بك لو قد شهد في الحرب وقد قامت على ساوق وشررت عن منظر كريمة
 والارواح مختلفا اختطاف البازي زغب الفظ الصرنا المولعة الحيرة

بما العبرة بالصدمة لا تعرف اعلا الوادي من اسفله فدع عنك ما لست
 فان وقع الحسام غير تشيقو اللطم فلم عسكر قد شهدته وقرن نازلت
 ام طداك قريش بن يدي رسول الله صلى الله عليه واله اذ انت وابوك
 هو اعلامنا ما تتبع وانت اليوم تهددني باسم بالله ان لو تبدي الايام عن صفحتك
 شت فيك تحلب ليش هصور لا سوتة من بيته بالمراوعة ينف والى ليدك
 وانت تتجده بيت البكر المجدوه يفزعها صوت الرعد فانا على بن ابي طالب الذي لا
 اهدد بالقتال ولا اخوف بالتراب فان شئت يا معوية فابرز والسلام فلما وصل
 هذا الجواب الى معوية بن ابي سفيان جمع جماعه من اصحابه وبنهم عمر بن العاص
 فقراه عليهم فقال له عمرو قد انضك الرجل لم رجل احسن في الله قد قتل بينهما
 ابرز اليه فقال له يا عبدالله اخطات اسنك احفزه انا ابرز اليه مع علي انه ما
 يبرز اليه احرقط الارقتله لا والله ولاني سابر ذلك اليه ع

نسخة كتاب آخر

من معوية بن ابي سفيان الى امير المؤمنين عليه السلام
 اما بعد فانا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت مجها بعضا على بعض
 وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقينا لها ما نرم به ما مضى ونصلح ما بقى وقد
 كنت سالتك الشام على ان لا تلزمي لك طاعة فابيت ذلك علي وانا ادعوك اليوم
 الى ما ادعوك اليه امس فانك لا ترجو من البقا الا ما ان جوا ولا خاف من الفنا الا
 ما اخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن جميعا بنوعين متناف
 ليس لبعضنا فضل على بعض يستدل به عز ولا يبرق به جر والسلام ع

جواب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معوية بن أبي سفيان أما بعد فقد
كذلك تذكر أنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا ربك ما بلغت لم يحسنها بعضنا
بعض وانما أياك نلتسرع فيه سها لم يبلغنا بعد وأما طلبك إلى الشام فإني لم أكر
لا عطيتك اليوم ما منعك أسروا ما استولنا في الحوزة والرجاء فليست يا معوية على الشا
عليه اليقين ولا أهل الشام على الدنيا بل حرصنا أهل العراق على الأخرى وأما تريد
أنا بنو عبد مناف فكذلك غز لك ليس أمية لها شتم ولا حرب بعد المطلب ولا أبو سفيان
كابو طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المبطر كالمحرق في أيدينا فضل البيرة التي
تلتنا بها العزير وعنا بها الحروا وسلم

مسألة فقهية

وقليله لوصي الغداة فأنني أرى الموت تزحطت لديك ركايبه
سلطت وقد راع العواد من الهارضاقت به خوفا لحام مذاهبيه
للك التمران حانت وفاتي قد هيته وسائر ما بقي فغشوك صاحبه

الجواب

تنههم فإن الفهم اكرم ملبس لمن شرفت اخلافة ومذاهبيه
حليله هذا امها زوجه ابنه كدالم الا لغاز حيم عجائبه
فابن ابنه من ولزوجه ومن غري بعزيب العلم تغل مرابته
ميراثها من وللصوم ما بقي كذلك يتقضى من توالى منافته
النفسير هذا رجل تزوج لمرأه وزوج ابنه من امها فولدت امر
امراته من ابنه ابنا ثم مات من الرجل ونفى وليس له من ميراثه اذا مات غير زوجته

من امها الذي هو ابن ابنه الميت وقد تقدم ذكر هذه المسألة على غير هذا
بواللفظ في الجزء الاول

مسألة أخرى منظومة قد تقدم ذكرها نشرًا

أنا بن رب صنواخي فغني بقولك اذا دارني حيا عي
بيننا عمدا لله اني ولا ذكر تدرع ثوب امر
لينا مجوسي جهول فحلل لابن امر وطب امر
نميز عن مسابيلنا امتنا فان انت امامنا في كبر اعلم

الجواب

الا يا سايلا اضحى عني على الفراض خذ عني بفهم
اخول لملك الصنوا المدا في لاهم ابيك زوج غير وهم
فابن اخيك سها غير شريك اخك ابيك تدعو له لا امر
مذاك اذا دارك السيمول عني وانت اذا مالك بقول عبي

النفسير

هذا رجلان في الامور هما للاهنا عني انا عمك
والسبب في ذلك وهو الوجه الذي علمت عليه هذه الايات ازخاه لاه
تزوج جدته ام ابيهم فجات بامرهم الابن لاه والابن عمه لاه
وجواب ما فيها وهو ان رجلين تزوج كل واحد منهما ام الاخر فجات
كل واحد منهما بابن فكل واحد من الابنين عمر الاخره حديث الشيخ
الفيته ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمي قال حدثنا الفقيه محمد بن علي بن بابويه
رحمه الله قال اخبرني ابي قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني ايوب بن نوح

قال حدثني الرضا عن ابيه عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة لا تطعن فيهم ولا تموت ابدانهم رجل اشرك ورجل عصى واليه ورجل سب
بلحيته الى سلطان قتله ورجل قتل نفسا بغير نكاح ورجل اذنب ورجل ذنب
الله عز وجل

من ذكر ان شيخنا

المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه راه واملاه على اصحابه مع بلوغه
شيخنا المفيد صوان الله عليه قال رايت في النوم كاني قد اجترت في بعض
فرايت حلقة دايرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا فقلت لي هذه حلقة بها رجل يتصرف
فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب فقلت ففرت الناس ودخلت الحلقة فاذا
برجل يتكلم على الناس بشي لم احمله فتنطعت عليه فقلت ايها الشيخ اجترت
ما وجه الدلالة على ما يدعي فضل صاحبك عيتون لي في تخام من قول الله تعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل النبي صلى الله عليه وآله
في سنة مواضع اولها ان الله تعالى ذكرني به صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر معه
فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين الثاني انه وصفها بالاجتماع في مكان واحد باليقين
بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضاف اليه بذكر الصحبة لجمع بينهما
فيما يتبع في الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن تنفقه النبي عليه
ورفته به لموضع عنده فقال اخبرني الخامس علامته اجترت ان الله معها
على يد سوانا صراهما وزانعا عنها فقال ان الله معناه السادس انه اخبر عن نزول
السجينة على النبي صلى الله عليه وآله لم تنار في السجينة قط فقال فانزل سجينته
عليه بهذه سنة مواضع تدل على فضل النبي صلى الله عليه وآله ولا غيرك

الطعن فيها

الطعن فيها قال المفيد رحمه الله فقلت له لقد حررت في حلالك واستفدت
لبيان فيه واثبت بما لا يقدح احد من خلقك ان يزيد في الاحتجاج لصاحبك
عليه غير اني بعون الله وتوفيقه ساجل ما اثبت به لربما اشتد به الريح
معاصفك اما قولك ان الله تعالى ذكرني به صلى الله عليه وآله وجعل ابا
رثاينه فليس في ذلك ضياع لانه اخبار عن علي ولا عن ابي ابي طالب
لم ضرورة ان مومنا وكافرا انما يعلم ان مومنا ومومنا انما اثار فليس لك
ذكر العدد طابل نعمته واما قولك انه وصفها بالاجتماع في المكان
انه دال على ان المكان يجمع فيه المومنون والكفار كما يجمع العدد للمومنين
الكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع
المومنون والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا بقلبي
عن اليمن وعن الشمال عزن وايضا فان سفينه نوح قد جمعت المني واليه
والبهيمة فبان لك ان الاجتماع في المكان لا يدل على ما ادعيت من الفضل بطل
نضلائك واما قولك انه اضاف اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضل
الاولين ولا ان الصحبة ايضا يجمع المومنون والكفار والدليل على ذلك قول الله عز
وجل قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرنا بالذي خلقك من تراب ثم نطفة
ثم سوال رجله وايضا فان اسم الصحبة تكون من العاقل والبهيمة والدليل
على ذلك من كلام العرب انهم جعلوا الحمار صاحبا فقلوا

ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به بنيس الصاحب
وقد سموا الحمار مع اي ايضا صاحبا قال الشاعر

زرت هذا وذلك بعد اجتناب ومع صاحب كنوم اللسان
 يعني السيف فاذا كان اسم الصحيح يتبع بين المؤمنين والكافرين العاقل
 والبهيمه وبين الحيوان والجماد فلاحه لصاحبك فيها واما قوله قال لا
 تحزن فان ذلك وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطايه لازمه لا
 نهى وصوره النهى قول القائل لا تغفل ولا يخلوا الحزن والواقع من ان يكره
 ان يكون طاعة او معصية فان كان طاعة فالنهي لا ينهي عن الطاعة بل امر
 بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد صح وقوعها منه وتوجه النهى اليه عنها
 وشهدت لا ياب نه ولم يرد دليل على امتثاله للنهي وان جاره ه واما قوله
 انه قال له ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه واله اعلمه ان الله معه خاصة وعامة
 عن نفسه بل يخط اجمع فقال لا تحزن لانا الذكر وانا له لحافظون وقد قبل ان
 يحزن قال يا رسول الله حزني على اهلك على اني طالب ما كان منه ساله النبي عليه
 السلام لا تحزن ان الله معنا اي معي مع اخي على اني طالبك واما قولك السكينة
 نزلت على ابي بكر فانه لفران الذي نزلت السكينة عليه هو الذي ايدى الله تعالى
 بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فانزل الله سكينته عليه وابده بمجود له
 نوره فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة لكان هو صاحب الجنود وفي هذا الجراح
 النبي عليه السلام من النبوة على ان هذا الموضع لو شئت على صاحبك لكان خيرا له
 لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه واله في موته غير وكان معه قوم
 مومنون فشرى فيها فقال احداهما انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
 وانزل جنودا لم نرها وقال في الموضع الاخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى

المؤمنين

المؤمنين والزهم كلمة للفرق ولما كان في يوم الغار حصة وحده بالسكينة
 وقال فانزل الله سكينته عليه فلما كان نعمة من لشركه في السكينة كما شرعه
 من كان معه من المؤمنين فدل على اجماعه من السكينة على خروجه من الايمان والحمد لله
 والاشخ المبيد رحمه الله فلم يحزن عن الخطايا جوابا ونفوذ الناس واستيفت

فصل في السؤال بتعلق بهذا المقام

فان قيل اذا كان ما تضمنه هذا المقام صحيحا عندكم في الاحتجاج وحزنا الى
 معصية بدليل توجه النهى له عنه حسب ما شهد به القرآن فتدعي الله تعالى اليه
 عليه وآله السلام عن مثل ذلك فقال لا تحزن عليهم ولا تفتقروا بهم يدرون ونهى
 موسى عليه السلام عن الحزن ايضا فقال لا تخافني ولا تحزن في مثل ذلك لان نبى
 صلى الله عليه واله عصي في حزنه فنهاه وكذلك ام موسى عليه السلام ان تقولوا ان
 من ما ذكرناه وبين حزننا في الغار فزقا فاذكره ليحصل به البيان ع
الجواب قيل له قد اجاب شيخنا المبيد رضي الله عنه عن
 هذه المسئلة بما اوضح به الفرق وازاح العلة ونحوه من مختصر القول فيما يلي
 فيه بيان ولغايه فنقول لذل المعارضة بحزن النبي صلى الله عليه واله ساقطة لانه
 عندنا معصوم من الزلات ما موز منه جميع المعاصي والخطيات فوجب ان يحل قول
 الله تعالى له ولا تحزن عليهم على اجمال الوجه والاشتمام واحسن المعاني في الكلام
 من تخفيف الهم عنه ونسبه الى صغوبه الامر عليه رفقا به واكراما واجلا له
 واعظا ما كنتم بين ابو بكر عندنا وعند حضرة معصومين من منة وقوع الخطا
 ولا اماره ايضا تدعو الى ان يكون الظن به حقا بل الدلالة حاصلة على فساده

طوبته وشدة وحيرته وذال انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حورته
 تحت اخطار الله تعالى ستره وحفظه من هذا وقد كان عليه السلام يخبر من
 اسلم على يده بان الله سيستمه على عدوه ومعانده وانه وعدة اعدائهم واطهار
 شريعته وهذا يوجب اليقين بالسلامة وعدم الحزن والخافة ثم ما ظهر له من الامام
 الموحية لسد النفس والاله المخافات من سيج العذوبت على باب الغار فيسفر الطائر
 هناك في الحال ونقول النبي صلى الله عليه وآله لما ادى من عدم ثقته بالله تعالى
 وكثرة هلعه وجرعه ان دخلوا من هاهنا خربا من هاهنا واثارا الى جانب الله
 فاحرق وظهر له منه البحر وبعض هذا يانس المستوحش ويظهر الخائف فلم ينكر
 ان يبر الى شئ من ذلك وظهر منه الحزن والقلق ما دل على شدة في دل ما سمح
 وشاهد فلا يشبه بعد هذا البيان تعرض في قعر حزنه ولا شك في انه عامر
 لله سبحانه وان توجه النهي اليه كاشف عن حاله واما حزنه لم موسى عليه
 السلام فمفارق ايضا الحزنه لان احدا لا يشك في ان حزنه وحننا انما كان شفا
 منها على ولدها لما ارتب بالبقاء في اليم وبحر وان يكون تعلم في الحال اياه يسلم ويعود
 اليها على افضل ما تميل فليحتمها ما يلحق الوالد على ولده من الحزن لفارقة
 فلما قال لها ولا تخافي ولا تحزني انما اراد به اليك وجاعله من المسلمين اطمانت
 ذلك وسكنت تصديقا للقول وثقة بالوعد وابو بكر قد سمع شئ ما سمعت
 اكثر مما رأت ولم يثق قلبه ولا سكت نفسه فوضع الفرق بين حزنه وحننه
 على ان ظاهر الاية شهد بان الله تعالى ام موسى ان تلقى ولدها في اليم وسكن قلبها
 عني لا في قوله سبحانه واول حينا الى ام موسى ان ارضعها فاذا حققت عليه فالبقية

في اليم ولا تخافي ولا تحزني انما اراد به اليك وجاعله من المسلمين فالحزن والحزن
 نذر في رد ظاهر النفي عنها يبع ان لا يدونا وقامها لا تيسر النفس بالسلامة
 ابتداء حزن العاقبة عقيب الامر بالا لتأبؤ من وقوع الهم والحزن جميعا
 واما حزن في بئر فقد وقع واجمعنا لانه على انه حزن وليس من فعل بمن لم يفعل فلا

فصل اخر وسؤال

يا ابل ما جوابكم لمن يقول ان العمد في تفضل ان يبرهن من اهل طه
 وعشيرته ومشاركتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في هجرته وبذل نفسه
 ربيع معه دون غيره من جميع اهل واصحابه حتى روى ان من حزن فذاع عن النبي
 صلى الله عليه وآله انه راي في الغار ثوبا فيه حية فشد بعقبه وقاية للنبي
 صلى الله عليه وآله نفسه تهشته الحية في رجله فمادلا دم على ذلك فانا لا نرى سبيلا الى
 نفعه **الجواب** فانا نسأل لهذا الرجل ان عمك هذه

اهيه وجميعها دعا وكاذبه وذالك ان خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان لم
 نفع فانه لا يستعمل فيما اعتمد ولا يبع لمصالح به فضل ما لم يشك ان منه
 من خالصه للطاعة وقصد طلب لوجه الله عز وجل ورغبه في المثوبة على الهجرة
 والاجر ويظهر صحة ذلك ويتضح الحجة فيه فان الامر عندنا بخلاف ما تذهبون
 اليه ولنا انسلم ليم ان اجتماعهما كان عن مواعده ولا اتفاقا في الخروج كان عن
 موافقة ولا رغبة رسول الله صلى الله عليه وآله في الانسب عند الصحبة له عليه
 السلام من ملايكه الله وتأييده ما في الانسب غنى وغبابه وانما كان سبب اجتماعهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله والملاخرج من منزله محتفيا بحسب ما امره الله تعالى وكان

ذلك ليلا حتى الى منزله هاتي اختا من المؤمنين عليه السلام فاقام عندها الى وجبه
 السحر ثم خرج في ذلك الوقت بطلب الغار فلقى ابا بذر في طريقه فعلم بحاله وقد
 كان ذلك الوقت من جملة من اظهر الايمان فامتنع صحيح الراي ان يأخذ النبي
 السلام معه احتياطاً في ستر امره واحتراراً من ان يخبر بحاله ولو لم يأخذ معه
 يوم المظفر من جهته فاما الحية التي بلى ثيابها في النار فلم يرد ذلك على ان
 الدفاع عن النبي عليه السلام ولا في ظاهر الحال اكثر من ان الحية نفثته والا
 بحاله ان يكون ذلك عقوبة له على معصيته الواقعة منه في الغار عربة قد بان لل
 ان المخالفة اذا اعتمدت في تفصيل ان يدر على ما ذكرت فانه قد اعتمد على دعا ولا يبر
 له حصة بل يعتقد خلانه في جميع ما بين عمه واعلم ان الذي نرى رسول الله صلى
 الله عليه واله بنسبه وحاد دونه بمحنة ونعل بالاسم احد ينعله مما نتجت منه
 سلاسله في سبائه هو امر المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما تعاقدا المشركون على ما بينه واجمعوا
 على قتله امره الله سبحانه بالخروج من المدينة لم يرا حلاً اسرع الى طاعته واصبر على
 الشدايد في مرضاته من امر المؤمنين عليه السلام فدعاه اليه واعلمه الخبر الذي
 بالوحى عليه وان القوم قد اجتمعوا امرهم على ان يهجموا عليه في حجرته ويقتلوا على فرشته
 وان الله سبحانه امره بالخروج الى يثرب وقال يا علي اذا صليت العشاء الاخرة
 فاصطبر على فرشتي وتلفق ببردي لئلا يظن المشركون انك اذا راوك اني لم ابرح فلا
 عجز ولا طلبة واقام مستاماً هو لا يلفه تكليف عظيم لم يصبر على مثله الا
 عليه السلام فانه ابره الخليل صلى الله عليه وآله يا بني الذي في المنام اني اذ جئت
 فانظر

هذا هو الذي
 في الخبر

قباهما من المعصية التي بابا لعبدتها وتجوزا التوبة من زلة اذا كان الماير منها
 متبهما على زلة غيرها لا تشبهها ولو زلة الاجر على التوبة وعليه وزر ما هو تقيمه
 من الزلة وان الله تعالى يقبل التوبة بفضله ولزمه وليس ذلك لوجوب قبولها
 في العقل قبل الوعد به والماعلم بالسبع دون غيره وبحسب ان عقداً لله سبحانه
 بميتا العباد ومحبيهم بعد المات ليوم المعاد وان المحاسبة حق والنقص والزلل
 الجنة والنار والنزاع والعقاب وان من ينك المعاصي من العاديين بالله ورسوله
 والائمة الطاهرين المعتقدين لخير بها مع ارتكابها المستوفين التوبة منها عصاة
 فساق وان ذلك لا يسلبهم اسم الايمان كمال يسلبهم اسم الاسلام وانهم يستحقون
 العقاب على معاصيهم والثواب على معرفتهم بالله تعالى ورسوله والائمة من بعده
 صلوات الله عليهم وما بعد ذلك من طاعتهم وامرهم مردود الى حالهم فان
 عفا عنهم بفضله ورحمته وان عاقبتهم فبعدله وحسنه قال الله سبحانه واخر
 مرجوز لا مر الله لما يعذبهم وما يتوب عليهم وان عذوبة هلاك العصاة اذا
 ساءها الله تعالى لا يكون مبرداً ولها اخر يكون بعد دخولهم الجنة وليسوا من جملة
 من توجب اليهم الوعيد بالقطيد والعقوبة من الله تعالى برجال العصاة المؤمنين
 وقد غلظت المعتزلة شمت من رجوا العفو مرجحاً وانما يجب ان يسمى راجعاً
 ولا طريق الى القطع على العفو وانما هو الرجاء والعفو من قطع ويقعد ان لا
 الله صلى الله عليه واله وللاية من بعد عليهم السلام شفاعة مقبول يوم القيمة ترجحاً
 للمؤمنين من مرتبتي الاثام ولا يجوز ان يقطع الانسان على انه مشغوع فيه على كل
 حال ولا يسبيل الى العلم بحقيقته هذه الاحكام وانما يجب ان يكون المؤمن واقعاً

ذلك لئلا يلقى الى منزل لا يهاجر الى الموتين عليه السلام فاقام عندهما الى وجه
السحرة خرج في ذلك الوقت يطلب المغارة فلقي ابا بدر في طريقه فعلم بحاله وقد
كان ذلك الوقت من جملة من اظهر الايمان فافتقح صحيح الراي ان يأخذ النبي
السلام معه احتياطاً في ستر امره واحتراراً من ان يخبر بحاله ولو لم يأخذ معه
يؤمن الله من جهنم فاما الحجة التي تلي في المغارة فلم يرد ذلك على ان
الدفاع عن النبي عليه السلام ولا في ظاهر الحال اكثر من ان الحجة بفتنة والا
بحاله ان يكون ذلك عثرة له على معصيته الواقعة منه في المغارة عثرة قد بارك
ان المخالف اذا اعتمد في تفصيل ان يدر على ما ذكرت فانه قد اعتمد على دعا ولا يدر
له حصة بل يعتقد خلالة في جميع ما بين عمه واعلم ان الذي نرى رسول الله صلى
الله عليه واله ينسبه وحاده وانه يهاجته ونعل بالاسم احد نبعله مما تعجب منه
سلامه في سميته هو امر المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما تفاقد المشركون على سبابته واجمعوا
على قتله امره الله سبحانه بالخروج من المدينة لم يرا احداً اسرع الى طاعته واصبر على
الشدايد في رضائه من امر المؤمنين عليه السلام فدعاه اليه واعلمه الخبر الذي
بالروح عليه وان القوم قد اجتمعوا امرهم على ان يهجموا عليه في حجرته ويقتلوه على فرشته
وان الله سبحانه امره بالخروج الى يثرب وقال يا علي اذا صليت العشاء الاخرة
فاصطليح عابدين شئ وتلفق به رد في ليظن المشركون انك انت لم ابرج فلا
عبد وني طلب في اقامته ما هو كلفه تكليفاً عظيماً لم يصبر على مثله الا
عليه السلام فان له ابره الخليل صلى الله عليه وآله يا بني الذي في المنام اني ادخلك
فانظر

هذا هو الذي
يروي في بعض
الروايات

فبها من المعصية التي بابا لعبدها ونحوها التي من زلة اذا كان الياس منها
ميتاً على زلة غيرها لا تشبهها ولو زلة الاجر على التوبة وعليه وزر ما هو تقيمه
من الزلة فان الله تعالى يقبل التوبة بفضله ولزمه وليس ذلك لوجوب قبولها
في العقل قبل الوعد به والماعلم بالسبع دون غيره ويجب ان يعتقد ان الله سبحانه
بميتا العباد ومحبيهم بعد المات ليعم المعاد وان المحاسبة حق والقصاص وذل
الجنة والنار والثواب والعقاب وان من يترك المعاصي في العارفين بالله ورسوله
والايمه الطاهرين المعقدين لخير بها مع ارتكابها المستوفين التوبة منها عصاة
فشا في ان ذلك لا يسلبهم اسم الايمان كما لم يسلبهم اسم الاسلام وانهم يستحقون
العقاب على معاصيهم والثواب على معرفتهم بالله تعالى ورسوله والايمه من بعده
صلوات الله عليهم وما بعد ذلك من طاعتهم وامرهم مردود الى حالهم فان
عفا عنهم بفضله ورحمته وان عاقبتهم بعباده وحسنه قال الله سبحانه واخر
مرجوز لا ير الله لما يعذبهم واما يتوب عليهم وان عذوبة هلكوا العصاة اذا
سأها الله تعالى لا يكون مؤبداً ولها اخر يرون بعد دخولهم الجنة وليسوا من جملة
من نوحهم اليهم الوعيد بالظلمة والعقوبة من الله تعالى برجال العصاة المؤمنين
وذلك غلط المعترلة نسبت من يرجوا العفو مرجحاً وانما يجب ان يسمى راجحاً
ولا طريق الى المنطق على العفو وانما هو الرجاء والتعذر فقط ونعتقد ان رسول
الله صلى الله عليه واله وللايمه من بعده عليهم السلام شفاعة مقبولة يوم القيمة ترجحاً
للمؤمنين من مرتبتي الاثام ولا يجوز ان ينقطع الانسان على انه مشغوع في كل
حاله ولا سبيل له الى العلم بحقيقته هذه الاحوال وانما يجب ان يكون المؤمن واقعاً

من الخوف والرجاء ونعت للمؤمنين الذين صوامن الدنيا وهم غير عاصين يوم
 بهم يوم القيمة الى الجنة بغير حساب ه وان جميع النار والمشردين من لم يخرج
 له الاصول من المؤمنين يومهم يوم القيمة الى الجنة بغير حساب ه وانما حساب
 من خلط عملا صالحا وآخر سيئا وهم العارفون بالعصاة ه وان لبيبا الله تعالى
 ونجته عليهم السلام هم في القيمة الموزون للحساب يا ذن الله تعالى وان حجة
 اهل كل زمان يتولى امر رعيته الذين كانوا في وقته وان سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة الاثني عشره من بعده عليهم السلام هم
 اصحاب الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا
 من انكرهم وانكروه وان رسول الله عا سب اهل وقته وعصره وكذلك
 امام بعده وان المهدي صلى الله عليه هو الموافق لاهل زمانه والمباين للذين
 في وقته ه واداموا من الذي نوضع في القيمة هي اقامه العدل في الحساب
 والاضاف في الحكم والمجاناة وليست في الحقيقة موان من كفات وحيوط كما
 نظر العوام ه وان الصراط المستقيم في الدنيا دين محمد وال محمد عليهم
 السلام وهو في الآخرة طريق الجنان وليس هو ما نظر العوام ه وان الاطفال
 والمجانين والبله من الناس يتفصل عنهم في القيمة بان تحمل عقولهم ويحفظون
 الجنة ه وان نعيم اهل الجنة متصل لبدنهم بغير نقاد وان عذاب المشردين
 والنار متصل في النار بغير نقاده ويجعل في هذا عالم الدين في زمان
 الغيبة من ادله العقول وكتاب الله عز وجل والاحبار المتواترة عن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وعن الائمة عليهم السلام وما اجمعت عليه الامامية

فاجماعها حجة فاما عند ظهور الامام عليه السلام فانه المنزع عند المشكلا
 وهو المبني على العقليات والمعروف بالسبعيات كما كان النبي عليه السلام ولا
 يجوز استخراج الاحكام في السبعيات بقياس ولا اجتهاد فاما العقليات فتد
 القياس والاجتهاد ويجب على العاقل مع هذا انه لا يتبع بالتقليد في
 الاعتقاد وان سلك طريق التامل والاعتبار ولا يجوز نظره لنفسه في
 دينه اقل من نظره لنفسه في دنياه فانه في امور الدنيا يحتاج ويحترز ويغير
 ويتامل ويعتبر بذنه ويستدل بعقله فيجب ان يكون في امر دينه على اضعا
 هذه الحال فالعز في امر الدين اعظم من العز في امر الدنيا فيجب الاعتقاد
 العقليات الاما صح عنده حقه ولا يعلم في السبعيات الا لمن ثبت له صدقه
 نزل الله حسن الرتبة برحمته ولا يجر من ثواب المجتهدين طاعته ه فثبت
 لك يا خي ابيك الله ما سالت وانتقرب وما اطلت وازي ذلرت اصل
 لما تركت واحمد لله وصلوته على سيدنا محمد وآله وآله وسلم ه

فصل في ذكر

مولانا المومنين صلى الله عليه

روي المحدثون وسطر المصنفون ان اباطالب بن عبد المطلب بن هاشم امراته
 فاطمة بنت اسد بن هاشم رضوان الله عليهم لما اكفلا سيدنا رسول الله صلى
 الله عليه وعلى آله استبشرا بغيرته واستسعدا بطلعته واتخذاه ولدا لانهما
 لم يكونا ذوقا من الولد احدا ثم انه نشأ عليه السلام اشرف بشر واحسنه وافضله
 وامينه فزاد فاطمة ورغبتها في طلب الولد فزادها وقتا بعد وقت فتال لها يا امة

اجعل في ربك لوجه الله تعالى خالصا ولا يشرك به احد فانه يرضاه منك
ويقبله ويعطيك طلبك ويجعله فاشلت فاعلم امره وقيلت قوله وقيل
قربانا مصلعا وجعله لله تعالى خالصا وسأله ان يرضيها ولذا ذكرها فاحا
الله عز وجل عاها وبلغها ماها ورزقها من الاولاد خمسة عقيلا ثم طالبا
ثم جعفر ثم عليا ثم اختم فاخته المعروفة بام هاني ثم اجاز حديثها
قبل ان تزول ولادها انما جلست يوما تتحدث مع عجائز العرب والنواظم من
قرين منهن فاطمة ابنت عمر بن عابد بن عمار بن مخروم جد رسول الله صلى الله
عليه واله لا بيه وفاطمة ابنت زائدة بن الاصم وهي ام خديجة ابنة خويلد وفاطمة
ابنت عبد الله بن زوام وفاطمة ابنة الحارث بن عريشه وتمام النواظم التي هي
اليهن رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة ام تقي وهي ابنت نصر فانه جلوس
اذا قبل رسول الله عليه السلام بنوره الباهر وسعد الظاهر وقد تبعه
بعض الالهان ينظر اليه ويطلب فراسته فيه الى ان اتى اليهن فسالهن عنه
فكان هذا محمد ذو الشرف المباح والفضل الشاخص فاجبهن الكاهن بما يعلمه
من رفيع قدره وبشرهن باسبلون من مستقبل امره وانه سيبعث نبيا ونبيا
سالا عليا وقال ان التي تقبله ستر في صغره سيفلها ولدا يكون عنصره
من عنصره بخصه بسره وبهجنه وبجبره بمصافاته واخوته فقالت له
فاطمة ابنت اسد رضوان الله عليها انا التي فعلت وانا زوج عمه الذي جره
وبوه له فقال ان كنت صادقة فتسلي عليا ما علاما مطواها اليه هاما
اسمه على يله احرف الى هذا النبي في جميع اموره ويصغر في قلبه وكثيره حتى

سيرة على اعدائه وبابه لا وليا به يخرج عن وجهه الكريات ويحلوا عنه
حذر الظلمات بها بصوله اطفال المهادر وترعد من خيفته الفرائص
عن اجلاد له فضائل شريفة ومناقب معروفة وله من بعده ومثله رفيعة
بهاجر الى النبي طاعته وبجاهد بنفسه في نصرته وهو وصية الدافن له
في حجرته ٥ قالت ام علي عليه السلام فجلت انك في قول الكاهن فلما كان الليل
رايت في منامي كان جبال الشام قد اقبلت تدب وعليها جبال مكه واجابتها
تصبح من صدورها بصوت مهول فاسرعت نحوها جبال مكه واجابتها
بمثل صياحها واهول وهي تنضح كالنهر المحمر وابوقبيل يتفصر كالفرس ونصاله
سقط عن عنقه ونماله والناس يلتقطون ذلك فلقطت بهم اربعة اسياك
وبيصه حديد مذهبه فاول ما دخلت مكه سقطت منها سيف في ماء فغير
وطار الى الماني في الجوف استمر وسقط السالك الى الارض وانكر ربي الرابع في
يدي سلولا بينا انا به اصول اذ صار السيف مثلا كتيبتة فصار لتيام هو
خروج عن يدي وخرجوا لجمال عجب بلاطها وخرق صلاحها والناس منه
مشفقون ومن خوفه حذرون اذ اتى محمد صلى الله عليه فقبض على رقبته فانقاد
له كالطية الا لوف فانبهت وقد راعى الزرع والفرع فالتفت المفسرون
القائمين والمخبرين فوجدت كاهنا جري محالي واخبرني منامي وقال لي انك
اربعة اولاد ذكور ونبات بعدهم وان احد النبيين يغرق في البحر يقتل في الحرب
والآخر يموت ويبقى له عقب والرابع يكون اماما للخلق صاحب سيف وحمدا
فصل وبواعه بطبع النبي المصطفى حسن طاعة فتالت فاطمة فلم ازل مغرور في

ذلك ورزقني الله عيلاً وطالباً وجعفر لم يحملي عليه السلام
 في عشر ذي الحجة لما كان الشهر الذي ولدته فيه وكذا شهر رمضان رأت في
 منامها كأن عموداً قد اشع من أم ناسي سطع في الهواء حتى بلغ السماء ثم ردت
 إلى فقلت ما هذا فقلت لي هذا قاتل أهل الكفر وصلح بيتنا النصرانية
 شديد منزع من حقيقته الجنود وهو معونه الله لينيه وفاء به على عدوه
 قالت فولدت علياً عليه السلام وجاني أحدثت هذا حدثت العجبة على ما جرت
 به عادتها فصادف ذلك في النصف من شهر رمضان ولرسول الله صلى الله عليه
 وآله ثلاثون سنة على الكمال فتصاعفوا بها جبهته برؤسهم وتمام بصرته وأمرها أن تحمل
 معه جانب من شته وكان على أكثر ترينه ويراعيه في نومه ويقيظته وحملته
 على صدره وكتفه وبحبوته بالطفان وتحنه ويقول هذا أخي وصيي وأمرني
 ووحيي فلما تزوج النبي صلى الله عليه وآله خديجة عليها السلام أخبرها بوجودها
 بعلي ومحبته فكانت تستزيره فترينه وتحنه وتلبسه وترسله مع
 ولديها وحملته خدمها فيقول الناس هذا أخو محمد وأحب خلق الله وقرة
 عين خديجة ومن اشتملت السعادة عليه وكانت الطائفة خديجة تطرق منزل
 أبي طالب ليلا وتهاووا وصلاحاً ومساكناً ثم أن قريناً أصابها آفة مهلكة
 وسنة مجدية نهك وكان أبو طالب رضي الله عنه ذاملاً لسير وعيال كثير
 فاصابه ما أصاب من العدم والإصابة والجهد والفاقة فعند ذلك علم
 رسول الله صلى الله عليه وآله عمه العباس فقال له يا أبا الفضل انزحوا يا

طالبا

طالب كثيراً عيال مختل الحال ضعيف النفس والعزم وقد ناله ما نزل
 بالناس من هذه الأزمات ودنو الأراجام الحق بالرفد وأول من حمل الكل في
 ساعة الجهد فأنطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه فلم يخل عنه بعض ألقائه
 وتخفف عنه من عياله يأخذ كل واحد منا واحد من شيه يسهل عليه بذلك بعض ما
 هو فيه فقال له العباس نعم ما رأيت والصواب فيما آتيت هذا والله الفضل الزم
 والوصل الرحيم فليتنا أبا طالب فصرناه وفضل أبايه ذكره وقال له أفا نريد
 أن نعمل غلث بعض حال فادفع اليك من ولدك من تخفف غلثك به لأنك قال
 قال أبو طالب إذا رزقنا إلى عيلى وطالباً فافعل ما سئمت فآخذ العباس جعفرًا
 وآخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فالتجبه لنفسه وأصطفاه لمهم
 أمره وعول عليه في سره وجهه وهو سارع لمضائه موافق للسداد في جميع
 حالاته وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتدأ طريق الوحي إليه
 كلما هفت به هافت أوسع من حوله رجفه واجف أودى رؤى أوسع كلاماً
 يخبر بذلك خديجة وعلياً علمها السلام ويستسرهما هذه الحال فكانت خديجة
 تبتته ونصيره وكان على عليه السلام بهينه وبشره ويقول له والله
 يا ابن عمي ما كذب عبد المطلب قبك ولقد صدقت الهاز فيما سئمت
 إليك ولم يزل كذلك إلى أن أمر صلى الله عليه وآله والله بالتبليغ فكان أول من آمن
 به من الساجدين عليها السلام ومن الذكور أم المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه
 وعمره يومئذ عشرين سنين **ومما علمته لبعض الأخوان**
 كتاب الأعلام بحقيقته اسلام أمير المؤمنين عليه السلام

أعنته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجود والكرام الهادي الى شريعة
الاسلام وصلواته على خيرته من جميع الانام سيدنا محمد رسوله واهل بيته
الطاهرة من الاثام وسلام الله على اول السابقين اسلاما وایمانا واخلط المصدقين
اقرارا وادعانا وانفع الناصر من سر اولادنا وادفع العالمين حجة وبرهاننا
الذي كان سبقة الى الدخول في الاسلام وكونه بعد الرسول الحجة على
الانام شأنا لخلق آدم صلى الله عليه في وجود الخليفة قبل المستخلف عليه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ذي الفضائل والمناقب ولعنة الله على باغضيه
ومكره فضله وحاسديه هـ هذا مختصر جمعت لاحواني فيه من الكلام
في اسلام امير المؤمنين صلى الله عليه ما يجب الاتصاف اليه والاعتماد في المسئلة عليه

فصل في بيان تقدم

في تصحيح القول بان امير المؤمنين صلوات الله عليه اسلم
اعلموا ايديكم الله ان المخالفين لشدة عدوتهم لامير المؤمنين القوا شبهة تروها
لها على المستضعفين وجعلوها طريقا يسلكها من يروم تنقي الاسلام عن امير المؤمنين
صلى الله عليه وذلك انهم قالوا انما يصح الاسلام من كان كافرا فانما من لم يكن
قطا كافرا ولا ضلالا فلا يجوز ان يقال انه اسلمه واذا كان علي بن ابي طالب
عليه السلام لم يكفر قط فلا يصح القول بانه اسلمه وهذه لعنة من النصاب لا
خفي على ادنى الالباب فيسبون بها الى التذبح في امير المؤمنين عليه السلام والراجه من
ان يسمعوا القول بانه اسلم قبل سائر الناس وقد تعدت هذه الشبهة مضارتي في
استفهام الشيعة ومن لا خبر له بالنظر والادلة حتى اني رأيت جماعة منهم

يقولون هذا المقال يستعظمون القول بان امير المؤمنين عليه السلام اسلم
استغاثهم وقد نهتهم على ان هذه الشبهة مدسوسة عليهم وان اعادهم
الفرها بينهم فمنهم من قبل الاول ومنهم من اصبر على ما يقول وقد كنت اختمت
باجل الناصر من هذه الشبهة من الشيعة فقلت له انقول ان امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام سلمه فقال لا يصح عن ذلك فقلت له انقول انه
يكون مسلما من لم يسلمه فقال ان قلت بانه اسلم من لم يقر بانه قبل
اسلامه لم يكن مسلما ولكني اقول انه ولد مسلما مؤمنا فقلت هذا كقولك انه
ولد حيا قادرا وهو يورث الى ان الله تعالى خلقه في الاسلام والايماز كما
خلق في القدره والحياه ويدخل في من قبله الجبر ويبطل عليك القول
بفضيله امير المؤمنين عليه السلام في الاسلام وما يستحق عليه من الاجر فاختر
لنفسك اما القول بان اسلامه وایمانه فعل لله سبحانه وانه ولد مسلما مؤمنا
وان ساقك الى ما ذكرناه هـ واما القول بان الله تعالى وجد حيا قادرا
ثم اياه عقلا وكلمته بعد هذا فاطاع ومعل ما امر به مما يستحق جزيل الاجر
على فعله فاسلامه وایمانه من فعله الواقع بحسب قصد واشاره وان اداك
في وجوده قبل فعله الى ما وصفناه خيرة هذا الكلام ولم يجد فيه حيلة من جواب
وما يجب ان يعلم به في هذه المسئلة اهل الخلاف ان يقال لهم لم زعمتم انه لم يسلم الا
من كان كافرا فان قالوا لان من صح منه ووقع الاسلام فهو قبله عارضا واذا
عري منه كان على صفة وحده الكفره فيسلكهم لم زعمتم انه اذا عري منه
كان على صفة وما انكسر من ان يحلوا منها فلا يكون على احدهما فاروقا

ان ترك الدخول في الاسلام هو ضده لانه لا يصح اجتماع الترك والدخول
 متى كان تاركا اذا كان كافرا لان معناه الضده فيلزم انما يلزم ما ذكرتم متى
 وجدت شرعية الاسلام ولزم العمل بما علم العبد وجوبها عليه بعد وجوبها
 فاما اذا لم يكن نزل بها الوحي ولا لزم المحدث منها امر ولا نهى فالزام حكم
 النسخ في جهل وعي فان قالوا قد سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل على النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ان يبلغ الاسلام دعاء اليه اي المومنين عليه السلام فلم يجبه عند
 الدعاء قال له اجلني الليلة ويعتدو هذا الفضيلة وفيه انه قد ترك الدخول
 في الاسلام بعد وجوبه قلنا هو كذلك لكنه قبل علمه بوجوبه وهذه المدة
 التي سال بها الانظار هي زمان مهلة النظر التي اباحها الله تعالى للمتدينين
 ولومات فيها العبد قبل ان يعتقد الحق لم يكن على غلطه وهكذا اباحه
 تشرون قول البرهيم عليه السلام لما داي كوكبا قال هذا ربي فلما ان قال لا
 احب الاقليس الى تمام قصته عليه السلام وقوله اني بري عما تشرون الى وجهته
 وجهي للذي فطر السموات والارض جنتا وما انا من المشرئين وسئلوا ان هذا
 منه كان اسند لا وهو في زمان مهلة النظر التي وقع منه عيبها العلم بالحق
 فان قالوا فما سئلوا في ام المومنين عليه السلام قبل الاسلام وهل كان على شيء من
 الاعتقاد ان قيل لهم الذي يقول فيه انه كان في صغره عاقلا لا يميز او كان في الاعتقاد
 على مثل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الاسلام من استعمال عقله
 والمعرفة بالله تعالى وحده وان ذلك حصل له من تبيين الرسول عليه السلام
 له عليه وتخريب خاطره اليه وحصل الرسول من الطاف الله تعالى التي حررت

خواطره الى الاسلام والاعتبار ولم يكن منهما من سجد لغيره ولا ان يشرع
 تتقدم فاما الامور الشرعية فلم تكن حاصلة له لما بعث رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم لزمها المومنين الاقرار به والتصديق له واحدا لم يشرع منه
 وانما قال له اجلني الليلة ليعتد بفتح له العلم واليقين مع اعتقاد التصديق
 لرسول رب العالمين فلما ثبت له ذلك اقر بالشهادتين محددا للاقرار بالله
 سبحانه وشاهدا ببعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان قالوا فانت اذا اتقون
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا اعظم من الاول قيل لهم انما العظم في
 العقل هو الانصاف عن هذا القول فان لم تنهوا فيه حجة العقل فما تصنعون في
 دليل السمع وقد قال الله عز وجل لبيبة عليه السلام قل اني امرت ان اكون اول من
 اسلم ولا يكون من المشرئين وقوله سبحانه قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا
 لنسلم لرب العالمين وقوله فان جاحول قتل سلمت وجهي لله ومن انتعني وقل
 للذين امنوا الكسب والاميز السلام فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانا انما علمك
 البلاغ والله بصير بالعباد ونظير ذلك كثير في القرآن فكيف يصح هذا
 الاسلام من الرسول لم يكن قط كافرا وهل بعد هذا البيان شك يعترض
 عما قلناه ثم يقال لهم اذا كان لا يسلم الا من كان كافرا فما تقولون في اسلام ابراهيم
 الخليل صلى الله عليه وسلم ولم يكن قط كافرا ولا عبدا وشا حيث قال له ربه اسلم قال
 اسلمت لرب العالمين ووصي بها ابراهيم بنبيه ويعقوب يابني ارا الله اصطفى لكم
 الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون فقد بين لكم ايها الاحوان تتقدم الله على
 الايمان فانتم هذا الفصل من البيان عن صحة اسلام امير المومنين عليه السلام وانا انكلم

فَضْلُ الْمُرَائِيَانِ

عن ابي امرئ بن عبيد الله عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قرأ سورة الفاتحة في كل صلاة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة

عليها السلام اعلموا ان اهل البصير والخلاف قد حملتهم العصبية والعداوة على
ادعوا تقدم اسلام ابي بكر على سائر الناس واذا هم عرجوا عن طريق الدجيرة واطلغوا
في السير الظاهرة والاجار المتواترة والاثار المتناصرة والاشعار السائرة اقول
امر المؤمنين صلى الله عليه الظاهر وجد واجمع ذلك ناطقا بخلاف ما ينزعون
شاهدا بكنزهم فيما يدعون قاضيا بان اسلام المؤمنين على من ابي طالب عليه السلام
اول في كبر ان برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسبق الي الاسلام وانه لم يتقدم
بشرك من الامة باي رها غير خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وقد روي ان
رسول الله صلى الله عليه واله بعث يوم الاثنين وفيه اسلمت خديجة وان اهل المؤمنين
عليه السلام اسلم يوم الثلاثاء وروى اصحاب الحديث عن مجاهد عن ابن عباس قال
كان علي بن ابي طالب النبي عليه السلام فاما فوجد ووجد به يميلان قال ابن عباس وعلي
يومئذ بن عشرين فقال الرسول صلى الله عليه واله ما هذا قال يا علي هذا دين الله
الذي ارتضاه لنفسه وبعث به رسوله ادعوا الى الله وحده لا شريك له فقال علي
هذا شيء لم اسمع به قال صدقت يا علي فقلت على تلك الليلة منكم فلما اجتمع انا النبي صلى
الله عليه واله فقال له لم ازل البارحة متكررا فيما قلت لي فغرت الحق والصديق فذلك
وانا اتهد الا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله ه واحببت شيئا

المقيد

المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن المغيرة رضي الله عنه مجازة قال الخبر في ابواب الجيش
المظفر بن محمد السجستاني قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي السج قال حدثني ابو الحسن
احمد بن القاسم البرقي قال حدثني اسد بن عبد عن يحيى بن عبيدة عن ابي عبد الله قال قال
مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بكه قبل ان يظهر امر النبي صلى الله
عليه واله فجاء سائب قطر الى السماجن فخلعت الشمس ثم استقبلت العجبة فقام
يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراه فقامت خلفها فزرع السائب فزرع
الغلام والمرأه ثم رفع السائب فزعاهم فوجد السائب فوجد فقلت يا عباس امر
عظيم فقال للعباس امر عظيم ان ترى من هذا السائب هذا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن ابي طالب ان ترى من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب بن ابي طالب ان ترى من هذه
المرأه هذه خديجه ابنت حويله ان ترى من هذا حدثني ابي ربه رب السموات والارض
امر هذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض على هذا الدين غير هذا ولا
الثله **وحدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن شاذان**
القمي رضي الله عنه بكه في المسجد الحرام قال حدثني احمد بن محمد بن عمر قال حدثنا
احمد بن محمد العلوي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا عبد الرزاق قال
حدثنا معمر بن يحيى بن ابي شيعة عن ابيه قال اخبرني ابراهيم بن العدي قال حدثني جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب لقد اتمى مسلما
واكثرهم علما واصحهم دينا واكثرهم يقينا واولهم حلما واسخهم لفا واشجعهم قلبا
وهو الامام والخليفه بعدى وحدثني عن ابي ربه رحمت الله عليه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول على اول من آمن وصدقته

وعن ابن مالك انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان اول هذه الامة ورودا
على اولها اسلاما وان علي بن ابي طالب اولها اسلاما فقال له سلمان رضي الله عنه
قبل ان يكره عمر فقال قبل ان يكره عمره وعن ابن مالك ايضا انه قال استبني
النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واسلمت خديجه في اخر ذلك اليوم واسلم علي او قال
صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وعن ابي ذر يوم سلمان جميعا فالا اخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله بيد علي فقال لا ان هذا اول من آمن بي وهذا اول من يصالحني يوم
القيمه وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق وهذه الامة تنشق من الحق والباطل
وهذا عيوب المؤمنين والمال عيوب الظالمين وعن سلم بن بريدة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام اما ترضين بافاطمة اني جئت
اقتد بهم سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما وفي رواية اخرى زوجتك اقدم
المسلمين سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما وعن عكرمة عن ابن عباس قال
كان لعلي اربع مناقب لم يسبقه اليها غري كان اول من صلى مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وكان صاحب رايته في كل حجة وانهم الناس يرمي المهرات
وعنه وادخله قبره والاحبار الولادة في هذا المعنى كثيرة فاما المختار
من كلام امر المؤمنين صلى الله عليه وآله في ذلك واحتجاجة به في جملة ماله من المناقب
فمنه ما حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي الحراني رحمه الله قال حدثني
الخطيب العتيبي ابراهيم بن علي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم البغدادي وعنه
بابن زوزان قال حدثنا الحضرمي وعنه طيفيق قال حدثنا سعيد بن وهيب بن شيبان
وعنه احمد بن حنبل قال حدثنا نوح بن قيس الطلائعي عن سليمان بن غالب عن معاذ

بن عبد الله

بن عبد الرحمن العدوي قال سمعت عليا عليه السلام على منبر البصرة وهو يقول
انا الصديق الاكبر وانا الفاروق ومن الحق والباطل اسلمت قبل ان يسلم ابراهيم
وانت قبل ان يومن وجاءت عليه السلام انه قال اللهم لا تعرف احد من
هذه الامة عبدك قبل غير بينها وجرت منه ومن عثمان بن عفان فقال له عثمان وعنه
خير منك فقال له كذبت بل انا خير منك ومنهما عبد الله قبل ما وبعدهما ع
وقد صرح كثر تقدم ايمانه ليشتر من شعاره الواردة في اجاره حدي القاصي
السلمي قال اخبرني الخطيب العتيبي قال حدثني ابو العباس احمد بن يحيى القتات قال حدثنا
ابو بكر محمد بن يعقوب الليثوري قال حدثنا محمد بن عبد الله البلوي الانصاري
قال حدثنا عمار بن زيد قال حدثنا بدير بن حاشية عن الزهري عن عبد الرحمن بن
لعب عن مالك عن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يشهد برسول الله
صلى الله عليه وآله يسمع

انا اخو المصطفى لا شك في نبي معه ربي وبسطاهها ولدي
حدي وجد رسول الله منقر وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الخلق فيهم من الضلالة والاسراك والنكد
فاحمد لله حمدا لا شريك له البتة العبد والباقي بلا اسد
قال يتسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال صدقت يا علي ومنه احتجاجة
صلى الله عليه وآله على معوية في جواب كتاب بئته من التناهي اليه ومدام معوية الافتحار
فيه فقال ام المؤمنين عليا عليه السلام اعلى بفتح الهمزة الجاد ثم قال لعبد الله
ابن ابي رافع البتة محمد النبي اخي وصوتي وعزه سيد الشهداء ع

وَجَعَلَ الَّذِي يَفْخُ وَيُطْرِحُ الْمَلَابِكَةَ ابْنِ امِي
وَبَنِي مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعَرَسِي سَاطِحَهَا بَدَنِي وَحُمِي
رَبِطَا أَحَدِي بِنَايَ نَهَا فَايَكُم لَه سَهْمٌ كَسَهْمِي
سَبَقْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرَا عَلَانَا يَلِغَتْ أَوَانُ حُلُمِي
وَإَوْجِبْ لِي الْوَلَامَةَ عَلَيَّ يَوْمَ دُوحٍ غَدِيرِ حُمِي

فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَجٌّ بَتَدَمِ إِسْلَامِهِ عَلَى الْكَافَةِ وَتَفْخَرُ بِهِ فِي حِلْمِهِ مُنَابِتُهُ
عَلَى الْإِمَّةِ وَيَذُرُّ مَحْضَرَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَفْعَهُ بَعْدَ دَفْعِهِ
وَبَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فَمَا أَنْكَرَ ذَلِكَ قِطَاعُهُ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَيْفَ
يُنْكِرُهُ عَلَيْهِ وَهُوَ الشَّاهِدُ بِذَلِكَ وَلَا قَالَ لَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ لَا تَحْجُجْ بِهَذَا الْكَلَامِ
فَإِنْ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الَّذِي سَلَّمَ بِكُلِّ جَمِيعِ الْأَنَامِ بِكَ يَذُورُ عَنْ قَوْلِهِ النَّاسُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ
مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ وَيَقُولُونَ فِيهِ مَا قَدْ نَأَى مِنْ ذَلِكَ قَوْلِي سُبْحَانَ الْحَقِّ بَيْنَ عِبْدِ الْمَطْلَبِ
مَا لَيْتَ أَحَبُّ هَذَا الْأَمْرِ مُتَقَلِّبًا عَنْ هَانِئَةٍ ثُمَّ مِنْهَا عَزَانِي حَسَنُ
الْبِرِّ أَوْلَى مِنْ صَلَاتِهِمْ وَأَعْرِفُ النَّاسَ بِالْأَثَارِ وَالنَّسَبِ
مِنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ مِنْ كُلِّ صِلَحَةٍ وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ
وَحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِيلِيُّ يَقُولُ فِيهِ مَثَلُ ذَلِكَ الْبَيِّنَانِ وَقِيَسُ بَيْنَ سَعْدِ بْنِ
عَبَادَةَ لَهُ فِيهِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ وَعِزُّهُمْ مِنْ شَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَمِعَ مِنْهُ
الْأَجْبَارُ تَقْدِمُ إِسْلَامَهُ وَكُلَّ مَا لَمْ يَشْهَدْ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَنْ يَسْتَتِرَ وَأَظْهَرَ بَيْنَ أَهْلِ
التَّكَلُّفِ أَنْ تَنْكُرَ غَيْرَ أَنَّ النَّاصِبَةَ تَدْعِيهَا الْهَوَى عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَارْتَبِ الصَّلَالُ
عَلَى الْهَدْيِ وَقَدْ أَحْبَبَ النَّصَابُ فِي تَقْدِمِ إِسْلَامِ ابْنِ بَدْرٍ يَقُولُ حَسَنُ ع

أَذَانُكَ

أَذَانُكَ كَوْنُ شَجَرٍ كُنْ أَحْيَ ثَقِيهِ فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
حَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَنْقَاَهَا وَأَعَدَّهَا بَعْدَ الْبَنِي وَأَوْفَاَهَا بِمَا حُجَّجَ
الصَّاحِبُ الثَّانِي الْمَحْمُودُ مَشْهُدُ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرَّسُولُ
وَأَحْبَبَ جَمْعُهُمْ يَقُولُ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَمِّي الْقَتْرِبُ وَصَدَى الْإِلْبَابِ أَوْ عَلَى تَعْدِ التَّلْبِيسِ
عَلَى ضَعْفِ النَّاسِ وَالْأَفْلُوَاعِ تَذَوُّدًا لِمَا ضَافَ عِلْمُ الْوَانِ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ هُوَ الَّذِي
تَقْبَلُ شَعْرَهُ الْأَقْرَارُ لَا يَمُرُّ الْمَوْئِدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَمَامَةِ وَالرِّيَاسَةِ عَلَى الْأَنَامِ لِمَا مَدَّحَهُ
بِذَلِكَ يَوْمَ الْغَدِيرِ مَحْضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رُوسِ الْأَشْهُادِ
بَعْدَ أَنْ اسْتَلْزَمَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَادْنَى لَهُ فَقَالَ

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيَّهُمْ نَحْمُ وَاسْمِعْ بِالرَّسُولِ شَادِيَا
يَقُولُ مَنْ مَرَّ لَكُمْ وَنَبِيَّكُمْ فَتَاكُوا وَلَمْ يَدْرُوا هُنَاكَ التَّعَامِلُ
الْهَلْ كُنَّا نَأْوِيكُمْ بَيْنَنَا وَكُنْ نَقَالَ لَهُ ثُمَّ يَا عَلِيُّ فَأَنْتِي
مَنْ لَيْتَ مَوْلَاهُ مِنْ هَذَا أَوْلِيَّهِ رَضِيْتُكَ مِنْ عِدِي أَمَامًا وَهَادِيَا
هَذَا كَدَعَا اللَّهُمَّ وَالْأَوْلِيَّهِ نَدْرُوَالَهُ أَيْضًا صَدَقَ مَوْلَاهُ
وَكُنْ لِلَّذِي عَادَ أَعْلِيًّا مَعَادِيَا

فَضَوَّبَهُ ابْنُ عَلِيٍّ وَآلَهُ السَّلَامُ فِي هَذَا الْمَقَالَةِ قَالَ لَا تَزَالُ الْإِحْسَانُ مُؤَيَّدًا مَانْفَرْتَا
بِلِسَانِكَ هَكَذَا سَمِعْتُ النَّاصِبَةَ تَذَكُّرُ الْآيَاتِ الَّتِي رَوَيْتَ لَهَا مِنْ قَوْلِ حَسَنٍ
وَلَمْ تَسْمَعْ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي قَدْ سَارَتْ بِهَا الرِّبَا بِإِلْفٍ تَبَيَّنَتْ لَهَا بِأَذْرَتُهُ
مِنْ شَعْرِهِ أَنْ أَبَا بَكْرٍ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَبَيِّنْ عِبَادَتَهَا مِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا أَرَأَيْتَ
الْمُؤْمِنِينَ لَجَمِيعِ النَّاسِ أَمَامًا وَكَيْفَ أَحْبَبَ بِبَعْضِ قَوْلِهِ وَصَلَفُهُ فِيهِ وَلَمْ تَرَ الْأَحْتِجَاجَ

بالبعض الآخر وكذبته فيه . أوليس إذا قالت أنه كذب إنما قاله في علي عليه
 السلام في هذه الآيات لمن أن يقال لها بل كذب فيما حكيتم عنه من ذلك الآيات
 وأن قالت أن حسان شاعر النبي عليه السلام وإن كان كذبه لكن نقول أنه كذب عليه في
 الشعر الذي وثقه . قيل لها فإن قال لم فإل مثل هذا الكلام وأنه كذب عليه
 في الشعر الذي ذكرتم ما يكون الانفصال . وأعلم أنا لم نقل لهم ذلك إلا لعلمهم
 لأنه في أيديهم وأنه لا فرق بين قولهم وقول من قلبه عليهم ولما تنفي عن حسان الخ
 ولا راسا فيه حسن فذلك أنه فارق الإيمان وأخار إلى حمله أعداء المؤمنين عليه
 السلام وحصل من عصبية عثمان فهو عندنا من أهل الضلال . فإن قال الناقيل
 كيف تجبرون ذلك عليه بعد ما مدحه به الرسول صلى الله عليه وآله في يوم
 عديرهم وأثاب عليه . قلنا أن مدحه له وثابه عليه كان شترطا ولم يكن
 مطلقا وذلك أنه قال لا تزال مريدا ما نصرتنا به لسانك وهذا يدل على أنه
 متى انصرف عن النصر زال عنه التأييد واستحقاق المدحه وقد انصرف عنها
 بطعونه على أمير المؤمنين عليه السلام وأصابه في شعبه ووهوه في جملة
 من تعد عن نصرته في حرب البصرة . ويشبه ما قاله فيه النبي عليه وآله السلام
 قول الله تعالى في ذكر أزواج نبيه ونسائه يا نساء النبي لستن أحد من النسا
 ان اتقين فعلق ذلك بشرط وجود التقوى فإذا عدت كن من سواهن بل يكن
 أسوأ حال من غيرهن . وأعلم أيديكم الله أنه قد دوى المخالفون عن اسمائكم
 بكم إنما قالت لما أسلم إليها إلى منزله فما قام حتى أسلمنا وأسلمت عايشة وهي
 صغيرة . ورؤيتهم هذه دليل على بطلان إسلامه وذلك أن مولد عايشة معروف

وزمانها

وزمانها معلوم ولدت بعد البعثة خمس سنين وكان لها وقت الهجرة ثاني سنين
 وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الهجرة بسنة ولها يومئذ تسع سنين
 وأقامت معه تسعا وكان لها يوم فقصر عليه السلام ما في عرشه فإذا كانت
 يوم أسلم إليها صغيرة فأقل ما يكون عمرها في ذلك الوقت سنين وهذا
 يدل على أن بابها أسلم بعد البعثة بسبع سنين فهو مقدار الزمان الذي
 أنت الأخبار بأن المؤمنين عليه السلام كان يهمل فيه مع رسول الله صلى الله عليه
 وآله والناس في فهم الضلال وسند طر فاما ما ورد في ذلك من الأخبار
 فإذا كان الناس سوى المؤمنين عليه السلام إنما اجابوا إلى الإسلام بعد سبع
 سنين من بعث النبي صلى الله عليه وآله فليس يستحيل أن يكون أبو بكر أحد
 المستجيبين في هذه السنة وليس ذلك بواجب أن يكون أولهم لأنه قد تناصرت
 الأخبار بتقدم أسلام جعفر بن أبي طالب عليه السلام عليه بل على غيره من الناس
 سوى المؤمنين عليه السلام . حكى القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد
 ابن صخر الأزدى قال حدثنا عمر بن محمد بن سيف بالبصرة سنة سبع وستين
 وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن خزيمة
 الدمشقي بن جهم بن جندب قال حدثني أبو عمرو بن صلصال بن الوليد
 قال كنت أنصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي طالب قبل أسلامه فاني يومًا
 لحا من القرب من منزله أبي طالب في شدة القيظ فخرج أبو طالب إلى
 بيته بالمهوف فقال لي يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين يعني النبي
 صلى الله عليه وآله وعليهما السلام فقلت ما رأيتهما منذ جئت فقال لي بنا في العطل

فَلَسْتُ أَمِنْ قُرَيْشًا أَنْ يَكُونُوا غَنَاءَ لِقَائِهِمْ فَفِيْنَا حَتَّى حَزَبْنَا مِنْ إِيَّاهُ مَكَّةَ
ثُمَّ صَرْنَا إِلَى حَبِلٍ مِنْ حَبَالِهَا فَاسْتَرْقَيْنَاهُ إِلَى قُلْتِهِ فَأَذَا ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَعَلَى غُرَيْبِهِ وَهُمَا قَائِمَانِ بِنَاظِرَيْنِ الشَّرِّ كَعَارٍ وَبِجْدَارٍ قَالَ ابْنُ
طَالِبٍ لَجَعْفَرَانِهِ صَلَّيْ جَنَاحَ بَنِي عَمِّكَ فَنَقَامَ إِلَى حَبِيبٍ عَلَى فُلْحَيْنٍ هَذَا ابْنِي صَلَّي
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدِمَا وَأَقْبَلَا عَلَى أَمْرِهِمْ حَتَّى فَرَّ عَوَامِدَا نَوَافِهِ ثُمَّ أَقْبَلَا وَخَرْنَا
فَرَأَيْنَا السُّورَ يَتَرَدَّدُ فِي وَجْهِ ابْنِ طَالِبٍ ثُمَّ ابْنَعْتُ يَقُولُ

أَنْ عَلِيًّا وَجَعْفَرَانَتَيْنِ عِنْدَهُمَا الْأُمُورُ وَالْأَكْرَبُ
لَا تَخْذَلَا وَانْصَرَا بِنِعْمَةِ أَحْيَايَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَنَا
وَاللَّهُ لَا اخْذَلَا ابْنِي وَلَا تَخْذَلَا مِنْ بَنِي دُوْحَسِبَ

وَقَدَّاتِ أَيْضًا الْأَخْيَارُ بِأَنْ يَزِيدَ مِنْ حَارَّةٍ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ فِي الْإِسْلَامِ بَلْ
قَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي جَرْمٍ يَسْلُمُ حَتَّى اسْلَمَ قَبْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ رَوَى سَالِمُ
ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ قَاصِرٍ أَنَّهُ قَالَ لَأَبِيهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي جَرْمٍ
أَوَّلُ مَنْ اسْلَمَ قَالَ لَا قَدْ اسْلَمَ قَبْلَهُ أَكْثَرُ مِنْ خَيْرٍ مِنْ جَلَّةٍ وَأَمَّا الْأَخْيَارُ الْوَادِعُ
بِأَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ سِنِينَ وَالنَّاسُ
كُلُّهُمْ كَانُوا ضَالِّينَ فَمَهَامَا أَخْبَرَنِي بِهِ شَيْخَتَا الْعَيْدِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَصِي
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُنْذِرِ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ الْقَسَمِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ سَهْلٍ عَنْ صَالِحٍ وَحَازَ قَدْ جَارَ بِأَيَّةِ سَنَةٍ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا الْأَعْمَرِ عِيَادَ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّي الْمَلَائِكَةُ عَلَى وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ إِلَى السَّمَاءِ

شَهَادَةً

الحكمة

شَهَادَةُ الْإِلَهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَآلِ مُحَمَّدٍ سَلَامٌ اللَّهُ الْأَمْسَى وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْهُ مَا
دُوِيَ عَنْ أَبِي يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ الْمَلَائِكَةُ
عَلَى وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ لَا يَكُنْ أَصْلِي لِسِرٍّ مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا وَمَا رَوَاهُ أَبُو
هَرِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ صَلَّيْتُ عَلَى وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ
سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ بَشَرٌ وَمَا رَوَاهُ عِيَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ لَقَدْ صَلَّيْتُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ حُجَجٍ بِأَصْلِي بَعْدَ غَيْرِي لِأَخِي وَنَبِيِّ حَوْسِلِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي إِذْ دَخَلَ بَعْدَ الْوَلَدِ فَلَا تَمُوجُ وَلَا تَبْشُرُ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا
أَسْمَعُهُ وَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَا أَحَدُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنَا
الْصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَبْقَى لَهَا بَعْدِي إِلَّا كَذِبٌ فَتَرَى صَلَّيْتُ قَبْلَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ
وَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالصَّنَدُ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلَ يَوْمٍ الْأَشْيَافُ صَلَّيْتُ عَلَى أَحَدٍ
يَوْمَ الْأَشْيَافِ صَلَّيْتُ عَلَى يَوْمِ الْمَلَأَمِ الْغَدِ تَحْتَفِئُ الْقَبْلُ إِذْ صَلَّيْتُ مَعَ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ أَحَدَ سَبْعِ سِنِينَ هـ

فصل في

إسلامه عليه السلام كان غيصة واستدلال

أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا وَجَّهَتْ الْحُجَّةُ عَلَى الْمُخَالِقِينَ تَقْدِمُ إِسْلَامَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْمُطْفِقِينَ وَالْوَادِعَ الْفَضِيلَةَ فِي إِسْلَامِ طِفْلٍ يَلْتَمِزُ دَرَجَةَ الْعُقُلَا بِالْغَيْرِ وَإِي تَحْلِيْفِ
يَنْعَمُ عَلَيْهِ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَعْلَمَ الْأَجْرُ مِنْ رِزْقِ الْعَالَمِينَ وَهَذَا قَالَ الْإِسْلَامُ إِلَيْهِ الْأَعْلَى سَبِيلُ
الْتَوَكُّفِ وَالْتَلْقِيْنَ الَّذِي يَعْجَلُ أَحَدًا نَاعٍ وَلَهُ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ وَصِيْرَةٌ مِنَ الْأَلْفِينِ
وَحُطَّاهَا وَلَا الْعَوْمُ لَا يَجُوزُ لِلْمُتَمَلِّينِ وَضَلَّاهُمْ عَنْ الْحَقِّ وَاضْطَرَّ لَهُمْ صَنِيرٌ وَذَلِكَ الْحَالُ
الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ابْتِزَازِهِ مِنْ كِتَابِ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَنَزَرَهُ

وصلاته خفية شاعركم للخافه الى كان فيها والنتيه منتظر الاذن
الله تعالى في الاعلان والاطهار فيدي حينئذ امر على تدريج يا من معه اسباب
المضار يقضى لا يلقى ذلك الى الاطفال الصغار الذين لا عقل لهم يصح معها
الذمان والذين من عبادهم الاحبار علموه والاعلان فاذا علمنا هذه صورة
الحال ان النبي صلى الله عليه واله قد حضر في ابتداء بالوقوف على سره احد الاطفال
تحققنا ان ذلك الطفل ميمر بصحة العقل والكمال وليس يستحيل حصول العقل
والتمييز من ثمانين سنين ولا يجوز ذلك في الامور المستعده عند العارفين
والمنكر لذلك انما يعول على الغالب في المشاهدات والعقل لا يمنع من وجود
ما ذكرناه في نادر الاوقات بل لا يمنع من ان يجعل الله تعالى ذلك اية مخفية
بها العادات وقد اخبر سبحانه عن نبين من انبياءه عليهم السلام بما هو اعجب من
هذا وهما عيسى ومحمد فقالا كما كلام عيسى عليه السلام للناس في المهد اني عبد الله
انما في الكتاب وجعلني نبيا وقال في محمد عليه السلام ما عصى خدا لدار بقره وابنه
احمد صبياه فان قال الحضور ان هذا من نبين اصح ان يكون لها الايات والمعجزات
فلنا فالمانع من ان يجعل الله عقل طفل في زمن نبينا عليه السلام وبخه صحة التمييز
والاستدلال وبخه ما التلبس ومن جميع الاطفال يكونون للنبية ابنة صلى الله
عليه واله وكرامة له في اخلاص الناس به ولو وجه اخر من الصالح يحقق بعلمه فيكون
مع هذا كله ابانة لوليه الذي هو حجة ووصي نبية صلى الله عليه واله فما التحيل لما
ذكرناه والمانع من كونه وليس قد روي ان الشاهد الذي شهد من اهلها في فجر يوم
عليه السلام ان طفل في المهد له سننان وليس بينه وبينه وبينه ووجه الله تعالى

عبان من احد انبياء عليهم السلام ما هو اكثرهما انكسرة من هذه الحال وهو ابو جعفر
محمد بن علي بن موسى عليه السلام وشهادة المأمون له لما عرفت على تربيته ومصاهرته
وهو ابن سبع سنين بالعقل والكمال وانما من معه على ان يعقدوا له مجلسا للامتنان
رسوا لهم يحيى بن ابي عمير القاضي في ان يتولى لهم ذلك وبذلك له الاموال ما جرى له من
عجب الكلام في السؤال والجواب حتى عجز يحيى وقف في يديه وادعى الاستفاده منه
والرجوع فيما لا يعلم اليه وهذا امر قد شاركتنا في نقله وانما اصحابنا والحديث على
حملة ولا تشارك في ان هذا العلم والعقل والفهم لم يحصل الا في جعفر عليه السلام الا
من احد وجهين اما الامام فهو اذا عجز بان من الامام واما عن تلقيه وتعليم فكم
كان عمره وقت تلقيه ذلك وهو في وقت المناظرة بن سبع سنين وقت ثمانين سنين
او ليس هذه العجوبة قد نقلتوها واقرتم بها وسلموها فاجروا ما ليد اقرتم لولده امير
المؤمنين صلى الله عليه في زمن المأمون بكمال العقل والعلم وحسن المعرفة والفهم وهو
ابن سبع سنين وانكسرت ان يصح كالمؤمنين صلى الله عليه في زمن رسول الله صلى
الله عليه واله بكمال العقل والتدبير وله عشر سنين فان قالوا ان لا نعترف ولا شيء
جعفر عليه السلام بهذا كانت السيرة قاصية بنينا وبيهم وشاهد الحق من ان يقال
لهم ان لم يكن الامر كما ذكرناه من كمال عقل المؤمن عليه السلام وقت دعاء النبي صلى
الله عليه واله له الى الاسلام وهو في حال ستر لأمه ولما كان وحرف من الشرك
والضلال اليس يكون قد غرر بنفسه فيما القاه اليه وفعل ما يشهد العقل بفساده
وحظا المقدم عليه حاشي الرسول صلى الله عليه مما يستحقه اليه والذي ذكرناه
في امير المؤمنين ارفع من ان يشبه الامر فيه اليس هو البايل الرسول صلى الله عليه

وعلى الله اني لم ازل البارحة منكرا فيما قلت لي فغرت الحق والصدق في قولك
وانا اشهد الا لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله نفع منه الافراد با
لشهادة بعد فكر ليله كامله فدينه مع من طنل كما رعمه غير عاقل ان ينكر
في صحة البصره ليله كامله حتى حصل العلم بصدق الخبر بها بعد طول الرويه
وهل بعد هذا البصر بعرض عاقل ولا فخر العصبه ه وقد روي اعجب منه عن ابن عباس
رحمهما الله عليه انه قال ان النبي صلى الله عليه واله عرض على علي الاسلام فقال له
على انظر في الليله فقال له النبي عليه السلام هي امانه في غفلك لا تخبر بها احدا ه
فليست الغافلون في هذا الظلام الواقع نعماعا عليها السلام وسوال امر المؤمنين
في التاجيل والانتظار هذا هو الذي كفله ورباه ولم ير طابعه في جميع
ما بوتره وبراه فلما اتاه الامر الذي راي ان لا اقدام على الاقرار به من غير علم وتيقن
قيح ساه التاجيل ثم قول النبي صلى الله عليه واله انها امانه في غفلك لا تخبر
بها احدا مما تشهد العقول بأسرها انه لا يقال الا لميز يكون عقله كاملا
ويريد هذه الحال ايضا بيانا انه لما اسلم عليه السلام كان يخرج مع رسول الله
صلى الله عليه واله الى شعاب مكة فمرة يعلى معه ومرة اخرى يرصده في روي
ان كل واحد منهما كان اذا صلى صاحبه حرسه ووقف يرصده فهل يصح ان يحدد
هذا الامر من لا عقل له اول كثر قد خفي صحته عن لا عقل له ه والعجب ان مخالفنا
بد مغوز ان يكون اسلام امر المؤمنين عليه السلام وهو ابن عشرين له فضيله ورسول
الله صلى الله عليه واله لم يرفع ذلك بل كان يعده له من اول الفضائل وخبره اذا مدحه
فانني عليه في المحافاة والعجب انهم ينكرون علينا الاحتجاج بتقدم اسلامه وهو صلى

الله عليه كان يحج بذلك بين الصحابة فلا ينكره احد عليه وما في هذا من
الفضل وانما اسلمت وانت طفل ليس لك عقل

فصل في البلوغ

فاما من الخصوم ان البلوغ الى درجة التكليف هو الاختلام وقولهم ان امر المؤمنين
صلى الله عليه لم يكن بلغ وقت اسلامه مبلغ الحائمين فيكون من المكلفين فظن غير
صحيح ولو كان الامر كما زعموه لكان كل من بلغ الحلم مكلفا وغن تعلم فساد ذلك
لوجودنا بالغير من البله والمجانين وغير مكلفين والواجب الذي ليس عنه محيد ان
يقال ان وجود العقل في الانسان وصحة التمييز منه والادراك شرط في وجوب
تكليف العقليات من النظر والاستدلال ومعرفة ما لا يسمع جهله من الامور الواجبة
واعتقاد الحق باسره وادراك الصواب وشرط ايضا في صحة تعلق العبادات بالسعيا
وان كان اكثرها يستطعن لم يبلغ الاختلام وان يعلم سقوطه الا من جهه السمع
الوارد دون ما سواه ولزم من المشروع كله حاصله ابتداء البعثة ولا الى الرحمة
وقت اسلام امر المؤمنين صلى الله عليه بجميع العبادات السعبيه فيعلم ما هو لازم لمطر
يبليح الحكم مما هو غير لازم له فاما التكليف الواجب في العقول فلا يجوز ان ينفذ
عن له عقل وتخصيل حصول العقل اذا هو بلغ حد التكليف وقد بينا ان امر المؤمنين
صلوات الله عليه كان كامل العقل وهو ابن عشرين فلزمته المعرفة بالله تعالى
والرسول بجميع ما يوجب معرفته العقول ولزمته من التقيد بالمسوع ما قارن
وجها من المصلحة له في المعلوم وهذا لا يذوي التخصيل وقد ذكرنا في هذا
الكتاب من القول في اسلام امر المؤمنين عليه السلام ما فيه شفعه للمؤمنين وحجة على

المخالفين والحريرين والعالين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين

فصل فی اعلام امر

المؤمنين صلوات الله عليه وحسنه

قال الميرزا مير علي السليم لا شرف اعلان الاسلام ولا كرم اغتر من التقوى
ولا معقل الحرز من الورع ولا شفع انجح من التوبة من ضاؤ صدره لم يصبر على ادا
حق من كسل لم يود حق الله من عظم او امر الله اجاب سؤاله من نزه عجز مات
الله سارع اليه عفو الله من تواضع قلبه لله لم يسام بدنه طاعة الله اليه
بلا عمل كالراي بلا وتره ليس مع قطيعه الرحم بما ولا مع البخور عني عند
الضامير تغفر للجايه تضيئه العلم خير من العلم عند الحرز عن العمل
باسر الدين صحة اليقين افضل ما لقيت الله به نصيحه من قلب وتوبة من ذنب
اياهم واجدال فانه يورث في الدين الشك في دين الله بصناعة الآخرة كاسده
فاستتر وامر بها في اواز سادهاه البرم عمل ولا حساب وعذا حساب ولا عمل
دخول الجنة رخيقر ودخول النار غايك المقي سابتوا الى كل خير من غير
اشجار النقي حتى ثارا الهدى الكرم من كرم عن ذل النار وجهه ضابط
معتري بذنبه افضل من اياك مدل على ربه من عرف عيب نفسه اشتغل
عيب غيره من نسي خطيئه استغفم خطيئه غيره ومن نظر في عيوب الناس
ورصها لنفسه فذاك الاحق بعينه لفاك ادبك لتشكل بالرهته لغيرك
انقظ بغيرك ولا تكن منقطا بك لا خير في لذه تغيب نذام تمام الاطلا عن
المعاصي من اجل المحارم اجبت المحارم جهل المريعين من اعظم ذنوبه من اجلك

نہار

بهاك ومن بغضك اعرالك من اسأ استوحش من عاب عيب ومن شتم اجيب
 ادوا الامانة ولو الى قابل لا ينيان الرغبة تفتح العطب والتعب مطية النصب
 الشرد ارج الى النعم في الذنوب من تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد
 تعرض لدرجات البوايب من اتادنيا وتواضع له لمصيب من دنياه شياد
 ثلثادينه من لزم الاستقامة لزمته السلامة ه ح حدثنا الشيخ
 المفيد ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه بمكة
 في المسجد الحرام قال حدثني ابو العباس المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن احمد
 ابن ابي الثلج قال حدثنا الحسن بن محمد بن بهرام قال حدثنا يوسف بن موسى القطان
 قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وعلى آله لو ان العياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس داب ما احصوا
 نعماني على بن ابي طالب ^{نستأنا} واشدت بيتي من لا ينزيع

الشاعر في امر المؤمنين صلوات الله عليه هذه الايات

فَالْوَأَعْلَىٰ لِمَا ذَاكَ السَّتَرُ مَدْحُهُ
صَرَفْتُ مَدْحِي إِلَىٰ مَنْ يَزِيدُ مَدْحَهُ
وَلَمْ أَطِقْ مَدْحَ مَنْ فَاتَتْ فَضَائِلُهُ
وَمَنْ جَوَادُ قَرَيْبِي أَنْ يَغْتُ بِرِي
أَزْعِمُ الْغَيْثَ بِحَىٰ لِلْأَرْضِ وَأَبْلُهُ
مَا رَأَيْتُ دَالًا وَذَا بِالْوَصْفِ مِنْهُ
مَنْ صَرَفَتْ نَالِيهِ الشَّعْرَ مَدْحُهُ

وطلت انقب في منزلي برفعه مدح وانشر فضلك كان منشورا
سارت ما اثره بالفضل ظاهرة فما ترى لمديح فيه تانيشرا
واصح الرصد منه لاستناضته كاللغز كثر في الاسماع تكريرا
يبدجهم في تقصير ابدحتهم واستارضى عهود عند تقصيرا
واظنه بنى على قول المتنبى

وتركت مدحى للوصى نعمدا اذ كان نوراً مستقلاً كمالا
واذا استقل الشئ قام بنفسه وارى صفات الشئ تذهب باطلا
في هذا المعنى لا يناسب في الرضا عليه السلام

فيلحظ ترك مدح بن موسى والحضال التي تجمع فيه
قلت لا اهدى مدح امام كان جبريل خادماً لا يبيد
ولبعضهم

لا يبلغ مدح البني والى فوم اذا ما بالمدايح فاهوا
رجل يقول اذا تكلم قال لرجل جبريل اخبرني بذاك الله
ومن يلج ما وجدته لابن الرواحي

يا حمدان الدنيا واخرتي والى عليان فانظر من اعدت لي
من خاتم الملك في الدنيا ختمه ومن علي ثبته خاتم الرسل
نعلت راحتي منهم باربعة ان عفت اومت للتاسيل والامل
منهم باثني عشر ما استسحتت يسمي لي كما باثني عشر استسحتت يسمي لي
فلت سمع حبي احمد وعلى وللمعيشه حبي احمد وعلى

فصل في فضل اقتناء اللب

قال بعض الحكماء الكتاب صديق احب تنسج عن جواهر الشيم وقيل اخر ما بلغ
من شهوات اللب ورغبتك في قرأتها قتال الذات طشت فهي لذتي ولذا
اعتنت فهي سكرتي وقال اخوها ورثت الاسلاف للاخلاق كثر اذا فضل
من اللب ولا حلت الا بالابناحيا اجمل من الادب ولهم اخر على انقاذ
المال في اللب وترك الولد غير عتد فقال اني اعتقد لهم لب علوم تخلص
ارواحهم لا عند مال تنعم اشباحهم وقيل اخر فلان مات فما خلف
لوره الا كتابا فقال المذخرف لهم ما انزلنا تغفرها الايام وترك لهم موارث
لا تنفذها الاغوام وقال بعض المصنفين في فضل اللب واقتناؤها اعلم ان
الكتاب قبلة على الناس علم الدين واجار الاولين مع خفة محله وصغر حشته
صامت ما اسكته بليغ ما استنطقته ومن لك تسامر لا يبتديك في حال
شغلك ولا يدعك في اوقات نشاطك ولا يحوجك الى التجلد والتدوم
منه ومن لك بزايا ان شئت جعل زيارته عبا ووروده جسما وان شئت
لذتك لزوم ظلك فدان منك مكان بعضه والكتاب هو الذي اذا نظرت
فيه اطا اليك طبعك وشجيت طبعك وبسط لسانك وجود بيانك وحجم
الفاظك وعمر صدرك ومخلد صلالة الملوك وتعظيم العوام وعزيت به
في شهر ما لا تعرفه من افواه الرجال في دهره قال والكتاب هو الذي يطيعك
بالليل كطاعته بالنهار ويطيعك في السفر كطاعته في الحضرة لا يقصر عنك
بيوم ولا يغتر به ملاك وهو المعلم الذي لا تقهرت اليه لم يحقر لك وان وقعت

المادة لم يتطع عنك النابذة وان عدلت عنك لم يدع طاعتك وان هبت
 زح اعدائك لم يثلب عليك ومنى كنت منه متعلقا بسبب وبعثه بحبل لم
 يصرك معه وحشة الوجه الى المجلس السور ولم يزل من فضله عليك احسانه
 اليك الاسعة للفر الجلس على بابك والنظر الى المارة بك معافى ذلك من
 الغرض المحروق في نضول النظر وملاسه صغار الناس وحضور النظار
 واخلاصهم لردية لكان في ذلك السلام يوم الغيرة وقال في هذا المعنى الكتاب
 نعم الذخر والعقد ونعم المجلس والتعدي ونعم السير والنزه ونعم الشغل
 والحرفة ونعم الانيس ساعة الوجه ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القصر في الرحيل
 ونعم الوزير والزميل والكتاب وعامل على علم وظرف حتى ظرفا وانا سخن
 من ارجا وجدا ان شئت كان ابن من سحبان وابل وان سكتان اعيان من باقل وار
 غاي شئت جعلت من نوادره وان شئت عجت من نوادير نواديه وان شئت القاك
 نواديه وان شئت استجيتك مواعظته وبعدتني رايبتنا ناعجل في ردن
 وروضة شفتك حجر ينطق عن الموتى ويرجم دلام الاحياء من تلك النور لا ينطق
 الا بما تفرى آمن من في الارض واكنم للسرم صاحب السر وقال لا اعلم جارا
 ابر ولا خليطا انصف ولا نيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحبنا اظهر
 واقبل جنابه ولا اقل املاكا وابريما وخلافا وجرانا ولا اقل غيبة ولا بعد من
 ولا اترك لشغب ولا ازهد في جدل ولا افتع قتال من حباب ولا اعلم من
 احد من نواديه ولا اعلم مكانه ولا احص معرفته ولا اخف مودته ولا استحق اطول
 عرا ولا احييت شرا ولا اقرب حبي ولا اسرع ادراكا ولا اوجد في دل ايا من كتابه

وانشد

وانشد بعضهم فاذا اللهم تفيضك فلم تجد احدا ومن نوادير الاحباب
 فاعمد الى اللسان الذي قد ضلت رايته الاشعار والادبا
 منى التي تنفي لهم ولم تجد احدا له اديت ميل كتابا
فصل في حكاية بيتنا الميند
 رضي الله عنه في بعض كتب

قال قد ارم الناصبه الفضل بن شاذان رحمه الله في قوله في الميراث ان
 يكون نصيب بنى العم اكثر من نصيب الولد واضطرم الى الاعتراف بذلك
 فقال لهم اخرون بنى رجل تربي وخلف ثلث الف درهم وخلف ثمان وعشرين بنتا
 وابنا واحدا كيف يسمون الميراث فقالوا اعطى الولد الذكر الف درهم ويغطي
 كل بنت الف درهم فيكون للبنات ثمانية وعشرين الف درهم على عدد دم
 ويجعل للذكر الف درهم فيكون له ما قسمه الله عز وجل ووجه في كتابه
 من قوله فللذكر مثل حظ الانثيين قال لهم فما تقولون لو كان موضع الابن
 ابن عم يفت قسم الف درهم فقالوا اعطى بن العم عشرة الف درهم ويغطي البنات
 كلهن عن الف درهم فقال لهم الفضل بن شاذان رحمه الله فقد صار بن
 العم او فخطا من الابن للصاب والابن سمي في التبريل يتقربا بنفسه ويؤ
 العمل لاسميه لهم فلما يتقربون بابهم وابوهم يتقرب بعدد واحد يتقرب بابيه
 وهذا انتصر الشريعة قال سمعنا الميند رضي الله عنه وانما الزمت
 السناعه فنها العالم خاصه لتقاربهم من عدا الزوج والروحه الاثر
 يرتفع مع الولد على خلاف مسطور الكتاب والسنة وانما اعطوا ابن العم عشرة الف

درهم في هذه الفريضة من حيث تعلقوا بقوله تعالى فان كنتم فوق الشين فالتن
ثلثا ما ترك فلما تولى الملك اعطاه لابن العم لمختمهم الشئعة المخرجة لهم من
الدين ونجت الشيعة من ذلك واهم الله

ووجدت في ابي اسحق الميبرضي رحمه الله

ان ابا الحسن علي بن ميم رحمه الله دخل على الحسن بن سهل والي جانب ملحد
قد اعطاه الناس حوله فقال له لقد رايت عجبا قال وما هو قال رايت سفينة
تعب الناس من جانب الجاني بغير ملاح ولا ماصر قال فقال له الملحد
ان هذا اصطلك الله لمجنون قال وكيف قال لانه يذكر عن حبيب حماد
لاحيله له ولا قره ولا حياه فيه ولا عقل انه يعبر الناس ويغفل فعل الانسان
ليفيع هذا قال له ابا الحسن فاما العجب هذا او هذا الما الذي يجري على وجه
الارض بينه وبينه بلا روح ولا حيله ولا قوى وهذا النبات الذي يخرج من
الارض والمطر الذي يترى من السماء كيف يقع ما نعه من ان لا مدبر له كله
وانت تتكبر ان تكون سفينة تتحرك بلا مدبر وتعب الناس بلا ملاح قال

فصل في اجتناب

بعض الاخوان عن ثلث ايات من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الموفق للسداد وصالوته على حجة في العباد
مولانا محمد خاتم النبيين واله الايمه الطاهرين هذه ثلث ايات من القرآن
سأل عنها بعض اهل الايمان اوضعت معانيها وما يتعلق بالمخالفون منها
وله بيت من ذلك بما اقتضاه الصواب على سبيل الاختصار دون الاطناب

الايه الاولى

قوله الله عز وجل ولخاتم موسى من قومه
سبعين رجلا لميثاقا فلما اخذهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم
من قبل اما اى اهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الاقننت فضل بما من تشا
رهدي من تشا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين من المواضع
المسروعة عنها من هذه الاية الذي يتعلق بها المخالفون منها ثلث مواضع
أحد ما قول موسى عليه السلام اهلكنا بما فعل السفهاء منا فيقولون ليس حتى
عن نبي الله انه لا يجوز في العدل والحكمة اخذ العبد بجرم غيره الثاني
قوله ان هي الاقننت ترعت المجبر ان في هذا دلالة على ان الله تعالى
يفتن العباد الفتنه التي هي الاضلال الثالث قوله فضل بما من تشا
تشا رهدي من تشا فالواو هذا بيان انه سبحانه يفعل طائفة من عباد
الاضلال ويحرمهم الايمان ويخص اخرى بالهدى ويحبسها للضلال

الجواب

اما قول موسى عليه السلام اهلكنا بما فعل السفهاء منا فعل
الله بها منا فبينه وجهان أحدهما ان الهلاك ها هنا هو الموت قال الله
تعالى ان امره هلاك ليس له ولد يعني مات فكان موسى عليه السلام قال على سبيل
السؤال الميثاق مع ها ولا السفهاء وليس الموت الذي سأل عنه عبده بل
على ما جوزه من اتقاء حضور المشيه كما اتقوا هلاك العالمين في طوفان
نوح عليه السلام الا من حملت السفينه فكان هلاك الغافرين عقوبة لهم
وهلاك الاطفال واليهام ومن لا تكليف عليه معهم لحضور اجالهم وقامت
الباقى قوله بما فعل السفهاء مقام مع لا يها جميعا من حروف الحفظ والوجه

الثاني ان يكون قوله اهلا كذا با مغل السها منا خرج منه على وجه
 الاستبعاد لذلك والنفي والانكار كما يقول احدا للعلم انراك نظامي في
 نعلك وتجوز على في حملك وهو لا يريد سؤاله بل يقصد في الظلم والجور
 عنه واستبعاد وقوعهما منه قال جبرير
 اعدا جل في شعي غريبا الوها لا اباك ولعترابا
 يريد انه لا يجمع هادان واما قوله ان هي الاقتتاك نزل القصة على ضرب
 في الكلام وهي هذا المكان يعني المحنة والاختيار قال الله تعالى وقتاك
 فتونا يعني اختبرناك اختاراك فانه قال ان هي الاقتتاك التي امتحنت بها
 خلقت واختبرهم في التكليف لتبين من اهتدى بها وتقاتل في ضلها
 واما قوله فصل بها من تشا وتهدى من تشا فانه ذكر في هذه الآية وفي
 نظايرها انه يفضل قوما ويهدي اخرين مجالا للقول في ذلك من غير تفسير
 وكشف في آيات اخر عن تشا ان يصلهم ومن يريد ان يهديهم ومن وصف
 بعضهم من بعض وينعم فقال في الضلال يفضل الله الظالمين وقال وما يفضل
 به الا الفاسقين فاخبر انه لا يشا ان يفضل الا من سبقت منه الجحامة واقر
 الاساه وقال في الهدي قد جال من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
 من اتبع رضوانه سبيل السلام وقال ومن يرد من الله يهدي قلبه فافهم
 الايات المفسرة عما ذكره في تلك الايات المجمله فاما هذا الضلال منه والهدي
 فهو محتمل وجوهاها ان يكون الضلال العقاب والهدي الثواب وجاز ذلك
 الكلام لان الجزاء عدم على الشيء يسمى باسم ذلك الشيء على طريق الاستماع وله

نظارة

نظاير في القرآن ومنها ان يفضل العصاة عن الاطاف في الدنيا التي وعد
 بها اهل الايمان ومنها للتسمية فتدعى الكذبي فلان اذا ساءت
 كاذبا واخلى اذا ساءت في ضالا قال الشاعر
 وطائفة قد اكفروني بحبهم وطائفة قالوا مسي وعجبرم
الاية الثانية قول الله سبحانه واليت لنا في هذه الدنيا
 حسنة وفي الآخرة انا هدينا اليك قال عذابي اصاب به من اشاء ورحمتي وسعت
 كل شيء فسألتها للذين يتقون ويؤنون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
 المراضع المسود عنهما من هذه الآية الذي يسأل عنه من معانيها قوله هدينا
 اليك وما معناه في اللغة وتوكه عذابي اصاب به من اشاء فهو مما
 يتشبه به الجبره وقوله ورحمتي وسعت كل شيء فقد قال بعض المجله
 اذا كانت رحمة وسعت كل شيء فليس لم تنع الكافر الذي لم ير حمة
الجواب اما قوله هدينا اليك فمعناه تيسر اليك
 واما قوله عذابي اصاب به من اشاء فاللام فيه كاللام في الضلال والهدي
 وقد تقدم من الكلام في ذلك ما استدرك على انه تعالى لا يشا ان يعذب الا
 من عصى واما قوله ورحمتي وسعت كل شيء فبينه وجهان احدهما
 ان نعمه سبحانه في الدنيا قد شملت كل ما هو في سعة العباد وسبيلتها
 في الآخرة للذين يتقون ويؤنون على ما نعتهم من الصفات والوجه
 الاخر انه اراد بقوله وسعت كل شيء ان رحمة تسع الخلائق لو دخلوها
 ولا يقصر عنهم لو عملوا المعاصي لانه لا يبيد بها الا من اتقى فعمل الحسن

تشبه الجبره
 من رحمة

الاله الثالث قول الله تعالى الذين يتبعون الرسول الامي الذي
عبدوه ملحقا بهم في النور ولا يجيل باهم بالمعروف وبها هم المنكر
ويجعل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي اترك
معهم اولئك هم المفلحون المواضع المسورة عنها من هذه الاله بها
قوله تعالى الامي فقد طرقتهم انه اراد بذلك عدم علمه بالخطيئة ومنها قوله
ويضع عنهم اصرهم ما هذا الاصر والاغلال التي كانت عليهم ومنها قوله
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه فقد قال قوم ذلك في اي يد وعمره
ومنها النور الذي كان معه عليه السلام ما هو لمع العلم به
الجواب اما قوله سبحانه الامي فانما نسبته الى ام الذي
وهي مكة قال الله تعالى لتندام القري ومن حولها واهلها هم الاميون قال
الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وهذا داف في ابطال ما طنوه
واما الاصرها هنا فهو الثقل والاشغال التي كانت عليهم والاغلال اعلم ان نور
الذنوب التي اقترفوها في حال الكفر والضلال فاحب الله سبحانه ان يضعها
عنهم اذا امنوا برسوله عليه وعلى آله السلام واما قوله فالذين امنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي اترك معهم اولئك هم المفلحون فهذا من باب
عامة الصفات ليس فيه تشبيه لاحد يزول عنها الاشغال ولا على ادعاء
المحال في ذلك دليل اجماع ومن سبب الاخبار واطلع في صحيح السير
والاذا علم ان ابا بكر وعمر وعمر بن عبد الرحمن من هذه الصفات وهذا باب يتبع فيه

الكلام

الكلام والارواح مطالبه من ادعى ان هذه الاله بهم دليل على دعواه
يصح بمثله الاحتجاج فاما الاله بنسها فلا بد على ذلك واول الاشياء
ان يكون المدح فيها للذين حصل الاشغال على استحقاقهم ما فاضته من الصفات
من لا ريب في صحيح ايمانهم وعلى نصرتهم وجهادهم من اهل البيت عليهم السلام
امر الله من علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيد بن الحرف بن عبد
المطلب وجعفر بن ابي طالب ومن الصحابة الاحبار والنجباء الاطهار زينة
حارثه وجابر وعمار بن ياسر وسعد بن معاذ والمقداد وسلمان وابودر
وابي ايوب الانصاري وابو الهيثم بن النبهان وخزيم بن ثابت والشهادتين
وابا حنيفة سهل وعمر بن الخطاب من اهل الايمان رحمت الله عليهم اجمعين
واما النور الذي اترك معهم فهو القرآن وطريقه بذلك لان فيه اجساما من الدنيا
لكن لما يتضمنه من الحج والبيان الذي يتناربه في شريعة الاسلام وقد سماه
الله تعالى نور في موضع اخر فقال قد جاء من الله نور وكتاب مبين وقال ايضا
انا نزلنا النور بها هدى ونور ولم يرد ان فيها اجساما من الدنيا وانما اراد
ما ذكرناه فهذا مختصر من الكلام في معاني هذه الايات واحمد لله الموفق
للمصواب وصلى الله على خيرته من خلقه محمد رسوله وآله ووجرت في
بعض الاناجيل ملقبا ان المسيح عليه السلام قال وحقا القول لست اشارك في النقطة
للكروم حتى اشرب ذلك في المذكرة وفي هذا على انصار حجتنا انهم
ان المسيح عليه السلام كان لا يشرب الخمر وهو خلاف ما روي عنه من قوله في لحم الخنزير
والحمز هذا لحمي فكلوه وهذا مني فاشربوه واحببه الاخرى ان في لحمه شربا

وَاِذَا كَانَ مِنْهَا شَرْبٌ كَانَ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ نَزَّهًا وَلَيْسَ تَذُوبُ النَّصَارَى فِي هَذِهِ فَمَا
 رَوَيْنَاهُمْ عَنْهُ اِنَّهٗ قَالَ هَذَا الْحَمِي نَطْوِي وَهَذَا مِي فَاَشْرَبُوهُ فَاِنَّهُ يَحْتَمِلُ وَجْهًا مِنْ
 التَّوْبِلِ وَيَكُونُ مَعْنَاهُ التَّهْدِيدُ وَانْ كَانَ يُلْفِظُ الْاَمْرَ مَا يَقُولُ احْدَا مِنْ تَهْدِيده
 اَعْمَلْ مَا شِئْتَ وَهَلْ يَرِيدُ اَمْرَهُ وَيَقْوَى هَذَا التَّوْبِلُ مَا نَضَمَهُ الْخَبَرُ مِنْ قَوْلِهِ
 هَذَا الْحَمِي وَهَذَا مِي وَنَحْنُ نَعْلَمُ اَنْ لَحْمَهُ وَدَمُهُ مَحْمُولَانِ فَيَصْعَقُ بِمَا لَدُنَّاهُ مِنْ اَنْ يَمْلِكُ
 بِالْخَبَرِ التَّهْدِيدِ وَاعْلَمْ اَنَّا لَمْ نَسْأَلْ هَذَا الْخَبَرَ تَوْفِيقًا غَرَدَهُ وَاِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّهُمْ
 سَهْوُونَ بِمَا يَرَوْنَ وَاِنَّمَا تَوَلَّاهُ نَقَرًا فِي النُّظَرِ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَصِمِ ه
 فَاَمَّا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّهْدِيدِ الَّذِي هُوَ يُلْفِظُ الْاَمْرَ فَوَاضِعُ احْدَا قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 لَا يَلْبِسُ احْدَا عَلَيْهِمْ مَخْلُوكًا وَجَلَّكَ وَسَارَّهُمْ فِي الْاُمُورِ وَالْاَوْلَادِ وَعِدَّاهُمْ
 وَمَا يَجْعَلُهُمُ الشَّيْطَانُ لَاعْرُودًا ه وَفِيهِ نَقَالُ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ اِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ه هَسَلَهُ اِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي
 مَوْضِعٍ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَانْ لَوْ عَصَاكَ فَلَمَّا رَاَهَا تَقَرَّبَ اِلَيْهَا جَازٍ وَلِي
 مَذْبَرًا وَلَمْ يُعْقِبْ ه عَنْ قَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ اُخَرَ اَلَا تَعْلَمُونَ عَصَاهُ نَادَاهُ ثَعْبَانٌ مَبِينٌ وَقَالَ
 مَا مَعْنَى هَذَا الْاِخْتِلَافِ فِي وَصْفِ الْعَصَا وَقَدْ اخْبَرْنَا فِي احْدَا لَيْتِنِ اِنَّهَا كَانَتْ كَلْبَانِ
 وَالْجَانِ الْحَيَّةِ الصَّغِيرَةِ وَذَكَرْنَا فِي الْاَيَةِ الْاُخْرَى اِنَّهَا ثَعْبَانٌ مَبِينٌ وَالثَّعْبَانُ الْحَيَّةُ
 الْعَظِيمَةُ فَلَمَّا تَكَرَّرَ فِي حَالٍ وَاحِدٍ بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الْمُتَبَايِنَتَيْنِ ه
 جَوَابُ قُلْنَا قَدْ اجِيبُ عَنْ هَذَا السُّوَالِ يَا زِي مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لِمَا اَلَى الْعَصَا جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى صِفَةِ الْجَانِ فِي سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا وَتَوَقُّفِهَا
 وَكُرَّهَةِ تَطَلُّقِهَا عَلَى صِفَةِ الثَّعْبَانِ فِي عَظَمَةِ خَلْقِهَا وَهَوْلِ نَظَرِهَا وَلَبَرِّ جِسْمِهَا

فاجتمع

فَاجْتَمَعَ الرُّصْفَانِ لَهَا فَلَيْسَ تَشْبِيهُهُ لَهَا بِالْجَانِ فِي احْدَا لَيْتِنِ بِمَوْجِبِ اَنْ يَكُونَ
 تَشْبِيهُهُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ وَلَا تَشْبِيهُهُ لَهَا بِالْثَّعْبَانِ فِي الْاَيَةِ الْاُخْرَى بِدَلِيلٍ عَلَى
 اِنَّهَا تَمَازُلُهُ فِي سَائِرِ حَالَاتِهِ وَعَلَى هَذَا الْجَوَابِ لَا يَتْبَاقُ فِي لَيْتِنِ مُحَمَّدٍ لِلَّهِ وَمِنْهُ
 وَجْهٌ اُخَرٌ وَقَدْ اجِيبُ عَنْ ذَلِكَ بِجَوَابٍ اُخَرَ وَهُوَ اَنْ لَيْتِنِ لَيْسَ بِسَاحِلٍ عَنْ
 حَالٍ وَاحِدٍ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَالٌ مُتَفَرِّدٌ فَالْحَالُ الَّذِي كَانَتْ الْعَصَا فِيهَا حَالًا
 جَانِ كَانَتْ فِي اَبْتِدَاءِ الْبَسْرِ وَقَبْلَ مَصِيرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى فِرْعَوْنَ مَوْدِيًا
 لِلرَّسَالَةِ وَالْحَالُ الَّذِي صَارَتْ اَلَى عَصَاهُ ثَعْبَانًا كَانَتْ عِنْدَ لِقَائِهِ وَابْتِلَاؤِهِ
 الرِّسَالَةَ وَعَلَى هَذَا تَمَازُلُ الْمَلَاوَةِ وَلَمْ يَتَوَقَّفْ فِي الْمَسَلَةِ شَبْهَهُ وَالْمَنْعَةُ لِلَّهِ ه
 فَصَلِّ رَوَى فِي الْحَدِيثِ اَنْ فَضَالَ بْنَ كَحْنٍ
 ابْنِ فَضَالٍ الَّذِي فِي مَرْبَا بِي حَنِيفَةٍ وَهُوَ فِي جَمْعٍ كَبِيرٍ عَلَى عِلْمِهِمْ شَتَّى مِنْ قِتَّةٍ حَرْبِيَّةٍ
 نَقَالَ فَقَالَ لَصَاحِبِ كَانَتْ رَجْعُهُ وَاللَّهِ لَا اَبْرَحُ حَتَّى اَجْعَلَ اِبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ
 صَاحِبُهُ اِنْ اِبَا حَنِيفَةَ مِنْ قَدْ عَلَتْ حَالَهُ وَظَهَرَ فِي حُجَّةٍ فَقَالَ فَضَالٌ مَهْ هَلْ رَأَيْتَ
 حُجَّةً عَلَتْ عَلَى مَوْزِنٍ ذِمَامَتُهُ فُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَقَالَ اِبَا حَنِيفَةَ يَرْحَمُ اللَّهُ اِنْ لِي
 اَخًا يَقُولُ اِنْ جِئْتُ النَّاسَ بِعَدَدِ سُوْلَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَرٍّ اَوْ طَائِلٍ
 وَاَنَا اَقُولُ اَبُو بَكْرٍ وَبَعْدَهُ عُمَرُ فَمَا تَقُولُ اَنْتَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ فَاطْرُقْ اَبُو حَنِيفَةَ
 مَلِيًّا كَمْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لِي بِمَا كَانَتْ مِنْ رُسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكْرَمًا
 وَخَزَا اَمَّا عَلَتْ اِنَّهَا جَمِيعُهَا نَاي حُجَّةٍ اَوْ صَحْلًا مِنْ هَذِهِ فَقَالَ لَهُ فَضَالٌ لِي قَدْ قُلْتُ
 لَاحِي هَذَا فَقَالَ وَاللَّهِ لَا اَنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لِرُسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ مَا لَقَدْ
 ظَلَمَ اَبْدَنُهُمَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ لَهَا وَانْ كَانَ لَهَا فَوْضَاهُ لِرُسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لقد رآها أو ما أحسنها في أرجاءها هبتها وندتها عهدا فاطرها بوحده سعة
ثم قال لم يكن لها خاصه والله ما نظرت في حوزها وحقه فاستحقا الدفن في ذلك
الموضع نحو ما قيل له فقال قد قلت له ذلك فقال لا تعلم أن النبي صلى الله
عليه وآله ما عن شع فطرا فاذ لا واحد من شع النبي ثم نظرت في شع الفتن
نأذا هو سبر في سبر فليست بحق الطارح أكثر من ذلك بعد فما بال عابثه
وحقه برتاز رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمتع الميراث فصاح
ابن حبيبته يا قوم نحو عني فانه رافضه **فصل**
حدثني الحسين بن محمد بن علي الميرزا بالحدس القاضى ابن محمد بن محمد بن عمر
بالحدس القاضى بالحدس عبد الله بن محمد بن سليمان بن محبوب بن محمد بن أحمد بن علي
الحزبي قال حدثنا السجستاني عن محمد بن جعفر عن عطاء بن عباس قال قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ليلة بدر فأيما رجل يحب ويستمع ويخضع كما
استعطام المسلمين ويقول اللهم اجزني ما وعدتني وعجز ساجدا أو خاشعا في سجوده
ويكثر التضرع فإوحى الله إليه فدلجنا وعدك وإيداك فإين عاكس على مصارعهم
على يديه ولقيناك المشتهرين بن فغلبنا فتوكل وعليه فاعلم فإنا جاز من فوكل عليه
وهو أفضل من اعتماد عليه **و** حدثني القاضى أبو الحسن أسد بن إبراهيم
السلمى الحزبي بن زيد بن عبد الله قال أخبرني أبو جعفر عن محمد بن علي الحطاب قال قال
علي الحسين بن أحمد البا السجستاني ثم أبو اسامه محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي حمزة
ابن الجراح عن جابر بن صبيح عن أم سرجيل عن أم عطية عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بعث عليا عليه السلام في سرية قال فإني رافضه **فصل**

فإنظر ماذا ترى في قول السجستاني يا إيه ان فعل ما تومر سجد في انشا الله المن الصابرين
أحوال المومنين عليه السلام اعظم وتكليفه اشق واصعب لا ز السجستاني لالهلال
ياله بيدايه وابن المومنين اسلم لهلال ياله بيدايه فاجابه صلى الله عليه وآله
لي براده رسارح الى اشارة بنفسي طيبه ونيه صادقة واضطلع على فرشته
لا يشك الا انه مقتول في ليلة قد فداه بنفسه وجاد دونه بمحنته وفي بيته
عليه السلام على الفراش انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وعلى آلِهِ ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله روف بالعباده فإين هذا من حزن ابي
بكر وفرقة وخوفه وقلقه وتوجهه للنهي اليه وتغربه من السكينة التي خصر الله
سبحانه بهار رسول الله صلى الله عليه وآله انرى لوقيل له وهو على ما يدعي له من صحة العقيدة
في الاسلام اتجب لو كنت البائت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والواقي له
بنفسه والذي انزل فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ولم تكن
حزنت في الغار وتوجهه للملاهي من النبي عليه السلام حتى تركت السكينة عليه
دونك ولم يشرك فيها نبيل كان يقول لا حاجة بي الى فضيلة الفراش امر تقول
بودي ذلك ولست أشك ان لو قيل لا يراي المومنين صلوات الله عليه اتجب لو كنت يدرك
من يملك على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والو وحصول فضيلة لك ونزول القرآن
بدر خط حار اني يدرك في الغار وقد وقع الحزن منك وتوجهه للنهي اليك وترك السكينة
على رسول الله صلى الله عليه وآله ونك وفار فضيلة المواساة بالنوم على الفراش غير لك قال
اعوذ بالله من ذلك والفرق ما بين الحالى منى للعيان وقد روى القاضى عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لما بات علي عليه السلام على الفراش اوحى الله تعالى الى

تبره

امام علی

10

ابن أبي طالب عليه السلام افضل من ابي بكر وعمر وعثمان وطاؤون على ذلك وتزدون
فيه اللام والاطلاق وهذا اللفظ من بصاد مذهبهم وبنافق معتقد اولستم
نعلمون ان التفضيل بين الشيئين لا يكون الا وقد شمل الفضل لهما ثم زاد في الفضل
على صاحبه احدهما وان ذلك لا يجوز مع تفرق احدهما من خلال الفضل على حال
ام جهلتم ذلك من معنى اللام فان زعمتم ان ابي بكر وعمر وعثمان في الفضل
يشملهم جميعا به القول ان ابا المومنين عليه السلام افضلهم بركبتهم مذهبهم وحالهم
سلطنتهم وان مقتبهم على اصلهم ونبيتهم عنهم جميع خلال الفضل على ما عهد من قولهم
لم يصح القول بان ابا المومنين عليه السلام افضل منهم **الجواب**
حكمت له ليس في اطلاق القول بان ابا المومنين عليه السلام افضل من ابي بكر وعمر وعثمان
ما يوجب على قائله ما ذكرته في السؤال والشيعة اعرف من خصمهم بمواقع الالفاظ
ومعاني اللام وذلك ان التفضيل وان كان كما وصفت يكون بين الشيئين اذا اشتراكا
في الفضل واما احدهما على الاخر فبه نقد يجمع ايضا بينهما اذا اقتصرت جميع الفضل
احدهما وعرف الاخر منه ويكون معنى قول القائل هذا افضل من هذا انه الفاضل
دونه واما الاخر لا فضل له وليس في هذا خروج عن لسان العرب لا محالة لعلهما
وكما قاله تعالى يشهد به واشعارا مقدس تضمنه قال الله جل اسمه اصعدوا الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن ميلا يعني انهم خير من اصعد النار وقد علم ان اصحاب
النار اصحاب شر ولا خير فيهم ووصف النار في آية اخرى فقال بل كذبوا بالآية
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا انهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وژيبرا
الى قوله وادعوا بشورائهم قال قل اذلك خير ام جنة الجحيم التي وعدا لمقرون كانت

هم جزاء

لهم جزاء يصبر ان ذكر سبحانه ان الجنة وما أعد فيها خير من النار ونحن نعلم انه
لا خير في النار وقال تعالى في آية اخرى قل انا بينكم بشر من ذل النار وعندها
الله الذين كفروا وبيس المصير وقال وهو هو عليه والمعنى في ذلك هيئ لان
شيئا لا يكون هو هو على الله من شئ في ذلك قولنا هذا افضل من هذا المراد به هذا
الفاضل وليس بعد ايراد هذه الايات لبس في السؤال يعترض العاقل وقد قال
حسان بن ثابت في رجل هجاسدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله المثلين
هجوت محمد ابرأ تنيا وعند الله في ذلك الجزاء
لنصفه ولسته بكنو فشر كما خبرهما الفدا
وقد علمنا انه لا شئ في الشئ على السلام ولا خير من ههنا وقال عمر من اجهل عليه
حالي بوانس وخال سرايم او من لايها اذق ولا لام
يريد فاما الذي قيل للميم وليس المعنى فيه ان الرقة واللوم قد اشتملا على ما ثم زاد
احدهما على صاحبه فبها وعلى هذا المعنى فسرع عثمان بن حني قول المبتني
اعتق خليليه للصغير لا يبه واما لم يشتركا في العقوق ثم زاد احدهما
على الاخر صاحبه فيه مع كونهما خليلين صغيرين واما المراد ان الذي يستعمل منهما
عن الصفا يصير عاقلا يبه والشراهد في ذلك كثير وفيما اوردته منها لقائه
وفي ابطال الزمت ودلالة على ان الشيعة في قولها ان ابا المومنين صلوات الله
عليه افضل من ابي بكر وعمر وعثمان لم تنافق لهما مذهبيا ولا خالفته معتقدا واما المراد
بذلك انه الفاضل وانهما المختص بهذا الوصف عنهم فتأمل ذلك تجد صحيحا
والحمد لله على ان من الشيعة من اشع من اطلاق هذا المقال عند تحقيق اللام وان

يقول في الجملة انه عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه واله افضل الناس سؤالا
ساقط عنه اذ كان لا يلفظ بما ذكرته الاعلى المجازة فلما سمع السائل الحوائج
بانه الصواب ولم يزد حرفا في هذا الباب واكمله وصلوة على خيرته من خلقه
سيدنا محمد رسوله واله وسلامه وبركاته

فصل في الروايات في المنام

وجرت ليحتمل المنير رضي الله عنه في بعض كتبه ان الحلام في راي روي المنامات
عزير وهاو اهل النظره شديد البلية بذلك عظيمه وصدق القول فيه
جليل والروايات في المنام يكون من اربع جهات احدها حدث النفس بالشي والقد
فيه حتى يصل الى المنطق في النفس فيتحيل الى النائم ذلك بعينه واشتاله وتناجيه
وهذا معروف ولا اعتبار له اوجهه الثانيه من الطباع وما يكون من تغير بعضها
لبعض فيظن به المراج وتخييل الصلابة ما يلايم ذلك الطبع الغالب من ما كثر
ومشروب ومري وملي من ربه ومع وقد يرى تأثير الطبع الغالب في
اليقظة والشاهد حتى ان من غلبت عليه الصفة انصب عليه المصعد الى المكان
العالي تخيل له من وقع منه ونياله من الهلع والزع ما لا يباله غيره
عليه السودا تخيل له انه قد صعد في الهواء راجته الملائكة وبطن صحة ذلك حتى
انه ربما اعتقد في نفسه النبوة وان الوحي ياتيه من السماء وما اشبه ذلك واجهه
الثالث الطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتبوير واعذار وانذار
فيلهي روعه ما ينج له تخيلا لا يورثه الى الطاعة والشر على النعمة وحين
عزل المعصية وخوفه الاخره وحصل له بها مصلحة وزياده فائدة وفكر تحذره

تبارك وتعالى

معرفته واحقة الرابعه اسباب من الشيطان فوسوسه يفعلها للانسان
بذله بها امور اخرته واسبابا تغنه وتطعمه فيما لا يناله او يدعوه الى ارتكاب خطره
يكون منه عطية او تخيل شبهه في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص بمن
عدم التوفيق لعصيانه ولا شدة تفرطه في طاعات الله سبحانه ولكن يجوز باطل
المنامات واحلامها الا الانبياء والائمة صلوات الله عليهم ومن رشح في العلم من
الصالحين وقد كان شيخنا رضي الله عنه قال في كل من كان له علم واسع فقه
قلت مناماته فان راي مع ذلك منامات وان جسمه من العوارض سليما فلا يكون
منامه الا حقا يريد بسلامة الجسم عدم الامراض المهيجه للطباع وغلب بعضها
على ما تقدم به البيان والسكر ايضا لا يقع له منام وكذلك الممتلي بالطعام
لانه كالسكران ولذلك قيل في المنامات قل ما يقع في السالى شهر رمضان فاما
منامات الانبياء صلوات الله عليهم فلا تكون الا صادقة وهي وحى في الحقيقة ومنامات
الائمة عليهم السلام جارية بحرى الوحي وان لم يسم وحيا ولا تكون قط الا حقا وصدقا
واذا سمع منام المؤمن من قبل الله تعالى كما ذكرناه وقد جاني الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله انه قال روي المؤمن خبر من سبعة وسبعين جزءا من النبوة
وروي عنه عليه واله السلام انه قال روي المؤمن خبر من سبعة وسبعين جزءا من النبوة
فاما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذلها قال الله تعالى في سورة النور
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قال وان الشياطين
لينحزن الى اوليائهم ليعادلوهم وقال شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض
زخرفا لقول عز ورا وما ورد السمع به فلا طريق الى دفعه فاما كيفية وسوسة

الحق للنبي فهو ان اجزاء جسم رفاق لطاف فيجمع ان يتوصل احدهم بقرته جسمه
ولطافته التي غايه سمع الانسان ونمايته فيوقر فيه داما بلبس عليه اذا سمعه
ويشبهه عليه نحو اطره لانه لا يرد عليه ورود المسوسات من طاهر جوارحه
ويصح ان يفعل هذا بالنائم والبيطان جميعا وليس هو في العقل مستحيلا ع
روي جابر بن عبد الله انه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله عطف اذ قام
اليه رجل فقال رسول الله اني رايتك ان راسي قد قطع وهو يتدحرج وانا
ابتهه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله لا تخف بل عبي الشيطان يا كثم
قال اذا عبي الشيطان احدهم في منامه فلا يحدث بين احدهما واما روية الانسان
للنبي صلى الله عليه واله او لاحد لا يبعيهم السلام في المنام فان ذلك عندي على
ثلاثة اقسام قسم اقطع على صحته وقسم اقطع على بطلانه وقسم اجوز فيه الصحة
والبطلان فلا اقطع بينه على حاله فاما الذي اقطع على صحته فهو دل منام روي
فيه النبي صلى الله عليه واله او احدهم لا يبعيهم السلام وهو فاعل الطاعة او امرها وناه
عن عصية او مبين لفتحها وقابل الحق او دافع اليه وراجر عن باطل او دام لم يجر
عليه واما الذي اقطع على بطلانه فهو دل ما كان ضد ذلك لعلمنا ان النبي
والامام عليهما السلام صاحبان حق وصاحبان الحق بعيد عن الباطل واما الذي
اجوز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذي يري فيه النبي والامام عليهما السلام
وليس هو امر ولا ناهي ولا على حال يختص بالديانات مثل ان يراه راجيا او ماستيا
او جالسا ونحو ذلك فاما الخبر الذي يروي عن النبي صلى الله عليه واله من
قوله من راني فقد راني فان الشيطان لا يشبهني فانه اذا كان المراد به المنام

فان على الخصم

يحمل على الخصم من ذلك يكون في حاله روي المراد به القسم الاول من
القسم الاقسام لان الشيطان لا يشبهه بالنبي عليه السلام في شيء من الحق والطلاقة
واما ما روي عنه صلى الله عليه واله من قوله من راني فانا راني فيقظانا فانه يحتمل
وجهين احدهما ان يكون المراد به روية المنام ويكون خاصا بالخبر الاول على
القسم الذي قدمناه والثاني ان يكون المراد به روية النقطه دون المنام
ويكون قوله نايما حاله للنبي عليه السلام وليست حاله لمن راه فانه قال من راني
وانا نايما فانا راني وانما يشبهه والفايده في هذا المقال ان يعلم بان يدرك
في الحالين احدا واحدا فيمنعهم ذلك اذا حضروا عند وهو نايما ان ينصوبوا
لا يجوز ان يذكره محضره وهو مشبه وقد روي عنه عليه السلام انه
عفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء قيل عن ذلك فقال اني لست كلعدم
تمام عياني ولا نيام قلبي وجميع هذه الروايات اجنادا احاد فان سلمت
فعل هذا المنهاج وقد كان سيجي رحمه الله يقول اذا جاز من بشر ان يدعي
في البيضة انه الله كغيره من جري مجراه مع قلة حيله البشور وال
البشر في البيضة مما المانع من ان يدعي ابليس عند النائم بوسوسته له انه
نبي مع تمكن ابليس مما لا يتبين منه البشور وكثرة اللبس المعترف في المنام ومما
يصح لك ان من المنامات التي تتجمل للانسان انه قد راي وهما رسول الله
والايمه صلوات الله عليهم ما هو حق ومهما هو باطل انك تري المشيقي يقول
رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه واله وبعه امر المؤمنين على ان ياتي
طالب عليه السلام وهو يامرني بالافتدائه دون غيره ويعلمني انه خليفة من بعد

من راي في المنام

فان ابدا وعمر وعظم ظالموه واعداه ونهاهني عن الاتهام وياي في بالبراه نهم
 ويخود لك مما يحضر عن هبة الشيعة ثم يرى الناصبي يقول رات رسول الله
 صلى الله عليه واله في النوم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وهو يامر في محبتهم وينهاهني
 عن بغضهم ويعلمني انهم اصحابه في الدنيا والاخرة وانهم معه في الجنة وخودك
 مما يحضر عن هبة الناصبه تعلم لاحاله ان احدا المناهين حق والآخر باطل
 فاولي الاشياء ان يكون الحق منها ما ثبت للربيل في البيضة على صحة ما تقفه والباطل
 ما اوضح الحق عن مناده وبطلانه وليس بين الشيعة ان يقول الناصبي انك
 كذبت في قولك انك رات رسول الله صلى الله عليه واله لانه يقدر ان يقول
 له مثل هذا بعينه وقد شاهدنا ناصبيا يتبع واخرنا في حال تشيعه بانه يرى
 منامات القدماء ان يراه في حال نصبه فبان بذلك ان احدا المناهين باطل
 وانه من يتبعه حديثا لنسرا ومن وسوسة ابليس ويخود لك ان المنام الصحيح
 هو لطف من الله تعالى بعبد على المعنى المتقدم وصفه وقولنا في المنام الصحيح
 ان الانسان يراى في نومها النبي صلى الله عليه واله انما معناه انه كانه قد راه وليس
 المراد به الحقيق في اتصال شعاع بمرء عجد النبي صلى الله عليه واله واي بصيرتك
 به في حال نومه وانما هي معاني تصور في نفسه تخيل له فيها امر لطف الله تعالى
 له به تمام مقام العلم وليس هذا بمناف للغير الذي روى من قوله من راني فقد راني
 لان معناه وانما راني وليس غلط في هذا المكان لان ليس له من عقله اعتبار مع
 تاويله ان سال سائل عن قول الله عز وجل وجعلنا نومه
 سباتا فقال اذا كان السبات هو النوم فكانه قال وجعلنا نومه نوما منا

القائده

القائده في هذا الجواب ————— لنا في هذه الايام وجوه منها
 ان السبات احد اقسام النوم وهو النوم الممتد الطويل ولهذا يقال فيمن نومه
 انه مسبوت وبه سبات ولا يقال في من ناله في كل ايام والوجه في الامتنان
 علينا بان جعل نومنا ممتدا طويلا طاهرا وهو لما لنا في ذلك من المنفعة والراحه
 لان النوم والنوم الغار لا يسبان شيئا من الراحه بل يصعبها في الاكثر
 الا ان علاج والقلوب والهوس هي التي تقتل النوم ورحا البال وفراغ القلب
 يكون معها اكثر من امتدادها وسها ان يكون المراد بذلك ان جعلنا
 نومهم سباتا كسبب موتهم لان النائم قد يفقد من علومه ومصوره واحواله
 فيسبى النوم بالسبب للفراغ الذي كان فيه ولازاله تعالى امر بني اسرائيل
 بالاستراحه من الاعمال وقد قيل ان اصل السبات المتعدد يقال سببت الجراحه
 شعرها اذا حلت من العتق وسها ان يكون المراد بالسبب القطع فيكون
 نومنا قطعاً لاعمالنا وتصرفاتنا وهو راجع الى معنى الراحه

فصل في ما روي عن لقمان

من حكمة ووصيته لابنه
 يا بني اقم الصلاه فانما مثلها في دين الله كمثل عمود من سطايط فان العمود استقام
 نفعت الاطناب والاولاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا
 ظلال اي بنو صاحب العلم والعلماء وزدهم في سببهم كعلك ان تشبههم
 تتوز منهم اعلم اي بني اني قد كتبت الصبر وانواع المرفل امر من الفقر
 فان اقترت يوما فاجعل فقرك بيتك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك
 فتعوز عليهم ثم سألني الناس هل من احد دعا الله فلم يجبه او سأل فلم يعطه

يا بني مؤ بالله عز وجل ثم سئل في الناس هل من احد وثق بالله فلم يجبه يا بني
توكل على الله ثم سئل في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يجبه يا بني احسن
الظن بالله ثم سئل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يجبه عند حسن ظنه به
يا بني من يرد رصوا ان الله يسخط نفسه كثيرا ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربه
ومن لا يكظم غيظه يثبت عدوه يا بني تعلم احكمه تشرف فان احكمه تذل على
الدين وتشرف العبد على احر وتزيع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير
وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزبد الشريف شرفا والسيد سودا والغني
مجددا وليف يظن ان ادم ان يتهيا له امر دينه ويعيشه بعينه حله ولزهي الله
عز وجل امر الدنيا والاخرة الا بالاحمد ومثل احكمه بغير طاعة مثل الجدي لا
نفس او مثل الصبيد بلا ماء ولا صلاح للمجد بغير نفس ولا للمعد بغير ماء
ولا للحمه بغير طاعة احسن في الشرب ابو مسعود احمد بن حنبل
العريضي بالرملة وابو العباس احمد بن سجيل بن عثمان بن علي بن ابي طالب
ابن طاب البليدي بالقياهم رحمهم الله قالوا جميعا اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد
ابن محمد بن المطلب الشيباني المدني قال حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن عمار
المتقي قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا موسى بن جعفر بن ابراهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال حدثنا عبد المهيمن بن العباس
الا بصاري الساعدي عن ابيه العباس بن سهل عن ابيه سهل بن سعد قال سينا
ابو ذر فاعدم مع جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ولست يومئذ فهايم
اذ طلع علينا على بن ابي طالب عليه السلام نرماه ابو ذر ينظره ثم اقبل على القوم

بوجه فقال من لم ير رجل محبته نساقتا الذنوب عن محبيه كما يساقط الريح
العاصف الهشيم من الورق غير الشجر سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ذلك له
قالوا من هو يا ابا ذر قال هو الرجل المقبل اليهم بن عم بينهم صلى الله عليه عليه محتاج
اصحاب محمد اليه ولا محتاج اليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي
بار علي ومبشر لا تنوي ما ارسلت به من عدي حبة ايمان ونغضة نقاو والنظر
اليه براه وموده عبادته وسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول مثل اهل بيتي في امتي مثل
سنته نوح من ركبها تجا ومن رعب عنها هلك ومثل ابا حطه في بني اسرائيل
من دخله كان امانا ومن تركه كفره ثم ان عليا عليه السلام جافوت في لم
م قال يا ابا ذر من عمل لآخرته كفاه الله امر دينه واخرته ومن احسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله الذي بينه وبين عبادته ومن احسن سريرة احسن الله علايته ان الغنى
احسن قال لا بينه وهو بعضه يا بني من ذا الذي ابتغى الله عز وجل فلم يجبه ومن ذا
الذي لجأ الله فلم يذاع عنه امر ذا الذي توكل على الله فلم يجبه ثم مضى يعني عليا
عليه السلام فقال ابو ذر رحمه الله والذي نفس ابي ذر بيده ما من امر ائمتنا او
قال اتبعنا رجلا ومنهم من هو اعلم بالله ودينه منه الا ذهب امرهم سناهم
مسألة في الموارث

اخوان لا يورثون وورثا احدها المال كله ولم يرث الاخر شيئا وليس بينهما خلاف
في ماله جواب كان الميت بين احدهما فورثه الاب خاصة
دور اخيه الذي هو عم الميت

مسألة اخرى

اخوان لا يورثون وورثا احدها ثلث ارباع المال والاخر اربع جواب

الموروث لأمه تركت ابنتي عنهما أحدهما زوجها فورث منها النصف عن الزوجية
ورث مع أخيه نصف الباقي وهو الربع من جميع المال **مسألة أخرى**
رجل وابنه ورثا مالا كان بينهما نصفين بالسوية **جواب**
هذا رجل تزوج بابنه عمه فماتت وخلفته وأباه الذي هو عمها فكان له عن الزوجية
النصف ولعمها الذي هو أبو زوجها النصف الآخر

قضية مستطرفة لأمير المؤمنين عليه السلام سبقتها لها أحد من الناس

روى أن رجلا جلسا للغدا فخرج أحدهما عنه أرغفه وأخرج الآخر ثلثة أرغفه
فغير بهما في الحال رجل يالك فغرم عليه فترك فاعل بهما حتى استوفوا جميع ذلك
فلما أراد الاضطراف مع اليهما مضى وقال هذه لهما عرض مما أكلت من طعامهما
موزناهما لها دفاهما ثلثة دراهم فقال صاحب الخمسة الأرغفه لي منها خمسة
ولك ثلثة بحساب ما كان لنا وقال الآخر بل هي مشومة نصفين بيننا وتساخا
فارتفعنا إلى شرح القاضي في أيام أمير المؤمنين صلى الله عليه وغرفاه إمرهما
محار في قضيتهما ولم يدر ما يحكم به بينهما فحملهما إلى أمير المؤمنين صلوات الله
عليه فقصا عليه قضيتهما فاستطرفا إمرهما وقال إن هذا امر فيه دناءة واخفى
بينه غير جميله فغلبهما بالصلح فهو أحمل بما فقال صاحب الثلثة الأرغفه لست
ألا أبرأ حتى وأجب الحكم فقال أمير المؤمنين عليه السلام فإذا ابتيت الصلح ولم تترك
القضاء لك درهم واحد ولرفيقك سبعة دراهم فقال وقد عجب هو جميع من حضر
أمير المؤمنين بأن وجه ذلك لا يكون على صيرة من امره فقال أنا أعلمك الم يكن

جميع ما لثمانية أرغفه لكل واحد منهما عاين الثلثة رغيفين وثلاثين قال
بلى قال فقد حصل لكل واحد منهما ثمانية اثلاث فصاحب الخمسة الأرغفه له خمسة
عشر ثلثا لكل منها ثمانية بقى له سبعة وانت فلك ثلثة أرغفه وهي تسعة اثلاث
أكلت منها ثمانية بقى لك ثلث واحد فلصاحبك سبعة دراهم ولك درهم واحد
فانصرفا على بينة من أمرهما **مسألة للملك**
قال الملحد وزاح إذا زل الله جوادا رحيمًا ولم يخلق خلقه إلا لنعيمهم وليس جاحده
أى عذابهم فالأخلاق لهم في الجنة وأبداهم بالنعمه وحلهم في دياريم اللذة
وأراحهم من الدنيا ومشاقها وصعوبة التكليف منها **الجواب**
يقال لهم أن الجود والرحمة لا يكونان فيما خرج عن حكمه وربنا سبحانه وتعالى
لم يخلق خلقه إلا لنعيمهم والمنفعة بنيل النعيم تكون على قسمين تفضل واستحقاق
ومثله الاستحقاق أعلا وأجل واشرف من مثله التفضل فلما ابتداء الله تعالى خلقه
في جنات النعيم كان قد أنصرتهم على منزله التفضل التي هو أدار والمزليين وفي
ذلك أنه قد حرم الاستحقاق من حاله أنه أن كلته اطاع فاستحق الثواب
واستطعة عن الأصل له وانصرتهم على نعيم غيره أفضل منه وذلك لا يقع من عالم جبر
هو أدر غير مجيل فوجب في حكمه خلقهم في الدنيا ونعيمهم بالتكليف الذي فيه الكفر
للأمر الجليل يستحق الطاعة يعرف ما سبق لهم في المعلوم وليس يتبع المخالفة بعد
التيبين والتعريف وإذا أحدا لعله في التكليف أن جاز على نفسه غير ناظر
في عاقبة أمره **جواب** ثاني وثقال لهم لو خلق الله تعالى
خلقته في الجنة لم يخل أمرهم من جبالها أن يحكمهم الجحيم ولا نعمة فليس يحكم

الموروث لهما نزلت ابني عمها احدى ما زوجها فورث منها النصف بحق الزوجية
ورث مع ابيه نصف الباقي وهو الربع من جميع المال **مسألة اخرى**
رجل وابنه وزنا ما لا ندان بينهما نصيبين بالسوية **جواب**
هذا رجل تزوج بابنه عمه فانت وخطته واباه الذي هو عمها فان له حق الزوجية
النصف ولعمها الذي هو ابوزوجها النصف الاخر

قضية مستطرفة لامير المؤمنين عليه السلام سبقتها لهما احد من الناس

روى ان رجلا جلسا للغدا فخرج احدهما عنه ارغفه واخرج الاخر ثلثة ارغفه
فغير بهما في الحال رجل بالك مغرما عليه فنزل فادل بهما حتى استوفوا جميع ذلك
فلما اراد الاضطراد مع اليهما نصه وقال هذا لهما عوض مما اكلت من طعامهما
مورثناهما فلما دافاها ثبته دراهم فقال صاحب الخمسة الارغفه لي منها خمسة
ولك ثلثة بحساب ما كان لنا وقال الاخر لي مئتيه نصيبين بيننا وتساخا
فارتغا الى شرح القاضي في ايام امير المؤمنين صلى الله عليه وغرناه امرهما
بجوار في قضيتهما ولم يدر ما يحكم به بينهما فحملهما الى امير المؤمنين صلوات الله
عليه فقصا عليه قضتهما فاستطرف امرهما وقال ان هذا امر فيه دناء واخص
بينه غير جميله فعليهما بالصلح فهو اجل بما فقال صاحب الثلثة الارغفه لست
الا بمرأى الحق وواجب الحكم فقال امير المؤمنين عليه السلام فاذا ابتيت الصلح ولم تترك
القضاء لك درهم واحد ولرفيقك سبعة دراهم فقال وقد عجب هو جميع من حضر
امير المؤمنين الى وجهه ذلك لا دون على صيرة من امره فقال انا اعلمك الم يكن

جميع ما لهما ثمانية ارغفه اكل كل واحد منهما بحساب الثلث رغيفين وثلاث قال
بلى قال فقد حصل لكل واحد منهما ثمانية اكلات فصاحب الخمسة الارغفه له خمسة
عشر ثلثا اكل منها ثمانية بقى له سبعة وانت فلك ثلثة ارغفه وهي تسعة اكلات
اكلت منها ثمانية بقى لك ثلث واحد فلصاحب سبعة دراهم ولك درهم واحد
فانصرفا على بينة من امرهما **مسألة للملك**

قال الملحد وزاد اذ الله جوادا رحيمًا ولم يخلق خلقه الا لنعيمهم وليس له حليه
الى عذابهم فالأخلاق لهم في الجنة وابتهادهم بالنعم وحلهم في دار اللذة
واراحهم من الدنيا ومشاقها وصعوبة التكليف فيها **الجواب**
يقال لهم ان الجود والرحمة لا يكونان فيما يخرج عن حكمه ورياسته سبحانه وتعالى
لم يخلق خلقه الا لنعيمهم والمنفعة بنيل النعيم تكون على قسمين تفضل واستحقاق
ومثله الاستحقاق اعلا واجل واشرف من مثله التفضل فلما ابتدأ الله تعالى خلقه
في جنات النعيم كان قد انصهرهم على منزله التفضل التي هو اداء والمثل ليس وفي
ذلك لانه قد حرم الاستحقاق من علم من حاله انه ان كلته اطاع فاستحق الثواب
واستطاعه عن الاصل له وانصهر به على نعم غيره افضل منه وذلك لا يقع من عالم احدم
جواد غير مجمل فوجب في حكمه خلقهم في الدنيا وهمهم بالتكليف الذي فيه الكسر
للامر الجليل يستحق الطاعة يعوز ما سبق لهم في المعلوم وليس يتبع المخالفة بعد
التيبين والمغريب واذا احمل له في التكليف الامر جائز على نفسه غير ناظر
في عاقبة امره **جواب ثاني** ويقال لهم لو خلق الله تعالى
خلقته في الجنة لم يخل امرهم من جبالها ان يحكمهم الجبل به ولا من نعمته فليس يحكمهم

من ابلج ذلك واما ان يامرهم بعرفته وشكر نعمته والحكمة توجب ذلك فلا بد
عند الامر بالشيء من النهي عن ضده ثم لا بد من ترغيب فيما امر به ووعيد على فعله
وترهيب فيما نهى عنه ووعيد على فعله واذا وجب الامر والنهي والترغيب والترهيب
والوعيد والوعيد فقد حصلت محالهم في الدنيا ووجبت لزوم الانتقال
فيقالوا الى دار الجزاء انتهي الامر الى ما فعله سبحانه مما لا يستطاع محاسبته غيره
فان قالوا اليس لطايعون لا بد من مصيرهم الى الجنة فالآيات محالهم في الابتداء
محالهم في الثواب والجزاء من حصول المعرفة والشكر قلنا لهم بين الوقيف
وذلك لانهم اذا صاروا الى الجنة بعد كونهم في الدنيا فقد تقدم لهم الامر والنهي
ودافوا البوس والالام وعرفوا قدر النعمة وشاهدوا وقوع العقاب والثواب
بأعمالهم فان ذلك يقوم لهم في الترغيب في المعرفة والشكر والجزاء عن
تركها مقام الامر والنهي والوعيد ولو ابتداهم في الجنة لم يكونوا
امروا ولا مأمورا ولا وعدوا ولا نوعدوا ولا فعل بهم ما يقوم مقام ذلك فكانوا بمنزلة
من قد ابلج له الجهل والكفر بغاى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا يجوز ان يخلق فيهم
المعرفة به استدلالا لان الغايب لا يعرف بالبصيرة الا ان حضرها ان الحاضر لا يعلم
باستدلال الا ان عيب ولو جاز ان يخلقهم بغير فوز الغايب من غير استدلال
لجاز ان يقدرهم على ذلك هذه المحال ولا يجوز ايضا ان يخلق الشر منهم لانه
لو خلقه لهم لم يدرهم الشاكرين بل يكون هو الشاكر لنفسه لان الشاكر من فعل
الشكر لا من فعله كما ان الظالم من فعل الظلم لا من فعله ٥ ٥

مسألة اخرى للملحة

قال المصنف

قال الملحة وزيد بن جبر من احليم الرحيم ان يخلق خلقا ثم يخلقهم وهو يعلم انهم
يعصون نصيره ويزلوا الى العذاب الاليم ويقعون فيه مخطئين وهو لو لم يخلقهم
لم يكن ذلك او خلقهم ولم يخلقهم لم ينج الكفر منهم ٥ اجواب
فيلزم وجب لزوم الخلق والتلويح فيتحا ولا يكون حكمة لان ذلك لو لم يكن
ما استحق احد العذاب والخلود في النار لان لا شيء اوضح ولا اضر من العقل لان
الانسان متى لم يزل عاقل لم يلحقه لوم في شيء يكون منه ولم يلزمه عقاب ولا اذ
عليه لم يصدر عنه شيء وان عاقل لا يكون ذلك اجمع واستحقه والام كمالها
لملحها وموجدها لجمعة على اعتقاد شرف العقل وفضله وعلو منزلته وسقوط
ضده ونقصه فان قالوا ان العقل ليس يدعوا الى شيء مما يوجب اللوم ولا يعمل عليه
ولا يدخل فيه بل هو ناه عن البيع زاجر عنه ولو شا العاقل لم يرتكب البيع وتعد
في العقل منافع وهي عز العلم وشرف المعرفة وعظم موضع اللذة فيشك لهم كذلك
الخلق والتلويح والتكليف ليس بداع الى شيء من البيع ولا حامل على الكفر ولا مدخل
فيما يوجب العقاب والخلود في النار بل هو ناه عن ذلك زاجر عنه ولو شا المطلق
يكرم ولا طاع فاستحق بطاعة الخلود في نعيم الجنان واستحق غيره من اطاع
وتعد في التكليف تعريض لاجل منازلة النعيم وهي منزلة الاستحقاق وبه فعل
ما يقتضيه الحكمة والصالح ٥ ونشأ خبر وهو ان
التعريض ليس للثواب لا لايام والامر بعرفته المنعم وشكره وترى الجور والظلم والسفاهة
حسن العقل كما ان التعريض للعطب والامر بالجور والسفاهة فيجف فاسد في العقل
فلو كانت معصية المأمور ومصيره لسواختياره الى استحقاق العذاب وعلم العالم

بما يصير اليه من العطب والهلاك فيقلب التعريف للخبر والامر بالجنس فيجعله
 يتحققا فاسد لان طاعة المأمور ومصيره لحسن اختياره الى استحقاق المانع
 من العقلا وعلم الامر بما يصير اليه المأمور من السلامة واستحقاق المانع بقلب النعم
 للشر لا امر به فيجعله حسنا وهذا لا يتقوله احدهم ولقد ان الامر بالجبر والتمكين
 منه والدعاء اليه والتيسير له والاعذار والانداز لا يكون تعريضا للخير الا اذا
 علم ان المأمور يقبل فيسلم لان الامر بالفساد والشر والدعاء اليه والحث عليه
 لا يكون تعريضا للمدروه والعطب والضرر الا اذا علم ان المأمور يقبل فيعطى
 فاما كان هذا عند جمهور اهل العلم والعقل اساءة وضررا وتعريضا للمدروه سواء
 علم ان المأمور يقبل فيعطى او يخالف فيسلم كان الاول تعريضا للخير واحسانا
 الى العبد سواء علم من حاله انه يقبل فيسلم او يخالف فيعطى وهذا باب عجب ان
 يتبادر فيه المتأمل ويرد فيه الاطلاع فانه يعلم الخوفه ان لم يكن معه هوى
 بصد عنه والحمد لله

فصل في ذكر

سوال ورد في الساجل وجوابي عنه في صحة العبادة بالبحر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الهادي الى الرشاد العالم بمصالح العباد ذي
 الحكمة البالغة والنعمه السابغة وصالوته على من اراح به العنل واوضح به السبل
 سيد الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين وعلى اله الامية الطاهرين سالتك
 الله عن البحر ومناساته وصحة الامر به واسباب ذلك وعلة ورغبته في اختصار
 جواب يشكك في حقيقته انصوات تقول عليه في الاعتقاد وتخصم به مواد الفساد
 وبعد للخصم عند السؤال ومنع به تعجب اهل العز والفضلا وقد وردت

من ذلك ما اقتضاه الامكان لصيق الزمان على وتراذله الاشغال وهو متشعب في
 معناه لمن تدبره وتفهم نحوه ان شاء الله اعلم ان اختلاف العبادات متفق
 على العلوم عند الله تعالى في مصالح العباد وليس للمخلفين طريق الى العلم
 تنبأ صيل هذه المصالح ولا فرض الله سبحانه عليهم ذلك ولو فرضه لنصبت لهم دليلا
 على العلم به فالذي عجب اعتقاده هو ان اللطف لا امر عدل حليم لا يقع منه الخلل
 ولا يكلف العبد لا يرسل الى خلقه من جور منه الذب والامر بالعباد انبت
 هذا الاصل لزم امثال اوامر الحليم الواردة على يد الصادق والامين والاعتقاد ان
 راده منها انما هو طاعته في العمل بما وانه لم يامر بها دون غيرها الا لعلها بمصالح
 خلقه فيها وتعريضه لهم بتكليفها اليه منزله الاستحقاق ونفاستها ليشهد
 اطاعه فيها بالنعم الدائم عليها وليس جهل العبد بعرفه هذه المصالح على تنافيها
 فسد لما علمه من حكمة الامر بها وصدق المودى عنه لها كما انه ليس عدم علمنا
 بعلم تباين الناس في اغايمهم واسباب اختلاف ما مع الصناعات من الامم موجبا
 علينا القطع على عبيهم وعيشهم واعتقاد جهلهم ونقصهم بهذا اصل الكلام
 فيما فرض الله تعالى وامر وعليه المدار في الحجاج والنظر من انقضاء استعانة به في
 مسائل اخر وقد سال احد الملحمه مولانا جعفر بن محمد الصادق صلوات الله
 عليه عن الطوائف بالبيت الاحرام فلجابه بما نقله عنه الخاص والعام اخبرني به
 الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه عن
 حنا اليه اني القستم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن محمد بن يعقوب الكليني عن
 ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمر الفقيهي ان ابا عبد الله العرجا وابرا

الاعمى وابن المتعق ونفر من الزنادقة كانوا مجتمعين بالموسم في المسجد الحرام وابي
عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فيه اذ قال لفتى الناس وينسراهم القرآن
ويحيي عن السبل بالحج والبيت فقال للقوم لا يزال العوجا هل لك في تغليب
هذا الجالس وسواله عما ينفعه عندها ولا الميطين به فتدري فتنه الشاكر
به وهو علامه زمانه فقال لهم اني العوجا نعم ثم تقدم فقرأ الناس ثم قال يا
عبدالله ان الجالس امانات ولا بد لكل من سعال ان يسعل فتاذر في السوال
فقال ابو عبدالله عليه السلام سل ان شئت فقال اني العوجا الى لم تدروا
هذا البدر زلوز واز هذا الحجر ونجدون هذا البيت المرفوع بالطريق والمدرك
وقد رولوز حوله هو وله البعير اذا نضر من فكري هذا وقد علم انه نفل عظيم
ولا ذي نظير فقل بانك اس هذا الامر وسنامه وابولاسه ونظامه فقال
له الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعى قلبه استرحم الحق فليس بعد به و
الشيطان وليه وحزبه يورده مناهل الهلكه وهذا بيت استعبد الله به
خلقه لخبير طاعتهم في اتيانه فحشتم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين
له بهر شعبة من رضوانه وطريق يؤدى الى عفرانه منصوب على استوا المحال
ومجمع العظمة والجلال خلقه قبل هو الارض بالموعام فالحق من اطيع فيما
امروا انتهى عما رجا الله عز وجل المني للادواح والصورة فقال له اني العوجا
ذكرنا باعبد الله فاحلت علي غاييب فقال الصادق صلوات الله عليه لم يكون
يا ويلك غاييبا من هي مع خلقة شاهدوا اليهم فرب من جبل الوريد يسمع كلامهم
ويعلم اسرارهم لا يحلوا منه مكان ولا يستغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من

مكان تشهد له بذلك اثاره وتدل عليه افعاله والذي بعثه بالايان المحكمه
والبراهين الواضحه محمد عليه السلام جانا بهذه العباد فان شذكت في شي من
امره فاسأل عنه او صخه لك قال فابلس من اني العوجا ولم يدري ما يقول فانصرف
من بين يديه فقال لاصحابه سالتم ان تلمسوا لي خمره فالتفتوني على عمره فقالوا
له اسلت نواله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما راينا احقر منك
اليوم في مجلسه فقال اني نقولون هذا اننا بن من جلق ووس من تزوز وراي
بيد الى اهل الموسم وفي هذا الخبر لقايه لمن تدبره وغنى في هذه المسله
لمن يفوره واعلم انه لا فرق في العقول بين ان يرد العباد بسلامه فيها
رلوع وسجود وقيام وقعود ومن ان يرد بطواف وسعي وهو له وشي ويخو
ذلك من اسباب الخشوع وافعال الخشوع ولا تروا ايضا بين ورودها باغتال
وصيام وبين ورودها بحلق الرؤوس والاحرام بل لا فرق من المني الى موضع
العباده والسجود على المترار ومن السعي من الصفا والمروه ورمي الجمار
كل ذلك على حد واحد في الجويز وطريق مستمر في امكان ما يرد له التكليف
ولسنا بجداهل مله ولا ذوى عجله الا ولهم عبادات من هذا الجنس وان
اختلفت في الوصف وبعد فتدري العذو الشديد في بعض الاحيان يكون
من المقطع والاحلال وذاك ان ذالمترار البير والرتبه الجليله اذا
راه من دونه توجه نحو سرعا وعدا اليه مهرولا لا يذابه مقبلا كيد فيكون
يما غله فزعظمه وفضله وسوا سعيته الى من يريد تعظيمه فتدلت من يديه
وحضعت له او سعيته الى حيث امرك فتدلت به وحضعت عنده لا يختلف ذلك

نفس

في احكام العفول ولا يتجيب منه وينبغي الامتناع من التخصيل والفرك
 التمييزه على ان من هذه العباد والمحتاج منها اذ لم يميز عباد غيرهما
 تجانسها لا سدر على انكار ما شاهد من العقل في بعض الاحيان من الاعمال
 المضاهيه لاغال المجاز وهم فيها مميوز وللمصلحة قاصدون مثل رجل
 حضيف ليبي حليم لا حسن منه العدو والشديد راي طفلا كجاء بهوى اليه
 فعدا مل فزوجه لتخليصه وهول عاينه قدرته لا نقاده فحسن ذلك منه وان
 لم يجربه عادته وكان مشورا عليه لصواب عرضه فيه ورجل دخل الماء في
 اذنه فاجهد في اخراجه باز وقت على رجله وامال راسه الى ناحيتها وتفر
 عدة دفعات عليها ليجز الما من اذنه ويامن ما احتشاه من ضرره فلا ينقصه
 ذلك من فضله ولا يزيله عن ثبته وعقله بل يوزن بما يصلح جما ويدفع المضرة
 عنه عليمه وكما القاصي الذي حلت دبابه في ثوبه وحصلت منه من
 جسمه وهو بين شهوده وفي مجلس فضايه وحده فاجترته باذنيها وقلعته
 بتقلها واخذت يترك لها انزع الحركه وتيلوي منها الى دلجهم ويلزم من ثوبه
 واضطرابه وبطيل تطلعه في ثيابه والناس يشاهدون اغاله ولا يعرفون حاله
 فلما دام امرها وطال ليشها حسن منه المفوض عن مجلسه واخولوا لالهها بنفسه
 فاجاهل من سارع الى سوال الظنهم وقدم على استقصاه في فعله والعاقلة الذك
 يعلم ان امره اقددهم وشيكا الجاه الى ما ظهر منه واضطرم وكجو هذا من
 الاعمال العجيبة والاحوال الطريفة الذي يقولون العقول السليمة
 والادراك الصحيحة فيقع منهم الامور ما ذكرت ونحو ما وصفت وتكون الواجبة

توهم

تصورهم فيه وان لم تعلم الاسباب والدواعي لم اليه ولقد اضطرت يوما
 الى الحضور مع قوم من المتصرفين فلما صعدنا الجسر اخطوا فمما جرت به عادتهم
 من العنا والرقص فاعتزلتهم الى احدى الجحوات واضافوا لي رجل من اهل الفضل
 والديانات فتحدثا ثم اذم الصوفية على ما يصنعون ومسا دا عراضهم فيما يتناولوه
 وفتح ما ينعلون من الحمره والقيام وما يدخلون على انفسهم في الرقص والالام
 فكان الرجل المولي مصوبا وللقوم في غلهم غطيا ولم تزل كذلك الى ان غني
 القوم هذه الايات

وما ام يحول المدامع ترغى ترى لانس وحشا وهي تانس بالوحش
 غدت فارقت ثم انتشر ضاعه فلم تلف شيئا من قواميه الخمس
 فطافت بذلك القاع ولهي فطافت سباع الفلا ينهشنه ايمانا نفس
 باوجع من يوم ظلت انامل تزدعنى بالدر من سبيل النفس
 فلما سمع صاحبي ذلك بهض سر عاباد را فتعل من القفر والرقص والبكا واللم
 ما يريد على ما فعله من قبله ممن كان عظيمه ويستجمله واخذت بعيدا من الشعر
 ما لا يحسن استعادته ولا جرت عادتهم بالطريق على مثله وهو قوله
 فطافت بذال القاع ولهي فطافت سباع الفلا ينهشنه ايمانا نفس
 ويعل بنفسه ما حكيته ولا يسل عن غير هذا البيت حتى بلغ من نسه المجهود
 ووقع كالمغنى عليه من الموت خيرة ما رأت من حاله واخذت انكر في اغاله
 المضاد لما سمعت من اقواله فلما افاق من غيبته لم املك الصبر دون سواله
 عن امره وسبب ما صنع بنفسه مع تجهيله من قبل الفاعله وعن وجه استعادته

من الشعر ما لم يجز عاداتهم باستعادته مثله فقال لمستأجرا ما ذكرت في
 عذر واضح فيما صنعت اعلم ان كان ثابتا وكان يراو على شقيقا
 نسطر السلطان عليه فقتله فخرجت الى الصخر الشدة ما لحقني من الحزن عليه
 فوجدته ملقى والطلاب ينهشون لحمه فلما سمعتا لمعني يقول
 فطانت بذا كالتعاق ولهي تضاد فتسبعا الفلا ينهشه ايتها نفس
 ذكرت ملكوت في تصور شخصه بين عيني وتجدد حسنه على متعلات الذي رايت
 بنفسه فندمت حسنه على سوطي به وتعميت له عما لحقه وانقضت بنفسه
 وعلمت ان الله تعالى لطيف بما عهد هذه الحال والوقوف عليها التور في
 دلاله على الصواب في هذه المسله واستباهها وانه محرم على كل عاقل ليدبر
 ان يجعل يتجهل من شئ عند عقله وبان له فضله اذا ظهر منه فعل لم يعرف
 فيه سببه ولا علم مراده منه وعرضه وورود مثل هذه الامور من العقلا
 وهي حجة على من اظهر البعج بما ورد به الشرع من التكليف وجعل عدم علمه
 باسباب ذلك كدلاله على فساد تعلقه الضعيف على ان الاحبار قد قلت
 عن الامية عليهم السلام بذا اسباب هذه العبادات تسمى عللا على المجاز والانتفاع
 وجمع في ذلك على نجات القرون في حمد الله سبحانه كتاب العدل وانا
 اذكر طرفا مما رواه في الحج ومناسله واسبابه وعمله قال ان الحج
 هو الوفاة الى الله عز وجل وفيه منافع كثير للدنيا والاخرة من الرغبة الى
 الله تعالى والرهبة منه والتوكل اليه من معاصيه وطلب الثواب على عمل المشاق
 فيما يرصيه ومنعه اهل الشرق والغرب ومن في البر والبحر ومن لا يعرف حالي

ومر

ومشتروا ببيع ويحذرون العوايد قال الله تعالى لشهدوا منافع لهم واليابه
 هي جواب نداء ابراهيم عليه السلام لما اذن في الناس بالحج وروى ان امير
 المؤمنين عليه السلام سئل عن الوقوف بالجليل يعني الوقوف بعرفات ولوم يجرى في
 الحرم فقال لا زال للعبه بيته والحرم دار فلما قصدوه وافد من وقتهم بالباب
 يتصرعون اليه فيل له فالمشعر الحرام لم صار في الحرم قال لانه لما اذن لهم
 في الدخول وقتهم بالباب للماني فلما طال تفرعهم به اذن لهم بتقريب
 قريابهم فلما قصوا نقتهم ونظموا من الذنوب التي كانت حجابا بينه وبينهم اذن
 لهم بالزيارة على الطهارة فيل له فلم حرم الله الصيام ايام التشرع قال
 لان المؤمن زاروا الله تعالى وهم في صيافته ولا يجوز لصيفه في صوم اصنافه
 فيل فالتعلق تاسا والعبه لا يعني هو قال مثله مثل رجل له عبد حتى
 وذنبنا فهو متعلق بنبوه ويتضرع اليه ويخضع له ان تجاوز له عن ذنبه
 وروى ان الاشعار انا هو لحرهم ظهر البدن وان تليدها انا هو ليعرفها
 صاحبها وقال فحذر الحرم ان ادم عليه السلام لما ابط من الجنة شدا الى
 الله تعالى الوحشة فانزل عليه ياقوته حملا من صغها في موضع البيت وكان يطوف
 بها فدان يبلغ منوها موضع الاعلام يعني طرفا الحرم وحده وذكر في علمه
 الطواف لانه تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقالت اجعل
 فيها من يفسد فيها وسفك الدماء علموا انهم قتلوا ذنبا لادوا بالعرش واستغفروا
 الله سبعة ايام قال بنى الله عز وجل ادم عليه السلام يتاحذا العرش
 وامر بالطواف حوله سبعة اشواط لكل الف سنة طائفها للملاية شوط

اشرف

واحده وروى في السعي من الصفا والمروة ان ابراهيم عليه السلام لما خلف
 اسعيل وامه بمكة ونسي عطش الصبي فخرجت امه حتى قامت على الصفا وكان
 بينه وبين المروة شجر يقال له الوادي من انيس فلم يجدها احد فمضت حتى
 انتهت الى المروة فقالت هل بالوادي من انيس فلم يجدها رجعت الى الصفا
 ففعلت ذلك سبع مرات فملا الله تعالى ذلك سنة من بعده وروى عن
 الصادق عليه السلام انه كان يقول ما من تبعه احب الى الله تعالى من المسحوق
 يذفيه لاجابه وقال ان علمه رعى الجمار ان ابراهيم عليه السلام تريا الى اليسر
 عندها فامره جبريل عليه السلام برمي سبع حصيات وان يهرع دل حصاه
 تفعل جرت بذلك السنة فهذا بعض ما ذكر في علل الحج فداورده بما رواه
 علي بن حاتم القزويني وجمعه واعلم ايها الله ان هذه العلل المسطورة ليست
 بعلة موجبه وانما سها ما هو على طريق القريب كالشبيه والتمثيل ومنها
 ما وقع في الابتداء فاقضت المصلحة عند الله سبحانه ان يكون ستمرا جازيا
 مضارا لمبتداه سببا لما بعده ودالعله له والذي يدل على انها ليست بعلة
 موجبه ما فعله من انه قد كان يجوز نسخ هذه العبادات وورود الشريعة بعدها
 فلو كانت عن عليه او حجتها لم يكن عوز نسخها بغيرها وهذا واضح واحمد لله على
 كل نعمه وصلواته على سيدنا محمد بنه واله وسلم تسليمه

فصل في كلام الامام المومنين عليه السلام

النكس مراه صافيه والاعتبار مذكرنا صريح من ينكر اعتبار ومن اعتبر
 اعتزل ومن اعتزل سلم العجب من خاف للعقاب فلم يفتد رجلا الثواب فلم

يعمل الاعتبار يتودا الى الشاده كل قول ليس فيه ذلنا من كل
 صمت ليس فيه فكره هوه وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهوه ع
فصل حديث القاضى ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي الحلي قال
 اخبرني ابو حفص عمر بن علي العتبي قال حدثنا احمد بن محمد بن هرون الحنيلي قال
 حدثنا احمد بن حازم بن ابي عزنه قال حدثنا جعفر بن عوز عن عمر بن موسى
 البربري عن ابيه عن عطية العوفي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
 عليه واله لا يه من علماء الا فاسقا او منافقا او صاحب بدائع واحبرني شيخنا
 المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال اخبرني الجافي الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا احمد بن محمد بن علي
 قال حدثنا محمد بن بشير قال حدثنا اسمعيل بن مسلم قال حدثنا الاعشى عن عدي
 ابن ثابت عن زر بن جبش قال قال الامام المومنين عليه السلام علي بن ابي طالب عليه السلام
 المنبر وهو يقول والذي فلق الحبة وبراء النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه واله
 الي ان لا يحب الامور ولا يفضل الا منافق واحبرني شيخنا المفيد
 رضي الله عنه قال اخبرني ابو عبيد الله محمد بن محمد بن ابي عبد الله عليه السلام
 ابن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا
 جعفر بن سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي الجارود عن الحسن بن الهادي
 قال رايته عليه السلام جالسا حتى سعدا لم يبرح فحمد الله وابني عليه وقال انما قضاه
 الله عز وجل على لسان النبي الابي صلى الله عليه واله انه لا يحبني الا من ولا
 ببعضني الا منافق وقد خاب من افترى ع

دليل التفرخ بر العذر على امامه

ايضا للمؤمنين صلوات الله عليه

اعلم اني مما يدل على انه المتصوص بالامام عليه ما نقله الخاص والعام من
ان رسول الله صلى الله عليه واله لما رجع من حجة الوداع نزل بعدي بن حم وطر
يكنى بن كاتم امر مناديه فنادي في الناس يا اجتماع فلما اجتمعوا خطبهم ثم
فرزهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته ونصرتهم بين امره ونهييه
بقوله الستة اولي بهم منهم بانفسهم فلما اجابوه بالاقرار واعلوا بالاقراء
رفع بيداه للمؤمنين عليه السلام وقال عاظنا على التفرخ بر الذي تقدم به الحلام
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم فال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذله من خذله فحفل لا يزل المؤمنون عليه السلام من الولاة اعناق الامة مثلما
جعل الله تعالى له عليهم مما اخذ به اقرارهم لان النظم مولي بعين ما تقدم
التفرخ بر من ذكوا اولي فوجب ان يريد بجلالنا الثاني ما فرزهم عليه في الاول
وان يكون المعنى فيها واحدا حسب ما مقتضيه استعمال افعال اللغة وعرفهم
في خطابهم وهذا يوجب ان يكون للمؤمنين على السلام اولى بهم من انفسهم
ولا يكون اولى بهم الا وطاعته فرض عليهم وامره ونهييه نافذ فيهم وهذه رتبة
الامام في الانام قد فوجت بالنقل لا يزل المؤمنون عليه السلام واعلم ايديكم
الله انك تتل في هذا الدليل عن اربعة مواضع اولها ان يقال انك احتجك
على صحة الخبر في نفسه فاننا نرى من ينطهه وتاثيرها ان يقال انك احتجك
على رتبة مولي محتمل اولى وانها احدا فسامها وتاثيرها اذا ثبت انها

اصح من غيرها

احد محتملها فما الحجة على ان المراد بها في الخبر لا ولد وما سوى ذلك
من اشباهه ورايها ما الحجة على ان الاول هو الامام ومن ان يستناد ذلك
في الظاهر

الجواب عن السؤال الاول

اما الحجة على صحة خبر العذر فما يطالب بها الامتنعت لظهوره وانتشاره
وحصول العلم لدل من سمع الاخبار به ولا فرق بين من قال ما الحجة على صحة خبر
العذر وهذا حاله وبين من قال ما الحجة على ان لا يفي عليه السلام حجج الوداع
لان ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحد وبعد فقد اختصر هذا الخبر
بما لم يشترط فيه سائر الاخبار فمن ذلك ان الشيعة نقلته وتواترت به قبل
نقله ايضا اصحاب السير نقل المتواترين به محله خلفهم عن سلف وضمنه جميعهم
الذين بعين اسناد معين ما نقلوا في ايراد القبايع الظاهرة والحوادث الحادثة
التي لا تحتاج في العلم بها الى سماع الاسانيد المتصلة التي تروى الى وقتها بدور
وحسب الحمل وصيغ لا يشترط في العلم بصحة سمي من ذلك الى سماع اسناد
ولا اعتبارا باسم الرجال لظهوره المعنى وانتشاره الثاني ونقل الناس له قرنا
بعد قرن بخبر اسناد معين حتى عمت المعرفة به واشتد اليأس في ذكره
وقد جرى خبر يوم العذر بهذا المجرى واختلط في الذكر والنقل بما وصفتنا
فلا حجة في صحة او وضع من هذان ومن ذلك انه قد ورد ايضا
بالاسانيد المتصلة ورواه اصحاب الحديثين من الخاصة والعامة من طرق في
الروايات لا يبرهن فقد اجتمع فيه الحالان وحصله البيان ومن ذلك
ان كافة العلماء قد نقلوا بالتبوت وتناولوا بالتبليغ فمن شيعي محجج به في صحة

الضرر لا ماله ومن ياتى بآية ولا يجعله دليلا على فضيله وقوله جليله ولما
للمخالفين قول لا مجردا في ابطاله ولا جعلناهم قبلنا وبه قد قد ما في دفعه
وانكاره فيكون جارا بجرى تاويل اخباره المشبهه ورواياتها بعد الاثباته عن
بطلانها ونسادهما بل ابتدوا بتاويله ابتدأ من لا يجد حيله في دفعه وتوفره
على عجز الرجوع له توفير من قد لزمه الافتراء به وقد كان انكاره اروح لهم لو قدروا
عليه وحده اسهل عليهم لو وجدوا سبيلا ليه فاما ما يحكى عن داود السجستاني
من انكاره وعزل كاحظ من طعنه في ما بل القمانيه فيه فليس يحتاج في الاجماع
الحاصل على صحته لان القول لا يثبت في الاجماع وكذلك المراسم المستحدث
لربط تقدم الاتفاق لم يصح الاحتجاج باجماع ولا يثبت للمعنى على اتفاق
عنا السجستاني قد نزل من غير خبر فاما كاحظ فطريقا مشهوره في
تصنيفاته المختلفه واقواله المتضاده المتناقضه وتاليقاته البعيه في اللعب
والخلعه وانواع السخف والمجانة الذي لا يرتضيه لنفسه ذو عقل وديانه
يمنع من الالتفات الى محليه وتوجب الله له فيما يفرده به وبآيته واما
اخراج الذين هم اعظم الناس عداوه لاهل البيت صلوات الله عليه فليس يحكى
عنهم صادق في دعا الخبر والطاهر من حالهم علمهم له على وجه من التفضيل
ولم يزل القوم يبيرون ولا يملون من عليه السلام بالفضائل ويسلمون له المناقب
وقد كانوا انصاره وبعض اعوانه وانما دخلت المشبهه عليهم بعد الخبر فزعموا
انه خرج عن جميع ما كان تحت من الفضائل والتخيم وقد قال شاعرهم
كان على قتل تحميمه حله من العن والحجاب

ولم يزل

ولم يزل الخبر كالشمس وضوحا لم يحتج به اهل البيت عليه السلام يوم الثوري حيث
قال للقوم في ذلك المقام انتم الله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله
عليه واله بيده فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد عن عداؤه
غيري قالوا اللهم لا نأقر القوم به ولم نذكره واعتزوا بصحة ولم نحدوه
فان قال قائل فما باله لم يذكر في حال احتجابه به بقرير رسول الله صلى الله
عليه واله للناس على انه اولى بهم منهم بانفسهم ولم انصر على ما ذكر وهو لا ينفع
في الاستدلال عندكم ما لم يثبت الخبر المتقدم وما جوابهم لما قال ان المقدمه
لم تقع وليس لها اصل وقد سمعنا هذا الخبر ورد في بعض الروايات وهو عار منها
فما قولكم فيها فيسئل ان خلوا نشاد اهل البيت عليه السلام من ذكر المقدمه لا
يدل على نفيها او التاكيد في صحها لانه قد روي عن بعض الخبر على ما يقتضي الامر
تجميعه اختصارا في كلامه وغنى عن فهمه بالحال عن ايراد على حاله وهذه
عادة الناس فيما يقررون وقد فرزهم عليه السلام في ذلك المقام خبر الطائير
نقال فيهم رجل قال له رسول الله صلى الله عليه واله اللهم ابغض الى صاحب خلقك
اليك يا بل معي غيري ولم يذكر هذا الطائر وكذلك لما فرزهم بقول النبي عليه
السلام فيه يوم نديه لفتح جبر وذكركم بعض الكلام دون جميعه انكالا
منه على ظهوره بينهم واشتهاره فاما التواتر في الخبر فلم يوردوه الا على حاله
ولا سطره في كتبهم الا بالتقرير الذي في اوله وكذلك رواه معظم اصحاب الحديث
الذين لا يثبتون ان كان منهم احاد فلا يغفلوا عن المقدمه فمحتمل ان يكون
ذلك بقولهم على العلم بالخبر قد روي بعضه لانه عديم شهره فان اصحاب الحديث

كثيراً ما يقولون فلان يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله خبر كذا ويذكر
بعض لفظ الخبر اختصاراً وفي الجملة فالأحاديث المنفردة ومن قبل بعضه لا يعارض
بها المتواتر من النافذ لجميعه على كماله **الجواب** عن السؤال الثاني
وأما المحجة على لفظه مولى عثمان فهي أنها أحد أقسامها فليس يطالب بها أيضاً من
كان له ادنى اطلاع في اللغة وبعض الاختلاط باهلها لأن ذلك يستيقن
غير مختلف فيه عندهم وجميعهم يطلقون القول فيمن كان أولى بشيئ منه مولاه وأنا
أوضح لأقسام مولى اللسان لغتها على بيان أعلم أن لفظه مولى في اللغة
عشر أقسام أولها الأول وهو الأصل الذي يرجع إليه جميع الأقسام
قال الله عز وجل فالיום لا يوحى منكم مذبه ولا من الذين كفروا وما هم النار
هي مولاهم وبئس المصير يريد سبحانه هي أولى بكم على ما جاز في التفسير وذكره أهل
اللغة وقد فسره على هذا الوجه أبو عبيد عمر بن المشي في كتابه المعروف
بالمجاز في القرآن ومنزله في العلم بالعربية معروفة وقد استأثر على صحة

تاويله بسبب لبس

عدت على الفرخين بحسب أنه مولى الخفانة خلفنا وإمامها
يريد مولى الخفانة ولم يكره على أبي عبيد أحد من أهل اللغة وثابتها مالك
الرفق قال الله سبحانه ضرباً الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء وهو دل على
مولاه يريد بالكسر واستها هذا القسم بمعنى الإطالة فيه وثالثها المعتق
ورابعها المعتق وذلك لأقسامه معلوم وخامسها بنو العلم قال الشاعر
مهلكني عناء مملوكي البنا لا تشترأبتيما ما كان مدوناً

وسادسها

وسادسها الناصر قال الله عز وجل ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وإن الذين
لا مولى لهم يريدون ناصرهم وسابعها المولى لضمان الجارية ومن محو الميراث قال
الله عز وجل ولعل جعلنا مولى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت إيمانهم
فانتم نصيبهم من الله كان على كل شيء شهيداً وقد اجمع المفسرون على أن المراد
بالمولى ههنا من كان مملوكاً بالميراث وأولى بميراثه مال لا حطل
فاصبحت مولاها من الناس بعد وأجرى قرينها إن تقاب وتحمدا
وثالثها الحليف وثالثها الجار وهذا من القسم أيضاً معروفان وثالثها
الامام السيد المطاع وسيأتي الدليل عليه في الجواب عن السؤال الرابع إن شاء الله
فتدقق لك بهذا البيان ما عتله لفظه مولى من الأقسام وأولها أحد مملوكاتها
في معنى الكلام بل هي الأصل وإليها يرجع معنى كل قسم لأن مالك المرق لما كان أولى
بشئ من غيره من غيره كان ذلك مولاه والمعتق لما كان أولى بميراث المعتق من غيره
كان مولاه والمعتق لما كان أولى بعقده في محله لجريته والصنوب من غيره كان
مولاه وأما المملوك لما كان أولى بالميراث من هو بعد منه في نسبه وأولى أيضاً من
الأجنبي بنسبه بن عمه كان مولى والناسر لما اختص بالنصرة وصار بها أولى
كان لذلك مولى وإذا ما ملك بئيه الأقسام وجدتها جارية هذا الجري
وعايدته بمعناها إلى الأولى وهذا يشهد بعناد قول من زعم أنه متى أريد مولى أولى
كان ذلك مجازاً أو يفيدون مجازاً أو دل قسم من أقسام مولى عما بدى معنى أولى
وقد قال المصنف في كتاب معاني القرآن أن المولى والمولى في كلام العرب واحد
الجواب عن السؤال الثالث فأما المحجة على المراد باللفظ

المراد

مولى فخير العبد الاول في هذه من عادة اهل اللسان خطابه اذ لا اوردوا
جملة بصرحة وعطفا عليها بلام محتمل لما تقدم به التصرح وكيفية فاهم لا يريدون
بالمحتمل الا ما صرحوا به من الخطاب المتقدم **مثال** **ذلك** ان جلالت
اقبل على جماعة فقال لستم تعرفون عبدى فلانا احببني ثم وصف لهم احد عبيده
وبينه عنهم بنعت محضة صرح به فاذا قالوا بنى قال لهم عاظنا على ما تقدم ناشدوا
ان عبد حجر الوجه الله عز وجل فانه لا يجوز ان يريد بذلك العبد الذي سماه وصرح
بوصفه دون ما سواه ويجرى هذا الجرى قوله فاشهدوا ان عبدى فلانا حرو لو اراد
غيره من عبيده لكان بلغزا غير مبين في كلامه واذا كان الامر كما وصفناه وكان
رسول الله صلى الله عليه واله لم يزل يجتهد في البيان غير مقص فيه عن الامكان وكان
قد اتى في اول كلامه يوم الغدير بام صرح به وفرز امته عليه وهو انه اولي بهم منهم
بانفسهم على المعنى الذي قال الله تعالى في كتابه البنى اولي بالمؤمنين من انفسهم ثم عطف
على ذلك بعد ما ظهر من اعترافهم بقوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه وكانت مولى محتمل
ما صرح به في مقدمه كلامه ومحتمل غيره لم يجز ان يريد الا ما صرح به في كلامه الذي
قدمه واحذوا فرار امته به دون سائر اقسام مولى وكان هذا قايما مقام قوله فمن كنت
اولي به من نفسه فعلي اولي به من نفسه وحاش لله ان لا يكون الرسول صلى الله عليه
واله اراد هذا بعينه **وجه اخر** وهو ان قول النبي صلى الله عليه
وعلى الله فمن كنت مولاه فعلي مولاه لا يخلو من حالين اما ان يكون اراد مولى ما تقدم به
التعريف من الاول او يكون اراد قسما غير ذلك من احد محتملات مولى فان كان اراد
الاول فهو ما ذهبنا اليه واعتمدنا عليه وان كان اراد وجهها غير ما قدمه من احد

والا

محتملات مولى فقد خاطب الناس بخطاب محتمل خلاف مراده ولم يكشف لهم فيه
عن قصده ولا في العقل ليل عليه يعني عن التصرح بمعنى ما خال اليه وهذا لا
يحيزه على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله الا جاهل لا عقل له **وجه**
الجواب عن السؤال الرابع **فاما** **الحجة** على ان لفظه اولي يبيد
معنى الامامة والرياسة على الامه فهو اننا اخذنا اهل اللغة لا مفسرين هذه اللفظة
الا من كان ملكا بدير ما وصفنا به اولي به وتفرقه ويفيد فيه امره وبهية
الامرهم ببولون لسلطان اولي ما قامنا الحدود من الرعية والمولى لولي
بعبد والزوج اولي بامرته وولد الميت لولي ميراثه من جميع اقاربهم وقصد هم
بذلك ما ذكرناه دون غيره وقد اجمع المفسرون على ان المراد بقوله سبحانه
البنى اولي بالمؤمنين من انفسهم انه اولي بتدبيرهم والقيام بامورهم من حيث
طاعته عليهم وليس يشك احد من العقلاء في ان من اراد ان يدير الخلق
وامرهم وبهيةهم من كل احد منهم هو امامهم المفترض الطاعة عليهم **وجه اخر**
ومما توضح ان النبي صلى الله عليه واله اراد ان يوجب لاهل المؤمنين عليه السلام
بذلك منزلة الرياسة والامامة والقدم على الدافة فيما تقتضيه فرض الطاعة
انه فرزهم بلفظه اولي على امر سيخته عليهم من معانيها وسوجبت مقتضاها
وقد ثبت انه يستحق لونه او لى الخلق من انفسهم انه الرئيس عليهم والنافذ
الامر فيهم والذي طاعته مفترضة على جميعهم فوجيلا من حوكم المؤمنين
عليه السلام مثل ذلك بعينه لانه جعل له منه مثل ما هو واجب فكانه قد
من كنت اولي به من نفسه في كذا وكذا فعلى اولي به من نفسه فيه

وَوَجِبَ لَهَا وَهَوَانًا إِذَا اعْتَبَرْنَا مَا حَتَمَ لِقَظِهِ مِنْ مَرَاتِلِ الْإِقْتَامِ لَمْ
 تَرَفْهَا مَا يَبْعُثُ أَنْ يَكُونَ مَوْلَا لِمَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَا أَتَتْهُ الْأَمَامَةُ وَالرَّيَاسَةُ
 عَلَى الْأَمَامَةِ وَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِمَنْ يَكُنْ مَا تَالِقُ كُلِّ مَنْ مَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَلَا مَعْقَالُ الدَّلْمِ مِنْ عَتَقَهُ يُبْعَثُ أَنْ يَكُونَ أَحَدَ هَذَيْنِ الْقَتْمِ
 الْمُرَادِ وَلَا يَبْعَثُ أَنْ يَرِيدَ الْمُعْتَقَ لَا سَخَالَهُ هَذَا الْقَتْمُ فِيهَا عَلَى دَلَالَةٍ وَلَا يَجُوزُ
 أَنْ يَرِيدَ بِنِ الْعَمِّ وَالنَّاصِرُ فِيكون قد جمع الناس في ذلك المقام ويقولون لهم
 لَنَا بِنِ عَمِّ نَعْلَى بِنِ عَمِّ أَوْ لَنَا نَاصِرُهُ نَعْلَى نَاصِرُهُ لَعَلَّاهُمْ ضَرُورَةُ ذَلِكَ
 قَبْلَ هَذَا الْمَقَامِ وَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي يُشَكُّ فِي أَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنِ عَمِّ فَإِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ بِنِ عَمِّ وَمِنْ ذَلِكَ الَّذِي يَعْلَمُ
 أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ نَاصِرُونَ نَصْرَهُ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا مَعْنَى لِمَنْ يَخْتَصِمُ
 لِمَنْ يَكُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ صَاحِبَ الْحَبَرِ أَيْ
 وَاسْتَحَقَّ الْمِيرَاثَ لِلانْتِقَاقِ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا فِي شَيْءٍ مِنْ الْأَرْزَاقِ
 وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ خَلِيفَةَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً لِمَنْ جَمَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يَبْعَثُ أَيْضًا أَنْ يَرِيدَ مَنْ لَمْ يَكُنْ جَارُهُ مَعْلَى جَارُهُ
 لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَأْبَاهُ فِيهِ وَلَيْسَ هُوَ أَصَحُّ حَقًّا فِي ذَلِكَ حَالِهِ فَادَّابَطْلُ أَنْ يَكُونَ
 مُرَادُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْإِقْتَامِ لَمْ يَقُولْ أَنْ يَكُونَ نَقْدًا مَا كَانَ حَاصِلَهُ
 مِنْ تَدْيِيرِ الْأَمَامَةِ وَفَرْضِ الطَّلَعَةِ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَهَذِهِ هِيَ رِثَةُ الْأَمَامِ
 وَيُجَادِلُ رِثَتَهُ لَعْنَاهُ لَذَوِي الْأَهْقَامِ **فَصَلَوْا زِيَادَهُ**
 فَأَمَّا الَّذِينَ ادَّعَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا فَضْلُهُ فَالْأَمَامَةُ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ

سَمِعْنَا

عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْعَدِيرِ أَنْ يَكُونَ وَكَلَاهُ فِي الدِّينِ وَيُجِبُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 وَأَنَّ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ سَيِّدَانَهُ وَالْمُسْتَوْزُونَ وَالْمُؤْتَفَقُونَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىا بَعْضُهُمْ
 وَأَنَّ الَّذِي أَوْرَدَنَاهُ مِنَ الْبَيَانِ عَلَى أَنْ لَمْ يَنْظُرْ مَنْ عَجِبَ أَنْ يَطْلُبَ مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ
 الْقَتْمُ فِي الدَّلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَسُوغُ حَمْلَهَا عَلَى غَيْرِهَا يَقْتَضِي الْأَمَامَةَ مِنْ الْإِقْتَامِ يَدْرُكُ
 عَلَى ذَلِكَ بَطْلَانُ مَا ادَّعَوْهُ فِي هَذَا الْبَابِ وَلَمْ يَكُنْ أَمْرًا لِمَنْ يَكُونُ صَلَواتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ خَاطِلُ الذِّكْرِ بِحُتَّاجٍ إِلَى أَنْ يَقِفَ بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَيُجَادِلُ وَكَلَاهُ
 عَلَى النَّاسِ بِلَ قَدْ كَانَ مَشْهُورًا وَفَضِيلُهُ وَمَنَاقِبُهُ وَظُهُورُ عُلُومِهِ وَرِثَتُهُ حِلَالُهُ
 قَاطِعًا لَلْعَدْرِ فِي الْعِلْمِ عِيَالَهُ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ عَلَى أَنْ تَرُدَّ هَبْ تَأْوِيلُ
 الْخَبَرِ إِلَى مَعْنَى الْوَلَاةِ لِلدِّينِ وَالنَّصْرِ فَقَوْلُهُ دَخَلَ فِي قَوْلِ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْأَمَامَةِ
 وَالرَّيَاسَةِ لِأَنَّ إِمَامَ الْعَالَمِينَ عَجِبَ مَوْلَاةً فِي الدِّينِ وَنَصْرِهِ عَلَى كَافَةِ
 الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الْمَوْلَاةِ فِي الدِّينِ وَالنَّصْرِ يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ مَا ذَهَبْنَا
 إِلَيْهِ مِنْ وَجُوبِ الْأَمَامَةِ فَكَانَ الْمَصِيرُ إِلَى قَوْلِنَا أَوْ إِلَى مَا أَلَدَّ غُلُوطًا قَالُوا
 أَنَّ السَّبَبَ فِي مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْعَدِيرِ أَنَّ هُوَ كَلَامُ
 جَرِي مِنْ أَمْرٍ لِمَنْ يَكُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ رِثَتِهِ حَازَتْهُ فَقَالَ عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ
 لَزِيْلًا نَقُولُ هَذَا وَأَنَا مَوْلَاكَ فَقَالَ لَزِيْلَتُ مَوْلَايَ الْخَلِيفَةُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَقَفَ يَوْمَ الْعَدِيرِ فَقَالَ مَنْ لَزِيْلَتُ مَوْلَاهُ نَعْلَى مَوْلَاهُ أَتَانَا عَلَى
 زَيْدٍ وَأَعْلَانَا لَهُ أَنْ عَلِيًّا مَوْلَاهُ فَاتَّفَقَ قَدْ نَصَحَهُمُ الْعِلْمُ بِأَنْ زَيْدًا قَتَلَ جَعْبَةً
 ابْنَ ابْنِ طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَرْضِ مَوْتِهِ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ قَبْلَ يَوْمِ عَدِيرِ خَمْسَ عَشْرَ طَوِيلَهُ
 مِنَ الزَّمَانِ فَعَدِيرُ خَمْسَ عَشْرَ يَوْمًا قَبْلَ وَفَاةِ الْبَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَوَالِثِ يَوْمًا وَمَا

ح

حملهم على هذه الدعوى لئلا يعدم معرفتهم بالسيرة والاختياره ولما رأت الناصية
 غلطها في هذه الدعوى جعت عنها وزعمت ان للسلام كان من امر المؤمنين عليا
 السلم وبين اسامه بن زيد والذي قد ناه من الحج سبط لما زعموه ويكذبهم فيه
 لدعوهه ويبطله ايضا ما نقله الزبير بن عوف عن الخطاب قال في يوم الغدير
 فقال خرج نبا الحسن اصبوا بولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم مدح حساد
 ابن ثابت له في الحال بالشعر المتضمن باسنده وامامة علي الانام وتصويب النبي
 الله عليه واله له في ذلكم احتجاج امر المؤمنين عليه السلام به في يوم الشورى فله
 كان ما ادعاه المتخلفون حقالم يدل على احتجاجة عليهم به معني وكان لهم ان يقولوا
 اي فضل لهذا علينا وانما سببه كذا وكذا وقد اجمع به ائمة المؤمنين صلوا
 الله عليه دفعات واعتده في مناقبه الشراف ولبت يفخر به في جملة افتخار
 الي معويه بن ابي سفيان في قوله

واوجب لي الدنيا لعلي لم يظلمني يوم دوح غدري خم
 وهذا امر لا يبرئ منه واما الذين اعتدوا على ابن خنبر الغدير لو كان موجب
 للامامة لا وجهها لايام المؤمنين عليه السلام في كل حال اذ لم يعضها اليه
 صلى الله عليه واله حال دون حال وقولهم انه كان يجب ان يكون مستحقا للزلة
 في يوم رسول الله صلى الله عليه واله فاهم جهلوا معنى الاستخلاف والعادة المعهدة
 في هذا الباب وجوابنا ان يقول لهم تدا وصفا الحجة على ان النبي صلى الله عليه
 واله استخلف عليا السلام في ذلك المقام والعادة جارية فمن يتخلف في حجة
 له لا يستحقان في الحان الله في بعد الحال لا يروا ان الامام اذا انصرف

يوم

خاتمة الباب

له يقوم بالامر بعد ان لا مرجري في استحقاقه ونصته على ما ذكرناه ولو
 قلنا ان امر المؤمنين عليه السلام ليسحق بهذا النص والتصرف في الامر والمضي في جميع
 الاوقات على العموم والاستيعاب لاما استثناء الدليل وقد استثنى لادله
 زمان حياه رسول الله صلى الله عليه واله الذي لا يجوز ان يكون فيه تصرف في الامنة
 ولا استثناء لهم سواء لكان هذا ايضا من جميع الجواب فان قال الخصم
 اذا جاز ان تخصصوا بذلك زمانا دون زمان في الامر ان يكون لما يستحقها
 بعد عثمان قلنا له انكرنا ذلك من قبل ان القائلين بانها مستحقها بعد عثمان
 مجمعون على انها لم تحصل له في ذلك الوقت يوم الغدير ولا بعينه من وجوه النص
 عليه وانما حصلت له بالاختيار وكل من وجب له الامامة بالنصر او جهبا بعد
 رسول الله صلى الله عليه واله من غير تراخ في الزمان والحمد لله
 القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي الحارثي رحمه الله قال اخبرني ابو حفص عمر
 ابن علي العتبي قال اخبرنا احمد بن محمد بن هرون الحبلي قال قال عثمان بن
 الحكم قال اخبرنا الحسن بن حسين قال اخبرنا ابو داود الطهوي عن عبد الله بن علي
 الثعالبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال علي عليه السلام خطيبا في الرحبة
 هو يقول انشد الله امرأته رسول الله صلى الله عليه واله اخذ ايدي
 فمهما الى السماء هو يقول يا يغتر المؤمنين البشائر لي يوم من انتم فاما
 الوابلي قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
 انصر من نصره واخذل من خذله الاقام فتشهد بها فقام بصنعة عشر بدريا
 شهدوا بها وكنتم اقوام فدعا عليهم منهم من برص ومنهم من عوى ومنهم من تلت

ط

بليته في الدنيا مع موايد ذلك حتى فارقوا الدنيا ومما حط عن قلوبهم
ابن عبادة انه كان يقول وهو بين يدي ليل الموتين صلوات الله عليه بصغير
ومعه الراية في قطعه له اولها

قلت لما بغى العدو علينا حسبارينا ونعم الوكيل
حسبارينا الذي فتح اليمر بالاسر والحد يشطول
وعلى املنا وامام لسوانا اتي به الشزيريل
يوم قال البتي من كنت مولاه فهذا مولاه خطبت جليل
انما قاله النبي على الامه حتم ما به قال وتبيل
فصل من الوصايا الملبه

والاوقات العريضة
اذا وصى رجل باخراج شيء من ماله ولم يسم كان الواجب اخراجه المدر
خلفه قال الله تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين جعلناه
نطفه في قرار يمكس ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا
المضغه عظاما فخلقنا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر تبارك الله
احسن الخالقين فخلق الله سبحانه الانسان من سبعة اشياء فاشي واحد
من سته وهو المدر واذا وصى باخراج شيء من ماله ولم يسم وجب اخراجه
سبع ماله قال الله عز وجل لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فالخبر
واحد من سبعة وهو السبع واذا وصى بسهم من ماله ولم يسم فالواجب اخراجه
الشر قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولود
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل وهم ثمانية اصناف

الاربعة

لكل صنف منهم سهم من الصدقات فالسهم واحد من ثمنه وهو المدر
فاذا وصى باخراج مال كثير لم يسم وجب اخراجه من ماله ثموز درهمان قال
الله عز وجل لقد نضرم الله في مواطن كثيرة وكانت ثمنين موطنا فاذا
قال كل عبد لي في مملتي قيم في مملتي فهو حر لوجه الله تعالى فالواجب ان يعطى
كل عبد له في ملكه سنة اشهر فما زاد قال الله سبحانه والعمر قد رآه
منار حتى عاد كالعرجون القديم وهو الذي مضى عليه سنة اشهر فاذا وصى
الى رجل بدينارهم فقال اعط زيدا نصفها وعمر وثلثها وبكر اربعها فالواجب ان
يعطى زيدا وعمر واما سماء لهما يدفع ما بقى لبكره فاذا قال له عندي كذا
درهم ولم يبين نقدا فربعت درهم على ما تشفيه اللسان فان قال كذا درهمان
فشر ودرهما فان قال كذا درهم ففشرت عشرة درهم فان قال كذا
كذا درهمان فاحد عشر درهمان فان قال كذا درهم فاحد وعشر درهمان
فان قال كذا وكذا درهمان فاحد عشر درهمان فان كان عارفا
بالعربيه وقال له عندي مائة درهم غير ثلثة دراهم بمصير غير ثلثة سبعة وتسعون
درهما لانه استثنى من المائة ثلثة فان قال له عندي مائة غير ثلثة برفع غير
فهي مائة كاملة وانما وصيها بها غير ثلثة فان قال له مائة غير ثلثة غير درهم
ونصب غير اثنين جميعا نقدا فربعتيه وتسعين درهما لانه استثنى من المائة ثلثة
بقية سبعة وتسعون فلما استثنى ثلثة استثناه درهما علم ان المستثنى من المائة
درهمان فان الذي اعترف به ثمنه وتسعين فان قال له عندي مائة غير ثلثة
غير درهم فنصب غير الاول وخفض الثانية نقدا فربعتيه وتسعين درهما لانه

لما نصب غير الاوله كان قد استثنى من المائيه ثلثه فلما خفض غير المائيه كان قد وصف المائيه بانها غير درهم فالا استثنى على ما لو المائيه سبعة وتسعون درهما وكذلك اقول له عندى مائيه غير ثلثه غير درهم بنصب غير الاوله ورفع الثابته فان له عنده سبعة وتسعون درهما لانه استثنى من المائيه ثلثه لما نصب غير درهم المائيه بانها غير درهم لما رفع غير الاخرى فان هو اذ دخل الكواوي في الظلم عاظفا بها اذ استثنى عطفوا على استثناءه والجميع يسطر من الاصل المذكور كقوله له عندى مائيه غير سبعة فالحتمه والسبعه يبقطان من المائيه فيكون له عنده ثمنه وتسعون درهما فافهم ذلك مع

مسئله ذكرها شيخنا المفيد

رضي الله عنه في كتاب الاشراف
رجل اجمع عليه عشرون غسلا كقرض وسنة وسحب اجزاء عن جميعها غسل واحد هذا رجل احتمل واجب شنه بانزال الماء وجامع في الفرج وغسل ميتا ومتر اخر بعد برده بالموت قبل يغسله ودخل المدينه لزياره رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم واداد زياره الايمه عليهم السلام هناك وادركه فجر يوم العيد وكان يوم جمعه واداد قضاء غسل يوم عرفة وعزم على صلاة اكلجه واداد ان يقضى صلاة السوفى وكان عليه في يوم بعينه صلاة زعيته بغسل واداد التوبه من ذنوبه على ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم واداد صلاة الاستخاره وحضر صلاة الاستسقاء ونظر الى معلوبه وقتل وزعه

وصف في ذهابه العالم

علم ان الله

الكثرة

اعلم ان الارض على هيئة الكره والها محيط بها من دلجهه والا فلا لا محيط بالجميع احاطه استداره وهي طبقات بعضها محيط ببعض فمنا سبعة مختص بالبير من الدواب الخمسة التي تسمى المتحيزه والسياره والبيران هما البير والحمسه هي رجل والمثري والمرح والزهره وعطار فلدوا واحد منها فلك مختص من هذه السبعه فلك رجل اعلاها وفلك القمر اقربها من الارض وادناها وفلك الشمس وسطها وتحت فلك رجل فيما بينه وبين فلك الشمس فلك المثري ثم فلك المرح ونزول القمر فيما بينه وبين المثري فلدان فلك عطار دتم فلك الزهره ومحيط بهن الا فلك السبعه فلك الدواب المائيه وهي جميع ما يرى في السماء غير ما ذكرنا ثم فلك المحيط الاعظم المحرك جميع هذه الافلاك ثم السموات السبع تحتها الافلاك وهي مسالك الافلاك ونزول الله تعالى الى سمايه من انبيائه وحججه عليهم السلام والجميع بها به والدل على كل الكره ومرتزها الارض ومرتزها الارض نقطة في وسطها جميع اجزاء الارض معتمد عليها وهي مركز العالم كله في حقيقته ومنها به الاحسام الذي هو محيط الدار الى مرتزها الارض مساوي من دلجهه وقد قيل ان العاشر من الارض هو ربع الكره والناس مستقرون على هذا الربع من دلجهه وان كان بعضهم منخفضا عن بعض الاضانه نزل عنهم الارض تحتها والسمافوقه وهو يرى الارض التي هو عليها هي المستقيمه في الاعتدال دون غيرها وكل ما فارق السما من دلجهه كان منها وذهب الى الارض فهو نازل لها ودل ما فارق الارض من دلجهه كان منها وذهب الى السما فهو صاعد اليها ولدل لا يتحرك

الارض الى احدى الجهات لانهما كيف ما تحركت تكون صاعدة الى السماء ٥ ٥
والارض كالحرد له او اصغر بالاضافة الى عظم سعة القللك والافلاك له
حركات مختلفة لانه محركات ذلك القللك المحيط به الحركة واحدة يدور به
حول المرز في اليوم والليله دوره واحد ٥ والآن ان في اى موضع كان من الارض
يرى نصف القللك وقيل انه يرى النور من النصف وهذا من ان كائنات بقدر الارض
واذا اطلعت الشمس بصياها على جهة من الارض كان ذلك هذا القللك الجهة
واذا غربت عن جهة من الارض كان الليل في تلك الجهة وهو طول الارض وليس
الهار عاما ولا الليل ايضا عاما وهي تطلع على قوم قبل قوم وتغرب على
قوم قبل قوم والجهة التي تطلع الشمس والدراب منها هي المشرق ووجهها
ينال لها الصبا والجهة التي تغرب منها هي المغرب ويقال لوجهها الدبور واذا
توجه القاييم الى جهة المشرق كانت الجهة التي عن يمينه الجنوب ووجهها
تسمى باسمها والجهة التي عن شماله الشمال ووجهها تسمى باسمها وكل ربح اثنت
جهتين فهي النجاء وسمى ايضا النجاي ٥ والربع المتكون من الارض هو المائل
الى جهة الشمال والربع الذي الى جهة الجنوب غير مسكون وينال انه ليس حيوان
ومنه ما في النيل ولذلك لا يصل احد الى مسنده وبقية الارض قد عطاها المالح
وهو البحر الاعظم الذي اطرافه ينال لها البحر المحيط ومن هذا البحر خليجان داخلان
الى الربع العام يتقاربان بنهايه احدهما الغربا بنهايه الاخر القلزم وبينهما
من المسافة قدره

فصل من الكلام في ان الله تعالى لا يجوز ان يكون له مكان

اعلم ان الله تعالى لا يجوز ان يكون له مكان

اعلم ايديك الله ان المكان عندنا هو ما احاطا بالمتن فلما كان الله تعالى لا يجوز ذلك
عليه لانه يستنف حصرة وتناسيه علم انه لا يجوز ان يكون في مكان ومن الخفا في
حد المكان قال انه ما يمكن عليه ونصرف فيه وهذا لا يجوز ايضا على الله تعالى
لازم المتن معتمد ومما سار ايضا المكان والاعتماد والمماسه من صفات المحدثين والله
باليقيم فعلم انه لا يكون في مكان وذو المكان ايضا قد حصل له حيز وصار
في جهة دون جهة ولا يكون كذلك الاجسام او بعض جسم وقد ثبت ان الله
تعالى ليس بجسم ولا بعض جسم نعلم بطلان المكان ثم انه لو كان له مكان
لم يخل مكانه من حاله ان يكون قدما او محدثا ولا يصح ان يكون قدما لما كان الله
الله تعالى في القدم وقد ثبت انه لا قدم الا هو وحده ولو كان المكان محدثا
لكان الله سبحانه قبل احداثه له لا يخلو من تسميها ان يكون محتاجا الى المكان
او مستغنيا عنه ولا يجوز ان يكون له من يحتاج الى الله لما في ذلك من ضعف النقص
التي لا يكون للقديم ولان ان غنيا عنه قبل وجوده فلا يجوز ان يحتاج اليه بعد ذلك
لان حاجته تخرجه عن قدمه وتشابه بينه وبين خلقه فوجب تعالى المكان عنه
فان قيل ليس من تو لم ان الله تعالى بكل مكان فلنا بلى ومعنى ذلك ان الله تعالى
مكان وبما فيه حافظ له وهذا معروف في اللغة يقول القائل لصاحبه اعلم اني
معل عيش كنت انا لا اعين عيشي يريد اني لا اجهل ما يعمل ولا احتج على شئ منه
ويقال ان الرجل في صلته وفي بناء داره وليس المراد انه ممنون او حال فيها وانما
يريد ان لا يفعلها ويديرها فان قيل فليس في القرآن ان له عرشا وكرسيا
فلنا هو كذلك والعرش المذكور في القرآن على وجهين احدهما تفسير قوله سبحانه

على الارض

بما هو الرابع

الرحمن على العرش استوى وقد قال اهل العلم في ذلك ان العرش هاهنا الملك
واستواؤه عليه هو استيلاؤه عليه بالقدره والسلطان واستشهدوا في ذلك
بشواهد منها قول الشاعر في ذكر العرش وانه الملك

لذا ما بنو مروان ثلث عروشهم داودا وكما لود في اباد وحمير
ومنها قول الآخر في ذكر الاستواؤه والاستيلا

اذا ما علونا واستويننا عليهم تركناهم صرعى لنسرو كاسر
يريد بذلك الاستيلا والقدره عليهم والتمكين منهم بالتفكير لهم والآخر تنبيه قوله
سبحانه ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقد قال العلماء في ذلك ان هذا
العرش مبنية خلقها الله تعالى في سمايه واسرار الملايكه عملها لا يكون عليها
تعالى الله عن ذلك ولان لما رآه من الصلاح في تعبدهم عملها وتغظيمها كما انه
سبحانه تعبد بنى ادم بتعظيم اللعنه والطواف حولها وقال انما بينه لا
يسكنها تعالى الله عن ذلك فاما الدرسى فالذي نذهب اليه فيه انه العلم روي
ذلك عن الامام الصادق وجعفر بن محمد عليه السلام قال واسع لرسيه السموات والارض
يعني علمه وقدره وكذا ايضا في التفسير من طريق العامة عن ابن عباس ومجاهد
والضحاك وغيرهم ومعنى الحلام ذلك عليه واول الابه تنقيبه لان الله تعالى
اخبر عن علمه فقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما
شا وسع لرسيه السموات والارض من فضل ذكر الدرسى بذكر العلم على طريق الوصف
له والابانه عنه فدان كقوله في موضع اخر بناوسه تحت كل شئ رحمه وعلما فان
يقول فما معنى معلم ايديهم نحو السما في الدعاء وما معنى قوله سبحانه اليه يصعد الكلم

الطيب

الطيب والعمل الصالح يرفعه قلنا الجواب عن ذلك اننا انما نردنا بديننا
نستردقنا السما المولاه سبحانه وفي السما رزقهم وما توعدون وانما جازان
يقال ان الاعمال تصعد الى الله تعالى لان الملايكه الدمام حفظه الاعمال
سكنهم السما وكل ذلك الساع في الكلام وليس فيه ما يوجب ان يكون الله
سبحانه على الحقيقة في السما ونحوه من المسلمين يقولون للحجاج هاهنا ولا رواد
الله وانما هم زوار لله فان قلنا في الله تعالى فالجواب انه لا يستقيم
يا ابن الاعراب ان الله تعالى لا يوصف بالمكان فان قيل وكيف هو فالجواب
ان يكون استنهام عن حاله والله تعالى لا يمثاله الاحوال والذي ساق اليه
الدليل هو العلم بوجوده سبحانه وانه لا شبه له ه جاتي الحديث ان امين
المؤمن على بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يقول اذا سمع الله تعالى يقول
سبحان من لا يشاءه لعقول في وصفه كانت حايه عن ذلك السبيل اليه
وتبارك من اذا غرقت الفطر في تكييفه لم يكن لها طريق اليه غير الدلالة عليه

فصل في ذكر العلم

واهمه ووصف شرفه وفضله والاحتش عليه والادب فيه

قال الله عز وجل انما نحشي الله من عباده العلماء وقال سبحانه قل اهل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتبدلوا ولوا الالباب وقال رسول الله
صلوات الله عليه وعلى اله طلبة العلم فرضيته على كل مسلم وقال العلم علما علم
في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة على العباد وقال
العلم علما علم الاديان وعلم الابدان وقال اربع تلزم كل ذي حجب من امي

يَقُولُ مَا هَذَا رَسُوْلُ اللهِ فَقَالَ السَّمْعُ الْعِلْمُ وَحِفْظُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَنُشْرُهُ ٥
وَقَالَ الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَمُسْتَحَقُّهَا السُّؤَالُ فَسَلُّوا بِرَحْمَةِ اللهِ فَإِنَّهُ يُؤْجِرُ فِيهِ أَرْبَعَةُ
السَّائِلِ وَالْمُجِيبِ وَالْمُسْتَعِ وَالْمُجْتَبِ ٥ وَقَالَ بِنُورِ اللهِ بِهِ خَيْرٌ أَيْنَتُهُ بِهِ
الدِّينُ ٥ وَقَالَ إِنْ لَمْ يَنْتَفِضِ الْعِلْمُ انْتَرَاعًا يَنْتَرَعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَنْتَفِضِ الْعِلْمُ
بِنُتْفِضِ الْعِلْمِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَنْتَفِضِ الْعِلْمُ انْتَرَاعًا يَنْتَرَعُهُ مِنَ النَّاسِ وَنُتْفِضِ الْعِلْمِ
فَضْلُوا وَاضْلُوا ٥ وَقَالَ مَنْ زَادَ فِي الْعِلْمِ رَشْدًا فَلَمْ يَزِدْ فِي الدُّنْيَا زَهْدًا
لَمْ يَزِدْ مِنَ اللهِ إِلَّا بَعْدًا ٥ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْتَعْنَى عَلَى بْنِ طَالِبٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ وَالْجُتُّ عَنْهُ جِهَادٌ وَتَعَلُّمُهُ
لَمْ يَلْعَلْهُ صَدَقَةٌ وَبَذَلَهُ لَأَهْلِهِ قَرِيبَةٌ لِأَنَّهُ عِلْمُ الْإِحْلَالِ وَالْإِحْرَامِ وَسَبِيلُ شَارِكِ
الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ فِي الرُّوحِ وَالصَّاحِبِ فِي الْغُرْبَةِ وَالْمُحَدِّثِ فِي الْخَلْوِ وَالِدَّلِيلِ
عَلَى التَّرَاوُفِ وَالضَّرَافِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالزَّيْنِ عِنْدَ الْإِخْلَافِ يَرْفَعُ اللهُ بِهِ أَقْوَامًا
فَيَجْعَلُهُمُ لِلْخَيْرِ قَادَةً وَآمِيَةً يُقْتَرَأُ بِهِمْ وَيُقْتَدَى بِعَالِمِهِمْ وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ
تَرْغِبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلْقِهِمْ وَبِاجْتِهَادِهِمْ تَتَغَفَّرُ لَهُمْ كُلُّ رُطْبَةٍ يَأْسِرُ
لَا زَالَ الْعِلْمُ حَيَاةً لِلْقُلُوبِ وَمَصَاحِقَ لِلْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمِ وَقَرَّةً لِلْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ
وَيُبَلِّغُ بِالْعِبَادَةِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَاللَّدَجَاتِ الْعُلَى بِهِ تَوْصِلُ إِلَى أَرْحَامٍ وَيَعْرِفُ
الْحِلَالَ مِنَ الْحَرَامِ وَهُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ بِإِهْمَةٍ لِلَّهِ أَنْفُسُ السُّعْدَاءِ وَتَحْرِمُهُ
الْأَشْقِيَاءُ ٥ وَقَالَ الْكَلْبُ مِنَ الْحِكْمَةِ يَسْعَى بِهَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ وَيَعْمَلُ بِهَا خَيْرٌ مِنْ
عِبَادَةِ سَنَةٍ ٥ وَقَالَ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ السَّيِّئُ وَالْحَكْمُ وَلَا تَكْرَهُوا
جِبَابَهُ الْعُلَمَاءُ فَلَا يَفْقَهُوهُ عِلْمٌ لَمْ يَحْكَمْ ٥ وَقَالَ شَرُّ الْعَالَمِ عَلَى عِلْمِهِ أَنْ يَبْذُلَهُ لِمَنْ

مُسْتَحَقُّهُ

بِخَيْرِهِ ٥ وَقَالَ لَارَاحَهُ فِي الْعِشْرِ لِلْعَالَمِ نَاطِقٌ أَوْ سَمْعٌ وَآعٍ ٥ وَقَالَ
عَنْ عَالِمًا أَوْ سَمْعًا وَلَا تَنْزِلُ السَّائِلُ فَيَقْطُبُ ٥ وَقَالَ إِنْ لَمْ يَلْعَلْهُ لَتَنْفِضِهَا
لَطَالِبُ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا صَنَعَ ٥ وَقَالَ لَوْ أَنَّ حَمْلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوا عَقْدَهُ لَأَجَبَهُمُ
لِلَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَلَتَنُفِضُ حَمَلُوا لَطَالِبُ الدُّنْيَا فَيَقْتَبِضُ
لِلَّهِ وَهَذَا نَوَاعِلُ النَّاسِ ٥ وَقَالَ الْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ الْفَنَاءُ لِلْأَدِيَانِ وَالطَّبْ
بِمَلَائِكَةٍ وَالْحَوَالِي لِلنَّاسِ وَالْجُورُ لِمَعْرِفَةِ الْأَرْزَاقِ ٥ وَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَالِمٌ يَنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ ٥ وَقَالَ بِنُورِ اللهِ النَّاسُ بَعْضُهُمْ
وَلَا هُدًى لِعَقْبَتِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَحَقُّهُ وَزَرْعُهُ
بِقِيَّامِهِ ٥ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَتَفَهَّرُ فِي دِينِ اللهِ وَلَا يَكُونُوا عَرَابًا فَإِنَّهُ
مَنْ لَمْ يَتَفَهَّرْ فِي دِينِ اللهِ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمْ يَرْكُزْ لَهُ عَمَلُهُ ٥ وَقَالَ
إِلْعَامٌ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالْكَائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ لَا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بَعْدًا ٥
وَقِيلَ لِأَحَدِ الْكُتُبِ الْحَسَنِ الْبَشِيرِ التَّعْلِيمُ فَقَالَ الرَّحْمَنُ الْكِبَرُ هَلْ تَنْتَفِعُ مِنْهُ فَإِنْ
التَّعْلِيمُ حَسَنٌ مِنْهُ ٥ وَقِيلَ لَهُ تَنْتَفِعُ مِنْهُ التَّعْلِيمُ فَقَالَ مَا حَسَنَتْ بِهِ الْحَيَاةُ ٥
وَقِيلَ لِبَنِي جَهْرٍ الْعِلْمُ أَفْضَلُ أَمْ أَلْمَالُ فَقَالَ الْعِلْمُ قَبْلُ لَمْ يَأْتِ النَّاسُ بِالْعِلْمِ
إِلَّا بَابِ الْأَغْنَى وَلَا تَدْرِي الْأَغْنَى عَلَى أَرْبَابِ الْعِلْمِ فَقَالَ لِلْمُعْرِفَةِ الْعِلْمُ
مَنْعُهُ أَلْمَالُ وَجَهْلُهُ الْأَغْنَى بِفَضْلِ الْعِلْمِ ٥ لِبَعْضِهِمْ
الْعِلْمُ زِينَةٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ فَاطْلُبْهُ هَدًى فَنُورُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبُ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَهُ أَصْلٌ إِلَّا أَدَبٌ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مَا رَأَى حَرِيًّا
لَمْ يَنْجِسْ خِيَارَ غِيٍّ وَطَمَظِيهِ قَدِيمٌ لَدَى الْمُؤْمِنِ مَعْرُوفٌ إِذَا انْتَبَهَرَ

يُنزل بها هُتار رسول الله فقال اسمع العلم وحفظه والعمل به ونشره
وقال العلم خزان ومفتاحها السؤال فسلوا برحمه الله فانه يوجز فيه اربعة
السايل والمجيب والمستمع والمحب لهم وقال من يرد الله به خيرا ينته به
الدين وقال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم
بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس وسائلها لئلا يفتوا بغيره
فصلوا واضلوا وقال من اراد في العلم رشدا فلم يزد في الدنيا زهدا
لم يزد من الله الا بعداه وقال النبي المومنين على نبي طالب صلى الله عليه
تعلموا العلم فان تعليمه حسنة وطلبته عبادته والحث عنه جهاد وتعليمه
لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله فربه لانه علم الحلال والحرام وسبل منازل
الجنة والانس في الوحشة والصاحبة الغربة والمحدث في الخلق والدليل
على التروا والضرا والصلاح على الاعدا والذنب عند الاخلا برفع الله به اقواما
تجعلهم للخير قادة وائمة تقصر اثارهم ويتبدى بفعالهم وينتهي الى ايمانهم
ترغب الملائكة في خلقهم وباجتاحتها تسبحهم ويتغفر لهم كل رطب ويابس
لان العلم حياة للقلوب وصاحح الابصار من الظلم وقرة الابصار من الضعف
ويبلغ بالعباد منازل الاخبار والدرجات العلى به توصل الارحام ويعرف
الحلال من المحرم وهو امام العمل والعلم تابعه بابه لله انفس السعداء بحرمه
الاشقياء وقال الله من احبته يسع بها الرجل نفولا ويعمل بها خير من
عباده سنه وقال تعلموا العلم وتعلموا العلم السليم والحكم ولا تكونوا
جبابرة العلماء فلا يقولوا علمهم بحكمهم وقال شرا العالم على علمه ان يبذله لمن

مستحق

بشخصه وقال لا راحة في العيش الا لعالم فاطموا واستمع واعه وقال
اغدا لما او ستعلما ولا تنال ما لك فتعطب وقال ان الملائكة لتضع اجنتها
لطالب العلم رضانا بما يصنع وقال لوان حمل العلم حملون حقه لاجبهم
لله وملائكته واهل طاعته من خلقه ولستهم حملون لطلب الدنيا فمقتهم
لله وهانوا على الناس وقال العلوم اربعة النعمة للاديان والطب
ملايدان والحق للسان والجود لمعرفه الا زمان وقال الباقر عليه السلام
عالم يتنفع بعلمه افضل من سبعين ذكابه وقال من اتى الناس بغير علم
ولا هدى لعنته ملايكته الرحمة وملايكته العذاب وحقه وزر من عمل
بنبياه وقال الصادق عليه السلام تنفخوا في ديار الله ولا تكونوا اعرابا فانه
من لم يتنفع في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يترك له عملا وقال
العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيد سرعة السير الا بعداه
وقيل لاحدا حكما احسن بالشيخ التعلم فقال لذات الجهالة تنفع منه فان
التعلم محسن منه وقيل له متى تحسن به التعلم فقال ما حسنت به احباه
وقيل ليزن جمهر العلم افضل ام المال فقال العلم قبله فاما بالناس في العلم
انما لا يغنياء ولا تادى لا يغنياء على ابواب العلماء فقال لا يعرف العلماء
منفعة المال وجهلا لا يغنياء بفضل العلم لبعضهم
العلم زين وتزينة لصاحبه فاطلب هدت فنون العلم والادب
لا خير فيمن له اصل بلا ادب حتى يكون على ما رآه حريا
لم من حبيب اخي غي وطمعه قدم لدى القوم معروفا اذا انشبا

وحاصل مقوله لا يابى ادنى الى المعالي به والمال والنشينا
 المقول الذي يكون له رعيه وابوه غير كرم
 يا طالب العلم نعم الشئ تطلبه لا بعدلته ورقا ولا ذهبا
 فالعلم ذخركم ولا يعباد له نعم القرن له اما عاقلا محبا
 قال الزجاجة الهيمن الذي يكون ابوه رعيه وابوه غير كرم
 يكون ابوه وامه غير كرمين وقد تقدم ذكر المصروف ٥ وحد ثوان
 ابن جريح انه قال خرجت في البحر فاذا اوتيت تضرعها الرياح فاخذتها فلما
 صارت الصبح نظرت اليها فاذا فيها
 كن يغسل ان شئت وموسرا لا بد في الدنيا من الهيم
 ولما نادى من رعيه نادى الذي نادى في الغيم
 اني رايت الناس في دهرنا لا يطلبون العلم للعلم
 الامباراه لا صحابه وعده للظلم والعشيرة
 قال بن جريح في السؤل قد منعت هذه الايات من شيا لثيرة ٥
مسألة ان سأل سائل فقال ما وجه التكرار في سورة الواقعة
 واعادة النبي فيها في حله بعد حمله وقد كان يعنى كونه ذلك مرة واحدة
الجواب قلنا قد اجاب الناس عن هذه المسئلة بعد اجوبه
 ونحو يورد منها احسنها واكثرها فائدة واحسنها ما تضمن المعاني المختلفة
 حتى يكون المستفاد من النبي في الجملة الاولى غير المستفاد من النبي في الجملة الثانية
 وبهذا يبطل التكرار ولا ينبغي لبني السؤل في السؤل فاء ما عجب به
 فيها

فيها ان لفظه اعبد تخلص في الكلام لشيئين مختلفين احدهما ان يكون يعنى
 اذل واخضع واخضع وهذا من العباد له وهو مستعمل معهود لا يتقرر
 فيه الى دليله وثانيها ان يكون اعبد بمعنى اجد وهو من العبود الذي هو
 المحمود واهل اللغة يعرفون ذلك القول القابل عبيد فلا حتى يريد محمدا
 حتى قال الشاعر
 فلو سالت قريشا من توهم ما ميلوا ذاك عن قومي ولا عبادوا
 يعنى ولا محمدا واهل اللغة المعنى ما روى عن احد ابيه صلوات الله عليهم
 في تفسير قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وان معناه فانا
 اول المحادين وذاك ان الدليل قد اتضح على ان من كذله ولد لا يكون الا
 محمدا والمحدث لا يكون الهاك فنزل الله عز وجل في الجملة الاولى لا اعبد
 ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبدنا معناه لا اذل واخضع واخضع
 لا صنائم التي تتغلبون هذا المعاد ولا انتم فاعلموا ايضا لا اله الا الذي لا
 فاعله له ٥ وقوله جل اسمه في الجملة الثانية ولا انا عابد ما عبدتم ولا
 انتم عابدون ما اعبدنا معناه ولا انا جحد لله تعالى الذي محمد بن
 ولا انتم جحدون ولا صنائم التي انا جحدتها فقد نقيت الجملتان فايد
 مختلفتين وبان النظام الكلام بعير يميزه **جواب اخر**
 وهو ان يكون المراد بلفظه اعبد في الجملة الاولى الزمان الحاضر فدانه قال
 لا اعبد الا ما تعبدون ولا انتم عابدون لان ما اعبدون المراد بهما
 في الجملة الثانية الزمان المستقبل فدانه قال ولا انا عابد في المستقبل ما عبدتم

في المعاد
 ما يعبد الله تعالى
 يخلف باله الخلق

ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعيد فلفظه اعبد على هذا الجواب وان
كانت في اجمليتين معنى واحد وهو العبادۃ فقد اختلفت عما يراد بها من
الزمان المختلف ولا شك في ان لفظة اعبد تصلح للزمانين الحاضر والمستقبل
وفي هذا الجواب غنى ولغايه والله اعلم انه يجب ان تكون السور
على هذا مختصة بخطاب من المعلوم من حاله انه لا يومز وقد ذكرنا هذا في
ابن جهل والمشتهرين وهم العاصين وايل والوليد بن المعيرة والاسود بن
المطلب والاسود بن عبد يغوث وعدى بن قيس ولم يوس منهم احد
فان قال فما معنى قوله في السورة لم دينيم ولي ديني وظاهر هذا الكلام
يتضمن اباحتهم المقام على اديانهم فلما ان ظاهر الكلام وان كان طاهر
اباحه فان المراد به الوعيد والمبالغة في الجزع والتهديد كما قال تعالى
اعملوا ما شئتم وقال اجلب عليهم عنيك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان لا عذر له وقد قلنا ايضا ان المعنى
فيه لم جزا دينيم ولي جزا ديني محذوف الجزا من اللفظ للدلالة على الكلام
عليه وقيل ان الجزا نفسه يعني ديننا قال الشاعر

اذا ما لقونا لقيناهم وديانهم مثل ما يبرصونا
ارادوا جزيناهم فيكون المعنى في قوله لكم دينيم ولي ديني اي لكم
جزاؤهم ولي جزاؤهم

فان قال السائل فما وجه التكرار في سورة الرحمن واعادته مع كلاله
فباي الاربعة تكذبان الجواب قلنا انما حسن هذا

التكرار للتقرير بالنعم المختلفة وتعد يد بها نعمة بعد نعمة فكلما ذكر
انعم بها قرر عليها وفتح على التكذيب بها كما تقول الرجل غيره
حسن اليك بان حوكتك الامرالالم احسن اليك بان خلصتك من المحار
من اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيجس منه التكرار لاختلاف
ربه وهذا ليرى في الكلام مستمعين للناس وهذا الجواب عن وجه
ار في سورة المرسلات في قوله فويل يوسيد للمكذبن فان قيل اذا
والذي حسن التكرار في سورة الرحمن ما عده من الآيات قد عده في
عمله ذلك ما ليس بنعمة وهو قوله نزل علينا مشا ط من نار وتغابر فلا
يتميزان وقوله هذه جهنم الذي يجذب بها الجرمون بطون بينهما
ومن هم ان قد عجز ان يقول بعد هذا ابناء الا ربها تكذبان
قلنا الوجه في ذلك ان فعل العقاب وان لم يكن نعمة قد ذكره ووصفه
والانذار به من اكبر النعم لان في ذلك زجرا عما يستحق به العقاب ويغشا
عما يستوجب به الثواب ولما اشار تعالى بقوله فباي الاربعة تكذبان
بعد ذكر جهنم والعذاب فيها الى انعامه بذكر وصفها والانذار بها
والتحذير منها ولا شك في ان هذا كله من النعم التي يجب الاعتراف بها والشكر
بها

وما عملته ذاب البرهان

على صحة قول الامام صاحب الزمان عليه وعلى ابيه افضل السلم وبيان
نواز نظا ولا اعماره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما هدي
صلاوته على من اصطفى سيدنا محمد رسوله المحبتي واله ابيه الهدي ذكره

يا اخي ايديك الله انك رايت جمعة من المحافل في بغداد في انوار وجود
صاحب الزمان صلى الله عليه على ما تقتضيه تاريخ مولده الى اليوم من نظام
عمره على القدر المعهود ويؤولون اذا كان مولده عندم في سنة خمس وثمانين
وما تنقله الى سنين هذه وهي سنة سبع وعشرين واربعمائة
واثنان وسبعون سنة ولسنا نرى الاعمار تتناهي الى اكثر من مائة
سنة بل لا نرى احدا يلحق عمره هذا القدر اليوم ويترجم من هذه الزمان
على المائة والعشرين لانه على بطلان ما ذهب اليه وسالت في ايراد ذلك
عليهم يروي عندهم ويبطل شبهتهم ويكفر اصله في يدك يتمك
المستدليك وانا اجيبك الى ما سالت والبلغ منه ما طلبت يعود
الله وحسن توقيفه اعلم اولاً انه اذا وجبت الامامة ووضح الادلة
على اختصاصها بآئتنا الاثنى عشر عليهم السلام دون جميع الامة فلا ينصرف عن
القول بطول عمر امامنا وصاحب زماننا صلى الله عليه لا الزمان لا
مخلو من امام وقد منى ابا صاحب الزمان عليهم السلام بالاخلاق ولم يتوسخ
الامامة سره فان لم يكن عمره ممتداً من وقت ابيهم الى ان يظهر الله سبحانه
حاصل الزمان خالي عن امام وهذا دليل مبني على ما قد تراه وبعد ذلك
فانه لا يصلح ان نكلمك في طول عمره عليه السلام من لا يترشبعه فاما من
اقر بها وانكر جواز تراخي الاعمار وطولها فان القرآن عصمه بما تضمنه من
الخبر عن طول عمر نوح عليه السلام قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة
حين علموا ولا طريق الى الانصراف عن طاهر القرآن لا يرهان وقد اجمع

السلام

المسلمون على بقا الخضر عليه السلام من قبل زمان موسى صلى الله عليه والى
الان وان حياته متصلة الى اخر الزمان وما اجمع عليه المسلمون فلا سبيل
الي دفعه حال من الاحوال فان قال لك الحفم هذا ان يهان بجوز ان
كون طول اعمارهم ما يحجزها وكرامه يميزها عن الانام ولا يصح ان
يكون هذا المحجور والاكرام الا لا يبين اعلم السلام فقل له فيسند
هذا عليك بما استقر عليه الاتفاق من بقا ابليس اللعين في عهد ادم
عليه السلام وقبل ذلك والى الان فانه سيقى الى الوقت المعلوم كما نطق به
القرآن وليس ذلك معجزاً له ولا على سبيل الاكرام واذا اشترك الوجود
في طول العمر علم ان السبب في ذلك غير ما ذكرته وانما لمصلحة لا يعلمها
الا الله تعالى وذا العاقل ان لا يحكم ابليس وبقاه خرج عن ظاهر الآية
ودفع اجماع الامة وان اؤيد ذلك طولاً على صحة تاويله بالجمعة ولو سلمت
له طول العمر معجزاً للمعجزة والاكرام ولم تذكر له ابليس وطول عمره على معسر
الازمان كان لك ان تقول ان حكم الامام عندنا بحكم النبي في الاحتياج
وجواز ظهور المعجزة والاكرام بما يميزه عن الانام فليس بمعجز ان يطول
الله تعالى عمره على سبيل المعجزة والاكرام واعلم ايديك الله ان المحالين
لك في جواز امتداد الاعمار من غير الاسلام ولا يكلموك الا بكلام
مستعار منهم من يهتدون لسان الفلاسفة فيقولون ان طول العمر مستحيل
في القول الذي لا يثبت على جوازه دليل ومنهم من يقول بان المعجز
من قول الانوار لا تقطع احداً من العمر اكثر من مائة وعشرين سنة ولهم

شير

بشر

هذي اذ طويله ومهم من ينطق بلسان الاطباء واصحاب الطبائع فيقول
ان العمر الطبيعي هو مائة وعشرون سنة فاذا انتهى الحي الىها فقد بلغ غاي
ما تمكن فيه صحة الطباع وسلامتها وليس بعد غايه السلامة الاضدها وليس
يبر احد منهم الا الدعوى والاستدلال الى العصبية والهوى فاذا عظم الحجا
رجعوا الى الجمعين الى المشاهدة المعتاد فقالوا انا لم نر احدا تجاوز في العمر
هذا القدر ولا يطيق لنا الى اثبات ما لم نره وهو الذي جرت به العادة والعتاد
اصح دلاله وجميعهم خارجون عن حيز الملة مخالفتهم لما انفت عليه الام
ولما سلفنا بفتح الشرايع المتقدمة لان كل الملائكة اهله يتقون على جوار
امتداد الاعمار وطولها وقد تضمنت التوريه من الاخبار بذلك ما ليس بينهم فيه
تنازع وفيها ازاد م عليه السلم عاش سبع مائة وثلاثين سنة وعاش شيبث
سبع مائة واثنى عشر سنة وعاش انوش سبع مائة وثمانين سنة وعاش
قيمان سبع مائة وستين سنة وعاش مهلاب ثمان مائة وثمانين سنة
سنة وعاش بردنغ مائة واثنين وستين سنة وعاش اجنوخ وهو
ادريس عليه السلم تسع مائة وثمانين سنة وعاش متوش تسع مائة
وتسعين سنة وعاش ملك سبع مائة وسبعين سنة وعاش
نوح تسع مائة وخمسين وعاش سام ثمان مائة وعاش ارفخشذ
ارب مائة وثمانين سنة وعاش شالخ اربع مائة وثلاثين سنة
وعاش غابر ثمان مائة وسبعين سنة وعاش فالع مائتين وتسعين سنة
سنة وعاش اعرام مائتين وستين سنة وعاش باحور مائة وستين سنة

عاش تارح مائتين وثمانين سنة وعاش ابراهيم مائة وخمسين سنة
عاش اسمعيل عليه السلام مائة وسبعين سنة وعاش اسحق عليه السلام
وثمانين سنة وهذا ما تضمنته التوريه مما ليس من اليهود والنصارى
خلاف وقد تضمنت نظيره شريعة الاسلام ولم يجد احدا من علماء المسلمين
ويعتد به البطلان بل قد اجمعوا من جواز طول الاعمار على ما ذكرناه
ستدل يعلم جواز ذلك في العقل اذا انعم الاستدلال والاخبار قد تناقضت
بل في قوم عمرواني قريب الزمان سرور اذ كثر جماعة منهم لتناكرا بساكن وليس
مع المنازعه لنا بعد ذلك من ذي بصيرة وعرفان فان قالوا يا اهل الاعمار
كانت شطاول في سالف الدهر ثم تناقضت عمر بعد عمر حتى انتهت الى ما
راه مما لا يجوز اليوم سواءه فيلزم ان العاقل يعلم ان الزمان لا يتغير في الاعمار
ان زيادتها ونقصانها من فعل قادر مختار يعبرها في الاوقات بحسب ما يراه
من الصلاح والفساد ان الله سبحانه قد اجري العادة اليوم باقدار متنازله
الاعمار يخالف ما كان في تقدم الزمان غير ان هذا لا يحيل طول عمر بعض الناس
اذا كان منكم القادر المعطى للاعمار وقد ذكرنا ان الاخبار قد تناقضت
نعمون كانوا في قريش الزمان فلا طرئوا في دفع ما ذكرناه مع هذا الايضاح
ما انزل استعاروا كلام الفلاسفة من المخالفتين لنا في هذه المسئلة وقولهم
طول العمر من السجيل في العقول فانهم لم يعرفوا في العلم بذلك على ضرورة
ولهم العقول منها واذا عذبوا الضرورة فلا بد من حجة عقليه يطالبون
ادها ولا حجة معهم فيفقون بها ولا عمد لهم اكثر من الهوى والجوع الى

ما يشاهد ويرى والهمي حمله والانداس لما يشاهد سره وليس من
 ولا ملحد الا وهو ثبت ما لا يرى ويقر بما لم يشاهد فالمرحده تقربا لله
 والملايكه وطول اعمارها ولم تر شيئا منها ما تعرف بهن ايضا والمملحه
 وجود جواهر بسيطه لا تجوز عليها الرويه وتدعي ايضا وجود عقل
 كلين لم ترها ولا رات اجزوتيه فضلا عنها وكل فرقة تدعي وجودا
 ترى من زعم انه لا ينبت الا ما شاهد ورأى فتدافع على نفسه من مذهب
 وهو لا يتكلمون في العمر ولا يدرون ما هو والعمر هو اتصال كونا الحي الى
 حيا وهذا الاتصال لما يكون بدوام الحياه والحياه فعل لله تعالى فليد
 منه اذا انتهاه وكل ما جاز ان يفعل الله تعالى من طول العمر فانه
 يفعل مثله في دوام الصحة والقوه وعدم الضعف والهمه واما
 استغفار واطلام المنجه من النار عين لنا في جوار طول العمر فانهم يغفرو
 الظنون وزا المقيروا لعقلا يعلمون ان اصول المنجه في الاحكام لانه
 النظر والدليل وبينهم من التجاذب فيها والاختلاف ما لا يحصى على المنه
 اني قد وجدت في كتاب احد علمائهم وهو الكتاب المعروف بابا لابن
 ذكرها عن علمهم لمقدم واسنادهم المفضل الذي يقولون في الاحد
 ويستندون الى كلامه وما يدعيه وهو المعروف في كتاب الله انا مؤدده
 فيها اكبر حجه عليهم في هذه المسله التي خالفوا فيها قال ما شاهد
 الباب الا عظم من الهلاج الذي يدل على العمر الكثير فان يكون المولد في
 من مثليه الى مثليه وطالعه بيتا احد التوذين العاوي بن زحل والمثري

الع الكخذاه فان كان المولد ليلا والهيلاج القمر فان يكون فوق
 من في برج انثى وان كان نهارا فيكون الشمس في برج ذكر فانه حينئذ يدل
 ما المولد باذن الله حتى يتحول القرا من مثليه الى اخرى وذلك ما تان
 سنه قال فاما في الزمن الاول فان مثل هذه الدلاله كانت تدل على
 حتى يعود القرآن الى مكانه وذلك بعد تسع مائه وخمسين سنه والله اعلم
 في يقولون في كلام عالمهم ما شاهد الله وقد اوضح بتخصيصه في الدلاله الزمن
 بتسع مائه وخمسين سنه ان مراده بالما تين والاربعين هذا النمار وهو
 لنا على ها ولا المعاندين المنيرين للحق الواضح البرهان واما الذين اعلموا
 بام الاطباء واصحاب الطبائع من قولهم ان غايه عمر الطبيعه مائه وعشرون
 فانهم لم يعتمدوا على حجه ولا شئتوا بشبهه وليس في ايديهم اكثر من دعواهم
 بينك رطلان متاهلهم ان للطبائع اعراض واعراض لا يقع منها في الحقيقه
 عال وانما يفعل القادرا المختار والطبائع ايضا فعل لله تعالى وهو الذي
 يهيئ في الانسان فاما جازمه ان يجعلها صحيحه معتدله من الايمان فهو
 ر على ان يجعلها كذلك اضعاف تلك المده فيطول عمر الانسان وليس يحل
 في عقلي يصبره وعرفان واما المعتمدون في ذلك على العادات فانه
 في ايديهم من قبل ان العادات قد تختلف باختلاف الاوقات وباختلاف
 ادا ايضا والاسماع وقد سمعت من جماعه من الناس ان بلاد الهند في البلاد
 يتطول فيها الاعمار وراشبالرمله في جدي الاخره من سنه اثني عشره ولبربع مائه
 من اهل الهند يعرفون في القسم عيسى بن علي العمري مؤلف كتاب الميراث في

ابي طالب عليه السلام وسالته عن ذلك فقال لي هو صحيح وذكر ان الهرم عذبه
 قليل وحدثني ان بلاد السند جلا شربيا عمر يا وهو امير من امراهم انة عاش
 ان فارقته ما به وستين سنة قال وهذا الشريف هو العباس بن علي بن عبد الله
 حمزة بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه
 وليس يشك العاقل في ان العادات بيد الله تعالى وانه كيف يشاء
 على التدرج واما خرقا لهاه وقد تاصرت الاجناد القاطعة للاعداد
 المعمرين الذين كانوا فيما بعد وقرب من الزمان وروى حديثهم واشعار
 وبلغ اعمارهم واجبارهم اصحاب البر والاثار حتى جرى ذلك بحري ما نقلوا
 من الاحداث في الارمان والوقايح واجبار البلدان فليشرك في العلم به العلماء
 وحصل المنكر لما منكر لما سواه مما تواترت به الاخبار وفيه في مثل الانا
 ولو اقتصر المستدل في جواز طول العمر على هذا الوجه لا غناه عن الاطالة والآثار
 فمن المخرج من اخضر عليه السلام المتصل بقاءه الى اخر الزمان ومما جاء من حديثه
 ان ادم عليه السلام لما حضر الموت جمع بينه فقال يا بني ان الله تبارك وتعالى منزله
 على اهل الارض عذابا فليكن حبيدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابغثوا فيه
 قباد ثم في نار الشام هناك حبيد معكم فلما بعث الله نوحا عليه السلام ضم ذلك
 الجسد وارسل الله تعالى الطوفان على الارض فغرفت الارض وما نجا من نوح
 عليه السلام حتى تزلزل يابل واصحابه الثلثة وهم سام ويافت وحام ان يذهبوا
 بجسده الى المكان الذي امرهم ان يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة لا انيس بها
 ولا نهدي الطريق ولن ندفن حتى يات من الناس ويهتدوا واتوا من البلاد ونجف فقال

ثم اذام

ان ادم عليه السلام قد دعا الله تعالى ان يطيل عمره اني يدفن في يوم القيمة
 احب ادم عليه السلام حتى كان اخضر هو الذي توفي دفنه واخبر الله له ما عن
 الى ما شاء الله ان يحى وهذا حديث تدر واه شايع الدين وثبات المسلمين
 لقمان بن عباد البير اطول الناس عمرا بعد اخضر عليه السلام وذلك لانه عاش
 اثنى عشر مائة سنة ويقال لانه عاش عشرين سبعة اشروا انه كان ياخذ للناس
 عمله في الحيل فيعيش السرمها ما عاش فلما مات اخذ اخر من بابه حتى كان اخرها ليد
 عازا طوله اعمرا فقتل طال الابد على ليد لما راى هلاكه قال يا لدا اهلكني
 نفسك وفيه يقول الاعشى
 لنفسك ان تختار سبعة اسرا ذلما مضى نسر حوت الى نسر
 نعمت حتى حال ان يسور مخلود وهل بقي الفرس على الدهر
 وقال لا دنا هرا دخل ريشه مملكت واهلكت بزعماد وما تدرى
 وهو الذي اراده القابل بقرله اخى عليه الذي اخى على ليد و منهم
 ربيع بن صبيح بن وهب بن عيسى بن مالك بن سعد بن عدي بن قداره عاش مائتي
 سنة واربعين سنة وادرك النبي صلى الله عليه واله ولم يسلم وهو الذي يقول وقد
 جاوز المائتين الا ابلغتني ربيع واشتراد النبي لكم فدا
 باني قد كنت ودوق عظمي فلا استغلام عنى النساء
 وان كانى لناسدق ولا الى بنى ولا اساءوا
 اذا كان الشافاد نوني فان الشيخ بهمة الشنا
 واما عين يذهب حل فتر فبال خيف او رد

اذ عاش النبي ما بين عامي هذا للذاه والبقا وهو القبا
اصبح من الشباب قد حسر ان يباعي فقد ثرى عمره والاياد
ومهم المستوعر بن ربيعة بن عبد عاشر ثمانية سنة وثلاث وثلاثين
الذي يقول

ولقد سمعت من الحياه وطولها وعمرت من بعد السنين ده
سايه حدثها بعد ما يتان بعمرت من بعد الشهر وشه
ومهم اكتم بن صيفي له سيدى اليتيمى وكان جديما مقدما لم تنزل
عليه احد اعاش ثمانية سنة وثلثين سنة وهو الذي يقول
واذ له اذ عاشر سبعين حجة الى ايام ايام العيش جاهل
حلت ما يتان بعد عشر وارها وذلك من عدا الليالى قلايل

وكان من ذلك الاسلام وامن بالنبي صلى الله عليه وعلى اله ومات قبل ان
يراه وله احاد ثلثين وحكم ما نوره فمادوى من حديثه انه لما سمع برسول
الله صلى الله عليه واله بعث اليه باينه واوصاه بوصيه حسنه وكتب معه
كتابا يتول فيه بسم الله من العبد الى العبد فاملغنا ما بلغنا ففقدانا
عنا خبر لا ندرى ما اصله فان كنت اريت فارنا فان كنت علمت فعلمنا واشركنا
في كثر والسلم فليست له رسول الله صلى الله عليه وعلى اله بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى اكتم بن صيفي احمد الله اليك ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله
الا الله افولها وامن الناس بها الخلق خلق الله والامر كله لله خطمهم وامانهم وهو
ينشرهم واليه المصير اذ تنتم باذنه المرسلين وتسل عن النبى العظيم وتعلمن

بناءه

بناءه بعد حين فلما وصل دار رسول الله صلى الله عليه واله اليه جمع بين
بنهم ووعظهم وحشمهم على الميرسة اليه وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه
فند ذلك سارا الى رسول الله صلى الله عليه واله فوجدوه ولم يلبسوا غير ثيابهم
فمات قبل ان يصل اليه وهو اكتم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مجاشع بن
نويه بن شريف بن جروه بن اسيد بن عمرو بن تميم بن مره م ومهم صيفي بن رباح
اكتم المذخور عاش مائتي سنة وسبعين سنة لا تسكر من عقله شي وزعم بعض
الرواه انه ذو الحلم الذي قال له الملمس ليت كرى

لدى الحكم قبل اليوم مما تنزع العصا واعلم الانسان لا يعلم
ومهم صيفي بن سعيد بن سهم بن عمرو عاش مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشق قط
ولد بكرا لاسلام ولم يسلم روى ابو حاتم والرياشي عن العتيبي عن ابيه قال مات
صبيره السهمي وله مائتان سنة وعشرين سنة وكان اسود الشعر صحيح الاسنان فراه
ابن عمه قيس بن عدي فقال

من بان الحدان بعد صبيره السهمي مائتا ست مائة المشيب فكانت مائة اقلاتا
فترودوا لا تفلدان من اهلهم حفاتا
ومهم ديد بن زيد بن هذا القضا عاشر اربع مائتين سنة وستا وخمسين سنة
فلما حضر الموت قال

القي على الدهر رجلا ويدا والاهرما اصبح يوما اسدا
سندما اصلمه اليوم غدا وقال ايضا
ياد رب هب صالح حوبته واليوم يني لدريد بيته

بناءه

ورب غيل خشن لوتيه لو كان للدهر بلا ابلت
او كان قري واحد الفينه

ومهم دريد بر الصم الجشي عاش دهر طويل وسقط حاجباه علي عيني
وقيل انه لم تجاوز مائتي سنه وادرك الاسلام فلم يسلم وشهد يوم حيزه
هو اذن وقتل بها وهو القتال لما كبره

فان بك راسي كالغمامه سله يطيف بالولد ان احرقه الق
رهينه فعزل البيت على عيشه كاني لدني او اصبوب في المهر
فمن بعد فضل من شباب وقته وشعر كيث حاله اللون مسو
ومهم عمرو بن حمه الذي عاش اربع مائه سنه وهو الذي يقول

كبرت طال العمر حتى تاتي سليم افاع ليله غير مودع
فما الموت انما في رلد شابت على سوز من مصيف ومر بع
ثلث مائتين قد رزوا ملاوها انا هذا رجي مستر اربع
فاصحت مثل الشر حل جناحه اذا هم بظيار اقبال له قع

قال ابو روق حذنا الربايشي عمره وبن بكير عن الهيثم بن عدي عن محمد بن
الشعبي قال انا عبد بن عباس في قبه زمزم وهو يفتي الناس فقام اليه رجل يسال
له لقد اقيت لاهل الفتوى فافته لاهل الشعر قال قل قال كاعني قول الشعاع
لدي الحكم قبل اليوم ما شرع العصا وما علم الانسان الا ليعلم

مقاله عمر بن حمه الذي قضى على العرب ثمانه سنه فلما الزموه و
راي السادس والسابع من ولده قال ان مولدي بضعه مني فربما تعبر علي

اليوم والميله مرارا واشتلكا لادن فهما في صدر الهما فاذ ارايتي تغيرت
فما فرغ العصافند ان اذا ما منه تغيرا فرغ العصافند لاجعه بعه فقال الملحق
لدي الحكم قبل اليوم ما شرع العصا وما علم الانسان الا ليعلم

مهم زهير بن جناب بن عبد الله بن زبانه بن عوف القضاعي عاش اربع
سنه وعشرين سنه وكان سيدا مطاعا شريفا في قومه وبقيا الله كانت
عشره ضال لم يمتقر في غيره من اهل زمانه كان سيد قومه وخطيبهم وشاعرهم
وحاجبهم ووافدهم الى الملوك وطيبهم والطب في ذلك الوقت شرف وجاه
قومه وفارسهم وله البيت فيهم وله العدد منهم ومنهم الحرب بن مضار الجرمي

اخو حمي اسعيل عليه السلام من ولد جرم لاكبر وجرم بن قحطان بن عابر
ابن شالح بن زارخت بن سام بن نوح عليه السلام عاش اربع مائه سنه
وهو القاتل كان لم يزل يجرى الى الصفا ليس ولم يسر حبه سام
بلى نحن اهلها فابا خلاصه في الليالي والجمود والعواثر

وهي بقيد طويله قدرها الناس ومنهم عامر بن الطرب العدواني
عاش مائتي سنه وكان من حرم العرب ومنه يقول ولا اصبع العدواني
ومنا حكم يفتي فلا ينقص ما يفتي

ومهم الحرب بن عبد المذحجي عاش مائه وستين سنه وله وصيه حسنه لقومه
وكان على شريعته عليه السلام وهو القاتل

احلت شباني فامضيته وامضيت من بعد دهر دهورا
ثله اهلين جاورهم واصبحت شحا صغيبا كسيرا

قليل الطعام عسير القيام قد ترك الدهر يدي فقيرا
ابيت اراعي مجوم السما اقلب اري بطونا ظهورا
وسهم الكوفة بن مالك الاودي عاش ما بين ثلثين سنة وله وصيه لق
وقصيدة المنتهز عنه المعروفة

فينا معاشر لن نبوا القومهم وان نبى قومهم ما افسدوا عبادو
لا يرشدون ولن يرعوا المرشدهم فالجهل منهم معا والغى مبيعا
اصحوا ليل بن عوف في عشرينه لاهلكت بالذي سدى لها عا
او بعدة لتدار جنب نابعة على العرايه اقوام فتدبا دوا
والبيت لا يبتى الا له عمد ولا حماد اذا لم تشرس اوتار
وان جمع اوتاد واعده وساكن لعوا الامر الذي كادوا
لاصلح الناس قرصى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
اذا تولى سراة القوم امرهم نبي على ذاك امر القوم فازدادوا
تلقى الامر وماهمل الراى ما صلت فان تولت فبالا شر ثقلا
اماره الغي ان تلقى الجميع لدى الابل واللامر والاذنا بل كاد
ليفلا رشا اذا ما كنت في نير لهم من الرشا غلالا وايقاد
اعطوا عوامهم جهلا كفا دهم فظلم في حبال الغي منتاد
حاز الرحيل الى قوم وان بعدوا منهم صلاح لمقاد وارشاد
سوف اجعل بعد الارض منهم وان دنتهم منهم وميلاد
ان الجال اذا ما كنت ذا بصير من لجه الغي اعباد فابعاد

وروي في قوله اصحوا ليل بن عوف في عشرينه انهم كانوا وفد عباد وانهم
زجوا الى البيت الحرام ليستسقوا القومهم وكانوا قبيل ولقمان ومريد وعارق
نهم نزلوا على رجل من جبرهم فاستغلوا عنده باللهو والطرب على الاستفا
اافاقوا من لاهور الا وقد ربح الله تعالى على قومهم سخاية سودا ففقت عليهم
روح العقيم فاهلكتهم وان قبلا ضربوا الضرب فقتله ولحق بهم وان الثلثة الباقيين
روا ان اطلولهم عمر القمان بن عباد صاحب السور وقد تقدم ذكره ومن المعجزين
ابن دهمان بن سلم بن اشجع عاش ما بين وبتعين سنة وعادوه شبابه وسواد شعره
وصحه عقله بعد ما مضى ذلك وفيه يقول العباس بن مرداس السلمي
لنصر بن دهمان الهيد عاشرها وتعين حولكم فتوم فانصا انا
وعباد سواد الراس بعد بياضه وراحه شرح الشبان الذي فانا
وراجع عقلا بعد ما فات عقله ولكن من بعد ذاك له ما
النت حلت الخيل من ارض حير غرايب دها حال كات وحمات انا
ومهم امير من الاسر الليثي ذكرانه عاش دهر اطلول لا حتى خرف فتربه
علام كان يرعى غنمه وهو يحثوا التراب على راسه من الير فوق ينظر اليه
فلما افاق امية بصير بالعلام قائما ينظر اليه فانت يقول
اصبحت لهذا الراعي الصنان لعجبه ما ذا يريلك في راعي الصنان
انقوصانك في نجم تحقنه من الاباطح واحبسها تحسدان
انقوصانك اني قد رعتهم بصر الوجه بنى عم واحسوان
ابن امية لا تحضل كبرى فان عيش كما والموت سيات

239

وَسَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي الْقَيْسِ الْجُبِّيَّ عَاشِمًا بِهِ رَحِمَنُ سَنَةٍ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ

فلم يلم وهو القابل

من عاشر خمسين عاماً مائة من السنين وأضحى بعد ريشطر
وصار في البيت مثل الحارس طرعا لا يتنار ولا يعطي ولا يدر
من المعاشر مثل الأقران له طول الحياة وشرا العيشة الجبر

ومن المعمرين من وجد في حجره وكان له عاشر ثمان مائة سنة وهو القابل

للحبيب واقع مضجع والموت لا ينفع منه الجزع

اليوم يحزنون بأعمالهم كل امرئ محصدا ما قد مزع

لو كان شيء مقلتا حنته افلت منه في الجبال الصاعدة

له سماه وله ارضه يرفع من ثار من ثار وصرع

ومن المعمرين من ساعده الا يادي رحمه الله عاشر دهر اطريل لا يرى انه

عاشر ثمان مائة سنة وروى اقل من ذلك وكان من عملا العرب وخمسين وهو

اول من ليت من فلان بن فلان الى فلان وهو من وحد الله تعالى وآمن به وان بعد له

وحسنه وانه خلق العباد وينشرهم بعد المات وهو اول من قال اما بعد واول

من خطب بمصاومته يقول لا عشي اعشي نفس بر ثعلبه

واحد من قس واجر من الذي يدى العيل من حفا ان اصبح خادرا

ويقول الخطيب واقل من قس واسعى اذا مضى من الزح ان من القوس نالها

وقس الذي يقول

هل الغيت معطي الامن عند ترويه بحال مسمى في الامور ومحسن

وما تدبر لي وهو قد فات ذاهب بفيل ينغني ليتي ولوانني

ولذلك يقول السيد واختلفتسا ليتني ولوانني واعني على التمر حكر التدبر
عان قس احسن الناس في زمانه عباده وامعهم خطابه وابلغهم عظه وكان
يكر ما يدر رسول الله صلى الله عليه واله وبشر الناس به وآمن به قبل بعثته
كان النبي صلى الله عليه واله يستعلم اخباره ويستعيد من الناس من اعطه
جم عليه ويقول ان فتاامة وحده

خبر قس وما قاله بسوق عكاظ

حدثني القاضي ابو الحسين اسد بن ابراهيم السلمي الحاراني عن ابيه في سنة

عشر واربع مائة قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن موسى بن ابراهيم الباب سيري

المنظلي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن ولده عن الخطاب عن جعفر بن محمد

عن محمد بن حسان عن محمد بن كجاج اللخمي عن عبالد عن الشعبي عن ابن عباس قال

لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه واله قال ايهم يعرفون من

ساعده الا يادي قالوا اكنا نعرفه يا رسول الله قال لست انا به بعكاظ

على جبل احمر يخطب الناس وهو يقول ايها الناس اجتمعوا فاذا اجتمعتم فاسمعوا

فاذا سمعتم فاعوا فاذا وعيتم فقولوا فاذا قلتم فاصدقوا من عاشر مائة ومن مائة فانت

وكل ما هو آيات ان في السما والخبر وان في الارض لغير مهاده موضع وسقف

يرفع ويخوم يثور ويحار لا تغور اسم قس بالله فما حقا لا كاذبا فيه ولا اثما

ان كان في الارض رضي لكوني سخطان لله دينها هو اجمالي من ديني الذي

نتم عليه مالي اري الناس يذهبون فلا ير جعول بصوابا لا فاميه فاقاموا امركوا
ساموا ثم قال ايهم يروى شعره فانتدوه

في الذهب والاول من الفرو واليابسار لما دانت حارداً للموت ليس لها سواد
 وراثة فتوى نحوها سعى الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي ولا يفتي من الباقيت غابر
 ايقنت اني لا محالة حيث صار النعم ضاير
 وروى ان رجلاً حدث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال في حديثه خرجت في
 بعير لي ضل بوجدته في ظل شجرة بهش من ورقها فذوقت منه فزمته واستوتت
 كوره ثم انجمت ولديا فاذا انا بعين حراره وروضة مله قامة وشجرة عاديه
 اذا انا بقرقبا يصلي بين قمرين قد اتخذ له بينهما سجداً قال فلما انقضى صلاته
 قلت له ما هذان القبران فقال هذان قبر اخوتي كانا لي عبداً في الله عز
 وجل سعى في هذا المكان فانا اعبد الله بينهما الى ان يحق بهما قال ثم انفتحت
 فجعل يني وهو يقول

خليكي هيا طال ما قدر قدما اجدك ام تقصيان كرا كما
 اري خلافة العظم واجلد منها كان الذي سقى العتار سقاها
 لم تعلم اني سمع اني سمع وما لي سمعان حبيب سوا كما
 منيم على بتر يجمالت بارحاً طوال الليالي او حبيب صدا كما
 فلو جعلت نفس لنفس فداها لجذت نفسي ان تكون فدا كما
 قال فقلت له فلم لا تلحق بقومك فتكون معهم في حبيهم وشهرهم ثكلتك
 امك لما علكت لذل ولا سبيل تزداد من ايهم وابتعوا الاضداد وعظمو الانداد
 قلت فما هذه الصلة التي لا تعرفها العرب فقال صلى الله عليه وآله السما علكت والسما
 له عز اللات والعزى فاستغوا لونه وقال ايك عني يا خا اباد ان للسما

ها

الها هو الذي خلقها وبالدواب زينها وبالعتير المنير شرفها اظلم ليدها
 واخفى بشارها ارسوف تغمم من هذه الرحمة واوى سيد نجومك برجل ابلج
 من ولد لوى بن غالب يقال له محمد يدعوا اليك عليه الا خلاصنا اظنا ان ادركه
 ولو ادرت ايامه لسفقت بلقي على كفه ولعيت معه حيث يسبح فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله اخي فشا عشرين يوم اليه ما وعده
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله اخي فشا عشرين يوم اليه ما وعده

حبر اخر عن فسر

يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يسمي علم من بعده احبنا
 القاصي ابو الحسن علي بن محمد البساط البغدادي الاحدثي ابو عبد الله احمد بن محمد
 ايوب البغدادي الجوهري لحافظ قال حدثنا ابو جعفر محمد بن اخون بن سابق بن
 قزلة الباري قال حدثني جدي ابو النصر سابق بن قزلة قال حدثني ابو المنذر هشام بن
 محمد بن المسكيب الجكي قال حدثني اخي عن الشري بن القطامي عن عليم بن وعلة المزي
 قال حدثني الجارود بن المنذر البعدي وكان يفرانيا فاسلم عام الحديسه وحياته
 وكان قاربا للبيت عالماتا ويلاه على وجه الدهر وسالف العصر صيرا بالنكفة
 والطبذ ادراي اميل ووجه جميل انشا يحدثنا في ايام عمر بن الخطاب قال وندت
 علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رجال من عبد القيس ذوي احلام واسنان
 ماحر وبيان ووجه وبرهان فلما بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره ومحضه
 نوا عن بيابهم واعترتهم الصرا في ابدانهم فقال زعيم القوم لودنك من اامت
 له فما استطيع ان نعلمه فاستقدت منهم اليه فوفقت من يديه فقلت
 ام عليك يا رسول الله بالحيات فاي ثم انشاب اقول

يا سيدي أنت رجل قطعت فردا وآلا فالأ
 جانب البعد والمهام حتى غلبنا طوي السرى ما غالا
 نطعت ذنبا الصالح تهدي لا تعد الدلال فك كلالا
 كل دهننا ينظر لظرف عنهار قلبها قلاصنا ارتالا
 وطوبها العناق تخج يها بدها مثل النجوم تلالا
 ثم لما دناك احزننا انجنت عنك هيبه وجلالا
 يتقى شربا بن يوم عصيب هليل اوجال القلوب وهالا
 ونبدأ المحشر النابر طر اوحا با لمن تبادى ضلالا
 مخور من لاله وبرهان وبرو غمه ان ثلالا
 واما من له لدى كشر والشراد الخلو لا يطيق السوالا
 تلك الحوض والشفاعة والوثر والفضل اذ تنق السوالا
 فحك الله يا برانه اخير اذ امايك سجالا سجالا
 ابنا اذ يوزن باسمك فينا وباسم بعدد سال

قال فاقبل على رسول الله صلى الله عليه واله بصفحه وجهه المبارك شئت ضياعا
 لامعاسا طعنا كرميض البروق قال اجارود لقد باهر بك وبعمرك الموعد وقد
 كنت وعدته قبل عامي لك ان اقبل اليه بقومي فلم ائتني وانيته في عامي الحدييه
 سكت يا رسول الله بنفسى انت ما كان لبطاي عنك الا ان جعله قومي ابطاوا
 عزاجاتي حتى ساقها الله اليك لما ارادها به من خير لريك فاما من تاخر عنك
 فخطه فان منك قللك اعظم حوبهم والبر عفو به ولو كانوا امنوا لك لماده

ببرق فاصح

ذلك في اسار بر وجهه وان لم احط علم ما بينهما فلت ومن هو قالوا هذا
 لما ان الفارس والبرهان العظيم والثان القديم يقال سلمان وكيف عرفت
 فاعبد النفس من قبل اتيانه فاقبلت على رسول الله صلى الله عليه واله وهو
 لا لا ويشرو وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر
 لما لك ويتولف اباك ديقف باسمك وايبك واماك وباسمك لست
 حسها معك ولا اراها فيمن انتجك قال سلمان فخيرنا فاننا في احدتهم
 رسول الله صلى الله عليه واله يسمع والقوم سامعون واعوز قلت يا رسول الله
 لقد شهدت قسا وقد خرج من ادي من ايديه اياي الى صحصح ذي ثاد وسمير
 وعناد وهو مشتمل بخارج موقفي في احيان ليل الشير انفا الى السما وجهه
 واصبعه قد نوت منه فسمعت يقول اللهم رب هذه البعثة الاربعة
 والارضين المربعة والخمسة والثلاثه المحامدة معه والعلين الاربعه
 وبسطيه البعثة الاربعة والسرى الاملعه وسمى الكيم الفرعه اوليك
 القبا الشفعه والطريق المهيجه درسه الابخيل وحفظه الشربل
 على عدد القبا من بني اسرائيل محاة الاضاليل نقاهه الا باطيل الصادقو
 القيل عليهم يوم الساعة وبهم تنال الشفاعه ولهم من الله فرض الطاعة
 ثم قال اللهم ليتني مدرهم ولو بعد ايامي وعياني ثم انشأ يقول
 متى انا قبل الموت الحق مدركو ان كان من بعد هانتك مهلك
 وان عا لي الدهر احزون بعوله فقد قال في قبي ومن بعد يوشك
 فلا عزولي سالك مسلك الا الى وشيكا ومن الذي ليس يسلك

دعا وشيخ سليمان
 محمد بن محمد
 علم

اب ينفك كدعه ويرت رنير المجره قد ريت يراه وهو يقول
 اسم تسميها ليين مكمنا لو عاش الف عمر لم يلق منها ساءا
 حتى يلاقي لهما في القتال لهما هم اوسيا احمد اكرم من تحت السماء
 يعي العباد عنهم وهم جلالا لست باير ذرهم حتى احبل الرحم
 ثم قلت يا رسول الله انبئ انباك الله بحير عن هذه الاسماء التي لم تشهد لها
 واشهدنا من ذرها فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا جارد وليله اسرى
 لي الى السماء اوحى الله عز وجل اني ان سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما
 بعثوا ثقلت على ما بعثتم فقالوا على بنو ملك وولايه على بن ابي طالب والايه
 من تمام اوحى اني ان التفت عن من العرش فالتفت فاذا على واخيه الحسين
 وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وسبي بن جعفر وعلي بن سبي
 ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في مصراع من نور صلوا
 فقال الرب تعالى ها ولا ابحه لا ولياي وهذا المشقم من اعدائي قال الجارود
 فقال لي سلمان يا جارد ها ولا المذرور في التوديه ولا الخيل والزبور فانصت

بقوى وانا اقول

ايتيك يا ابن امي رسولك لاني اهتدي النجم السبيل
 فقلت فكان قولك حق وصدق يا ابا الكان فقولوا
 وصبر للعمر بعد شمر وكلان من عته ضللا
 وابانا عن قس الايدي ستاد قبل ظلت به جدلا
 واسماعت عنا نالت الى علم وكن بها جهوا

فصل من الكلام في هذا الخبر

لم ابدك الله انك تسال في هذا الخبر عن ثلثة مواضع احدها ان يقال لك
 كان الانبياء المرسلون عليهم السلام قبل رسول الله صلى الله عليه واله قد ماتوا
 لئلا يصح منه سوالهم في السماء وثانيها ان يقال لك ما معنى قولهم انهم بعثوا عليا
 بن ابي طالب وولايه علي والايه من ولده عليهم السلام وثالثها ان يقال لك كيف يصح
 ان يكون الائمة الاثنا عشر عليهم السلام في تلك الحال في السما وغير علم ضرورة
 خلاف هذا الا ان المرئيه على السلام كان في ذلك الوقت بمكة في الارض
 ولم يدع قط ولا ادعى له احد انه بعد الى السما فاما الائمة من ولده فلم يكن
 رجلا منهم بعد ولا ولد فاما معنى ذلك ان كان الخبر حقا فهذه مسائل
 وعجيبة ويجب ان يكون بحث لها اجوبة بعد

فاما الجواب عن السؤال الاول

هذا الاشك في موت الانبياء عليهم السلام غير ان الخبر قد ورد بان الله
 تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سمايه وانهم يكونون فيها حيا شعيين الى اليوم
 راسخ لا يمحى في قدره الله سبحانه وقد ورد عن النبي عليه السلام انه قال انا
 اكرم عند الله من ان يدعى في الارض اكثر من ثلث وهكذا عندنا حاتم
 لائمة عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه واله لو مات نبي بالمشقة ومات وصيه
 اغرب لجمع الله بينهما واكثر ما يارتنا لما شهدهم على انهم بهما والى الموضع
 استعيت الاجسام فيها ولعبارة ايضا ندبنا اليها نسمع على هذا ان يقول النبي
 صلى الله عليه واله والى الانبياء عليهم السلام في السما فاما انهم كما امر الله تعالى وتبعد

الائمة الثاني

مسألة سوال كسندر
عن قوله اسبلا

قال الله تعالى ولا تحبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
فاذا اذن للمؤمنين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فليكن نكرا
الانبياء عليهم السلام بعد موتهم احياء معجبين في السماء وقد اتصلت الاخبار من
الخاص والعام بتعحيح هذا وجميع الروايات على ان النبي صلى الله عليه واله لما
بعض الصلاة ليله المعراج وهو في السماء قال له موسى عليه السلام ان امثلك لانه
وانه راجع الله تعالى نعمة بعد اخرى وما حصل عليه الاتفاق فلم يتوفيه

واما الجواب عن السؤال الثاني

فهو ان يكون الانبياء عليهم السلام قد علموا بانهم سيبعث نبي صلى الله عليه واله
يكون خاتمهم وتاسخا بشرعهم وراعيهم واعلموا انه اجلهم وافضلهم وانه سي
اوصي من بعدهم بحفظه لشرعه وحمله لدينه وحج على امته فوجب على الانبياء
السلام القدوت بما اخبروا به والافرا جميعه اخبر في الشريعة
يحيى بن احمد بن ابراهيم بن طباطبائي الحسيني والحدوثي ابو النعمان عبد الواحد بن عبد
يريس الموصلي عن علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الجعفي عن عبد الله بن محمد عن
احمد بن يوسف بن يعقوب عن عبد الاعلان عن قال سمعت ابا عبد الله الصادق
السلام يقول ما تنبأني قط الا بمعرفته حقنا وتفضيلنا على من سوانا وانه
الامه مجمعه على ان الانبياء عليهم السلام قد بشروا انبياء على الله عليه واله
على امره ولا يصح منهم ذلك الا وقد علمهم الله تعالى به فصدقوا واستجابوا له
وكذلك تدروا للشيعه انهم قد بشروا بالايه اوصيا رسول الله
عليه و سلامه

واما الجواب عن السؤال الثالث

فهو ان يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسوله صلى الله عليه واله في الحال صور
صور الانبياء عليهم السلام ليراهم اجمعين على كمالهم فيكون من شاهد اشخاصهم وروايتهم
والهم ويشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم واجلالهم وهذا في القول
لمن المقدور ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق صورهم بملايكه
بما به يجوزونه ويقدسونه لترافق ملايكته الذين قد علمهم بانهم سيكونون في
شبه حجاله على خلقه فتأكد عندهم منازلهم وتكون رؤيتهم تذكارا
بهم وبما سيكون من امرهم وقد جاني الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله
في السما المخرج به ملكا على صورة امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه وهذا
برقد اتفق اصحاب الحديث على نقله حدثنى في من طرق العامة الشيخ الفقيه
حسن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان القمي ونقلته من كتابه المعروف بابيضاح ذوا
اصب وثرائه عليه بمكة في المسجد الحرام سنة اثنى عشر واربعمائة قال حدثنا
لقسم جعفر بن محمد بن مسرور الجعفي قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا احمد
بن محمد بن معروف بابل الاسود الثابت الاصبهانى قال حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثني
عبد الله بن صالح قال حدثني جابر بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول لما اسري بي الى السما مررت بملايكه من ملايكه
سألوني عن علي بن ابي طالب حتى طنت ان اسم علي اسمه في السما من راسي فلما بلغت
ما الرابعه نظرت الى ملك الموت عليه السلام فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا
اقبض روحه بيدي ملكه انت وعلى فان الله جل جلاله ينتظر ارجلكم بقدرته
عز وجل العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب واقفا تحت عرش ذي قنك

يا علي سبقتي فقال جبريل عليه السلام يا محمد من هذا الذي يكلمك قلت هذا هو
 علي بن ابي طالب قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلفه
 الله على صورة علي بن ابي طالب فتح الملائكة الملقون كلما استبقنا الى وجه
 علي بن ابي طالب ررنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله سبحانه يفتح علي
 هذا الوجه ان يكون الدين ارفع رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صورة
 الائمة عليهم السلام وجميع ذلك داخل في باب التجويز والامكان والحمد لله ع
 نرجع الى ذكر المعمرين

وقد روي انهم سلمان الفارسي رحمه الله عليه وانه عاش مئتين واربعة
 وثمانين سنة وعمر بن العاص وانه عاش في الجاهلية والاسلام مائتي سنة وانه قال
 حين احس بالموت

مضت ما تاحول لعمر وبعد ما رمت المنايا بالسهام القوا صد
 فمات وما حي وان طال عمره على مائة السنين حسن الب
 ومنهم امد بن ابد عاش ثمان مائة وستين سنة وروى ان معوية بن ابي سفيان قال
 ان حاجب ان القى رجلا قد مات عليه سن وقد راي الناس بحبر ما عماري فقتل له
 هذا رجل عظيم فادرس اليه فاما فقال له ما اسمك فقال اما قال ان من قال
 ابن لبدي قال ما انا عليك من السنين قال ستون وثلاث مائة سنة قال كذبت ثم تشاغل
 عنه معوية ثم اقبل اليه بعد ذلك فقال ما اسمك قال اما قال ابن من قال ابن لبدي
 ما لي عليه من السنين قال ستون وثلاث مائة سنة قال اخيرا عمار ايت من الامار
 زمانا هذا من ذاك قال يا امير المؤمنين وديت من يكذب قال اني ما كذبت

جبر

احببت اعلم كيف عقلت قال يوم سببه يوم ولد له شبيهة بليته يوم مات
 بولد مولود ولو كان بموت لم تنعم الارض ولو كان بولد لم يتواحد على وجه الارض
 لفاخر في كل رايته هاشما مال نعم رايته جلا طوا لا حسن الوجه يقال ان علي
 بركة او غيره بركة قال نعم رايته لمية قال نعم رايته رجلا قميلا اعني يقال ان
 وجهه اشرا او شوما قال نعم رايته محمد قال من محمد قال رسول الله قال ويحك
 افلا تخشيه كما تخشيه الله فقلت رسول الله قال فاخبرني ما كانت صنعك قال كنت
 رجلا تلجرا قال فما بلغت في تجارتك قال كنت استر عيبا ولا ارد رجحا قال
 معوية سلكي قال اسلك ان تخطي اجنه قال ليس لك بيدي ولا اقدر عليه قال
 فاسلك ان ترد علي شيئا قال ليس لك بيدي ولا اقدر عليه قال فلا اري
 بيدك شيئا من امر الدنيا ولا امر الآخرة فردني من حيث جيتني قال اما هذا فنع
 ثم اقبل معوية على طبايه فقال لعدا مع هذا را اهدا فماتت فيه راعون ع
 ومن المعمرين عبيد بن شريح الجهمي عاش ثمان مائة سنة وخلق ايضا ايام معوية
 ابن ابي سفيان فمروى انه قدم عليه يوما الى الشام فقال له معوية اخبرني عن عجب
 رايته قال نعم اشتهيت الي قوم يدفون ميتا لهم فلما فرغوا منه اغروا رقت عينا
 وتمت هذه الايات

يا قلب لك في اسماء غرور فاذا كروهل تنفعل اليوم تدركه
 زحمت بالحب ما تحف به من احد حتى حوت بك اطلاقا محاصير
 لمب فاصبر فما تدري اعلمها خيرة لنفسك ام ما فيه ناسير
 فاستقد الله خيرا وارضت به بينما العرا اذا ردت مياسير

وبما المرءة الاحياء مغتبطا اذ صار في الراس بغفوة الاعاصير
حتى كان لم يزل الذكر والذكر ايتها حال دهران
يبدى الغريب عليه ليس بعزفه وذوق رايته في الحى مسرور
وذلك اخر عهد من اخيل اذا ما الميت ضمنه اللحد الخناس
يعنى بالخناسير الحفارين نقال الخلد منهم هل ندى من وال هذا
قلت لافان هو الذى قتاه ٥ ومن المعمرين العوام بن المنذر الطائى عاشر
دهرا طويلا في احواله وبقي الى ان ادرل خلافة عمر بن عبد العزيز فادخل عليه
وقد اختلفت فرقاه وسقط حاجباه فتبيل له ما ادرل فقال
والله ما ادرى ادرل اسمى على عهدى لقرينى ام كنت اقدما
متى نزعوا عنى اللباس فبينوا جاحى لم يكن لحما ولا دما
ومن المعمرين ايضا بن عبد بن ثعلبة بن عكا به الربيع عاشر ما بين سنة ٥
ومعدى لربى بحميرى بن اذى رعين عاشر ما بين خمسين سنة ٥ وبعده
ابن قسط الجهمى عاشر ثمانيه سنة وادرل الاسلام واسلم وعوف بن ثمانيه
الكلبى عاشر ثمانيه سنة ٥ وهبل بن عبد الله بن ثمانيه الابلبى عاشر ثمانيه
وسبعين سنة ٥ ومحسن بن عثمان الزبيدى عاشر ما بين خمسين سنة
وشهرية بن عبد الله الجعفى من سعد العشرة عاشر ثمانيه سنة ٥ وبعده
لعب بن زيد ثمانيه بن عثم عاشر ثمانيه سنة وثلثين سنة وادرل الاسلام
وله ثمانيه سنة وكان شاعرا ٥ وسيف بن وهب الطائى عاشر ما بين
وعده وان بن عمر بن قيس عاشر ما بين خمسين سنة وكاف به ٥ وعاش

ابن زيد الجعفى خمسين ما بين سنة وادرل الاسلام ٥ وعاش مرداس بن ضبيح
ابن زيد العشرة ما بين وستا وثلثين سنة ٥ وعاش عمرو بن ربيعة اللخمي
ثمانيه واربعين سنة وهذا طرف من ذكر المعمرين ومحتمل ما رواه اصحاب الآثار
وعلم المصنفين قد اوردته لك زياده على ما تقدم واثباتا للحجة على من ينهم واذا جاز
ان يعمر الله جماعة من خلقه من انبيائه عليهم السلام واوليائه والمشرقيين وبعدهم
بعض الاجسام وبثوث العقل والراي فما الذى ينجر من طول عمر صاحب الزمان
المهدى عليه السلام وهو حجة الله تعالى على العباد وحاتم الاوصياء من ذريته
رسوله صلوات الله عليه وعلى آله والموعود بالبقاى يكون على يده هلاك جميع
الاعداء ومسير الدنيا كله لله تعالى لولا ان حضرة من المومنين معاندون للحق
مكابرون ٥ وقد اخرج ابن كثير من الخصوم ما يروى ويقال اليوم من حال المعمرين
الدنيا المعزى المعروف بالشيخ وانه باق من عهد الامويين على بن ابي طالب صلوات
الله عليه والى الان وانه مقم من دار المغرب فى ارض طنجة وروى الناس له في
هذه الديار وقد عبرت وجهها الى الحج والزيارة وروايتهم عنه حديثه وقصته
واحاديث سمعها من الامويين صلوات الله عليه وسلامه وقوله انه كان كايما
بين يديه ورواه الشيعة انه بقى الى ان يظهروا صاحب الزمان صلى الله عليه وكذلك
حال المعمر الاخر المشرقى وجوده بمدينة من ارض المشرق يقال لها شهرور
الى الان وراى باجماعه راوه وحدثوا حديثه وانه انما كان خادما لابي المومنين
الله عليه والشيعة يقولون انما اجتمعوا عند ظهور الامام المهدى عليه وعلى
آله افضل النعم ٥ خبر المعمر المغربي وهو علي بن عثمان

بن الخطاب البلوي حدى الشريف ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر
 الحسيني بصري في سوال سنة سبع ولبع ما به قال اخبرنا الشريف ابو القاسم
 ابن حمزة الحسيني قال رايت المرحوم المعز بن وقراني في الى الشريف ابو عبد الله
 محمد بن اسمعيل سنة عشر وثلثمائة وادخل الى داره ومن معه وهم حمزة رحبال
 واغلقت الدار وادخل الناس وحضت في الوصول الى الباب فمادرت للشر
 الزحام فرايت بعض علماء الشريف ابو عبد الله محمد بن اسمعيل وهما في
 غرفتهما الى استهي انظره نقالا الى دار الى بابا احكام بحيث لا يدرى بل يقصر
 اليه فتعالى سرا ودخلت واعلق الباب وحصلت في سلخ الاحكام واذا قد فرس له
 ليدخل الاحكام فجلست سيرا فاذا به قد دخل رجل خفيف الجسم ربع من الرجال خفيف
 العارضين ادم اللون الى القصر ما هو اسود الشعر يذرا لانا زله نحو من
 الاربعين سنة وفي صدره اثركا نه ضربه فلما عمن من اجل سر والفر معه
 وادخله خلع ثيابه فلت له ما هذه الضربة فقال اردت انا اول مولاي امر الموت
 عازي طالب صلوات الله عليه السوط يوم المهر وان فقصر الفرس راسه فصرني
 اللجام وكان تخافني فقلت له ادخلت هذه البلدة قدما قال نعم وكان
 مريض جامع السفلاني في قبله وفيها بير فقلت هالولا اصحابك فقال ولدي
 وولد ولدي ثم دخل الاحكام فجلست حتى خرج ولبس ثيابه فرايت عفتته قد
 نقلت له كان بها اصابع قال لا ولكن لا اجعت ابصت واذ انت اسودت
 نقلت ثم ادخل الدار حتى اطل من اجل الباب وروى الحسن بن محمد بن يحيى
 الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن طاهر عليه

انه حج في تلك السنة وفيها حج نصر القسوري صاحب المعتز قال قد جلت مدني
 الرسول صلى الله عليه واله فاصبت بها قافله البصر وفيها ابو بكر محمد بن علي
 المادراي ومعه رجل من اهل المغرب يذكر انه راى اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه واله فادهم عليه الناس وجعلوا يتسحرون في كادوا يقتلونه قال فامر
 عمي ابو القاسم طاهر بن يحيى فثابه وعلمانه ان ينزحوا عنه ففعلوا وادخلوا به
 الى دار بن سهل اللطفي وكان طاهر سيدتها واذ للناس من خلوا وكان معه
 حمزة رجال ذكر انهم اولاده واولاد اولاده بينهم شيخ له ينف وثمنون سنة
 فسالناه عنه فقال هذا ابني واثنا لكل واحد منهما ستون سنة لو عمن سنة
 واخره سنة عشر سنة فقال هذا ابني لم ينزعه اصغر منه وكان اذا رايت قلت
 هذا ابن ثلثين اماربعين سنة اسودا لراس واللحية شاب خفيف الجسم ادم
 ربع القامة خفيف العارضين هو الى القصر فرب واسمه علي بن عمر بن الخطاب
 فمما سمعت من حديثه الذي حدث الناس به انه قال خرجت من بلدي انا وابي وعمي
 يزيد الرمود علي رسول الله صلى الله عليه واله وكنا متاه في قافله فانقطعنا
 عن الناس واشتد بنا العطش وعدنا الماء وادباني وعمي الضعف فانعدمتها
 الى جانب شجرة ونصت للمرسلها ما فوجدت عينا حسنة وفيها ماء صافي في
 غايه البرد والطيبه فشربت حتى ارتويت ثم نفقت لاني ناني وعمي الى العين
 فوجدنا صفا قد ماتت تركت عماله واخذت بالآخر ومضت به في طلب العين
 فاجتهدنا في ذلك فها لم ارها ولا عرفت موضعها واذ العطش به فمات فوضعت
 في امره حتى واريته وعدنا الى الاخر فواريته ايضا وسرت وحدي الى ان انتهيت

الطريق ولحق بالناس ودخلنا المدينة وكان دخولي اليها في اليوم
الذي تبصر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت الناس ينصرفون من دونه
فما كنا عظم الحشود دخلت بتلي وراي امر المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام محدثه حديثي فاحدني فقلت يمينه فامنت معه مدة خلافة ابني بكر
وعمر وعثمان وابام خلافة حتى قتل عبد الرحمن بن ملجم بالوفاء قال ولما حوضر عثمان
ابن عفان في داره دعاني ودفع الي كتابا ويحييا وامرني بالخروج الى امر المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وكان علي غايبا بينبع في ضياعه واسأله فاحد
الكتاب ورأيت البيهقي سرور حتى اذا كنت بموضع يقال له جناز الي عيابه
سمعت قرا نا فاذا هو امر المؤمنين بنور المحسنة انما خلقناكم عبثا وانتم اليها
لا ترجعون قال فلما نظرت الي قال يا الدنيا ما وراك فلك هذا كتاب عثمان
فاذا فيه فان كنت ما كنت خيرا اذ والافاد ركني ولما امرق
فلما قرأه قال سر سر فدخلنا المدينة ساعة قتل عثمان فقال امر المؤمنين عليه السلام الي
حذيفة بن الجناد وعلم الناس مكانه فجاوا اليه ولما قد كانوا عارفين
علي ان يبايعوا طلحه فلما نظروا اليه ارفضوا عن طلحه ارفضوا عن الغنم يشد
عليما السبع فبايعه طلحة والزبير ثم تابع المهاجرون والافاضار يبايعونه
فامنت معه احدى وعصرت معه صفير او قال الهروان فقلت عن يمينه لاد
سقط السوط من يده فانكسبت لاخته وارفعه اليه وكان الحجام دابته لمخ
فتجني هذه الشجرة فدعاني امر المؤمنين عليه السلام فقل لها واخذ حقه ثم
تركها عليهما فوالله ما وجدنا الما ولا وجعنا امنت معه حتى قتل صلى الله عليه

وصحبت الحسن عليه السلام حتى ضرب بالسباط وحمل الى المدائن ولم ازل
معه بالمدينة حتى مات سمر مائة حعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي
لها الله ثم خرجت مع الحسن صلى الله عليه وآله فبلا وقتل عليه السلام فترددت بيني
وانا بقم بالمغرب انتظر خروج المهدي وظهر عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله
قال السرياني ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني ومما رايت من هذا الشيخ علي بن عثمان
وهو اذ ذاك في دار عمي طاهر بن عيسى وهو حدث باحدثه وبدو خروجه
اذ نظرت الي عنقه فرائها قد احمرت ثم ابيضت فجعلت انظر الي ذلك
لانه لم يكن في لحية ولا راسه ولا عنقه بياض فظننت اني انظر اليه فقال
تروان هذا يصيني اذا جئت فاذا شعث رجعت الي سوادها فدعني عني
بطعام فاخرج من داره فقلت لو اريد فوضعت يدي فيه ولنت انا من جلس معه
عليما وجلس عني معه فكان ياكل ويلقه فاكل اكل شاب وعني بخلت عليه وانا
انظر الي عنقه سواد حتى عادت الى سوادها وشبع حديثي
القاص ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي الحراني وابو عبد الله الحسن بن محمد الصيرفي
البغدادي قال جميعا اخيرا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد المعروف بالمفيد فرائي عليه
بكر جريا وقال الصيرفي سمعت منه املاسته حسن وستر وبلثامه والحد
علي بن عيسى بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البصري من مدينة بالمغرب يقال لها مريده
يعرفنا في الدنيا الاشجع المعمر قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول سمعت رسول
يه صلى الله عليه وآله يقول كلمة الحق صاله المؤمنين من حيث وجدها فهو اعون
وتال حشا الاشجع قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول أحب حبيبك هو نأما عسى أن يكون غيبك يوم ما و انغض
بغيبك هو نأما عسى أن يكون حبيبك يوم ما هـ وقال حدثنا الشيخ قال سمعت على
ابن أبي طالب عليه السلام يقول قال النبي صلى الله عليه وآله طوبى لمن رأى من رأى أو
رأى من رأى من رأى وقال حدثنا الشيخ قال سمعت عليا عليه السلام يقول انه عهد
الى النبي الامي صلى الله عليه وآله انه لا يحب الا من ولا يغضب الا منافق هـ وقال
حدثنا الشيخ قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول قال النبي صلى الله عليه
وآله في الدنيا ست حضرات في الدنيا وثلاث في الآخرة فلما اللواتي في الدنيا
يذهب بها الوجه ويتقطع الرزق ويسرع الفناء واما اللواتي في الآخرة فغيب
الرجل وعز وسواكسب والرجل في النار هـ وقال حدثنا الشيخ قال سمعت
علي بن أبي طالب عليه وآله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي
تعمدا فليتبوا مقعده من النار هـ وقال حدثنا الشيخ قال سمعت علي بن أبي طالب
عليه السلام يقول لما نزلت وتبعها اذن واعيه قال النبي صلى الله عليه وآله السالك
لله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي هـ وقال حدثنا الشيخ قال سمعت علي بن
أبي طالب عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحذوا قري عيدا
ولا تحذوا قري مسلما ولا يوتكم بتورا وصلوا على حيث كنتم فارصلا كنتم
تبلغني وتسلمي يبلغني صلى الله عليه وآله وسلم هـ وقال حدثنا الشيخ قال
سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول ما ردت ولا صدعت منذ يوم دفع الي
رسول الله صلى الله عليه وآله الراية يوم حبيره هـ وقال حدثنا الشيخ قال سمعت
عليا عليه السلام يقول من جلس في مجلسه نبي على العلاء فهو في صلاه وصلت عليه

الملايكه وصلاهم عليه اللهم اعقله اللهم ارحمه هـ وقال حدثنا الشيخ
قال سمعت عليا عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبه أو
لا يحضره عن قراء القرآن الا الجنب هـ وقال حدثنا الشيخ قال سمعت عليا عليه
السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحرب خدعه هـ
وقال حدثنا الشيخ قال سمعت عليا عليه السلام يقول فضا رسول الله صلى الله
عليه وآله في الدين قبل الوصيه وانتم تفرون من بعد وصيه يوصي بها اوق
دين وان اعيان بني لام يتوارثون وبنو العلات يرث الرجل اخاه لا يبه و
دورا حيه لا يبه هـ قال ابو بكر المعروف بالمقدري ان الشجره في وجهه
وقال اخبرني المومنين عليه السلام حدثني وقصتي في سفرى وموتى وعي والعي
التي شربت منها وحدي فقال هل عين لم يشرب منها احدا لا عمر اطول ولا باشر
فانك تعمرك انت لتجدها بعد شربك منها هـ قال ابو بكر وسالت عن الشيخ
على هل بلده فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر حدثنا بذلك الانبا عن اباهم
عن اجدادهم وقوله في انه لقي علي بن أبي طالب عليه السلام معلوم عندهم من اول
بينهم فاما الاحاديث التي رواها عن الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني مما لم
يروه ابو بكر محمد بن احمد الجرجاني هـ هي قال اشرف ابو محمد جدي علي بن
عمر المعمر الشيخ قال جدي ابو المومنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغضني فقد ابغضني هـ
وقد جدي ابو المومنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وانت
يا علي ابوا هذا الخلق فمن عاقبنا فعليه لعنة الله امر يا علي فقلت ايمن يا رسول الله

وقال يا علي انا وانت احبوا هذا الخلق من سغنا اجرنا فعليه لعنة الله اني رايت
سلك ابي يا رسول الله وقال يا علي انا وانت موليا هذا الخلق من حننا ولا نأ
وانكرنا حقنا فعليه لعنة الله اني رايت اني يا رسول الله احضر

احبار المعري حديث المعري

هذا رجل مقيم ببلاد البع من ارض الجبل يدركه رأي امر المؤمنين عليه السلام ويعرفه
الناس بذلك على مزايا السنين والاعوام ويقول انه لحقة مثل الحق المعري والشج
في وجهه وانه صاحب امر المؤمنين عليه السلام وخدمته وخدمته جماعة مختلفوا
المذاهب محدثيه وانهم راوه وسعدوا كلامه منهم ابو العباس احمد بن نوح
ابن محمد الحبلي الشافعي حدثني عمه في سنة احدى عشرة وابيع مائة قال
كنت مسجفا الى العراق للنفقة فعبثت عندي به عال لها شهر وردت اعمال
الجبل فزبه من نخار ذلك سنة خمسين وابيع مائة فقبل الى ان هاهنا
يشعنا بعم انه لقي امر المؤمنين عليه السلام فلو صرنا اليه فرائيه كان
ذلك فائدة عظيمة قال فدخلنا عليه فاذا هو في بيته يعمل النوار واداه شيخ
خفيف الجسم مدور الوجه كبيرها وله ولد صغير ولده سلسه فقبل له
انها فلاق من اهل العلم من جهوز الى العراق محبوز ان يبعوا من الشيخ ما
قد لقي من امر المؤمنين عليه السلام فقال نعم كان السب في لتأني له لقيت فاما في
بوضع من المواضع فاذا ابا راس نخاز من تحت راسي فجعل الناس يرونه على
راسي ويدعوا اليه انما ان عبرا خربت بانه على بن ابي طالب عليه السلام فهو له حتى لحقة
وصالحته ودرائه كان معه في تكثر وبوضع من العراق فقال له تلافلان بعد

ذلك وكان من ماله عذبه الى ان قبض عليه السلام فخدم اولاده قال لي
احمد بن ينج رايته جماعة من اهل البلد كروا ذلك عنه وقالوا اناسعا ابا نا
تخبرون عن اجدادنا لخال هذا الرجل انه على هذه الصفة وكان يدعى فاقام
بالا هو اذ تم انتقل عنها لاديه الدير له وهو مقيم بشهر ورده وحدثني ابو
عبد الله الحسن بن محمد بن احمد القمي رحمه الله ان جماعة حدثوه بانهم راوا
هذا المعري شاهدا وسعدوا ذلك عنه وحدثني عن جماعة امضا قوم من
اهل شهر ورد وصفوا الى صفته وقالوا هو عمل الزنا بیره وفي بعض ما ذكره
في هذا الباب لسانه واحمد الله وصلوة على سيدنا محمد رسوله ولله

فصل في الكلام في الاجال

ان سال سائل فقال ما حقيقة الاجال قيل له الاجال هو الاوقات فاجل
الحياه وقتها واجل الموت وقته الذي يوجد فيه وكذلك الاجل في الدنيا انما
هو وقت وجوبه ويقال للانسان اجل لهذا الامر اجل معناه اجل الحدوث
وكونه وقتا فان قال السائل ام يقولون ان الاجال محتمل لا يجوز تقديرها
ولا تأخيرها ام يجزى ولا يزيد بها الله تعالى ويؤخرها قيل له الذي
نقول ان الله تعالى قادر على تأخير اجل الموت الزماده في مدة الحياه على تقدير
بالنقصان منها فان قال المصنف لم التول بالقديم والتأخير وما معناه
والاجل عندكم هو الوقت فاي وقت حضر موت الانسان فذلك اجله قيل له
لا معنى في ذلك الوقت الذي ما الله تعالى العبد فيه فذلك ان وادرا على
الايمية فيه بل يتيه بدلا من ذلك وجيبه فلو كان هذا هو تأخير اجله

والزيادة في عمره والوقت الذي احياه الله تعالى فيه قد كان قادرا على ان يميتة
بدلا من ذلك لئلا يضيع فكون هذا هو تقدير اجله والنقص من عمره وجميع
ذلك في العقل غير مستحيل وهو المعنى الذي ذهبنا اليه فان قال ناذ اعلم
سبحانه انه يحيى عبده هذا ما به سنة حسب ما استقصيه عنده المصلحة فليكن يصح
مع ذلك ان يزيد في هذا المبلغ او ينقص قلنا يصح ان يعلم ان المصلحة تستفي
ان يكون عمره ما به سنة مالم يفعل شيئا معينا في فعله امضت المصلحة ان يبرده
على المائة عشرين او ينقصه منها عشرين وهذا ايضا غير مستحيل فان قال افليس الله
تعالى عالم بان العبد سينعل ما تنغير المصلحة عند فعله او لا يفعل ه قلنا
بلى ان الله تعالى عالم به وبكل كائن قبل كونه وبما لا يكون ان لو كان له يكون
حاله فان قال ناذ اكانت حاله معلومة له فقد حصل عمره معلوما فلا معنى
للزيادة والنقص هاهنا قلنا انما ذلك على وجه التدبير الذي قد كان ممكنا
غير مستحيل وان هذا الممکن لو كان قد كانت تكون الحال من تأخير في الاجل
او تقديم وقد احيى الله تعالى عن قوم نوح باهم لو امنوا لارال عنهم العذاب وانهم
بالاموال والاولاد واحضهم الى اجل سمي تال احداية عن نوح عليه السلام يا قوم
استغفروا ربهم انه كان عفوا راسلا اليها عليهم مردادا وعيدهم يا موال وبنين جعل
لهم جنات وجعل لهم ابناء اهدانهم علمه سبحانه وعلم نوح عليه السلام انهم لا يستعملون
ولا يتوبون وانهم باسرهم يعرقون وقال عز وجل ولوان اهل القرى امنوا واتقوا
لننزلنهم برحمتنا من السماء الارض ولا يكون ذلك الا وهم احياء وانما على اهل القرى
التي اهلها فاحببهم لو امنوا لحياتهم وانهم عليهم وهو يعلم انهم لا يوتون وانهم

سيهلكهم وقد قال النبي صلى الله عليه واله ان صلح الرحم تزيد في العمر فاحببهم
للسلام ان عمر العبد يكون مقدرا معلوما عند الله تعالى فان هو وصل رحمه راد الله
في عمره والله تعالى عالم بان هذا العبد ان لم يصل رحمه مات في وقت كذا وان هو
وصلها عاش الى وقت كذا وهو مع هذا علم عالم بان يكون منه وهل يصلي ام لا يصلي
قال الله عز وجل وما يعتمر من عمره ولا ينقص من عمره الا في كتاب فان قال السكابر
فما يقولون في المقتول لم يقتل كان يجوز ان يبقى حيا او يكون ميتة غير هذا
ام لا قلنا كل ذلك جائز وجوازها على تسمى احد هما المعنى انما شئت فيه لعدم
دليل القطع على حقيقته بما يكون منه والسا في معنى ان الله تعالى بعد ذلك
كله ولا يستحيل منه وهو عندنا لو لم يقتل جاز ان يبقى حيا وجاز ان يموت في
الحال من غير قتل وبما كان من ذلك فهو معلوم قبل كونه لله تعالى ولو كان
الظالم انما يقتل المطاع لان اجله قد حضره ولا من حصول اجله حمله على قتله لم
يكن يلوما ولا ظالما بل كان يكون محمولا على ذلك بمضا ركه وقد ضرب
معنى هذا مثل قيل لو كان كل مقتول لو لم يقتل لما كان ذلك الوقت لا محالة
ولم يعيش لحظة واحدة لكان من قصدا الى اغنام رجل فذبحها عن اخرها لاجل
ان يلومها صاحبها ولا يعزمه ثنها بل كان يجب ان يتركها على حالها لانه لو لم
يذبحها لما كانت كلها فان لا ينفع بشي منها وفي صحة توجه اللوم اليه ولا على
انه لو لم يذبحها لجاز ان يبقى كلها حية او يبقى بعضها والله عالم بحقيقة امرها
فان قال يقولون ان المقتول مات باجله ام يتولون ان يملكه قطع عليه اجله
قلنا قد ذكرنا ان حقيقة الاجل هو الوقت واجل الشئ وقته واذا كان هذا هو

الأصل فالوقت الذي قبل فيه هو أجل موته كما أنه هروئت موته وقد ذكرنا قول الله
 تعالى في يوم نوح عليه السلام أنهم لو آمنوا لابقوا إلى أجل مسمى فلما لم يؤمنوا هلكوا
 فبادر الله لأجل وليس هذا مانع من أن يتولاهم وقد هلكوا بأجلهم ثم بعد وقت حضور
 أهلهم قال تعالى فما معنى قوله سبحانه أن أجل الله إذا جاء أجلهم لا يرجعون
 وقوله فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قلنا المراد بذلك
 الأجل الذي علم الله تعالى أنه ميتهم فيه والحمد لله **فصل**
 رآه أمانا ذهب إلى أن الله تعالى إذا علم من حال عبد من عبده أنه ارتكب آثما من
 كفره أو تاب من معاصيه ونسفه فإن الواجب في حكمته عز وجل أن يفتنه
 بحربه فإن كان قد فعل ذلك مرة فتاب وأقلع ثم عاد في معاصيه ونسفه
 وعلم منه بعد ذلك أنه ارتكب آثما أيضا وحسن فإن تقبته لأجل التوبة عليه
 واجبه لأن ذلك لو رجع إلى التخليف لحدادى إلى الخروج على حكمه
 والعبد تعالى الله عن كل صفة تقصر **مسألة** ففقيه
 ذرهما شيئا أبو عبد الله المنذر صوابا لله عليه

أمراه وزنتا لبعثة أزواج واحد بعد واحد مضار لها نصفوا لهم جميعا والمعصية
 المضطربا **جواب** هذه أمراه تزوجها أربع أمهات واحد
 بعد واحد وبنيت بعضهم بعضا معها وكان جميع ما لهم ثمانية عشر ديناراً للواحد منهم ثمانية
 دنائير وللآخر منهم ستة دنائير وللآخر ثلثة دنائير وللآخر دينار واحد فزوجها الذي
 له الثمانية ثم مات عنها مضار لها الربع مما ترك وهو ديناران وصار ما بقي من الآخر
 الثلثة لكل واحد منهم ديناران مضار لصاحب الستة ثمانية دنائير ولصاحب الثلثة



خمسة دنائير ولصاحب الدينار ثلثة ثم تزوجها الذي له خمسة ومارت عنها
 فورثت الربع مما ترك وهو ديناران وصار ما بقي وهو ستة دنائير بين أخوته
 لكل واحد منهم ثلثة دنائير مضار للذي له خمسة دنائير ثمانية وللذي له ثلثة
 دنائير ستة ثم تزوجها صاحب الثمانية ومارت عنها فورثت منه نحو الربع دينار
 وصار ما بقي لأخيه وهو ستة دنائير فحصل له بهذا الستة الأولى
 اثنا عشر ديناراً ثم تزوجها وهو الباقي من الآخر وله اثنا عشر ديناراً وماتت
 عنها فورثت الربع ثلثة دنائير فصارت جميع ما ورثت عنهم ستة دنائير لأنها ورثت من
 الأول دينارين ومن الثاني دينارين ومن الثالث دينارين ومن الرابع ثلثة
 دنائير فذلك تسعة وهي نصف ما كانوا يملكونه والباقي للعصبة كما قلنا **ح**
 الخبر في أبو المرزا محمد بن علي بن طالب البلدي قال أخبرني أبو الفضل محمد
 ابن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني اللوفي قال حدثني منصور بن الحسن
 أبو جله يانطاحية أن أبا عبد الله بن زكريا بن دينار قال حدثنا العباس بن دينار
 عن عبد الواحد بن أبي عمر الأسدي عن محمد بن السائب عن أبي صالح مولى أم هانئ
 قال دخل ضار بن صخر الداني على معوية بن أبي سفيان يوم ما قتال ليما ضار ضار
 يديا فقال لا تعطيني من ذلك قال لا أعطيك قال أما إذا لا بد فانه كان والله
 بجبل المدريش يديا القوي يتول فضلًا وحكم عدلًا بنجر العلم من جوابه وتنطق
 الحكمة على لسانه وسوحش من الدنيا وزهرتها وبائس بالليل وظلمة كان والله
 عزيز الرمحه طويل الفرس يقلب كفه ويخاطب نفسه بعجبة من اللباس ما قصر
 ومن الطعام ما جشبت كان والله معنًا كاحدنا يدنيا إذا اتيناها وبحينا إذا

نصف من اربعة

سألناه وكان مع دونه لنا وقرب منا لا ندلمه هيبه له فان تبسم بغض مثل
 اللؤلؤ العظيم بعظم اهل الدن وعجب المساكين لا يطعم العوى في باطله ولا
 يباس الصغيف من عدله اشهد بالله لرأيت في بعض موافقه وتدارحني الله
 سدوله وغارت بحومه مما تلا في محرابه قابضا على الحنيه يتامل تمام السلام
 وبيد الكبرياء كافي اسعه وهو يقول يا دنيا دينا اني تعرضت ام لي
 تشرق ههات ههات عيري لا جان حيلك قد ابتك قد ابتك ثلثا
 عمرك قصير وحيلك حقير وخطر غير كبير آه من قلب الزاد وبعد السفر
 ووحشه الطريق فوافقت دموع معويه على الحنيه وجعل استقبالها ياتيه
 واجتث الموت جمعا بالبحا وقال هذا اذ ان ابوا كبر حبه الله فليدرك
 عليه ان رتال وقدام واجد دمع واحدها في حجرها هي لا رقي معها
 ولا يسكن جزفها فقال معويه للوهاء لو فقدوني لما والوا ولا وجدوا
 شيئا من هذا ثم التفت الى اصحابه فقال يا الله لو اجتمع باسهم هل لستم تودون
 عني ما اداه هذا الغلام عن صاحبه يقال له قال له عمرو بن العاص الصحابه
 على قدر الصاحب تروى هذه الايات غرام الموتى صلوات الله عليه
 اذ انت تعلم ان العراوق ارق الحياه قريب قريب
 وان المعد جهاز الرحيل للموم الرحيل مصيب مصيب
 وان المقدم ما لا يفوت على ما ينوت مصيب مصيب
 وانت على حال لا تنعوى فامر عند عجب عجب
 وقال المومنين صلوات الله عليه ما رايت نعمة عن قوم ولا عصاره عيش الا بدت

اجترحوها ان الله ليس بظالم للعبيد بلغنا ان من كلام الله تعالى
 الذي انزل على نبي سلسل الى ان الله لا اله الا انا ادوبك منقر الزناه وقار
 تادى الصلاة عراه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله احسنوا مجاوره النعم
 لا تلوهوا ولا تشرووها فانها اقل ما نفرت من قوم معاد رب اليهم وقال عليه
 وآله السلام من قال مع الله للربنا قالت الدنيا فتح الله اعصانا للرب
 وقال عليه وآله السلام من عرف عن محام الله كان عابدا ومن رضى بقسم الله كان
 عينا ومن احسن مجاوره من جاوره كان مسلما ومن صلح الناس بالذي عجب ان
 يصاحبه به كان عدلا وقال عليه وآله السلام من اثنى على النجس سلا عن
 الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن الحرامات ومن هدى الدنيا هانت
 عليه المصيبات ومن اتى الموت سارع في الخيرات وقال عليه وآله السلام
 اجتهدوا في العمل فان قصرتكم صغف فكموا عن المعاصي

فصل في الحاصل

قال رجل لاجل الزهاد اوصني فقال اوصيك بحصه واحده ان الليل والنهار
 يعملان فاعمل بينهما ولقي حكيم حذما فقال له عطفي واوجز قال
 عليك بحصتين لا يران الله حث نهارك ولا سفل من حث ليلك قال زدني
 قال يا اجد للمحاليث ثلثه وقال حكيم الفرس ثلث حصال لا ينبغي للعاقل
 ان يضيعهن بل يحب ان يحت عليهن نفسه واقرار به ومن اطاعه عمل يتروده
 لمعاده وعلم طيب يذب به عن صده وصناعه ستغير بها في معاشه
 وقال بعض الحكماء اربع خصال يتر القلوب تترادف الذنب على الذنب ملاحاة

الاحق وكثره مثله الشارح جالس مع الموتى قتل له ومن الموتى فقال على عبد
متر ففهميت وطمس لا يعمل فهميت وقال برعاس رحمت الله عليه حسن
حصال نور حمسه اشيا ما فتت الفاحشه في قوم تظا الا احزم الله بالموت
وما طفق قوم الميزان الا احزم الله بالسير وما تنفق قوم العمد بالسلط الله
عليهم عدوهم وما جاز قوم في الحكم الا كان التل بينهم وما منع قوم الزكاة
الاسلط الله عليهم عدوهم وقالت لقمي احكم لانيه في وصيته يا بني احك
يست حصال ليس بها حمله الا وهي تترك الي وموان الله عز وجل رتباعد ام تحطه
الاوله ان تعبد الله لا تشرك به شيئا والثانيه الرضا بقدر الله فيما اجبت اورثت
والثالثه ان تحب في الله وبغض في الله والرابعه تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره
لهم ما تكره لنفسك والخامسه تكظم الغيظ وتحسن الى من اساء اليك والسادسه
ترك الهوى ومخالفة الردي وقال بعضهم ذوالمره العالمه من اجتمع فيه سبع
حاصل اذا ذكر ذكر واذا اعطى شتم واذا ابتلى صبر واذا اعصى غفر واذا احسن
استبشر واذا اساء استغفر واذا اوعدا بجزويته وقال بعض الحكماء
تخصن ثمان من ثمان بالعدل المنطق من ملاله الجلسا وبالرويه في القول والخطا
وتحسن اللفظ من البذا وبلاضاف من الاعتدا ويليز الكف من الجفاد بالتودد
صغار الاعدا وبالمقاربه من الاستطاله وبالتوسط في الامور من لطم العيون
وروي ان سبع حصال من الفضل والكمال وهي داعيه الى المحبه مع ما فيها من القرية
فالمشيه الجود على المحتاج والمعونه للمستعين وحسن التقدير للجيران وطلاقة
الوجه للاخوان ورعايه الغائب فحين يغلف وادكا الامانه الى الموتى واعطا

في سائر الامور

الحق المعامله وحسن الخلق عند المعاشه والعفر عند المقدره وادعى
افلاطن احدا صحابه بعشر حصال قال لا تقبل الربايه على اهل بيتك البتة
ولا تنهاون بالامر الصغير اذا كان يقبل النما ولا تلاح رجلا غفيا فاما ثقلته
باللجاج ولا تجمع في منزلك نفس يتنازعان في الغلبه ولا تنزع سيقطه غيرك
فانك لا تدري متى يحدث الزمان بك ولا تنزع في وقت الطفر فانك لا تدري كيف
يدور عليك الزمان ولا تنزع في عطفك فان المنطق لا يملكه والواخطا من
الناس يسوع الصواب الذي في جوهره ولا تنزل من ذلك لصديق دفعه
واحدة وصير الحق ايدا امامك سلم دهره ولا تترك الحرام قاويل ايه
ان سال سابل عن ياريل قول الله عز وجل وادع في صبه بدم كذب قال اسولت
لهم انتم امر انصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ان يصح وصف
الذم بانه كذب والكذب من صفات الاقوال لا من صفات الاجسام وما معني
قول يعقوب عليه السلام نصبر جميل وليت وصفه بذلك ونحن نعلم ان صبره لا
يكون للاجمله الجواب ثلثه اما كذب معناه في
هذا الموضع مكذب فيه وعليه مثل قولهم هذا ما سكت وهو ان صبره لا يكون
مستورا ومصوبا ولقولهم وجل صوم وامراه نوح والمعني صام وما حجه قال الشاعر
فطل جيا دهم نوحا عليهم قتله اغتصها صغونا
اراد ما حجه عليهم ويقولون ايضا ما للفلان بقول يريدون عقلا قال الشاعر
حتى اذا لم يتركوا العظامه لحما ولا لنزاده معقولا
وقد قال الفراء وعينه مجوز في الخوبدم كذبا بالنصب على المصدر وقد مر

السلام كذبوا كذبا به وانما كان دما مكذوبا بينه لان اخوه يوسف عليه
 السلام ذبحوا سخله ولحقوا بقبض من سيف بدمها وجاوا اباهم بالقبض وادعوا
 اكل الذيب له فقال لهم يعقوب عليه السلام يابني لئذ ان هذا الذيب رفيقا
 جين اكل ابني ولم غرق قميصه عند ذاك قالوا بل قتله النصوص فقال فليقتل
 قتله وتردوا قميصه وهم الى قميصه اخرج منهم الى قتله وقد قيل انه كان يقبض
 يوسف عليه السلام ثلث ايات احدها من جرحها واعليه بدم كذب قميصه ابره
 على ان الذيب لو اكله لحرق قميصه والثانية حين قد قميصه من دبره والثالثة
 حين التي على وجه ابره فارتد بصيراها وما وصف الصبر بانه جميل فلا ان الصبر
 تدبكون جميلا وغير جميل وانما يدرك جميلا اذا قصد به وجه الله تعالى فلما كان
 في هذا الموضع وانقاعا على الوجه المحمود وصفه بالجميل وقد قيل انه اراد
 صبرا لا يشل في فيه ولا جرح معه ولو لم يصفه بذلك لظن به انه عيبه الشلوي الجرح
 له وقد قال اهل العربية ان لا تنفع الصبرها هنا انما هو لان المعنى الثاني
 صبر جميل والذي اعتقد صبر جميل وقد انشدوا

شدا الى جلي طوي السرى باجملي ليس الى المشدا صبر جميل فكلا نامبتلي
 معناه فليدرك صبر جميل وقد روي ان في قرأه اني صبرا جميلا بالنسب وذلك
 يكون على الاغراء اعني فاصبر يا بشر صبرا جميلا قال والرمه

الا انما في قميصه ابره وقد يبتلى الحتر الكريم فيصبر

تاويل خبر ان سال سائل فقال ما معنى الخبر المروي عن النبي صلى الله
 عليه وآله انه قال ان الله تعالى خلق ادم على صورته او ليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه

لما

له تعالى خلقه فان لم يكن على ظاهره فاما اوله **الجواب**
 فلنا احدا لا جوبه عن هذا ان تكون الماعايد الى الله سبحانه والمعنى انه خلقه على
 الصورة التي اختارها وقد يضاف اليه في اختياره ومنها ان تكون الماعايد الى
 ادم عليه السلام ويكون المراد ان الله تعالى خلقه على صورته التي شوهد عليها
 لم ينقل اليها عن غيرها كسئل اولاد الذين يكون ادم نطفه ثم خلقه ثم نطفه
 وخلق خلقا من بعد خلقه ويولد طفلا صغيرا ثم يصير غلاما ثم شابا ثم اهلا ولم يكن
 ادم عليه السلام كذلك بل خلق على صورته التي مات عليها ومنها ما رواه
 الزهري عن الحسن قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل من الانصار وهو يضرب رجة غلام
 له ويقول فخر الله وجهك روجه من تشبهه فقال له النبي صلى الله عليه وآله
 ليس ما قلت ان الله خلق ادم على صورته يعني صورة المذروب وهذه اجوبة صحيحة

فصل في الاستدلال

على صحة النص بالإمامة على اير المومنين عليه السلام من قول النبي صلى الله عليه وآله وعلى
 انت مني بئر له هرون من موسى الا انه لا يني بعدى اعلم ايديك الله ان مما يدل
 على ان المراد من صلوات الله عليه المخصوص بالإمامة عليه ما نقله جميع الامم و تلقاه
 بالقبول الخاصة والعامة من قول النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام انت مني بئر له
 هرون من موسى الا انه لا يني بعدى فوجب جميع ما زال هرون من موسى عليهما السلام
 الا البتة وذلك موجب ما حقه العرف من الاخوة واستثناءه هو عليه السلام
 من البتة وذلك موجب له الخلفاء والامامه وحاشا عن استحقاقه على الكافة
 فضل الطاعة واعلم انك تسأل في هذا الدليل عن خمسة مواضع اولها ان يقال ان

مبنا

جئت على صحة الخبر في نفسه وما الذي يدفع به انكار من انكره وتبينها
ان يقال لك اذا ثبت الخبر فما الحجة على ان المراد بمنزله هرون بن موسى عليهم السلام
المذكور فيه عموم ما يستحق منه سوى ما ذكرتموه وما انكرتم ان تكون منزله واحدة
وهي الفضيل المزيل لادجاء المناقير ونقول لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله فلاحه
للخلفه في غزاة تبوك وثالثها ان يقال لك اذا ثبت العموم فنزاي وجه استنبط
من ذلك المنزلة بالاسامه وجوب الخلافة لايرام من رسول الله صلى الله عليه وآله ورابعها ان
يقال لك اذا ثبت له به الخلافة فما الحجة على انه اراد استحقاقه لسابعه وما
انكرتم ان يكون فضله انه خليفة في حياته فقط كما ان هرون انما خلف موسى
السلام في حياته فقطه وحاسها ان يقال لك اذا ثبت له بذلك الخلافة بعد
فما الحجة على انه اراد بذلك الفور فيكون خليفته الذي يليه دوزل التراخي فيكون
خليفته بعد غزاه
الجواب عن السؤال الاول
اما الحجة على صحة هذا الخبر في نفسه فهي الحجة على صحة خبر الغدير بعينه لما ملته
له في الظهور ولا انتشار وتواتر الشيعة به تواتر اقطع الاعذار وروايه اكثر
اصحاب حديث العامة له في الصحيح عندهم من مسند الاخبار وعلل الكافة له
مع ذلك التسليم والافراد من شيعي محج به وناصي نياوله وليس بينهما دافع له
ومن قبل ذلك فاحتجاج ائمة المؤمنين عليه السلام به في يوم الشورى وغيره حيث لم يبره
احد من سعة وكل هذا قد سلف ذكره في خبر يوم الغدير فلا حاجة الى إعادة
وهو ان يحججه على ثبوت الخبر وصحته
الجواب عن السؤال الثاني
اما الحجة على انه اراد بقوله انت مني بمنزلة هرون بن موسى جميع منازلهم في العموم

وانهم عروضا

وان غير عن ذلك لفظ التوحيد الا ما استثناه العرف والقول وهو اننا وجدنا
الناس في هذا الخبر على فريقين لا ثالث لهما احدهما ذهب الى ان المراد به منزله واحد
على التحقيق وقد عي ان السيوطي قد ذكره في غزاه تبوك وهي تفرير والفرقة
ال اخرى قد ذهب الى عموم القول لجميع المنادى الا ما خصه الدليل وهو قول
الشيعة واكثر الخصوم ولما انكرها ولا المخالفون المعترفون بان الخبر يقتضي
العموم ان يكون موجبا لخلافة ائمة المؤمنين بعد الرسول عليهم السلام من حيث لم
يثبت عندهم ان هرون بن موسى عليه السلام كان خليفة له ولم ينفذوا في الخبر
الى دليل على انه اراد الاستخلاف من بعد ان كان منهم من قد علم ذلك والرجح
المعروف فاصبر على الانذار وعاندوا اذا لم يبن في الخبر غير هذا القول فلا شك في
انه متى قيل قول من ادعى في الخصوم علم صحة قول من ذهب الى العموم والذي يدل
على فساد قول من قصره على منزله واحد وجود الاستثناء الظاهر فيه الذي لا يعم ابراه
الا والمستثنى منه اكثر من واحد لا راد للاستثناء هو اخرج بعض من حمله لوم يستثنى
لدخلها واحصاه الواحد لا يعم هذا فيها الا ترى انه لا يحسن ان يقال رأت زيدا الا
عمروا وحسن ان يقال رأتنا اليوم الاعمر واعلم بهذا اسناد مقال من قصر الخبر على
منزله واحد فاما ما تعلقوا به من ان السيوطي قد ذكره في غزاه تبوك فغير
صحيح لان العالمين بصحة الخبر ولنا علم صحة ما ذكره لعلمنا بالخبر فلا طريق
لنا الى تخصيص المعلوم بما ليس معلوم على ان الروايات قد اقبلت واستهقر عن رسول
الله صلى الله عليه وآله بانه قال لايرام من رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون بن موسى في موافق
عده وامان كثره واولا قات متفرقة فهو زان ملون غزاه تبوك احدها والله لا

فَاللهُ لَا سَبِيلَ لَنَا إِلَى قُبْرِهِ عَلَيْهَا وَإِنْ كُنَّا نَتَى خَصَمْنَا هُمَا لَمْ يَنْتَهِمَا ظَنُّهُ
 الْمُخَالَفَةُ مِنَ الْخَيْرِ دَالٌّ عَلَى تَفْصِيلِ الْحُبِّ فَقَطَّ لَا سَبِيلَ أَنْ يَكُونَ هُوَ السَّبَبُ فَقَوْلُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلًا يَنْتَضِيهِ وَيَقْتَضِيهِ شَيْئَانِ مَعْدَاهُ وَبِزْدَعَلِيهِ فَيَكُونُ
 بِمَا قَالَ تَدَاعُلُ الْمَجْتَمِعِينَ أَنْتُمْ أَقْلَاءُ وَأَنْ تَمْلِكُهُ عِنْدَهُ فِي الْحُبِّ وَالْفَضْلِ وَالْقُدْرَةِ
 وَالْخِلَافَةِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ تَطِيرُ مِثْلَهُ هَرُونَ مِنْ مَوْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهَذَا
 مَسْتَمَرٌّ غَيْرُ مُتَحِيلٍ وَأَمَّا مَا وَرَدَ الْخَبَرُ بِلَفْظِ التَّوْحِيدِ فِي قَوْلِهِ مِثْلَهُ هَرُونَ مِنْ مَوْسَى
 وَلَمْ يَتَيَّأَلِ مَنَازِلَ هَرُونَ فَقَدْ جَرَى الْعَادَةُ بِشَذَاجَةِ ذَلِكَ مِنْ إِبْرَادِ الْقَوْلِ مَعْنَادَ مِثْلِهِ
 وَالْمُرَادُ أَنَّ مَنَازِلَ هَرُونَ مِثْلَهُ فَلَا تَمْلِكُ إِلَّا بِمِثْلِ مَعْلُوقَاتِهِمْ مِثْرُونَ إِلَى عِدَّةٍ
 أَحْوَالٍ مِنْ مَنَازِلَ مُخْتَلِفَةٍ وَأَسْبَابٍ لَا يَكْلَافُ وَتَقُولُونَ مَنَازِلَ وَلَا تَمْلِكُ إِلَّا بِمِثْلِهِ
 مَنَازِلَ فَلَا تَمْلِكُ إِلَّا بِمِثْلِهِ لَفْظُ التَّوْحِيدِ فِي هَذَا الْمَحَازِنِ حِينَ تَعْتَدُوا أَنَّ
 الْمَنَازِلَ الْخَيْرُ وَالرَّبُّ الْمَخْتَلِفُ فَتَحْصُلُ جَمِيعُ ذَلِكَ كَالْمِثْلَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي تَحْتَمِلُ
 وَأَنْ تَنْعَقِلَ إِلَى شَيْءٍ نَعْبَرُ وَأَعْمَارُهَا لَفْظُ التَّوْحِيدِ تَعَالَاهُ الْعِلْمُ

الجواب عن السؤال الثالث

وَأَمَّا الْوَجْهَ الَّذِي عَلِمَ مِنْهُ دَلَالَةُ الْخَبَرِ عَلَى الْخِلَافَةِ وَاجْتِهَادِي فِي أَنْ تَصْرَحَ عَلَى أَمِيرِ
 الْمُؤَيَّنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ هُوَ أَنَّ مَنَازِلَ هَرُونَ مِنْ مَوْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعْرُوفَةٌ
 وَمَقْدَحُهَا عَلَيْهَا الْأَجْمَاعُ وَنُطْقُ بَعْضِهَا الْقَرَأَنُ مِنْهَا أَنَّ دَارَ الْخَاءِ بِالْوِلَايَةِ وَكَانَ
 أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَأَفْضَلُهُمْ لَدَيْهِ وَكَانَ شَرِيفًا فِي الْبَنُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَكَانَ عَصْدُ الدُّرَى
 شَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَرْزُهُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ هَرُونَ وَاجْعَلْ شَدَّ
 أَرْزِي وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي وَكَانَ حَلْفَتُهُ عَلَى قَوْمِهِ عِنْدَ عَيْنَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ

وَلَا مَوْسَى

وَقَالَ مَوْسَى لِأَخِيهِ هَرُونَ خَلْفَتِي فِي قَوْمِي وَاصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُنْكَدِرِينَ
 فَلَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَمْلِكُ الْمُنْكَدِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِثْلِي هَرُونَ مِنْ مَوْسَى
 إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي عِلْمُنَا أَنَّهُ أَرَادَ جَمِيعَ مَا دَانَ لِهَرُونَ مِنْ مَوْسَى مِنَ الْمَنَازِلِ إِلَّا مَا خَرَجَ
 الْأَسْتِثْنَاءُ مِنَ الْبَنُوَّةِ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْعَرَفُ مِنْ أَخُوهُ الْوِلَايَةِ وَانْتَضَتْ الْحُجَّةُ فِي لَدَا مِيرِ
 الْمُؤَيَّنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ وَأَنَّ
 عَصْدَهُ الَّذِي شَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَرْزُهُ وَوَزِيرُهُ فِي أَمْرِهِ وَحَلْفَتُهُ فِي أَمْرِهِ وَهَذَا
 يَنْبَغِي لِمَنْ تَدَبَّرَهُ

الجواب عن السؤال الرابع

أَعْلَمُ أَنَّ الظَّاهِرَ فِي هَذَا السُّؤَالِ هُوَ عَظِيمٌ مَا يَدُورُ بِبَيْنِ الْمَخَالِفَةِ لِذَلِكَ اسْتَدَلَّتْ
 بِهَذَا الْخَبَرِ فِي أَحْكَامِ الْجَوَابِ عَنْ حَسْمِ مَا دَهَمَ بِإِثْرِهِ مِنْ عِلَلٍ مِنَ الْعُقُودِ وَالشُّعْبِ
 لِأَنَّهُمْ أَبَدًا يَقُولُونَ إِذَا تَبَيَّنَ هَذَا الْخَبَرُ الْأَسْتِثْنَاءُ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَادَ بِهِ اسْتِثْنَاءَ الْمُؤَيَّنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ
 دُونَ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ فَضْرُهُ الْأَمْرُ عَلَى إِيَامِ حَيَاتِهِ فَقَطَّ وَقَوْلُهُ هَذَا اسْتِثْنَاءُ
 لِأَنَّ خِلَافَةَ هَرُونَ مِنْ مَوْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ تَنْزِلْ إِلَّا فِي حَيَاةِ مَوْسَى وَلَوْ أَرَادَ بِذَلِكَ النَّصْرَ
 عَلَى خِلَافَتِهِ لَمْ يَنْبَغِي لِقَائِهِ أَنْتَ مِثْلِي يَوْشَعَ مِنْ مَوْسَى لِأَنَّ خِلَافَةَ مَوْسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ كَانَتْ لِيَوْشَعَ دُونَ غَيْرِهِ مَعْرُوفَةً هَذَا جَوَابُ مَا دَانَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنْتَ مِثْلِي هَرُونَ مِنْ مَوْسَى فَوَيْدًا يَجْعَلُ مِثْلَهَا لِقَائِهِ أَنْتَ مِثْلِي يَوْشَعَ مِنْ مَوْسَى
 وَقَالَ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُؤَيَّنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ النَّاسِ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّ تَالِيَهُ فِي الْقَضِيَّةِ وَالْعِلْمِ كَمَا كَانَ هَرُونَ مِنْ مَوْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ حَلْفَتُهُ فِي
 حَيَاتِهِ إِذَا غَابَ وَلَوْ بَقِيَ بَعْدَ مَوْسَى لَكَانَ أَحْسَنَ خِلَافَتِهِ مِنْ يَوْشَعَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله لا ميرالمومنين عليه السلام يقول انت منى منزله هرون من موسى هذه
الحضرة فهو اعلا الناس عنده قدرا ومحلا وهو تاليه في العلم والفضل وخليفته
في حياته ولما بقي بعده كان اخو الناس خلافة ولو قال له انت منى منزله يوشع من
موسى لم يعطه من جميع ما ذكرناه الا الخلافة من بعده فقط ولم يتو بعد هذا
اكثر من ان يبين ان هرون لم يبق بعد موسى لكان اخو الخلافة من يوشع والذي
يدل على ذلك انه قد ثبت خلافة له في حال حياته يقول تعالى وقال موسى لاجبيه
هرون لظفني في قميصي واصلم وفي ثوب فقال له في حال حياته وجوب حضورها له
لو بقي بعده فانه كان خروجه عنه في حال من الاحوال ببقائه خطأ له عز رتبة عاليه
كان عليها وصرف له عز ولايه عظيمه فوض اليه الامر فيها وذلك مقتضى الصفة
منه وعنايه التغير عنه لان خلافة النبوة ليست كالخلافة على قبريه ومدينه
وانما هي ايباه عن النبي عليه السلام في جميع ما كان يولاه من الامم والقيام مقامه
في اصلاح امور الدعاة من تعليمهم وتهديتهم وعظهم وتاديبهم وزجرهم
وتحسينهم وتوقيفهم وتغريبهم وهذا مقتضى الذين هم من طاعة وغاية التجليل
والعظيم له فمضى خط عن هذه الرتبة بعد لونه عليها وانزل عن درجه الخلافة التي
رقي اليها زالا ما كان له في المقوس من التجليل والعظيم وفي ذلك ما ذكرناه من غايه التغير
ومن ذلك الذي تلو رتبته سألته الى يقول وعظ خليفه يعلم او يجوز ان يسيخط
عن رتبة الخلافة الى ان يصير رعيه ويهبط من درجه الامام الى ان يعمل من احد
الامم لسكونها الى من لا يجوز ذلك عليه بل ان يصح من التابعين غايه التجليل
والعظيم لمن يعلم من حاله او يجوز ان يراى انه سيتاخر بعد مقتلهم ويصير

تأني

تابع لمن كان من اتباعه ومن علم ان كان يعلمه ومتشديدا لمن كان يتقدي به
حتى يسيط ما كان يلزم الناس من فرض طاعته ويصير هو وطايعين لمن كان
من حبله المطيعين ومن دفع ان يكون الخروج عن هذه المنزلة سفرا لمن دفع ان يكون
القباحه في الخلق والذمامه المفترضة في الصور منقرا وقد اجمع معنا خصوصا
من المعترلة على ان الله تعالى يحب انبياءه عليهم السلام جميع هذا بان يما ذكرنا
ان منزله هرون من خلافة موسى عليه السلام منزله لا يجوز خروجه عنها مادام حيا
وانه لو بقي بعد موسى لكان اخو يوشع وادى وفي ذلك دليل على ان ابراهيم
عليه السلام يستحقها من رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد وفاته
لبقائه بعده وليس موت هرون في حياته موسى عليه السلام بما منع لامر المومنين صلى
الله عليه مما هو مستحقه ببقائه الا ترى ان رجلا لو قال لو دله اجر على عبدي
الرومي في كل يوم جرايه واجعله في كل شهر صلة ثم قال له بعد ذلك ان
متر له عبدي الحبشي عندي منزله ذلك الرومي فاجر وجرأ واجعله من الجار
والصلة نظيره اجعلت له ثم مات الرومي معلوم ان موته لا يقطع جرايه
الباقى ولا يجره صلة وهذا ما لا يدفعه احد ولا ينهيه فان قال الحكم فليترك
على هذه التاثيرات يقولوا ان طاعة اميرالمومنين عليه السلام كانت منتزعة على الامة
في حياته رسول الله صلى الله عليه وآله فيلزم ذلك القول ولكن بشرط
عينته فلما عند حضور النبي صلى الله عليه وآله فانه لا يجوز ان يكون الطاعة
واجبه الاله وهذا حكم الخليفة في المتعارف والعادة

والجواب — الما في هذا السؤال ان النبي صلى الله عليه وآله

فداو صرح مراده في كلامه لمن فهموا بان غرضه من قوله لمن علم وذال انه
اتى بحمله اوجب منها لا يملوا من علمه السلام ما اراده واستثنى منها ما لم يرد وعلق
ذلك بوقت تقي عنه فيه ما نفى فوجبان يكون هذا وجبه فيه ما اوجب ولا يجوز
ان يتخير السلام استثناء يكون في وقت لا وهو وقت للمتنى منه والموجب
شال ذلك قول القائل قام القوم الا زيدا اليوم فلا يجوز ان يكون اليوم الا وقتا
للحالين فيه قام القوم وفيه بعينه لم يتم زيد ولو لا ان الامر بما ذكرناه لم يحسن
الاستثناء وذكر الوقت وقد قال النبي صلى الله عليه واله بعد ما اوجبه لامي المولى
عليه السلام من منار هرون من موسى عليه السلام الا انه لا ينبغي بعدى فعلنا ان جميع
ابنه له مما استحقه هرون من موسى في حياته وهو ثبت له من بعده لانه الوقت
الذي قرنه بالاستثناء ولو كان الامر على ما ذكره الخصم من انه اراد بذلك ايام حياته
لقال انت مني مبرك هرون من موسى الا انه لا ينبغي معي او لا ينبغي في حياتي وفي نفسه لما
لم يرد بعد دليل على انه قد ثبت له ما اراده بعدة واحمد لله فان قال الخصم
ما سئروا من ان يكون مراده صلى الله عليه واله بقوله الا انه لا ينبغي بعدى انما هو بعد
نياك وذلك يستفي حال الحياه قلنا له ان ذلك من قبل ان لفظه بعد اذا خرجت
مخرج قول النبي صلى الله عليه واله اوجبنا العرف والعاده حال الوفاء التي هي بعد
حال الحياه دون ان يوجب حال في الحياه الا ترى الى قوله صلى الله عليه واله لا مبرك
المؤمن عليه السلام تقابل بعدى الناسطين والمارقين وقوله ستغدر بك
الامه من بعدى وقوله صلى الله عليه واله ستفروا كلمته من بعدى وقوله لا لا
ترجعن بعدى لغار ايضاً بعضكم رقاب بعض ذلك يفيد بعد وفاتي ولذلك

قول القائل فلان وصي من بعدى والقيام مقام من بعدى والى المعنى فيه
بعد موتى وهذا يعطل ما طنه الخصم على انه لو سلم له ما ادعاه وبلغ منه مثاه
لم يخرج عن الحق الذي قصده لان تقي النبوه بعدة يتعلم بعد لونه نبيا في حياته
وبعد وفاته والى اخره لا بد مما ثبت لا يمل المؤمن عليه السلام في تنقيس اللفظ من المنار
التي لم تنف بنفي النبوه بحمل ثابت في سائر احوال المتقي حتى يكون خليفته في
حياته في كل حال غاب بها عن امته وخليفه له من بعده ما دامته حياته صلى الله
عليه وسلم وهذا واضح لمن تأمله **الجواب** عن السؤال الخامس
واما الحجة على ان خلافة الواجبه لا يمل المؤمن عليه السلام بنصر رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله في هذا الخبر بحاله بعدة بغير فصل ووزان نور المراد بذلك وجوب
له بعد عثمان وهي واضحة من وجوه احدها اننا قد بينا استحقاقه للخلافة بعد رسول
الله صلى الله عليه واله بهذا الخبر وان القيام بعدة مقام هرون ليقضي بعد موسى عليه السلام
واقمنا الدليل على ان هرون لم يبق لادان خليفه لموسى من بعده يليه بغير فصل فعلنا
ان المولى عليه السلام كذلك وان خليفه رسول الله صلى الله عليه واله الذي يليه
من بعده بغير فصل **والوجه الثاني** ان قول النبي صلى الله عليه واله في الخبر
الا انه لا ينبغي بعدى قد افاد انه الخليفه بعدة بما قد بينا بيانه وقد علمنا ان نفيه للنبوه
بعدة لا يختص من زمان ووزان بل يعم جميع الاوقات والاحوال فوجب ان يكون
السابق لا المولى عليه السلام في الخبر عامتا بعدة في جميع الاوقات غير مختص بحال دون
حال فهو الخليفه من بعده على الفور وما انقلبت بقاياه الزمان ومن بعد هذا القول
على البيان وانما اعذناه لانه جواب عن هذا السؤال **والحجة الثالث** ان

الناس في امامه امر المؤمنين صلى الله عليه طائفتان فاحداها سؤل ان خلافة ائمة واجبة
بعد عن ائمة لا ائمة له ولم يجز بعد الخبر ولا غيره من الاخبار وان النصوص المتضمن
كونه خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن في حال من الاحوال والطائفة
الآخرى تقول ان الامامة لا تجب لاحد الا بالنص ورواها عن هذا الخبر من جملة
النصوص عن امر المؤمنين عليه السلام بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانه
اول خلفائه وبعده اوصياؤه وتبديره على تبديره وامامة بعد وفاته بغير فصل
بينه وبينه وليس من الامامة من ذهب الى غير هذين القولين وفي ثبوت الخبر ووضوح
بما تضمنه من النص على امر المؤمنين عليه السلام بالامامة واستحقاقه لذلك بقدر رسول
الله صلى الله عليه وآله دلاله على بطلان مقال من ذهب الى الاحتيار فلم يتواذن
الا قول اصحاب النص الذين يعتقدون انه الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
واله بغير فرق ولا فصل وهذا معنى لما ذكره عقلوا الحمد لله

فصل في الحديث المسند

في نقل العامة بالشاهد بان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله قال لا اله الا الله
المسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى في اوقات عده واحوال مختلفة غير المذكورة
عزاة نبوتك عن حدى القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم بن حبيب السلمي
الحراشي عدي بن الرملة في سنة عشر واربعمائة قال اخبرني الخطيب ابو حفص عمر بن علي
ابن الحسن العنقي قال قرأت على محمد بن ابراهيم السمرقندي حديث محمد بن عبد الله بن
قال احدهما سفيان بن بشر الاسدي قال حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن
ابن رافع عن ابيه عن جده ابي رافع ان ابا عبد الله صلى الله عليه وآله جمع بين عبد المطلب في

الشعب وهم يومئذ اربعون رجلا قال جعل لهم علي بن ابي طالب من شاة ثم ترد
لهم ثريده وصبت عليها المرق وتزك عليها اللحم وقد بها فاطوا منها حتى شبعوا
ثم سقاهم عسكا واحدا فشرى باطهم منه حتى روي فقال ابو الهيثم والله ان منا
لنفر ايا بل الرجل منهم اجننه فماتت اذ تشبعه ويشرب الفرق فمات يومه وان هذا
الرجل دعانا فجمعنا على رجل شاه وغيره من اهل فتياننا وروينا منها ان هذا
هو السحر المين ثم دعاهم فقال ان الله عز وجل امرني ان اذكر عشيرتي الا في يوم هطلي
المخلصين وان الله تعالى لم يبعث نبيا الا جعل له من اهله اخا وادنا ووزيرا
ووصيا وخليفة في اهله فايهم يبايعني على انه اخي ووزيري ودارتي وورثي
ويكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستلم القوم فاعادوا السلام
عليهم ثلث مرات وقالوا لله ليقوتن قاييم اوردون في غيرهم ثم لتد من قال بتمام
عنا عليه السلام وهم ينظرون كلهم اليه فبايعوه واجابوه الى ما دعاه فقال اذن مني
مذنا منه فقال افتح فاك فتخرج فاه فخرج فيه من ريقه وثقل من لقيته وثقل من
نقال ابو الهيثم ليس ما حوت به ابن عمك اذ جال فمات فاه فمات فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ملي حمة وعلماء وفما فقال لا يطالب اهلنا من رجل اليوم
في دين ابن ابيك وقد جعل ابنك بعد ما عليك وحدي القاضى السلمي
رحمة الله قال اخبرني ابو حفص العنقي قال حدثني سعيد بن محمد الحافظ قال اخبرني
ابو حصين محمد بن الحسين اللوفي قراءة قال حدثنا عباد بن زياد الازدي قال حدثنا
كادح بن جعفر العابد عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد الازدي عن
مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما قدم على علي بن ابي طالب

الله صلى الله عليه وآله بفتح حينبر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولا
ان يقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك اليوم معالا
لا تمر ببلاد الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل ظهورك فاستشفوا به
ولكن حسبك ان يكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني ميراثه هرون بن موسى الا
انه لا يبي بعدى ذلك يردى ذمتي وتقام على سنتي وابك عذاتي الاخرة اقر الناس
وابك اول من يرد على الحوض وابك علي الحوض خليفتي وابك اول من يبي معي وابك اول
داخل الجنة من امتي وان شئت على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم و
عذاتي الجنة جبرائي فان جنتك حربي وان سلمك سلمى وان سورتك ميررتي وعلايتك علايتي
وان ولدك ولدي وابك عذاتي وابك علي الحوض ليس احد من الامة بعدك عدي وان
الحق على سالك وفي قلبك بين عينيك وان الامان خالط الحلك ودمك خالط
لحمي ودمي وان لا يرد على الحوض معقر لك ولك عيب محب لك غدا عني حتى يرد علي
الحوض معا يا علي فخر على عليه السلام ساجداه قال الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلني
القران وجبني الخيل البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه الي وفلا منه
على يقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لولا انت لم يعرف المؤمنون من بعدى ؟
وحدثني القاضي السلمي قال اخبرني محمد بن احمد بن صفير المصيصي
قال حدثنا الحسن بن علي العلوي قال حدثنا الحسن بن حمزة الزرقلي قال حدثنا سليمان بن
جعفر الهاشمي قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي بن عيسى عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احبا به فقلت يا رسول الله اجيتي نبي
وتركتني فذا الاح لي فقال انما اخبرك لنفسك انت اخي في الدنيا والاخرة وانت مني

هرون بن موسى

هرون بن موسى فميت وانا ابني من الجذر والسور فانشأت اقول
ايك نفسي ايها المصطفى الذي هدا نابه الرحمن من غمته الجهل
وسندك حرماتي وما قدر بمحنتي لمن انتمى معه الى العز والاصل
ومن جد حدي ومن عمه ابي ومن اهله ابي ومن بنه اهل
ومن صني اذ كنت طفلا ما يغاوا بغشي بالبر والعلو والمهل
ومن حيل اخي من من كان حاضرا دعاني فاخاني ودين من فضلي
لك الحيرة اسي ما حيت لا تار لكان ما اوليت يا خاتم الرسل
وحدثني ايضا القاضي ابو الحسن السلمي رحمه الله ما حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد الخطابي
الباب سيري بواسط قال حدثني عبد الله بن احمد بن عامر قال حدثنا ابو العباس محمد بن
قال حدثنا احمد بن مضاف قال حدثنا ابو داود سليمان قال حدثنا محمد بن يعقوب ومعاذ بن حكيم
عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن الزهري عن عوف بن مالك المازني عن ابن عباس قال
رايت ابا ذر الغفاري متعلقا بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول يا ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني ابانة باسمي انا جدي الربدي ابر ذر الغفاري اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله في العام الماضي وهو اخذ هذه الحلقة وهو يقول يا ايها
الناس اقيمتم حتى تكونوا كالا وما رويتم حتى تكونوا كالحنايا ودعوتكم حتى يقطعوا اربابا
ارياكم بغضكم علي بن ابي طالب حبكم الله في النار ثم يا ايها الحسن فضع حملك في حملي
يعني كذا في قال الله اختارني وياك من شجرة انا اصلها وانت فرعها من قطع
فرعها اكبه الله علي وجهه في النار على سيد المسلمين واما الميتين قبل الناب والمائتين
والجحد من علي بن ميثله هرون بن موسى الا انه لا يبي بعدى وحدثنا

تفعل لا تفعل فلم يفعل فاخذت بيضة فالتت بيامها على ثوبها وتعلقت به
 واستغاثت بامر المؤمنين صلى الله عليه وقالت يا امير المؤمنين ان هذا الغلام كافر
 على نبي وقد اصابني وهذا ما دعه على ثوبي فساله امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك
 فجاوب وقال والله يا امير المؤمنين لقد حدثت وما فعلت شيئا مما ذكرت فوعظها امير
 المؤمنين عليه السلام فقال والله لقد فعلت وهذا ما دعه فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 عني فقال له من يغلي ما حتى يستدحرارته وصبر به الي فلما اتى بالماء الحار
 امر ان يلقي على ثوبها فالتت فاسلق ساخر البصر وظهر امره فامر رجلين من المسلمين
 ان يتطعماه ويلفظاه ليقع العلم اليقين فتعللا فرأياه بيضا فخلا الغلام
 واما بالمرأة فاجتمعها اذ بان **مسألة** في ملني وجاسته

وجوب غسل الثوب منه

ان يسأل سائل فقال الحكم عندكم في المني وهل هو طاهر ام نجس قيل له المني نجس
 يجب غسل ما اصابه الثوب منه وان كان قليلا ولا يجوز الصلاة في ثوبه شيء
 سوا كان طبعا او يابسا فان قال الدليل على ذلك قيل له نقل الشريعة له باسرها
 على كثرتهم واستحالة التواطؤ منهم واخبارهم وان نقل بعضهم وقد روي جميعهم
 ما ذكرناه عن سلمة عن ابيهم صلوات الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 خبرهم وفي هذا الدليل غنى عن غيره وبعد ذلك فقد استدل عمار بن
 ابي سيار رحمه الله عليه انه قال يا اي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا افضل من
 ثوبي موضعك فقال لي ما صنعت يا عمار فقلت يا رسول الله تنجست بخاتمة فذكره ان
 تدرني ثوبي فغسلتها فقال لي عمار هل تخافون ذلك ودمع عنده ما في ادوائك

الاسواق

الاسواق اغنا يغسل الثوب من البول والغائط والمني وجوب غسل الثوب منه
 لان رسول الله صلى الله عليه وآله اضاف الطاهر الى الطاهر والبصير الى البصير
 فلو كان المني طاهرا لا يغسل الثوب منه لاضافة الى ما يميزه بالطهارة ولم يخلطه
 بما قد علم منه النجاسة التي اوجب غسل الثوب منها في الشريعة فان قال الكيال
 خبركم هذا الذي رويتموه عن عمار غير سالم لانه قد عارضه خبر عابثه وقولها ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله كان يصلي وانا افرأ ما اجابه من ثوبه وفي صلاة النبي عليه السلام
 بها وض في ثوبه دلاله على طهارته ان قيل له هذا خبر غير صحيح لما روي من ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله كان له بردان معزولان للصلاة لا يلبسهما الا فيهما وكان تحت
 على النظافة ويأمرهم بها وان من المحفوظ عنه في ذلك قوله ان الله يغفر الرجل
 لقاذوره فيقبل له وما القاذورة يا رسول الله قال الذي يتوقف به جليبه
 ومن يكون هذا قوله وامر لا يجلس والمني في ثوبه فضلا عن ان يصلي وهو فيه وليس
 العاقل في ان المني لو لم يكن من الاجناس المتضرر ما طهرا المكان من الاوساخ التي
 يجب المنزه عنها ونباح عندها من اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وآله في النظافة
 وكثرة استعماله للطيب على ما اتته الرواية دلاله على بطلان خبر عابثه
 وشي آخر وهو ان عمارا رحمه الله عليه قد اجمع كلامه على صحة ايمانه وانفتت
 على زكائه وعابثه قد اختلف فيها في ما يافوا لم يحصل الاتفاق على تركها
 فالاخذ بما رواه عمار روي عنه اولى **وشي آخر** وهو ان خبر عمار
 بخطر الصلاة في ثوبه مني او يغسل وجبة عابثه يبع ذلك المصير الى الحاضر
 من الجزر اولى واحوط في الدين **وشي آخر** وهو ان عمارا رضي الله عنه حفظ

الاسواق

قوله عن رسول الله صلى الله عليه وآله رواه وعما يشته لم يحفظ في هذا أمراً وأما
 اخبرت عن فعلها وقد يجوز ان يكون توهم ان في ثوبه جنابة او رأت شيئاً يشبهه
 بها هذا مع تسليم الخبرها فزوت بحسب ظنهما ثم يقال للحكم اذا كانت اجنابة
 عند طاهر يجوز الصلاة فيها فلم يزلها عايشته واجتهدت في قلعها والارتقاء
 كما ترى عذراً رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى فيها فان قال السائل اذ
 كان المني نجساً فخلق الله تعالى منه الطاهر من الايما المطفئين والعباد
 الصالحين فيلزم هذا السؤال عايد على سائله وهو ان يقال له اذا كان المني طاهراً
 فخلق الله تعالى منه النجس في المراءعة والشيطن والنفار والمشرحين
 وتعدوا المني جسم ونجاسته عرض والاعراض تشغل وقد رآنا نجساً صار طاهراً
 وطاهر كعاد نجساً ولو قال للحكم قايلاً اذا كان الدم نجساً فخلق الله تعالى
 قوام جسم المؤمن وصحة لونه حياً اذا كانت العذرة نجسه فخلق حملها الموت
 واستقرت في جسمه والسؤال عن هذه المواضع ساقط لا معنى له

فصل جاني الحديث فنفوا انوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
 فقالوا له الست رسول الله تعالى قال لهم بلى قالوا له وهذا القرآن الذي انزل
 كلام الله تعالى انتم قالوا فاجزئنا من قوله انهم وما يعبدون من دون الله ^{حصب}
 جهنم انهم لها وارد وراخ اكان يعبدونهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح
 انقول انه في النار يقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الله ان الله سبحانه انزل
 القرآن على يد الامم العرب والمغار في لغتها وعند العرب ان الما لا يعقل من
 لمن يعقل والذي يضلح لها جميعاً فان كنتم من العرب فانتم تعلمون هذا قال الله تعالى
 انهم

انهم وما يعبدون يريدوا الاصنام التي عبدوها وهي لا تعقل والمسيح عليه السلام
 لا يدخل في حملتها لانه يعقل ولو قال انهم وما يعبدون له خال المسيح في الجملة
 فقال اليوم صدقت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الخبر دليل
 على ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مجاح ويناظر ويعارض فيفصل ويوضح
 الجواب لسائله وينتجحه على حضمه ولا يدعو الى التقليد بل يوضح التقليد بانارة
 الدليل فان قال قائل اذا كان الذين عبدوا الاصنام في النار لشركهم ولعنهم
 فلا يوجه تكون الاصنام في النار معهم وهي لم تكفر ولا يصح ان يذبوا فيها
 ما ليس بحج قلنا ان المراد بذلك ان يرى العابدون لها انهم لم تغر عنهم شيئاً
 وانما عيبتهم لانهم عن انفسها لو كانت حية فادرة ولا عنهم وعلى هذا المعنى
 يتناول قوله سبحانه وتودها الناس والحجارة وانما الحجارة التي عبدوها وهي الاصنام
 قال الله تعالى حكاية عن اهل النار لو كانوا اولاداً لعه ما ورثوه واولادهم خالدهم
سؤال عن آيات ان سائل يقول ما معنى قول الله تعالى

وتعالى ذلك يوم يجمع له الناس وذل اليوم مشهود وما يؤخره الا الاجل بعد و
 يوم ما في لا تخلم نفس الا بآذنه وقوله تعالى في موضع اخر هذا يوم لا ينطقون
 ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال في موضع اخر فاقبل بعضهم على بعض يسألون
 وظاهر هذه الآيات مختلف لان بعضها ينشئ ان النطق لا يقع منهم في ذلك اليوم
 ولا يؤذن لهم فيه وبعضها ينشئ خلافه **فالجواب**
 انه تعالى لما اراد ان ينفاه في النطق المسموع المسموع الذي يكون لهم فيه حجة
 او عذر ولم ينف النطق الذي ليس له حاله وعري هذا يجري قولهم حررت فلان

عن محبته و مرادهم بذلك انه لم يات بحجة اشفع بها وان قد تكلم كلاما
كثيرا و قولهم ضرنا فلا نأبناظر فلم يتل شيئا و المراد انه لم يات بجلال سديد
ولا قول صحيح وان كان قد قال قولا عزنا فاطلقوا اللفظ في الكلام والمواد
ما ذكرناه وقد قال الشاعر

اعني اذا ملجاري خرجت حتى تباري جبارتي الخدر

ويصم عما كان بينهما سمعي وما بي غيري وقر

وهذا السائل في تقي القول لا يمنع من وقوع السائل والتلاوم بينهما الذي ليس
لهم فيه حجة ولا يثمر فايده فاما قوله سبحانه ولا يؤذن لهم فيعتذرون بالنادل
الحسن ان يجعل يؤذن لهم على معنى انه لا يستمع منهم ولا يقبل عذرهم والعلم في امتناع
تلاوم عذرهم هي ما قد ناه من انهم لا يعتذرون بعذر صحيح ولا ياتون بقول صحيح
سؤال الحذر فان قال فقد قال الله تعالى في موضع من كتابه وتقوم
انهم سوا لوزن و جعل السؤال وقال في موضع اخر فاليوم لا يال عن ذنبه انس
ولا جان في السؤال وطاهر هذا شاقص واختلاف فالجواب

ان السؤال الذي اوجبه سبحانه هو سوال المطالبة بالواجبات وتضييع
المفروضات والسؤال الذي نناه عز وجل هو سوال الاستعلام والمعنى في ذلك
ان الله تعالى علم جميع ما فعلوه ولا يخفى عليه شيء مما اتوه ولا حاجة الي السؤال عن
ذنبهم ولا حاجة للملايكة ايضا الى السؤال عن المذنب منهم لان الله تعالى يجعل
لهم سيما يعرفون به وذلك قوله عز وجل يعرفون بسيماهم فينخذلوا في الامور

فصل في ذكر النصف

روى في

روى ان رسول الله صلى الله عليه واله قال التردد الى الناس نصف العقل
وحسن السؤال نصف العلم والتقدير في الثقة نصف العيش وجافي جراحه
عنه عليه السلام التقدير نصف المعيشة وروى عن امر المؤمنين عليه السلام
انه قال اللهم نصف لهم من السلامة نصف العيشة وقال بعض الحكماء اخو
نصف الموت وقال اخر الخفاة شطر المنيه وقيل الراحة نصف السلامة
وحسن الطلب نصف العلم والتواضع نصف الحزم وحسن الذكر نصف السب
وقال بعض الحكماء نصف رايك مع اخيك رديك و جوب المناورة لجمع الراي
وقيل اذا بان منك اخوك بان شطرك واذا اعتل خيلك فقد اعتل نصفك
فلما شد لسان الفتى نصف ونصف فواده فلم يتوالا صورة اللحم والدم
ولست ابو العناهيبة الى احمد بن يوسف

ليز عدت بعد اليوم اني لظالم سا صرف نفسي حيث تبغي المكارم
تقني نوح العادي اليك عاجية ونصفك محجوب ونصفك نايم
ولما اهتم فتيته بن مسلم اباحجر قال له ابو جلد ايها الامير تبتت فان التبت نصف
العقود وقيل السفر نصف العذاب وقال سعيد بن ابي عروبة لا زلزل
لي نصف وجه ونصف لسان على ما بينهما من نفع المنظر وعجب الخبر احب الي
من ان يكون اوجهين ولساين وذا قولين مختلفين ول بعضهم
سبط لسانك ثم اوثقت نصفه نصف لسانك في امتدادك مطلق
فان انت لم تتجرع دلي ترضى وباقي لسان الشكر بالياس مؤثوق
ووجد على قرحه تبا يا فتر انت سلبتني النفا قد منته و ترضى خلفنا

واخذت نصف الروح من جدي تقربة وتركني نصفها
وقيل اذا اتخذت جارية فغلبك بالبيضا فافان البيضا نصف الحسن ع
لا من عينيه ازديتاهي التي سجد العين سافرة
سرقوها نصف اسمها هي دينا واحرة لا من المختار في جارية
بأدهر ليت شققت نفسها فخلت منها النصف خلصا
وتركت نصفها للاسي جعل النقا عليه خمس
سقيالوجه حبيب اودعها لثنا ورسم
تري حلقها نصف ابنة فومية ونصفا نقاب ربح او تم
واذا امر في بلد نصف قلبه ونصف باخرى انه لصبور

عنه

فصل من الادب

روي عن بعض الادباء انه قال لابنه يا بني اقترن من بكاهم الاخلاق وحسن اوافض
سنا واطلب العزيمع واحرص على ثمان فان في ثمان سبع بلغة لمدي وان
احرزت عشر ادرت الاخر والديان فاما الحسن المقتناه فخص
اجاب ربك المعروف واعطا النصفه من نفسك وتجنب الادي وتوت
الذم واما السنة المرفوضة فطاعة الهوى وارتياب البغي وسلوك
النظاويل وسادة القلب وفطاطة القول وكثرة المقاول ع
واما السبع التي ينال بها العز فادالامانة وبتماز السر وتاليف المجانب
وحفظ الاخاء واقالة العثر والسعي في حجاج الناس والصبر عند الاعتذار
واما الثمان التي تحضر عليها فتعظيم اهل الفضل وسلوك طرق الكرم

والمراد

والمواساة في ملك اليد وحفظ النعم بال شكر واجتناب الاجر بالصبر
والاعتناء عن الزلل الصيغ واحتمال النوايب وترك الامتنان بالاحسان
واما السبع التي تبلغ بها المدي كالا مبر بالمعروف والنهي عن المنكر وحرز
اللسان عن سقوط الكلام وعقر الطرف وصدق اليه والرحمة لاهل البلا
والموااة على الدين والسكعة في الامور والرضا بالمستوم واما العشر العظمى
التي ينال بها الدنيا والاخرة فالزهد فيما بقى والاستعداد لما بقى وكثرة
الذم على ما فات وادمان الاستغفار واستشعار الموتى وخشوع
القلب وكثرة الذكر لله تعالى والرضا بما عاى الله سبحانه وملازمة
الصدق والعمل بما يحق

فصل في ذكر الغنى والفقر

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ليس الغنى في كثرة العرض وانما الغنى غنى
النفوس واما حال عليه واله السلم ملتخصا من صفة اولما الله تعالى المنة
بالله في كل شي والغنى به عن كل شي والافتقار اليه في كل شي وقال صلى الله عليه واله
الا اجرتم باسقا الاشقياء والوايلي يا رسول الله قال من اجتمع عليه فقر لا دين
وعذاب لاخره فغود بالله من ذلك وقال الامام موسى عليه السلم الفقر نحرش
الطن عن حجة والمقل غريب في بلد ومن فتح على نفسه بابا من المسله فتح
الله عليه بابا من الفقر وقال العناني ذنبه الفقر والشكر ذنبه الغنى ع
وقال من لسا الغنى ثوبه حتى ع العوز عيبه وقال من ابد الى الناس ضرة
نقد ففخ نفسه وحر الغنى ترك السؤال وشرا الفقر لزوم الخضوع وقال
استغن بالله عن شيت تبن نظيره واحم الى من شيت تدراسيره وافضل على

والمراد

من شئت تذل اميره . وقال لا ملك اذهب للفاقة من الرضا بالفتح وروكي
 ان الما نصبت عن صخرة فوجد عليها مكتوبا انما يبين الغنى والفقر بعد العرض على
 الله عز وجل . وقال رجل للمصاد وعليه السلم عطى فقال لا تحذر نفسك ^{تغير}
 ولا بطول عمره . وقيل ما استغنى احد بالله الا افتقر الناس اليه . وقيل التغير
 من طمع والغنى من قنوع . وانشد الامويين صلوات الله عليه
 ادفع الدنيا بما اندفعت واقطع الدنيا بما انتطعت
 يطلب المرء الغنى عشا والغنى في النفس لو قنعت
 ومن قطعة اخرى ويب

والنفس رغبة اذا رغبها واذا اردت الي قليل تنزع
^{لمحمود الوراق}
 انك يزبدك الاثر احرصا على الدنيا حالك لا عزت
 فعل لك غاية ان صرت يوما اليها فله حسي قد غيبت له
 نظر على الغنى انما افتقر اخاف موافق شي لا يفتقر
 واغنى منك فوطر من ارض من الدنيا يبلغه ما يفتقر
 يا عايد الفقر لا تزد جر عيب الغنى ابر لو تغتبر
 من شرف الفقر ومن فضله على الغنى ان صح منك النظر
 انك تعصى لسنا الغنى ولست بغنى الله كي يفتقر لعبيره
 اري لناسا يباد في الدين قد فتعوا ولا اراهم رصوا في العيش بالدون
 فاستغن بالله عز دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
فصل من الكلام في الارزاق

اعلم ان الارزاق

اعلم ان الارزاق الحقيقية هو التملك واصل التملك من الله عز وجل وهو
 الارزاق للعباد وقد جعل محنة وماعله من مصالح برئيه ارضا فتم على قسما واحدا
 ما يوصله اليهم من غير سعي بل من نعمه ولا اكساب ولا يخل شي من المشاغل الملوثة
 ويخونها من الامور المتيسرات والاخر مشقة الحركة العبد وسعيه واجتهاده
 وحوصه من سعي ناله ومن قد فاته وقد امر الله تعالى بالاكساب والطلب فقال
 وجل فاذا قضيت الصلاة فاستروا في الارض وابتغوا من فضل الله . وقال ان
 الذين يدعون من دون الله لا يملكون لهم رزقا فانما يتبعون عند الله الذوق واجد
 فلا يجوز مخالفة امر الله تعالى وترك التمسك والطلب ليس ذلك بمضاد
 للتوكل على الله عز وجل لان له الغرض ومنه الطلب وقد اخرج العادة بان
 لا يوفق هذا القسم من الرزق الا بعد الحركة والطلب ومثلك ذلك كثير في اماله
 تعالى التي قد اخرج العادة بان لا يفعلها الا بعد مغيل يبلغ من العباد قبلها
 كالولد بعد الوطى والبنات بعد الرزق والسقى لسر الجهد في كل وقت
 مرزوقا وذلك لان العطاء والمنع والزباية في الرزق والنقص منوط كله
 بالمصالح المعلومه عند الله تعالى وانما يحسن من العاقل ان يسل الله في الرزق
 بشرط لا يكون له فسدا قال الله عز وجل ولولا ان يكون للناس اسم واحد
 لجعلناهم من ذرية واحدة سقفا من فضله ومعارج عليها يظهر
 وكل شي رزقه الله تعالى للعبد مقدما باحة التصرف فيه قال الله سبحانه
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا عمار رزقناهم وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم
 وقال قل لعبادي الذين آمنوا سجدوا للصلاة ويؤتوا الزكاة وينفقوا مما رزقناهم

اعلم ان الارزاق

سراً وعلانية من قبل الزنا في يوم لا بيع فيه ولا حلالك وما رزقه الله تعالى
واباح التصرف فيه فانه لا يعاقب عليه فاما المعتصبات فليست بارزاق
لغاصبيها ولا ملكهم الله تعالى اياها وانما تبسبى ارزاقا لهم على المجاز من حيث
من الاشياء التي خلقها الله تعالى ليعتدي بها والذليل على ان الله لم يوزعهم ما
اعتصموا احبارة بانهم ظالمون فيه وانه يعاقبهم عليه قال الله جل اسمه الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما اكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وامره
سبحانه يقطع يد السارق في قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء
بما كسبا نكالاً من الله ولو كان الغاصب قد اخذ ما رزقه الله تعالى على الحقيقة
لكان المطالب له برد ما اخذه ظالماً له ولم يجر في العدل ان يعاقب عليه في الدنيا
والآخرة بل كان يدون محروكاً على نصرته وفيه وانفاق له كما منح الله تعالى من
انفقه من حيله فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا طلب
عليهم اية زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يميزون الصلاة وما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
فجعل الله تعالى الرزق من صفات المؤمنين فلما لم يبدل للغاصب انفاقاً ما اعتصموا
وكانوا من المؤمنين عليه تعاقبين على نصرته فانه ذلك على ان الله تعالى لم يوزعهم
اياه في الحقيقة واذا لم يبدل رزقاً للغاصب فهو رزق للمعصوب وان حله عليه

فصل في امار وكن في الارزاق

روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لاكثر الاستغفار فانه يحلب
الرزق وقال عليه السلام من رضى بالسير من الرزق رضى الله منه بالسير من العمل

والا ان الله

وروى ان الله جل وعز اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام لحدز الذي يستبطني
في الرزق ولذا غضب فافزع عليه بايا من الدنيا وقال امر المؤمن صلوات الله عليه
الرزق ورزقاً من رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اناك ورزق احد
الايمه عليه السلام انه قال في الرزق المقسوم بالحركة ان من طلبه من غير حيلة فوصل
اليه حوسب به من حيله وبقي عليه وزره فالواجب لا يطلب الا من الوجه المباح
دون المحظور وروى عن امر المؤمنين عليه السلام انه قال من حشنت نيته زيد
في رزقه واعلم ان الدليل على حوازا الزيادة في الارزاق هو الدليل على حوازا
الزيادة في الاعمار لان الله تعالى اذا زاد في عمر عبده وحيز رزقه ما يعتدي
ذكره ان البرهم بن هرمه انقطع الى جعفر بن سليمان الهاشمي فدان بحري له رزقا
فقطعه فلبت اليه بن هرمه

ان الذي شق في ضامن الرزق حتى يوفى
حوسب حيزاً قليلاً فما ان زاد في مالك حراماً
نزد اليه رزقه واحسن اليه وانشد بعضهم

المسأل اذا رزق عند الذي مادونه ان سئل من حاجب
من يفيض البارك تساله جوداً ومن يرضى عن المطالب
ومن اذا قال جرى قوله بعير توفيع الى كاتب

وروى عن الصادق عليه السلام انه قال لمن دعوز فلا سحاب لهم رجل حليز
طلب الرزق ثم يقول اللهم ارزقني يقول الله تعالى لم اجعل لك طريقاً الى الطلب
ورجل له امرأة يسوئول الله حليزني منها يقول الله تعالى ليس قد جعلت ايتها

بيدك ورجل سلم باله الى رجل لم يشهد عليه به فخذ اياه فهو يدعوا عليه
نقول الله تعالى قد امرتك بالاشهاد فلم تتعل كاذب وكسيع التثني
لا تحيل على سعدك في الرزق وحسبك واذا اغفلك الدهر فقد كره بنفسك
لا تجعل لزوم البيت ساقلا رسك انما عمد من الرزق من حمة حسك
وروي بعض النسخ ان رسول الله جل وعز وجل يقول يا من ادم حرك يدك اسبط لك الرزق
واطعني فيما امرتك فما اعلمني بما يصطلك وقيل ليعلمه لو تعرضت لخلل لو صلك
فقال يا لله انت على شيء من امر الدنيا منذ خلقت هذه الاربع ايات من كتاب الله عن
وجل قولك ما يفتح الله للناس من رحمته فلانهم لم يعلموا وان يردك بخير فلا راد
لفضله وقوله سبحانه وما من ذابح في الارض الا على الله رزقها وقوله جل
اسمه وفي السما رزقهم وما توعدون فتوي ارضه الرجل الذي قيل له لو تعرضت
له انت الى منزله من غير طلب وانت لا تباين اصبع

لو كان في صحرة في الارض اسيرة صمام موميه ملس نواحيها
رزق لغير نواحيها الله لا تفلت عنه فاذن الله كلما فيها
او كان من طباق السبع مطلبها سهل الله في امر قاتلها
حتى يلاقي الذي في اللوح خط له ان يموت واسوف ياتيها
وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ما من مؤمن الا وله باب يصعد منه
عمله يتراسه رزقه فاذا لما تبيح عليه وذلك قول الله عز وجل فما ثبت عليهم
السما والارض وما كانوا ينظرون
فصل في ما ذكر في ناول قول الله سبحانه
رسالة النعمان
فالمكر

فما ثبت عليهم السما والارض وما كانوا ينظرون اعلم ان هذه الآية نزلت
في قوم من عورت الذين اهلهم الله عز وجل واورثهم رزقهم وغيرهم وفيها حجة
من التاويل احدى ما ورد به الخبر الذي قد مرنا عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله من ذكر البابين الذين اهل من يصعد من احداهما علمه وترا من الآخر
رزقه وانما يبيح ان عليه بعد موته ومعنى الباهات الاحبار عن الاختلال
بعد كماله بالمتزل فلا ز بعد ه قال من احم العقبلي

ثبت دارهم من اهلهم فتهاكت موعى فاي الجازع من الوم
استعملت بيني وبين الهم والبلو واخر بيني وبينهم
فاذا لم يكن لها ولا القوم الذين اجل الله تعالى بهو ادم مقام صلح في الارض
ولا عمل كرم يرفع الى السما جازا نقيال فما ثبت عليهم السما والارض وقد
روى عن ابن عباس رحمه الله عليه انه قيل له وقد سئل عن هذه الآية اوتيت السما
والارض على احد فقال نعم بملا في الارض ومصعد علمه في السماء ه ه
والرحمة الماني من التاويل ان يبرز تعالى اياها المبالغة في رصف القوم
الذين اهلهم بصغر القدر وسقوط المتر لان العرب اذا اخبرت عن عظم المصاحب
بالمال لثقلت لثقت لثقت الشرف واظلم القمر وبعده الليل والنهار والسما
والارض يبدون بذلك المبالغة وعظم الامر وشمل المصيبة ه

قال جرير يري في عمر بن عبد العزيز
الشمس طالعة لست بها سفيرة تنبي عليك بحجوم الليل والنهار
وفي انصاف العجوم والقمر في هذا البيت وجوه احدها انه اراد ان الشمس طالعة

وليت مع طلوعها داسقه بحوم الليل والتمر لان عظم الرزبه قد سلبها صوها
 فلم يبق طلوعها ظهور الكواكب والوجه الثالث ان يكون انشباها على معنى قولهم
 لا امل الا بدو طوال المسند ويجري مجرى ذلك فانه اخبرنا ان الشمس تنبيه
 ما طلعت بحوم وما ظهر القمر والوجه الثالث ان يكون بحوم الليل والقمر يابسين
 الشمس على هذا المنقود فيظهر اي علمهم بالبحا كما يقال باه في عند الله فيبيته
 وكاثر في فطرته اي فضلت عليه وغلبته والوجه الثالث من التاويل ان
 يكون الله تعالى اذ يقول فاما بكت عليهم السما والارض واهل السما واهل الارض وحدث
 اهل كما قال عز وجل واسل الغريم واما اذ اهل القرية واما قال حين تضع الحرب
 اوزارها واما اذ اصاب الحروب ويجري ذلك مجرى قولهم السخا حاتم يريدون ان
 السخا حاتم قال الشاعر

قيل عيبه والعيب حم ولكن الغنى رب عفور

يريد ولكن الغنى غنى رب عفوره والوجه الرابع من التاويل ان يكون معنى الآية
 الاحبار عن انه لا اخذ اخذ بشارهم ولا احد اشعر لهم ولا العرب حانت لا ينجي على
 قتل الا بعد اخذ بشاره فلي هذا اللفظ عن قتله لا بشار ولا اخذ بالثار على
 مذهب الموم الذين خربوا بالقرآن والوجه الخامس من التاويل ان
 يكون البها المذكور في الآية كناية عن المطر والسيف لان العرب تشبه المطر بالبها
 ويكون معنى الآية ان السما تسوق قوتهم ولم تجد بقطرها عليهم على مذهب العرب المعهود
 بينهم لانهم كانوا يتفوقون السحاب ليقوتهم من قوتهم من اعزاهم ويستلهمون الزهر
 والرياض لما منع حفرهم قال النابغة

فانزال

فلا زال قيس بن مينا وجاشم عليه من الوثنى طر وقابل
 فيلست جودا انا وعوفنا سورا سابعه من حير ما قال قاتيل
 وكانوا يجرون هذا الدعاء مجرى الاسن حام ورسله الله تعالى لهم الرضوان
 والتغل اذا اضيف الى السما وان كان لا يجوز اضافة الى الارض فقد يقع على الارض
 على السما بان يقدّر فعل يقع نسبتة اليها والعرب تشعل هذا قال الشاعر
 ياليت زوحك قد غدا متقلدا سيفا وزحما

يعطف الزح على السيف وان كان المتقلد لا يجوز فيه لكنه اراد حاملا لرمح مثل هذا
 يتدر في الآية يقال انه تعالى اذ السما تسوق قوتهم وان الارض لم تعشب عليها وحل
 هذا كناية عن حرمانهم رحمة الله عز وجل وربما شبه الشعرا النبات بفعل الارض
 كما شبهوا المطر بكما السما وفي ذلك يقول ابو تمام حبيب بن اوس

ذكر مجلس جرى في القياس

ان السما اذ لم تنك متقلها لم تفعل الارض عن شي من الخضير
 والزهر لا يخلى اعباره ابدا الا اذا رمدت من كثرة المطر
 مع رجل من فقهاء العامة اجتمع معه بدار العلم في القاهرة
 سأل هذا الرجل محضر جماعة من اهل العلم فقال استول في القياس هل تستجيزه
 في مذهبك ام ترى انه غير جائز قلت له القياس قياسي في العقليات والقياس
 في السمعياته فاما القياس في العقليات فجائز صحيح واما القياس في السمعيات فباطل
 مستحيل قال هل تنفرد بها ام تختلف قلت الواجب ان يكون حدهما واحدا غير مختلف
 قال فما هو قلت القياس هو اثبات حكم المقيس عليه في المقيس هذا هو المحل الشامل لكل

قياس وله بعد هذا شرط لا بد منها ولا يقاس شيء على شيء إلا بعلمه فجمع بينهما قال
فإذا كان الحد شاملاً للقياس فلا فرق إذن بين القياس الذي اجزئته والقياس الذي
أحلتها قلت بل بينهما فرق وإن شملها الحد قال وما هي قلت منها أن علم القياس
في العقليات ترجية ومؤثرة تأثيراً لا يحجب وليست علم القياس في السمعيات عند
من يستعمل ذلك بل يتولون هو تابعه للدواعي والمصالح المتعلقة بالاحتياره ٢
وسمها أن العلم في القياس في العقليات لا يتولد إلا معلومة وهي عندهم في السمعيات
مطوية غير معلومة ومنها أنها في العقليات لا يتولد إلا شيئاً واحداً وهي في السمعيات
قد تكون مجموعاً لشيئين بعضه من القياس وإن شملها حد واحد قال
فما الذي يدل بعد ذلك على أن القياس في السمعيات لا يجوز قلت كدليل على ذلك
أن الشريعة موضوعة على حسب مصالح العباد التي لا يعلمها إلا الله عز وجل ولذلك
اختلف حكمها في المنقول الصور وانفق في المختلف ورد الخطر لشيء والاباحة لمثله
بل ورد أحكم في الأمر العظيم صغيراً وفي الصغير بالإضائة إليه عظيمًا واختلف ذلك
دلالة اختلاف الخارج عن مقتضى القياس وإذا كان هذا سبيل المشروعات علم أنه لا
طريق إلى معرفة شيء من أحكامها إلا من قبل المطلاع على السرائر العالم بمصالح العباد وأنه
ليس للقياس فيه مجال فقال أحد الحكماء من قبلنا بعضنا أشرف الله من هذا الاختلاف
المباين للقياس نقلت هو عند النعمان أظهر من أن يحتاج فيه إلى مثال ولكن لو رددت
طرفاً لموضع السؤال فانه أن الله عز وجل أوجب العمل بالمتنوع من الوجوه الغايبة
وليس هو باجتنابها وإنما شرع العام يروى أنه طاهر وألزم الحايض فقامت تركته الصيام
واستقطعتها فقامت تركته من الصلاة وهي أن يحرم الصيام ونرضي في الزكاة

أن يخرج من الأربعين شاه شاه ولم يرض في الثمانين شيئاً بل منعهما بعد ذلك ما به
وعشرين وهذا خارج عن القياس وإنما ناعى الخريش من يهيمتين وإباحة إطلاق
البهيمة على ما هو أضعف منها في الصيد وجعل للرجل أن يطأ من الأرض ما ملكت يده
ولم يجعل للمرأة أن تمن من نفسها من ملكت يدها وأوجب لكل من رعى غيره بمجور
واستقطعه عن رعي الكفر وهو أعظم من المجور وأوجب قتل القاتل شهاده رجلين
وحظر جلد الزاني الذي يشهد بالزنا عليه إلا أن تشهد بذلك أربعة شهود وهذا
كله خارج عن ستر القياس وقد ذكرنا عن ربيعة بن عبد الرحمن أنه قال سألت سعيد
ابن المسيب نقلتكم في أصبع المرأة قال عشرين لا قلتكم في أصبعين قال عشرين قلتكم
في ثلث قال ثلثون قلتكم في أربع قال عشرين قلتكم في عظم جرحها واشتد مصيتها
نقص عقلها فقتل سعيداً عن أبي أنت قلت بل عالم ثبتاً جاهل متعلم قال هو
السنة يابن أخه ومحمد ذلك مما لو ذهبت إلى استقصائه لأطلت خطابات فما أوردت
لغايه لذوى الألباب قال السائل فإذا كان القياس عندك في الفروع العقلية صحيحاً
ولم يكن في الضرورات التي هي أصولها مستمراً ولا صحيحاً فما من ذلك أن يكون ذلك الحكم في السمعيات
فيكون القياس في فروعها المكون منها صحيحاً فإن لم يكن في أصولها المنطوق بها مستمراً
ولا صحيحاً قلت أنكرت ذلك من قبل أن المتعبدات السعوية وضعت على خلاف القياس
ثم أذكرناه من حيث أن يكون ما شرع منها حارماً مجزأها أو لنسأله أصول المعقولات التي هي
الضرورات موضوعه على خلاف القياس وإنما امتنع القياس فيها أصولاً لا أصولاً لها
فوضح الفرق بينهما ومما يبرهن ذلك أيضاً أنه قد كان من الجائز أن تعبد بخلاف ما
أنه به أصول الشرعيات وليس مما يجاز أن تعبد بخلاف أصول العقليات التي هي الضرورات

فلا يفتقر الى الجمع بينهما قال فما ذكر على من اعلم ان الله تعالى في قولنا في الاصول في
 السبعيات وروى عنها نفعنا على الاصول وعرفنا بها ما يقاس الفروع عليها ضربا
 من التبعيد والتكليف يستعمله الاجر والثواب قلت هذا مما لا يصح ان يطلقه الله تعالى
 للعباد لان القياس لا بد منه من استخراج عمله فجعلها النوع على الاصل ليعمل بها في الحكم
 والاحكام الشرعية لو كانت مما توجبها العقل لم يجز في المشروعات والسمع وفي جواز
 ذلك في العقل دلاله على انها لا تثبت بالعقل وقد قدنا القول بان عقل القايين منطونه
 والظنون غير موصله الى اثبات ما تعلق بمصالح الخلق ولا موده الى العلم بمراد الله تعالى
 من احكامه ولو فرضنا جواز بطلان العباد القياس في السبعيات لم يبين بد من ورود
 السمع بذلك اما في القرآن وفي صحيح الاخبار وفي حلق السمع من تعلق بالتكليف به
 دلاله على ان الله تعالى لم يخلق خلقه قال فانما نجد ذلك في ايات القرآن وصحيح
 الاخبار قال الله عز وجل واعتبروا يا اولي الالباب فاعينوا وهو الاستدلال
 والقياس وقال في الخبر ما قلنا نعم بحكم به ذوا عدك ثم فاعينوا بالمثل
 المقاييس وروى ابنا النبي صلى الله عليه واله لما ارسل معاذ الى اليمن قال له بماذا تنقضي
 قال بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد في سنة
 رسول الله قال اجتهد ما في نقال عليه السلام الحمد لله الذي وفق رسول الله
 لما يرضاه الله ورسوله وروى عن الحسن بن علي عليه السلام انه قيل فنتيل له بماذا كان
 بحكم امر المؤمنين صلى الله عليه فقال بكتاب الله فان لم يجد منه ورسول الله صلى الله عليه
 قال فان لم يجد بحكم فاصاب وهذا كله دليل على صحة القياس والخذ بالاجتهاد والظن
 والراي قلت له اما قول الله عز وجل واعتبروا يا اولي الالباب فليس فيه حجة لك على

موضع الخلاف لان الله تعالى ذكر من امر اليهود وجبايتهم على انفسهم في تحريم بيعتهم
 بايدي المؤمنين ما استدله على حق رسول الله صلى الله عليه واله وان الله تعالى
 قد امد به بالتوفيق وبصره وحذر عدوه وامر الناس باعتبار ذلك انذارا وبصيرة
 في الايمان وليس هذا بقتياس في المشروعات ولا فيه امر بالتعويل على الظنون في استنباط
 الاحكام واما قوله سبحانه فجزا مثل ما قتل من انعم بحكم به ذوا عدك فليس فيه
 ان العدلين يحمان في جزا الصيد بالقياس وانما تعبد الله سبحانه عبادا بانقاذ احكام
 في الجزا عند حكم العدلين ما علماه من امر الله تعالى ولو كان حكمهما قايما لكانا اذا
 حكما في جزا النعامة بالبدنة قد قاسا مع وجود النص بذلك فحجت ان يتامل هذا
 واما الخبران اللذان وردت فيهما من اخبار الاحاد التي لا يستعملها الاصول المعلوم
 في العبادات على ان رواة خبر واحد مجهولون وهم في لفظه ايضا مختلفون وسهم
 من روي انه لما قال اجتهد ما في نقال له عليه السلام لا احل الى التمسك
 ولو سلمنا صيغته اخبر على ما ذكرنا لا حتم لا يزيد معنى قوله اجتهد ما في اني اجتهد حتى
 اجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب او السنة واما ما روي عن الحسن عليه السلام
 من حكم امر المؤمنين صلى الله عليه فبينه تفهيم بمن رواه الخبر المعروف انه قال فان لم تجد
 في السنة شيئا جبر فاصاب يعني بذلك الفرعة بالسهام وهو ما خود من الرجز والغال
 والفرعة عندنا من الاحكام المفروض عليها وليت بدراخله في باب القياس فقد تبين انه لا
 حجة لك فيما اوردته من الايات والاحبار فقال احدا حاضر من اذ لم تثبت للقياسين
 نص في اجاب القياس في ذلك ليس لمننا نص في تبيينه من قرأ في الاخبار فقد تبين انما
 في هذه الحال قلت له قد قدمت من الدليل العقل على فساد القياس في الشرعيات وما

يَسْتَعْنِي بِمَسْأَلَةٍ عَنْ إِرَادَةِ سَوَاهِ ثُمَّ أَنَّ الْأَمْرَ خِلَافَ مَا ظَنَنْتُ وَقَدْ تَنَاصَرَتْ الْأَدَلَّةُ
بِحُطْرِ الْقِيَاسِ مِنَ الْقُرْآنِ وَتَابِتِ الْأَخْبَارِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَلَسْنَا نُنْزِلُكَ فِيهِ إِلَّا حُكْمًا بِالْقِيَاسِ حُكْمٌ بَعِيدٌ لِنُزِيلِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ
وَلَا يَقُولُوا مَا تُفَضِّلُونَ السُّنَنَ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَسْنَا وَاعْلَى اللَّهُ
الْكُذِبُ وَنُخْرِجُ الْحُكْمَ فِي الْحَادِثَةِ بِالْقِيَاسِ لَا يَصِحُّ لَهُ أَنْ يَضْفَءَ إِلَى اللَّهِ وَالْإِلَى رَسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَإِذَا لَمْ يَصِحَّ إِضَافَتُهُ إِلَيْهَا فَأَمَّا هُوَ مضافٌ إِلَى الْقِيَاسِ وَهُوَ غَيْرُهُ
وَهُوَ الْحَلَالُ وَالْمَحْظَرُ فِي الشَّرْعِ يَقُولُ مِنْ عِنْدِهِ وَكَذِبٌ وَصَفَةٌ بِلِسَانِهِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ
وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي نَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَبِإِذْنِنَا يُهْلِكُونَ وَكَانَ عَنْهُ مَسْرُوعٌ لَا وَغَيْرُ نَعْلَمُ
أَنَّ الْقِيَاسَ يُعْرَفُ عَلَى الظَّنِّ وَنُزُولِ الْعِلْمِ وَالظَّنُّ مَنَاقِبٌ لِلْعِلْمِ الْأَمْرُ أَنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ فِي
الشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَهَذَا مِنَ الْقُرْآنِ كَافٍ فِي إِثْبَاتِ الْقِيَاسِ وَأَمَّا الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ الْأَخْبَارِ
فَمِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَاتَّقُوا النَّاسَ عَلَى بَعْضِ وَبَعْضٍ مِنْهُمْ
أَعْظَمُهَا فَتَنَّهُ عَلَى أُمَّتِي قَوْمٌ يَنْتَسِرُونَ الْأُمُورَ بَرَاءِيهِمْ يَجْزِمُونَ الْحَلَالَ وَيَحْلُلُونَ الْحَرَامَ
وَقَوْلُ الْأَمْرِ مَنِ ابْتَدَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتِهِمُ وَالْقِيَاسُ فِي الْأَحْكَامِ فَانَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ بِالْبَيِّنِ وَقَالَ
الصَّادِقُ وَجَعَلَ مِنْ جَمْعِهِ السَّلَامُ آيَاتِهِمُ وَتَقَرُّ الْمَهَالِكُ بِاتِّبَاعِ الْهَوَى وَالْمَقَائِلُ بِتَقَدُّرِ
اللَّهِ تَعَالَى لِلْقُرْآنِ أَهْلًا أَعْنَاهُمْ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ لَا يُولِيهِمْ إِلَّا مَا أَمَرَ وَأَيُّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فَاسْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ إِيَّانَا عَنِّي وَجَمِيعُ أَهْلِ السُّنَنِ لِلْسَّلَامِ ائْتُوا
بِحُكْمِ الْقِيَاسِ وَرَوَى عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ يَا أَهْلَ الدِّينِ أَمَّا حَتَّى
قَامَتْ فِي دِينِنَا وَكَانَ مِنْ مَعْدُونِ هَذِهِ الْقِيَاسُونَ وَفِي هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْأَخْبَارِ
نَحْنُ عَنْ الْأَطَالَةِ وَالْإِثَارَةِ وَتَدْرِي هَسَامُ بْنُ عَرَفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُرِيدُ يُعْتَدِلُ حَتَّى يَنْتَهِى إِلَيْهِمْ بِسَبَابِ الْأَمْرِ فَقَالُوا بَيْنَهُم بِالرَّايِ فَاضْلَوْهُمْ قَالَ بَيْنَ
عَيْنَيْهِ فَمَا زَالَ أَمْرُ النَّاسِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى شَأْنُهُمْ رُبِعَهُ الرَّايِ بِالْمَدَنَةِ وَابْرَحِيئِيلُ بِالْكُوفَةِ
وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي بَصْرَةَ فَأَتُوا النَّاسَ وَفَضَّلُوا فَمَنْهُمْ مَنْ فَطَّرَ فَإِذَا هُمْ أَوْلَادُ سَبَابِ الْأَمْرِ فَخَادَ
الْحُكْمِ وَالْحَاضِرُونَ مَا أوردتْهُمْ بِأَيِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ عَرَفَ زَائِدٌ عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَأَحْمَدُ بْنُ ع

ذكر مجلس جرى لشيخنا المفيد أبي عبد الله

محمد بن محمد بن المغازي صواب الله عليه مع بعض الخصوم في قولهم
أن كل مجتهد يصيب

قَالَ شَيْخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَهْلَكَ فِي مَجْلِسٍ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ تَتَابِعِهِ الْعَامَّةِ فَقُلْتُ
لَهُمْ أَنْ أَوَّلَهُمُ الَّذِي تَعَمَّدُوا عَلَيْهِ فِي تَسْوِيعِ الْأَخْتِلَافِ عَظُمَ عَلَيْهِمُ الْمَنَاطِرُ وَبُعِثَ
مِنْ النُّحُورِ وَالْمُبَاحَثَةِ وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْمَنَاطِرِ تَنَاقُصُ أَصُولُهُمْ فِي الْاجْتِهَادِ وَتَسْوِيعِ
الْأَخْتِلَافِ فَمَا أَنْ يَكُونُوا مِنْ حُكْمِ أُمُورِهِمْ فَيَجِبُ أَنْ يَنْتَفِعُوا النَّظَرِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَيَتَرَبَّعُوا الصِّمْتَ
وَأَمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْمَنَاطِرَ وَيَتَوَثَّرُوا عَلَى الْمَتَارِدَةِ فَيَجِبُ أَنْ يَتَجَرَّعُوا الْقَوْلَ بِالْاجْتِهَادِ
وَيَتَرَبَّعُوا مَذَاهِبَهُمْ فِي الرَّايِ وَجَوَارِ الْأَخْتِلَافِ وَلَا يَدْرِي ذَلِكَ إِلَّا الضُّعْفُ وَغَرَمُهُ طَرِيقُ
الْإِسْتِدْلَالِ فَقَالَ أَهْلُ الْقَوْمِ لَمْ زَعَمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا وَصَفْتَ وَمِنْهُمْ مَنْ وَجِبَ ذَلِكَ قَالَ
شَيْخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى الْبَيِّنِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْبَرَهَانِ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَحْتَمِلَ عَلَى أَحَدٍ
مِنَ الْعُقَلَاءِ الْيَسِيرِ قَوْلَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَوَّعَ خَلْقَهُ الْأَخْتِلَافَ فِي الْأَحْكَامِ لِلتَّوَسُّعِ
عَلَيْهِمْ وَرَفَعَ الْحُجُجَ عَنْهُمْ وَرَحِمَهُ مِنْهُمْ لَمْ وَرَفَّقَ بِهِمْ وَأَنَّهُ لَوْ أَلَزَمَهُمُ الْأَشَاوِقُ فِي الْأَحْكَامِ
عَظُمَ عَلَيْهِمُ الْأَخْتِلَافُ لِحَاجَتِهِمْ مُضِيقًا عَلَيْهِمْ مُعْتَنًا لَهُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى أَكْدَمَ
هَذَا الْمَقَالِ بِمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْخْتِلَافُ أَمْرٌ رَجَحَ وَحَلَّتْ مَعْنَى هَذَا
الْكَلَامِ مِنْهُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ فِي تَسْوِيعِ الْأَخْتِلَافِ قَالَ بَلَى الَّذِي بَلَّغَنَا عَلَى

هذا القول قال شيخنا رحمه الله قلت فخير في الان عن موضوع المناظرة
 ليس انما هو التماس المواقف ودعا الخصم بالحجة الواضحة او لا انتقال الى موضع الحجته
 وتغييره عن اقامته على ضد ما عليه البرهان قال لا ليس هذا من موضوع المناظرة وانما
 موضوعها اقامة الحجته والابانه عن ربحان المقالة فقطه قال الشيخ فقلت له وما
 الغرض في اقامه الحجته والبرهان على الرجحان وما الذي يجترانه الى ذلك والمفنى للمتمسك
 به امر يتبعه الخصم من موضوع الرجحان والتغيير له عن المقالة بايضاح حجتها الى الدعوة
 اليها بذلك واللفظ في الاجتهاد اليها به فان قلت ان العرض للمخرج المتبعيد
 عن قوله بايضاح الحجته عليه والتغيير عنه باقامة الدلالة على صوابه قلت قوله لا رغب
 كل عاقل ولا يحتاج معه نقاشته الى سره وان قلت ان الموضوع عن مذهبه بالبرهان
 داع الى ذلك والدال عليه بايج البينات مجتذب بها الى اعتقاده صرنا
 المتكلمين وهو الحق الذي لا شبهة فيه الى ما اردنا من ان موضوع المناظرة انما هو التماس
 ورفع الاختلاف والمنازعة واذ كان كذلك فلرحصل الغرض في المناظرة وما
 اجري بها اليه لا ترتفع لرحمة وسقطت التوسعة وعدم الرق من الله بعباده
 روجه في صفة العنت والنقيض وذلك ضلال من قايله فلا بد على اصله في
 الاختلاف من عدم النظر والحجج والانتى مع ذلك وكان اول من تركه قد بطل
 قوله في الاجتهاد وهذا ما لا شبهة فيه على عاقله فاقترع من جل اخر من ناحية المجلس
 نقال ليس الغرض في المناظرة الدعوة الى الاتفاق وانما الغرض فيها اقامة الغرض من
 الاجتهاد فقال له الشيخ رضي الله عنه هذا الكلام كلام صاحب هذا بعينه في
 معناه وانما جميعا لا يدان عن التحقيق والصواب وذلك انه لا بد في فضل الاجتهاد

من غرض

من غرض ولا بد لفعل النظر معقول فان كان الغرض في اداء الغرض بالاجتهاد
 البيان عن موضوع الرجحان فهو الدعا في المعقول الى الوفاق والانسار بالحجة الى المقال
 وان كان الغرض فيه التعمية والالغاز فذلك محال لوجود المناظرة مجتهدا في البيان
 والتحيز لمقاله باله خيخ له على قول خصمه في الصواب وان كان معقول فعل النظر
 ومفهوم غرض صاحبه الداعي عن تخلته والتغيير عن طوائف والتحيز لها والتفتيح
 لصدورها والترجيح لها على غيرها ولما نعلم ضرورة ان فاعلا لا ينبغي للتباعد
 من قوله ولما ينبغي للتقريب منه والدعا اليه فقد ثبت ما لكناه ولو كان الدال
 على قوله الموضوع بالحج عن صوابه المجتهد في تحصيله وتشيده غير قاصد بذلك الى
 الدعا اليه ولا يريد للاتفاق عليه لكان المتبع للمذهب العاصف عن عواره الموضح
 عن ضعفه ووجه دعاك بذلك الى اعتقاده ومرتبا به الى المصير اليه ولو كان
 ذلك كذلك لكان الدام للنسب محالة والملاح له دما له والترغيب في الشيء
 عنه والترهيب عن الشيء ترغيبا فيه والامر به بهيا عنه والنهي عنه امر به والتخدير
 منه ايئاسا به وهذا ما لا ينبغي له تسليم بنظر ذلك ما توهمتموه ووضح ما ذكرناه
 في تناقص علمهم على ما بيناه والله نزل التوفيق قال شيخنا رضي الله عنه ثم
 عدلت الى صاحب المجلس فقلت له لو سلمها ولا العوم من المناقضة التي ذكرناها
 ولن يسموا ابدانها بما بيناه لما سلموا من الخلاف على الله فيما امر به والرد للنصر في
 كتابه واخرج عن مفهوم احكامه بما ذهبوا اليه من حسن الاختلاف وجواز
 في الاحكام قال الله عز وجل ولا تكونوا الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
 واولئك لهم عذاب عظيم ثم تعالي عن الاختلاف بهيغا عما ظاهره واخذر

ورجوعه وتوعد على فعله بالعقاب عما سافر لجوار الاختلاف وقال
سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا انتهى عن الفرق وامر الكافة
بالاجتماع وهذا ظاهر في ابطال قول سوع الاختلاف وقال سبحانه ولا
تكونوا من المتفرقين لانهم ركب فاستثنى المرجو من المختلفين وعلى ان
المختلفين قد خرجوا بالاختلاف عن الجملة لا خصاص من خرج عن صفته بالرحمة
ولولا ذلك لما كان لاستثنا المرجو من المختلفين معنى يعقل وهذا من تأمل
قال صاحب المجلس في هذا الكلام بوجه على من قال ان ذلك مختل
فما قول من قال ان الحق في وادى فلم يسوع الاختلاف قال الشيخ رضي الله
عنه قلت له القائل بان الحق في واحد واذ كان دينا فيما قال على هذا المعنى خاصة
فانه لا ريب المناقضة بقوله ان الخطي للحق معفو عنه غير موافق بخطايه فيه
واعقاده في ذلك على انه لو ارجح به الحق للعت والتضييق قد صار بهذا
القول الى معنى قول الاولين نعم عليهم المناقضة والزمهم من اجله ترك المباحنة
والمحاطة وان كان القائلون باصا به المجتهد من الحق يزيد وزعليه في المناقضة
وتفاوت المقالة بقول الواحد لخصه قد اخطات الحكم مع شهادة له بصوابه
بما فعله مما به اخطى الحكم عنده فهو شاهد بصوابه وخطايه في الاصابه
معتزوله ومقربا به مصيب في خلافه ما جور على مياينه وهذه مقالة
تدعو الى ترك اعتقادها بنفسها وتشف عن فتح باطنها بظاهرها وبالله التوفيق
ذكر وان هذا الكلام جرى في مجلس الشيخ ابي الشيخ عبيد الله بن قاسم قيل
ان يتولى الوزارة **مسألة** ان سأل سائل فقال ما معنى

فراهم

قول رسول الله صلى الله عليه وآله اختلافنا من رحمة هـ الجواب
يقبله المراد بذلك اختلاف الواردين من المذاهب المتفرقة على رسول الله صلى الله عليه وآله
والله في وقته وعلى رصيه العالم مقامه من بعده ليسوا من عالم دينهم ويتبعوا
بما ليس عليهم فذلك رحمة لهم ولما يعودوا الى الله فيندرونه من قومهم قال الله
سبحانه فلو لا سنون كل من فيهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون وليس المراد بذلك اختلاف الامة في اعتقادها
وتباينها في دينها ونضاداتها وانما لها ولكونها هذا الاختلاف لها رحمة
لكان اتفاقها لو اتفقت سخطا عليها ونعمة وقد تضمن القرآن في الامر بالاتفاق
والايتلاف والنهي عن التباين والاختلاف ما فيه بيان شافه

فصل في الاستدلال بعينه الاية

على وجه الامامة والعصمة
قال الله عز وجل ولولا ائمة من كل فئة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون تحت سبحانه وتعالى على طلب العلم وعيب
فيه وارحب على من نهضه ان يلقاه ويباع اليه وهذا لازم في وقت رسول الله
صلى الله عليه وآله وبعده ولا يصح ان يختص به زمان وزعة لا ان يملكه قائم لازم
والشرع شامل دائم وقد علمنا ان النافذين للفقهاء في الدين امام النبي
صلى الله عليه وآله كانوا اذا اوردوا عليه ارشدهم الى الحق بعينه وهذا هم الى قول
واحد من شريعه ودينه فرجعوا الى قومهم متفقين وعلى شئ واحد مجتمعين لا يختلفون
في ما يبلونه ولا في حكم من بينه حلالهم واحد وحرامهم واحد وعلمهم واحد ودينهم
واحد فثبت بهم الحجة وسبق للمفسرين من الحجة وسياك الطالب بعينه ويدرك

الاستيلاء بابتها والناس بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله مطعون من
 شره ما حمله من داء في وقتته فوجب في عدل الله وحكمته وفصله ورحمته
 ان يرحم سائل برئته ويميم لهم في كل زمان عالما امينا حافظا ما من الاختلف افعاله
 ولا تضاد افعاله تنو المنور بجماله ومعرفة وتسن الى طهارته وعصمته ليكون
 النفي اية والتعريف في الهداية عليه ولو كان الله تعالى قد امر بالتغير الى
 المختلفين وسواء المتباينين المتضادين والتغير على المحييين الطائير الذين عباد
 بينهم المسجون ويصل المسترشدون فيك المغيث وهذا عنت في الخليفة تعالى
 الله عز وجل عا وادبراه **سوال** في العجيبه تتعلق عا ذلناه
 ان قال قائل اذا كانت علل المخلصين في الشريعة لا تتراجح الا حانظ الاحكام ينص
 مبرز بالعصمة والكمال عنهم بقصد المسترشدون ويعول على قوله السائلون وكان
 الامام اليوم على قولهم غايبا لا يصل اليه ويستتر عن الامة لا يتدبر عليه فعل
 المخلصين اذ في غير من اوجه في الشرع ووجود الحانظ لم يغفل لونه عنت لا يتدبر عليه
 الخلق في من خبيد بنوع الراعبين ومن يقصد الطائيرين وعلى قول من يقول
 السائلون ومن الذي يتغير اليه المسترشدون **الجواب**
 فلما ان الله سبحانه قد اراح علل المخلصين في هذا العصر اراح علل الامم السالفة
 من قبل الذين بعث فيهم انبياء وكذبرهم واخافهم وشردهم وطفروا بدائرهم
 فتكلمهم ولم يرسلهم الله تعالى اليهم الا ليقبهم احكامهم وينفذوا امرهم فيهم
 ويغابوا جاهلهم وينهوا غافلهم ويحيوا سائلهم ويتغير اليهم الراعبين وتقتبس منهم
 الطالب خال بينهم وبين ذلك الظالمون وسعدهم مما بعثوا له الاقرون وقطعهم

بسم الله الرحمن الرحيم
 في بيان ما حمله من داء في وقتته



بنیاد محقق طباطبائی



هذا هو الكتاب
 في بيان ما حمله من داء في وقتته

عن الابلاغ وحسنوا انفسهم لهداية منهم والاذار فدانوا في قلمهم انبياءهم
 لمن قصد الى نفسه ناعى بصير عن المنظر الى سبيل الجاه ووتر سمع عن اسماع
 ما فيه هداية ثم قال لا حجة لله على ولا هداية منه وصلت الى يقول الله عز
 وجل لم يجعل له عيين واسانا وشقيز وهداية النجدين ملكه الجحيم بالغة
 على الناس ولو شاملهم من الضلال مع اضطرار ولا حرجهم بالجبر عن سنن
 التخليف والاحتبار تعالى الله الحكيم فيما قضاه الحكيم عن عصاه والذي
 اقتضاه العدل والحكمة في هذا الزمان من نصب الامام للامام فقد اراح الله
 سبحانه العله فيه واوجز ردل عليه حجة العقل الشاهد في الجملة بانه لا بد
 امام حامل معصوم في كل عصر وبخ النصوص على المنع من الما توره عن رسول
 رب العالمين وعن الائمة من اهل بيته اطاهير صلوات الله عليهم اجمعين في
 التعريف بصاحب هذا الزمان عليه السلم بنعته ونسبه اللذين يتغير بهما
 عن الامام ولذا الاطالين سلوا سنن من حان قبلهم في قضاة لاهل هذا الزمان
 وحرصهم على اطفانوز مصايحهم فتصدوا فصدوا فاحافوا وانطوت نبياتهم
 على فكله متى وجدوه فامر الله تعالى بالاستتار كما علمه من مبانه حاله حال
 كل نبي وامام ابد اشخصه فقتله الناس اذ كانت صلته الامه بعد ابايه
 صلوات الله عليهم مقصورة على لونه اماما لهم وان غيره لا يوم بمقامه في
 صلحتهم وبسقط عنه فرض التقدي للبايلين لعدم الامر واليمن وكانت
 الحجة لله تعالى على الظالمين اللذين اوجدوا سبيل الهداية وارشدوا اليها
 فسفوا انفسهم سلوكها واتروا الضلال عليها فكان من شد عيونه عن النظر الى

وهو

صالحه وسد سمعه عن استماع مناصحه ثم قال لو شاء الله لهداني قال
الله سبحانه فمن مات احوالهم لحاله واما نود بهذا نيام فاستحبوا العمى
على الهدى تعالى الله ذو الحكمة العليا والحجة المثلى ولستم تعلمون ذلك قطع
على ان الامام عليه السلام لا يعرفه احد ولا يصل اليه بل يدبحون ان يجمع به طائفة
من اوليائه تتراجمها به وتخفيه فاما الذي عجب ان يغلبه اليوم المسترشد
ويؤثر عليه المستفيدون فهو الرجوع الى الفهم من شعبة الائمة عليهم السلام
وسؤالهم في الحوادث عن الاحكام والاختلافات في الاحكام والحرام فهم
الوسايط بين الرعية وصاحب الزمان عليه السلام والمستودعون احكام
شرعية الاسلام ولم يكن الله تعالى لسمع حجته صلى الله عليه الاستتار الا
وقد وجد الامة من فقه ابايه عليهم السلام ما ينقطع به الاعذار وليس الرجوع
اليهم كالرجوع الى القايين ولا التحويل عليهم بمماثل للتحويل على المختارين
المفتين في الشريعة بالظن والترجيح وانما هو رجوع الى ما استودع من النصوص
المعينة للعلم واليقين ويعمل على ما استخفظ من الامار المنقولة عن فتاوى
الصادقين التي فيها علم ما يلزم الطالون وفهم ما يقتضيه السائلون من
اخذ من هذا المعدن قد اخذ من الامام صلى الله عليه لانها علومه وافعال
ابائه صلوات الله عليهم وسلامه وكثيرا ما يتوالى المخالفة عن عند سمعهم
من هذا الكلام اذا شئتم قد وجدتم السبيل الى علم ما يحتاجونه من الفتاوى
في الاحكام المحفوظة عن الائمة المقدسين عليهم السلام فتد استغنيتم بذلك عن
الزمان وهذا قول غير صحيح لان هذه الاثبات والنصوص في الاحكام موجودة

مع من لا يجبل منه الغلط والبيان وسرعه يقتل من يجوز عليه التزل
واللتمان واذا جاز ذلك عليهم لم يؤمن روعه منهم الا بوجوه معصوم يكون
من رايهم شاهد احوالهم عالم باخبارهم از غلطوا هذا هم او نسوا
اذكرهم او كنتموا علم الحق منه دونهم واما الزمان عليه السلام وان كان
مستترا عنهم بحيث لا يعرفون شخصه فهو موجود بينهم يشاهدوا لهم
ويعلم اخبارهم فلو انصرفوا عن النقل ارضوا عن الحق لما وسعته النقية
ولا ظهر الله سبحانه ومنع منه الى ان بين الحق وبين الحق على الخلق ولو
لزمنا القول بالاستغناء عن الامام في ما وجدنا الطريق الى علمه من غير جهة
للزم مخالفينا القول بالاستغناء عن النبي صلى الله عليه واله في جميع ما
اذا مما علم بالعقول قبل ادايه وفي اطلاق القول بذلك خروج عن
الاسلام واحكامه وقد ورد في جواب هذا السؤال ما فيه بلاء للمسترشد
وهذا به والحمد لله **قَابِلُ اِيَّاهُ** ان سال سائل فقال
ما عذركم في قَابِلُ قول الله سبحانه ولو شاربك لحبل الناس امة واحدة
ولا زالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وظاهر هذه الآية
يقتضي انه لم يشأ ان يكون الناس امة واحدة متفقين على الهدى والمعرفة
وما معنى قوله ولذلك خلقهم وظاهره ايضا يعطى انه خلقهم للاختلاف ولو
كان عنى به الرحمة لئلا ولتلك خلقهم لان الرحمة مؤنثة ولنظرة ذلك
لا يكتفى بها الا عن مذكور اما الرحمة فانما لا تغربها الآخرة القلبي والشفقة
وهذا لا يجوز على الله سبحانه **الجواب** اما

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
 از منشد حسن قزوینی

بنية الكتاب

أَيُّهَا لَجِبَلُ النَّاسِ رَامَةٌ وَاحِدَةٌ فَأَنَا عَنِ الْمَشِيَةِ الَّتِي تَبْدُرُ نَهْدَ
 الْأَلْبَاءِ الْأَصْطِرَارِ وَكَمْ يَعْزِيهِ الْمَشِيَةِ الَّتِي تَكُونُ مَعَهَا عَلَى خَيْمِ الْأَحْيَاءِ
 وَمَرَادُهُ سُبْحَانَهُ فِي الْإِلَهِيَةِ أَنْ يُخْبِرَنَا عَنْ قُدْرَتِهِ وَأَنْ يَحْلُوَ لَا يَعْصِيهِ عَلَى سَبِيلِ
 الْغَلْبَةِ لَهُ وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْجَاهِمِ وَكَرَاهِمِ عَلَى مَا أَرَادَهُ مِنْهُمْ فَأَمَّا لَفْظُ
 ذَلِكَ فِي الْإِلَهِيَةِ فَمَعْلُومٌ عَلَى الرَّحْمَةِ أَوَّلِيٍّ مِنْ مَعْلُومٍ عَلَى الْاِخْتِلَافِ لِذَلِكَ الْعَدْلِ
 وَشَهَادَةِ اللَّفْظِ فَأَمَّا دَلِيلُ أَنْ تَنْزِلَ مِنْ حَيْثُ عَلِمْنَا أَنَّهُ غَرِيبٌ لِرِ الْاِخْتِلَافِ
 فِي الْإِلَهِيَةِ وَبَعْدَ عَنَّا وَتَوَقُّعًا عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَبِشَانِهِمْ
 نَفْسُ عَنَّا وَخَطَرُهُ وَأَمَّا تَعْلِيلُ الْإِلَهِيَةِ لِغُلَاظِ الرَّحْمَةِ قَرِيبًا إِلَى هَذِهِ الْخَاتِمَةِ
 مِنْ اِخْتِلَافِ حَمْدِ الْلَفْظِ عَلَى اقْرَبِ الْمَذْهَبِ وَالْإِلَهِيَةِ أَوَّلِيٍّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ
 مِنْ حَمْدِهِ عَلَى الْإِلَهِيَةِ ٨ وَأَمَّا قَوْلُ السَّابِقِ أَنَّ الرَّحْمَةَ مَوْثِقَةٌ وَلَفْظُهُ ذَلِكَ
 لَا يَدِينُ بِهَا إِلَّا مَنْ رَوَى أَنَّ اسْدَكَ رَتَابَتِهَا الرَّحْمَةُ غَيْرُ حَقِيقَةٍ وَإِذَا كُنْتُ عَنْهَا
 لَفْظُ التَّوَكُّلِ وَحِكَايَتِ الْإِلَهِيَةِ عَلَى مَا عَنِ الْإِلَهِيَةِ لَمْ يَكُنْ مَعْنَى الرَّحْمَةِ هُوَ الْإِنْعَامُ
 وَالْمُفَضَّلُ وَتَقَالُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ هَذَا الرَّحْمَةُ مِنْ نَفْسٍ لَمْ يَقْلُصْ وَأَمَّا
 أَرَادَ أَنْ يَكُونَ نَزْلُوه قَالَ أَسْرُ الْقَيْسِ



بنية محقق طباطبائي

سَرَّهُ رُودَهُ رَحْمَةً لِحَرْبِهِ عَوِيَّةَ الْبَانَةِ الْمُنْقَطِرِ
 نَفْسُ الْمُنْقَطِرِ وَلَمْ يَكُنْ الْمُنْقَطِرُ لِأَنَّهُ دَهَبَ إِلَى الْمُنْقَطِرِ وَقَالَ
 قَامَتْ بَيْتُهُ عَلَى قَيْسٍ مِنْ لَحْمٍ مِنْ بَيْتِكَ يَا عَيْكَابَةَ
 قَامَتْ فِي الْإِلَهِيَةِ قَدْ صَنَعَ مِنْ لَحْمٍ لَمْ يَصِرْ
 أَعْرَبَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ



بنية محقق